القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10767 Thursday 6 October 2022

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10767 الخميس 6 تشرين الأول (أكتوبر) 2022 – 10 ربيع الأول 1444 هـ

حجاب الطغيان وسفوره: الثياب والعقاب! 12

رؤوف عبد العزيز يعيد أسامة أنور عكاشة إلى السينما بفيلم «الباب الأخضر» 15

حفيظ دراجي: صحوة الضمير الفرنسي بشأن قطر! 19

القسوة والدلال: إسرائيل وتضافر فسادين 23

لبنان: برلمانية تقتحم مصرفا ووزير ينضم للمعتصمين أمام البنك المركزي

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

في جديد اقتحامات المصارف، قامت البرلمانية في "تكتل التغيير" سينتيا زرازير بالدخول إلى بنك "بيبلوس" في انطلياس للمطالبة بجزء من وديعتها لأسباب شخصية قيل إنها لإجراء عملية جراحية غداً الجمعة. وتمّ دخول زرازير إلى المصرف برفقة مراسل لقناة "الجديد" الذي تولّى النقل المباشر من داخل المصرف قبل أن يصل مراسلون آخرون لقنوات تلفزيونية.

وأوضحت أنها تدخل إلى المصرف ليس كبرلمانية وإنما مواطنة، مبدية حرصها على عدم دخول أو بقاء أي من المودعين داخل المصرف لئلا يتم احتجازهم، ولدى اجتماعها ومحاميها بمدير فرع المصرف تمّت الموافقة على تزويدها بمبلغ مالي وإنما على سعر صرف 8000 ليرة للدولار الواحد، وهو ما لم توافق عليه، مشددة على الحصول على مبلغ 8500 دولار، ومستمرة في الاعتصام داخل المصرف، إلى أن غادرت قرابة الثانية بعد الظهر بعد حصولها على المبلغ وقولها "أنا مودعة ومواطنة جئت للمطالبة بحقّي بعد سلسلة من الإجراءات التي طلبها مني المصرف الذي كان يتهرّب ووصلنا إلى حل مجحف وكان هناك ضغط لتوقيع ورقة تعسفية".

وسرعان ما بدأت أخبار محاولات الاقتحام تتوالى وأبرزها امام مصرف لبنان المركزي في شارع الحمرا حيث نفّذت جمعية "صرخة المودعين" اعتصاماً ورفعت خلاله لافتات كتب عليها "الآتي أعظم"، "كفى هيركات على الودائع"، و"هي معركة بين أصحاب الحقوق ومغتصبيها".

وكان لافتاً أمس انضمام وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال عصام شرف الدين إلى المعتصمين أمام المصرف، حيث حصل إشكال مع القوى الأمنية وإحراق للإطارات.

وتحدث شرف الدين الذي يطرح الرئيس المكلف نجيب ميقاتي تغييره "عن تأليف جبهة لروابط المودعين"، آملاً في "إسقاط مشروع ميقاتي لشطب 60 مليار دولار من حسابات أموال المودعين وحاملي سندات الدين".

وفي جبيل حاول أحد المواطنين الدخول إلى "بنك بيروت" المقفل إلا بناءً على مواعيد مسبقة، وعندما لم يُفتح له حمل رشاشاً وأطلق النار على الباب. وفي حارة حريك، اعتصم المؤهل أول المتقاعد حسين شكر داخل بنك "الاعتماد اللبناني"، مطالباً بوديعته البالغة 220 مليون ليرة لبنانية من أجل دفع أقساط جامعات أولاده.

مليونا برميل يوميا... محللون: تصعيد آخر للتوترات الجيو استراتيجية

غضب أمريكي من خفض «أوبك +» إنتاج النفط البيت الأبيض: قرار خاطئ ومتحيز لروسيا

■ فيينا – أ ف ب: اتفق أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك +) وشركاؤهم في إطار تحالف "أوبك+" أمس الأربعاء، على خفض كبير في حصص الإنتاج، ما أثار غضب الولايات المتحدة التي أكدت أن القرار سيضر الدول التي تعاني أصلا من ارتفاع أسعار الخام.

وأفادت المنظمة التي تضم 13 دولة وحلفاؤها العشرة بقيادة روسيا، أنه جرى الاتفاق خلال اجتماعهم في فيينا على خفض في الإنتاج بمقدار مليوني برميل يوميا اعتبارا من تشرين الثاني/نوفمبر. وهذا أكبر خفض منذ ذروة تفشي جائحة كوفيد عام 2020.

ويمكن أن تؤدي هذه الخطوة إلى زيادة أسعار النفط الخام، ما سيفاقم التضخم الذي وصل إلى مستويات قياسية منذ عقود في العديد من البلدان ويساهم في تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وقال وزير الطاقة السعودي عبد العزيز بن سلمان بعد الاجتماع الحضوري الأول لأعضاء التحالف منذ آذار/مارس 2020، إن أولوية "أوبك+" هي "الحفاظ على سوق نفط مستدام".

لكن هذه الخطوة أثارت استنكار الرئيس الأمريكي جو بايدن الذي قام بزيارة مثيرة للجدل إلى المملكة العربية السعودية في تموز/يوليو، هدفت جزئيا للضغط من أجل زيادة إنتاج النفط مع ارتفاع الأسعار في محطات الوقود.

وتوقيت القرار سيء أيضا لأجندات بايدن السياسية، إذ يأتي قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأمريكي الشهر المقبل.

وقال البيت الأبيض في بيان وقعه مستشار الأمن القومي جايك سوليفان وكبير المستشارين الاقتصاديين بريان ديس، إن بايدن "يشعر بخيبة أمل من قرار أوبك+ القصير النظر".

وأضاف البيان أن خفض الإنتاج سيضر بالدول "التي تعاني أصلاً" من ارتفاع الأسعار بينما "يتعامل الاقتصاد العالمي مع استمرار التأثير السلبي" للهجوم الروسي على أوكرانيا.

أما المتحدثة باسم الرئاسة كارين جان بيار فقالت إن القرار "يشكل خطأً"، مضيفة "من الواضح أنه عبر قراره اليوم، فإن أوبك+ يقف الى جانب روسيا". واتفقت المجموعة الشهر الماضي على خفض رمزي صغير قدره 100 ألف برميل يوميا من تشرين الأول/أكتوبر، كان الأول منذ أكثر من عام.

ودعت الدول المستهلكة لأشهر "أوبك+" لزيادة الإنتاج على نطاق أوسع بهدف خفض الأسعار، لكن التحالف واصل تجاهل تلك النداءات.

وقالت إيبيك أوزكاردسكايا المحللة في "بنك سويسكوت" إنه "من المعلوم أن روسيا مستعدة لخفض الإنتاج، ويمكن أن يُنظر إلى هذه الخطوة على أنها تصعيد آخر للتوترات الجيوسياسية" بين موسكو والغرب.

ويعقد الاجتماع الوزاري المقبل لمنظمة "أوبك" في 4 كانون الأول/ديسمبر، وكانت المنظمة وشركاؤها يجتمعون شهريا عن بعد في الفترة الأخيرة.

شهيد وعشرات الإصابات في نابلس والاحتلال يعزل القدس والبلدة القديمة في ثاني أيام «عيد الغفران» اليهودي

نابلس – القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

شهيد وإصابات عديدة برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي كانت حصيلة محاصرة منزل في مدينة نابلس بهدف اعتقال مقاوم قام بتسليم نفسه لنفاد ذخيرته، بعد اشتباكات استمرت ثلاث ساعات.

والشهيد هو الشاب علاء ناصر أحمد زغل (21 عاما) الذي استشهد متأثرا بإصابته برصاص في الرأس، في بلدة دير الحطب شرق نابلس. وأصيب 6 مواطنين بينهم صحافيان بالرصاص، والعشرات بالاختناق.

واستهدف جيش الاحتلال الطواقم الصحافية بالرصاص الحي، ما أدى إلى إصابة الصحافيين في تلفزيون فلسطين محمود فوزي، ولؤي السمحان في اليدين.

جاء ذلك خلال محاصرة عشرات الدوريات العسكرية لمنزل الشاب سلمان عمران (30 عاما)، وسط إطلاق كثيف للرصاص الحي.

ودارت اشتباكات عنيفة بين قوات الاحتلال والشاب المحاصر عمران، وهو أسير محرر واعتقل لمدة 4 سنوات وهو محسوب على حركة حماس. ويتهم الاحتلال عمران بأنه منفذ عملية استهدفت حافلة وسيارة للمستوطنين في بلدة بيت فوريك شرق مدينة نابلس قبل أيام.

واعتبر الناطق باسم حركة حماس، عبد اللطيف القانوع، أن الاشتباكات التي دارت في نابلس بين المقاوم عمران وقوات الاحتلال المدججة بالسلاح تمثل "مفخرة لشعبنا ومقاومته العتيدة وتعكس بسالة الشباب الثائر، والضفة خزان عظيم للثورة والثوار ولن ينضب حتى دحر الاحتلال".

إلى ذلك أصيب عشرات الفلسطينيين في مواجهات مع قوات الاحتلال في الخليل والبيرة وبيت لحم، وسط تصعيد في هجمات واقتحامات المستوطنين في مدينة القدس، التي شهدت مزيدا من اقتحامات مئات المستوطنين بمناسبة "يوم الغفران" "يوم كيبور" حيث استباح مئات المستوطنين المسجد الأقصى، فيما فرضت سلطات الاحتلال حصارا على المسجد والبلدة القديمة، وكثفت من انتشارها وحواجزها في محيطها.

وأفادت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس بأن مئات المستوطنين استباحوا المسجد الأقصى، على شكل مجموعات متتالية، كل مجموعة تتكون من 40 مقتحما، من جهة باب المغاربة، ونفذوا جولات استفزازية وأدوا طقوسا تلمودية عنصرية في باحاته، واستمعوا الى شروحات حول هيكلهم المزعوم، مرتدين زي الكهنوت التوراتي لمناسبة "عيد الغفران" وسط حراسة مشددة من شرطة الاحتلال.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال معززة بعناصر من الوحدات الخاصة حاصرت المصلين والمرابطين في المصلى القبلي لحماية المستوطنين المقتحمين لساحات المسجد الأقصى. كما اعتدت على المعتكفين والمرابطين ولاحقتهم لإبعادهم عن مسار اقتحامات المستوطنين، واعتقلت عددا منهم.

واقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزل محافظ القدس، عضو المجلس الثوري لحركة "فتح"، عدنان غيث، في الحارة الوسطى من بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، بعد أن فرضت محكمة الاحتلال بحقه قرارا في الرابع من آب/أغسطس الماضي بفرض الحبس المنزلي على المحافظ غيث دون تحديد فترة زمنية للقرار.

كذلك، اعتقلت قوات الاحتلال أمس خمسة مرابطين ومصلين في باحات الأقصى، إلى جانب طرد عشرات المصلين قسرا من داخل الأقصى.

أقارب الشهيد علاء زغل خلال جنازته في مخيم عسكر بالقرب من مدينة نابلس

رئيس برلمان طبرق يطالب غوتيريش بعدم المصادقة عليه

اتفاق التنقيب بين تركيا وليبيا يؤجج صراع شرق المتوسط مجددا

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

استناداً إلى مذكرة التفاهم البحرية الموقعة بين البلدين عام 2019، وقعت تركيا وليبيا مذكرة تفاهم جديدة تتيح التنقيب المشترك عن النفط والغاز في المناطق التي يشملها اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين البلدين، والذي لاقى رفضاً من أطراف إقليمية مختلفة أبرزها مصر واليونان، وهو ما يهدد مجدداً باشتعال صراع شرق المتوسط الذي تصاعد آنذاك وكاد أن يتحول إلى نزاع عسكري خطير بين هذه الأطراف.

وبموجب الاتفاق الجديد، سوف تتعاون الشركات التركية مع الجانب الليبي في التنقيب في المناطق الاقتصادية التابعة لليبيا بموجب اتفاق ترسيم الحدود بين البلدين، وهو ما يمكن أن يقود لخلافات مع اليونان بدرجة أساسية ومصر بدرجة أقل، حيث جدد البلدان رفضهما للاتفاق، فيما تعتبر اليونان أن المناطق التي يشملها الاتفاق تنتهك مياهها الإقليمية، وهو ما قد يعيد إلى الأذهان سيناريو الاحتكاكات البحرية بين الجيشين التركي واليوناني في شرق البحر المتوسط.

وبينما تسعى تركيا إلى إعادة تطبيع العلاقات مع مصر، يخشى أن يؤدي تصاعد الخلافات حول المياه الإقليمية في شرق المتوسط إلى تفجر أزمة جديدة بين البلدين، وذلك على الرغم من أن أنقرة تقول إن الاتفاق بينها وبين ليبيا يمنح مصر مساحات بحرية واسعة خسرتها بموجب اتفاق القاهرة مع أثينا، بجانب الخشية من تصاعد الخلافات مع الاتحاد الأوروبي الذي أعلن رفضه الاتفاق الأخير بين أنقرة وطرابلس.

إلا أن الخشية الأساسية تتمثل في تصاعد الاحتكاكات البحرية بين الجيشين التركي واليوناني في وقت تمر فيه العلاقات بين البلدين في أسوأ مراحلها بسبب الخلافات المتصاعدة حول المياه الإقليمية، وتسليح جزر بحر إيجه وملف اللاجئين، وسط مخاوف متصاعدة من حصول نزاع عسكري بين البلدين.

وطالب رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش بعدم الاعتراف بمذكرة التفاهم واعتبارها باطلة ودون أثر قانوني وغير ملزمة للدولة الليبية.

حريق كبير في مخيم لاجئين يشرد مئة عائلة سورية شرق لبنان

■ بيروت – الأناضول: شبّ حريق، أمس الأربعاء، في مخيم للنازحين شرقي لبنان وأتى على 93 خيمة، وتسبب في تشريد نحو مئة عائلة سورية تقطن فيه.

وذكرت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية أن "حريقاً شب في مخيم الوفاق العماني للنازحين السوريين بوادي الحصن شرق بلدة عرسال (شرق) أدى لاحتراق 93 خيمة من أصل 200". وقالت: "لم يصب أي من النازحين بأذى، غير أن النيران التهمت محتوياتهم بما فيها أوراقهم الثبوتية". وأضافت: "تضررت مجاري الصرف الصحي وباتت تشكل خطراً بيئياً على الجميع".

وأوضحت الوكالة أن "الحريق شرّد نحو مئة عائلة"، من دون مزيد من التفاصيل. وتابعت: "عملت قوة من الجيش اللبناني وعناصر الدفاع المدني والسلطات المحلية والمواطنون على إخماد الحريق".

وحسب التقديرات اللبنانية، يبلغ عدد اللاجئين السوريين في لبنان 1.8 مليون، منهم نحو 880 ألفاً فقط مسجلون لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، كما يحتضن لبنان حوالى 200 ألف لاجئ فلسطيني.

وفي الآونة الأخيرة، وضعت الحكومة اللبنانية خطة لإعادة 15 ألف لاجئ إلى سوريا شهريًا، إلا أن الخطة تصطدم برفض الأمم المتحدة التي ترى أن الأمن في سوريا لم يستتبّ بعد، وتطلب من بيروت التريّث في الوقت الراهن.

أوكرانيا تحقق انتصارات جديدة... وبوتين: الوضع سيستقر وسنطوّر الأراضي بهدوء

لندن ـ «القدس العربي» – ووكالات:

استحوذت روسيا رسميا على محطة زابوريجيا للطاقة النووية في جنوب أوكرانيا والتي تحتلها عسكريا منذ شهور، بموجب مرسوم وقعه، أمس الأربعاء، رئيسها فلاديمير بوتين. وجاء في المرسوم: "ستحرص الحكومة على دمج المنشآت النووية للمحطة (...) كملكية اتحادية"، في حين ينتظر أن يقوم مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي بزيارة إلى أوكرانيا وروسيا قريبا.

وقال بوتين في تصريحات تلفزيونية، أمس الأربعاء، إن بلاده ستعمل على استقرار الوضع في المناطق الأوكرانية الأربع التي ضمتها، في اعتراف غير مباشر بالتحديات التي تواجهها روسيا لبسط سيطرتها.

وأضاف في تصريحات تلفزيونية: "ننطلق من حقيقة أن الوضع سيستقر، وسنكون قادرين على تطوير هذه الأراضي بهدوء". وقال المتحدث باسمه في وقت سابق إن المناطق الأربع تواجه عملية تكيف مكثفة، وإن الأمر سيكون صعبا.

وقال بوتين خلال حفل توزيع جوائز لمعلمين بثه التلفزيون إنه يكن احتراماً كبيراً للشعب الأوكراني. وقال: "نحن دائما، وحتى اليوم على الرغم من المأساة الحالية، نكن احتراماً كبيراً للشعب الأوكراني وثقافته ولغته وما إلى ذلك".

عسكرياً، حققت كييف انتصارات جديدة على الجيش الروسي هذه المرة في شرق البلاد. والأربعاء، أعلن الحاكم الأوكراني لمنطقة لوغانسك (شرق) التي كانت حتى الآن تحت السيطرة الكاملة لموسكو، تحقيق خرق. وقال سيرغيي غايداي في مقطع فيديو نشر على تلغرام: "الآن أصبح الأمر رسمياً. بدأت عملية إنهاء احتلال منطقة لوغانسك. تم تحرير العديد من البلدات من سيطرة الجيش الروسي"، دون مزيد من التفاصيل.

وأكد المتحدث باسمه دميتري بيسكوف أن الأراضي التي ضمها في لوغانسك، ودونيتسك، وزابوريجيا، وخيرسون ستبقى روسية "إلى الأبد"، وأن موسكو ستستعيد الأراضي التي خسرتها بوتيرة سريعة منذ شهر. وأكد خلال لقائه الإعلامي اليومي أن هذه الأراضي "ستتم استعادتها".

استهدفت مدرسة كانت تؤوي نازحين من التيغراي

أكثر من 50 قتيلا في غارة جوية شمال إثيوبيا

■ نيروبي – رويترز: قتل أكثر من 50 شخصا بسبب غارة جوية استهدفت مدرسة في إقليم تيغراي، شمال إثيوبيا، كانت تؤوي نازحين، حسب ما قال اثنان من موظفي الإغاثة الإنسانية وقوات تيغراي.

وتعد الغارة الجوية على مدينة أدي ديرو، التي حصلت الثلاثاء، واحدة من الغارات التي أسقطت عددا كبيرا من القتلى خلال الحرب المستمرة منذ عامين تقريبا، والتي حصدت أرواح الآلاف وشردت الملايين.

وبيّن موظف إغاثة في بلدة شاير، أن ناجين من الغارة قالوا لموظفي الإغاثة بعد الفرار من البلدة، التي تبعد نحو 25 كيلومترا، إن 50 شخصا على الأقل قُتلوا وأُصيب أكثر من 70.

وأوضح موظف إغاثة آخر، والذي أطلعه زملاؤه على حصيلة القتلى، إن 62 شخصا قتلوا.

كما أعلن مكتب العلاقات الخارجية لحكومة تيغراي الإقليمية في بيان أن 65 شخصا قُتلوا وأصيب 70 في الغارة الجوية.

استطلاع بريطاني: تراس أقل شعبية من جونسون وكوربين

■ لندن – د ب أ: كشف استطلاع لمؤسسة يوغوف لاستطلاعات الرأي، أن شعبية رئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس تعتبر بالفعل أقل من سلفها بوريس جونسون، أو زعيم حزب العمال السابق جيرمي كوربين.

وذكرت وكالة "بي ايه ميديا" البريطانية أن 4% فقط يقولون الآن إن لديهم انطباعاً جيداً تجاه تراس، مقارنة بـ 26% خلال استطلاع أجرى يومي 21 و 22 أيلول/سبتمبر الماضي.

وينظر نحو ثلاثة أرباع (73%) من شملهم لاستطلاع لتراس بصورة سلبية، من بينهم أكثر من النصف، 55% ينظرون لها بصورة أكثر سلبية. وبذلك وصلت شعبية تراس إلى سالب 59، وهو مستوى لم يصل له جونسون، الذي حصل على سالب 53 في تموز/يوليو الماضي، أو كوربين الذي حصل على سالب 55 في حزيران/يونيو 2019.

وكانت مؤسسة يوغوف قد استطلعت آراء 1715 بريطانيا بالغا يومي 1 و2 تشرين الأول/أكتوبر الجاري.

كما أظهر استطلاع آخر أن العماليين يتقدمون بنسبة 33% عن المحافظين، وهو فارق غير مسبوق منذ نهاية التسعينيات ووصول توني بلير الى السلطة (1997-2007).

نائبة قدمت سؤالا في البرلمان: تصرّف يستحق المحاسبة القاسية

فصل الطلاب المسيحيين عن المسلمين في إحدى مدارس مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي كشفا بأسماء طلاب في مدرسة دمنهور شبرا الرسمية للغات في محافظة القليوبية، يشير إلى قيام إدارة المدرسة بتخصيص فصل للطلاب المسيحيين في المرحلة الرابعة الابتدائية، وفصلهم عن زملائهم المسلمين.

الصورة التي أثارت جدلا، استدعت تدخلا من النائبة مها عبد الناصر التي تقدمت بسؤال عن حقيقة تقسيم الطلاب داخل المدارس على أساس الديانة.

ووجهت النائبة عن الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، سؤالها لكل من رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، ووزير التربية و التعليم طارق حجازي.

وقالت: "تداول العديد من المواطنين على مواقع التواصل الاجتماعي صورة لكشف طلاب داخل مدرسة دمنهور شبرا التعليمية في محافظة القليوبية تم فيها تقسيم الطلاب على أساس ديني بوجود فصل مخصص للطلاب المسيحيين، وهو تصرف سواءً كان فرديا أو مؤسسيا فهو يعكس بصورة واضحة غيابا كاملا لفكرة المواطنة وعدم التمييز بين المواطنين على أساس ديني، وهو تصرف يستحق المحاسبة القاسية عليه وليس مجرد الإسراع بنفيه إعلاميا أو الحديث عن التراجع وتعديل الأمر باعتباره مجرد خطأ شكلي".

وأضافت: "إذا كان تقسيم الطلاب يتم بصورة عشوائية وليس له آلية واضحة، فلا بد أن نتعامل مع هذه الحادثة على أنها جرس إنذار يجب أن يتم بعده وضع آلية واضحة، ولتكن الترتيب الأبجدي مثلا للفصول كما يتم التعامل في معظم الكليات والجامعات، كما يجب أن يتم إعلان هذه الآلية ونشرها في كل وسائل الإعلام المختلفة".

وتساءلت عن "آلية تقسيم الطلاب داخل الفصول وعن سياسات وزارة التربية والتعليم في إقرار المواطنة والتأكد من عدم صدور أفعال تمييزية من المدرسين أو الإداريين داخل المدارس تجاه أي من الطلاب أو المدرسين أو المرؤوسين، ووضعهم بفصل واحد دون وجود أي من زملائهم المسلمين".

وبعد انتشار الصورة، طالبت وزارة التربية والتعليم بالتحقيق في الأمر، حيث جاء رد المدرسة بأن الأمر جاء لتسهيل حصول الطلاب المسيحيين على حصة الدين، وأن إدارة المدرسة تراجعت عن هذا التقسيم وأعادت دمج الطلاب مرة أخرى مع زملائهم المسلمين.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

محلل: إحاطة بلاسخارت رسالة لمجلس الأمن أن الطبقة السياسية غير مؤهلة

أنصار «الإطار» يخططون لتظاهرة تطالب بتشكيل حكومة عراقية برئاسة السوداني

بلاسخارت خلال تقديم إحاطتها حول الوضع في العراق أمام مجلس الأمن أول أمس

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يخطط أتباع القوى السياسية المنضوية في «الإطار التنسيقي» الشيعي، للخروج بتظاهرات، للضغط على الأطراف السياسية لإسراع في تشكيل حكومة «كاملة الصلاحيات»، وتمرير مرشح «الإطار» لرئاسة الوزراء، النائب محمد شياع السوداني، في وقت يترقب فيه مراقبون للشأن السياسي، التبعات الدولية عقب الإحاطة «شديدة اللهجة» التي قدّمتها الممثلة الأممية، جينين بلاسخارت، أمام مجلس الأمن مساء أول أمس.

أعلنت ما يعرف بـ«اللجنة التحضيرية للحراك الجماهيري»، التابعة لقوى «الإطار»، أمس الأربعاء، البدء بالاستعدادات لتنظيم تظاهرة للضغط على الأطراف السياسية للإسراع بتشكيل الحكومة الجديدة «كاملة الصلاحية».

وذكر بيان للجنة، أن «التظاهرة تهدف إلى إنهاء الفوضى والانفلات الأمني ومحاسبة المفسدين وإنجاز موازنة العام المقبل والحد من الغلاء المعيشي ومخاطر الأزمة الاقتصادية المقبلة والإسراع بانتخاب رئيس الجمهورية وتكليف المرشح لرئاسة الحكومة».

وأشارت في بيانها إلى أن «زمان ومكان التظاهرات سيعلن لاحقاً».

يأتي ذلك في وقت، أكد فيه رئيس «مركز التفكير السياسي»، إحسان الشمري، أن إحاطة بلاسخارت في مجلس الأمن بشأن العراق «كشفت مستوى الأداء السياسي للطبقة التقليدية» والأحزاب وطبيعة إدارتها للازمة الحالية، وعلى المستوى العام في العراق.

وقال لإعلام نقابة الصحافيين العراقيين، إن «الإحاطة كشفت أيضا مستويات الفساد وشخصت الخلل، وتعد مختلفة ومتقدمة عن الإحاطات السابقة، حيث أشارت إلى أن هذا النظام لم يعد يعمل لصالح الشعب والبلد، وإن الشعب فقد الثقة بالطبقة السياسية والنظام السياسي بشكل كامل».

وحسب قوله «بلاسخارت، باتت يائسة في إيجاد الحلول للأزمة السياسية الحالية، هذا من جانب، ومن جانب آخر، تعتقد أن الأمور ستمضي نحو الهاوية»، مشيراً إلى أن «دعوات بلاسخارت نحو الحوار، لن تمضي، ولن تجد استجابة لها».

ووفقاً له، «الزعيم مقتدى الصدر قبل بالحوار، لكن باشتراطات، أولها أن تكون علنية، وهذا الأمر لا يقبل به خصومه السياسيون، على اعتبار أن أغلب القوى السياسية في حواراتها، تركز على ما يمكن أن تحتكره من مؤسسات الدولة، وهذا الأمر لا يتوافق مع طبيعة الكشف العلني للحوارات».

وأكد أن «بلاسخارت تعمل على مبادرة، خاصة في ظل عدم انتاج الحلول للأزمات في البلاد، وفي ذات الوقت طلبت التباحث مع أعضاء مجلس الأمن، وهذا الأمر يؤشر أنه ربما نكون أمام قرارات أو توصيات من مجلس الأمن تجاه العراق».

ورأى أن «إحاطة بلاسخارت كانت رسالة إلى مجلس الأمن من أن الطبقة السياسية التي تدير العراق غير مؤهلة، وبالتالي، قد تنتج فوضى في المنطقة» حسب وصفه.

من جانب آخر، علق القيادي في الحزب «الديمقراطي الكردستاني»، هوشيار زيباري، على إحاطة بلاسخارت.

وقال في «تدوينة» : «كانت فيها نقاط إيجابية، ولكن الإحاطة تغاضت وأهملت الفاعلين المعرقلين لمسار العملية السياسية والدستورية بعد انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول 2021 والتي ساعدت البعثة الأممية على إنجازها والأشراف عليها. فلا أرى ولا أسمع ولا أتكلم، عن الانسداد».

وقالت بلاسخارت، في إحاطتها، أول أمس، «كثرت الدعوات الموجهة إلى زعماء العراق للتغلب على خلافاتهم وتشكيل حكومة منذ إجراء الانتخابات قبل عام من الآن، وخلال الأشهر الاثني عشر الماضية أكّدنا (مراراً وتكراراً) أهمية الحفاظ على الهدوء والحوار والامتثال للدستور واحترام مبادئ الديمقراطية وسير عمل مؤسسات الدولة دون عوائق وحكومة فاعلة تؤدي وظائفها بفعالية للتصدي للمطالب المشروعة، لتحسين الخدمات العامة وتوفير فرص العمل وحفظ الأمن والقضاء على الفساد وتحقيق العدالة وضمان المساءلة على سبيل المثال لا الحصر».

تصاعد التوتر

وأضافت: «لكن للأسف، كان للشقاق ولعبة النفوذ الأولوية على حساب الشعور بالواجب المشترك. وكنتيجة مباشرة للتقاعس السياسي الذي طال أمده، شهد العراق أوقاتاً حرجة وخطيرة للغاية»، مبينة أن «مع اندلاع المظاهرات والمظاهرات المضادة، تصاعد التوتر لأشهر عدة. وبدأ مؤيدو الأحزاب السياسية، وكثير منهم مسلحون، ينشطون بشكل متزايد. ولم يكن المرء بحاجة لكرة بلورية ليتنبأ بما يمكن أن يفضي إليه ذلك الوضع. وفي تلك الأثناء كان المواطن العراقي العادي رهينة لوضع لا يمكن التنبؤ به ولا يمكن احتماله».

وأشارت إلى أن «كان الوضع خطيراً جداً، وتصاعد إلى ذروته يوم الإثنين الموافق 29 آب/ أغسطس، حيث أمسى البلد على شفا الفوضى العارمة. وتحولت التوترات السياسية إلى اشتباكات مسلحة في قلب العاصمة وفي مناطق أخرى، وأسفرت عن نتائج محزنة تمثلت بمقتل العشرات وإصابة المئات من الأشخاص».

جرس إنذار

وزادت: «لا جدال في أن هذه التطورات المأساوية، هي نتيجة لعدم قدرة الطبقة السياسية في العراق على اتخاذ إجراءات فعالة. وبتعبير آخر: لقد أخفقت الأطراف الفاعلة على امتداد الطيف السياسي في وضع المصلحة الوطنية في المقام الأول. لقد تركوا البلد في مأزق طويل الأمد، مما زاد من تصاعد الغضب المتأجّج أصلاً».

وأشارت إلى أن «الأحداث الأخيرة كان من شأنها أن تمثل جرس إنذار، بيد أن الحقيقة المُرة هي أنه، حتى الآن، لم تفتُر حدة الصراع بين الأطراف الشيعية، ولم تقترب الأحزاب الكردية من الاتفاق على مرشح رئاسي. لا يزال الوضع شديد التقلب».

وأوضحت أن، «عقب ما يزيد على شهرين من الشلل، استأنف مجلس النواب جلساته الأربعاء الماضي الموافق 28 أيلول/سبتمبر، وسط إجراءات أمنية مشددة (بل مشددة للغاية). بيد أن تلك الإجراءات لم تمنع وقوع المزيد من الحوادث، بما في ذلك سقوط عدد من مقذوفات النيران غير المباشرة بالإضافة إلى وقوع اشتباكات بين المتظاهرين والقوات الأمنية».

ووفقاً لها، «لا يوجد أي مبرر للعنف، بيد أنه وفي هذه الحالة، مجدداً، أُصيب العديد من الأشخاص، (11) مدنياً وما يزيد على (120) منتسباً للقوات الأمنية، وكلهم من أبناء البلد الواحد، ولم نرَ نهاية لذلك بعد، ففي الليلة الماضية، وبعد ثلاثة أيام من هجمات بالصواريخ، شهدت البصرة قتالاً ضارياً، بينما أفادت تقارير بوقوع حوادث أقل خطورة في محافظات جنوبية أخرى».

وقالت أيضاً: «أود أن أؤكد هنا مشاركاتنا المكثفة خلال الأشهر والأسابيع الماضية، بدءاً من المشاركة في الحوار وعقد لقاءات ثنائية لا حصر لها، وصولاً إلى صياغة خرائط الطريق والقيام بتحركات دبلوماسية مكوكية بأشكال مختلفة. صدقوني، لقد حاولنا دون توقف».

وأكدت: «أننا لا نمتلك عصا سحرية. ففي نهاية المطاف، يعود الأمر كله إلى الإرادة السياسية. ولا يقل أهمية عن ذلك فهمنا أنه في نهاية المطاف، لا يمكن للمرء أن يكون مؤثراً ما لم يتقبل تأثير الآخرين، لو كان هناك فقط استعداد للوصول الى تسويات»، مبينة إن «هناك شيء واحد واضح، وهو أن الاستمرار الواضح بانعدام الثقة يديم اللعبة الصفرية، لعبة يتم فيها تجنب الالتزام بحلول ملموسة».

أخطاء استراتيجية

وتابعت: «منذ إجراء الانتخابات قبل عام، ارتكبت كافة الأطراف ـ وأعني كافة الأطراف – أخطاء استراتيجية وأساءت التقدير، والأهم من ذلك أنهم أضاعوا فرصاً ثمينة عديدة لحل خلافاتهم. وبوجود مخاطر ما تزال واقعية للغاية لوقوع مزيد من الفتنة وسفك الدماء، فإن التركيز على من فعل ماذا ومتى لم يعد خياراً».

ولفتت إلى أن، «حان الوقت لقادة العراق (كافةً) لأن ينخرطوا في الحوار، ويحددوا بشكل جماعي احتياجات العراق الأساسية ويبعدوا البلد عن حافة الهاوية»، داعية القادة في العراق إلى «تحمل المسؤولية وإعادة التركيز إلى حيث ينبغي أن يكون: على شعب العراق».

وزادت: «لا يكن لديكم أدنى شك أن خيبة أمل الشعب قد وصلت إلى عنان السماء. لقد فقد العديد من العراقيين الثقة في قدرة الطبقة السياسية في العراق على العمل لصالح البلد وشعبه. ولن يؤدي استمرار الإخفاق في معالجة فقدان الثقة هذا سوى إلى تفاقم مشاكل العراق»، موضحة أن، «للتركيز نفس القدر من الأهمية، فقد شهدنا الإعلان عن عدد كبير من المبادرات منذ انتخابات تشرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي، ولكن وجود الكثير من المسارات والعديد من اللاعبين من شأنه أن يشتت الانتباه ويربك الصورة ويشوهها».

ورأت أن «وجود حكومة تؤدي وظائفها هو فقط الخطوة الأولى للتغلب على الأزمة الراهنة بطريقة مستدامة. وينبغي معالجة طائفة واسعة من القضايا الملحة، ومن أهمها إقرار الميزانية الاتحادية، والتي في غيابها يمكن أن يتوقف الإنفاق الحكومي بحلول نهاية العام، كما ينبغي أن ينطلق العمل في اتجاه الوصول إلى تغيير جذري».

وأكدت أن، «منذ عام 2003، أهدرت العديد من الفرص لإجراء إصلاح هادف ومطلوب بشدة. وبعد ما يقرب من 20 عاماً، يتوجب على قادة العراق الإقرار أن التغيير المنهجي أمر حيوي لمستقبل البلاد»، مبينة أن، «قد فشلت حتى الآن محاولات للمضي بإصلاح تدريجي، بما في ذلك في مجال مكافحة الفساد، حيث تم بشكل فعال تقويض تلك المحاولات أو عرقلتها».

وحسب بلاسخارت، فإن الفساد في العراق «هو سمة أساسية للاقتصاد السياسي العراقي الحالي، وهو متغلغل في المعاملات اليومية. ولست أنا فقط من يقول ذلك، بل أنه أمر مُقرٌّ به على نطاق واسع. ومن السمات ذات الصلة اعتماد العراق على المحسوبية والمحاباة. وقد نتج عن ذلك قطاع عام متضخم وغير فعّال، ويعمل كأداة للخدمات السياسية أكثر من كونه أداة لخدمة الشعب».

وأشارت إلى أن «النظام السياسي ومنظومة الحكم في العراق يتجاهلان احتياجات الشعب العراقي، أو حتى أسوأ من ذلك، يعملِ بنشاط ضدها. ويمثل الفساد المستشري سبباً جذرياً رئيسياً للاختلال الوظيفي في العراق. وبصراحة، لا يمكن لأي زعيم أن يدّعي أنه محم منه».

واعتبرت أن «إبقاء المنظومة كما هي سوف يرتد بنتائج سلبية عاجلاً وليس آجلاً، لذا من المهم صياغة ما أقول بدقة وعلى النحو التالي: المنظومة، وليست مجموعة من الأفراد أو سلسلة من الأحداث».

أتباعه اقتحموا محطة تلفزيونية احتجاجاً على «إساءة» لـ«جيش المهدي»

الصدر يحذر من صفحات تحرّض على العنف تدعي الانتماء لتياره

أحد المكاتب في قناة الرابعة بعد اقتحامها من قبل الصدريين

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذّر صالح محمد العراقي، المقرّب من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أمس الأربعاء، من صفحات على منصّات التواصل الاجتماعي، تحرّض على العنّف والفتنة وتدّعي الانتساب للتيار، معلناً في الوقت عينه عن أربع «صفحات» يحق لها نشر «التوجيهات والإرشادات»

ووفقاً للعراقي، فإن هذه «الصفحات» هي «صفحة تويتر الخاصة بسماحة السيد القائد، وصفحة المكتب الخاص لسماحته، ووزير القائد، ومصلح محمد العراقي، مع توخّي الدقة في ذلك فقط لاغير».

وأضاف: «كل ما عداها إما إنه لا يمثل التيار كصفحة رسمية، بل هي تعبر عن توجهاتها الخاصة والشخصية، وإما إنها صفحات مضرة ومحرضة على العنف والفتنة»، داعياً إلى «مقاطعة مثل هذه الصفحات المضرة وعدم التجاوب معها وعدم استلام التوجيهات منها، لأنها تسيء لسمعة التيار بل وتسيء لسمعة آل الصدر وتتخذ أسلوباً منحطاً في منشوراتها وتستعدي كثير من الدول والجهات مع شديد الأسف، فإلى ذلك نسترعي إنتباهكم بل وإن كان أصحاب الصفحات تلك يدّعون انتماءها لنا فعليهم غلق تلك الصفحات العامة أو حتى الشخصية منها وذلك بتوجيه من سماحته مباشرة وشكراً».

يأتي ذلك بعد ساعات على هجوم أتباع الصدر على محطّة تلفزيونية محليّة، في العاصمة بغداد، احتجاجاً على ما وصفوه بـ«الإساءة» التي تضمّنها أحد البرامج التلفزيونية للتيار الصدري وجناحه المسلّح «جيش المهدي».

ووجه رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، مساء أول أمس، بتشديد الحماية على المؤسسات الصحافية.

وقال في «تدوينة» له تعليقاً على الحادث، أن «ما حصل من اعتداء على إحدى وسائل الإعلام العراقية، وتهديد أرواح العاملين بها، هو فعل مستهجن ويمثل أعلى مستوى من التجاوز على القانون وحرية الصحافة ولا يندرج ضمن الممارسات والاحتجاجات السلمية والقانونية».

وأضاف: «وجهنا بمحاسبة الفاعلين، وتشديد الحماية على المؤسسات الصحافية».

كما، طالب «المرصد العراقي لحقوق الإنسان»، الحكومة العراقية بتوفير الحماية العاجلة لقناة «الرابعة» الفضائية والعاملين فيها.

وناشد موظفون يعملون في القناة المرصد لتوجيه نداء إلى الحكومة «التي يحتم عليها واجبها منع كل أعمال العنف، وتوفير الحماية لوسائل الإعلام التي تعتبر العامود الفقري لأي نظام ديموقراطي»، حسب بيان صحافي.

وأظهرت مقاطع الفيديو اقتحام المتظاهرين الغاضبين مبنى القناة في منطقة الكرادة، وتحطيم أجهزتها وعدم قدرة القوة المكلفة بحمايتها على منعهم من ذلك.

وأضاف البيان: «يتحتم على حكومة الكاظمي توفير الحماية لوسائل الإعلام، حتى تلك التي تحمل صوتاً معارضاً أو لا تتفق في توجهاتها مع توجهات الحكومة»، مبيناً أن «اختلاف الرأي يجب ألا يواجه بالعُنف والتهديد، بل بالرأي الآخر، وهذا ما كفله الدستور العراقي في المادة الـ38».

وشدد المرصد في بيانه على القوى السياسية أن «لا تستخدم جمهورها في إسكات أصوات المختلفين عنهم، بل مواجهتهم بالرأي، خاصة وأن المنصات الإعلامية باتت أكثر وغير مقيدة وغير مقتصرة على طرف دون آخر».

كذلك، دعت هيئة الاعلام والاتصالات الاتحادية، إلى التعامل وفق الأطر القانونية مع المخالفات التي قد تصدر عن وسائل الإعلام عبر اللجوء إلى القضاء آو تقديم شكاوى رسمية للهيئة».

وذكر بيان للهيئة، إنها «تدعو المواطنين والأحزاب والتيارات والفعاليات السياسية والدينية كافة إلى التعامل وفق الأطر القانونية مع المخالفات التي قد تصدر عن وسائل الإعلام، واللجوء إلى القضاء أو هيئة الإعلام والاتصالات لتقديم شكاوى رسمية على أي مؤسسة إعلامية مرخصة ترى إنها خالفت لوائح السلوك المهني ولائحة قواعد البث الإعلامي».

وأضاف: «في الوقت الذي تؤكد فيه الهيئة وقوفها على مسافة واحدة من الجميع ودعمها حرية الإعلام والتعبير وحق التظاهر بالطرق السلمية والمهنية بما يكفله الدستور في المادة (38) فإنها تنوه إلى أن عملية الرصد لوسائل الإعلام المحلية والعربية والأجنبية العاملة في العراق والتي تجاوزت 300 مؤسسة مستمرة ويتم اتخاذ الإجراءات اللازمة».

إضافة لذلك «من منطلق الشفافية والعمل والمسؤولية المشتركة بين الهيئة والمشاهد العراقي تم تخصيص الرقم المجاني للإبلاغ عن المخالفات ـو تقديم الشكاوي بصورة مباشرة في مقر الهيئة في بغداد وباقي المكاتب في المحافظات ـو عن طريق البريد الإلكتروني وسوف يتم تكييفها وفق النصوص القانونية وتحليل المادة الإعلامية لاتخاذ القرار المناسب بحق المخالفين، الأمر الذي يسهم في ضبط مسار الإعلام وإيقاعه والحيلولة دون حصول احتكاك مباشر بين المؤسسات الإعلامية والمواطنين»، حسب البيان.

العراق يدعو مجلس الأمن لدعم سيادته

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا مندوب العراق لدى الأمم المتحدة، محمد حسين بحر العلوم، من مجلس الأمن الدولي، إلى، دعم سيادة العراق وإدانة الاعتداءات الخارجية، مؤكداً أن القصف الإيراني على مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، خلّف ضحايا وروّع السكان.

وقال، في كلمة له خلال جلسة مجلس الأمن الدولي بشأن تطورات العراق، مساء أول أمس، إن «القصف الإيراني أدى لاستشهاد عراقيين وترويع السكان، ونهيب بمجلس الأمن دعم سيادة العراق وإدانة أي اعتداء خارجي من أي جهة كانت».

وفي 26 أيلول/ سبتمبر الماضي، أعلن جهاز مكافحة الإرهاب في الإقليم أن الحرس الثوري الإيراني شن هجوماً صاروخياً على الإقليم عبر أربع مراحل، ما أوقع 13 قتيلاً و58 جريحاً

وفيما يتعلق بالوضع السياسي الداخلي، قال بحر العلوم، إن «الجمود في العملية السياسية أخر تشكيل الحكومة الجديدة»، مستدركاً أن «القوى السياسية العراقية دخلت في حوار بناء وجاد للتوصل إلى تفاهمات».

وأشار إلى أن «الجهود ماضية لتشكيل حكومة جديدة تلبي تطلعات الشعب الأساسية».

وأضاف: «تمر علينا هذه الأيام الذكرى الثالثة من التظاهرات عام 2019 السلمية قادها شباب العراق المطالبون بالإصلاح ومحاربة الفساد»، موضحا أن «القوات الأمنية تعاملت بمهنية عالية في الحفاظ على سلمية التظاهرات وتجنب الصدامات».

ولفت إلى أن «العراق ملتزم مع المجتمع الدولي في محاربة الإرهاب، ونتطلع لاستقبال الوكيل العام للأمم المتحدة في محاربة الإرهاب في المستقبل القريب».

فيما أكد أن «العراق يدعو الأمم المتحدة لتعزيز تواجدها الميداني والمجتمع الدولي لاستعادة رعاياها في مخيم الهول وتسليم المطلوبين للعراق، ويكرر العراق دعوته بعدم استخدام أراضيه لتصفية الحسابات ويدعو مجلس الأمن للنظر بجدية في هذا الشأن».

اعتقال والي الأنبار في تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، تفاصيل عملية إلقاء القبض على «والي الأنبار» في تنظيم «الدولة الإسلامية»، المكنى «أبو جندل»

وقال، في بيان صحافي إنه «حسب توجيهات القائد العام للقوات المسلحة التي تؤكد على متابعة الإرهابيين وتجفيف منابع تمويلهم، نفذ جهاز مكافحة الإرهاب عملية نوعية جاءت بعد مُتابعة استخبارية دقيقة».

وأضاف، أن العملية «أسفرت عن إلقاء القبض على الإرهابي أيمن لطيف المرعاوي المُكنى (أبو جندل) والذي شغل منصبا عسكريا قاطع القيارة سابقًا والأمني العام لما تُعرف بولاية الأنبار حالياً».

وتابع: «حيث نصب رجال العمليات الخاصة كمينا مُحكما تمكنوا فيه من إلقاء القبض على هذا الإرهابي عند إرساله لمحافظة صلاح الدين لغرض تنفيذ العمليات الإرهابية».

أحزاب كردية ترفض تأجيل انتخابات كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

عبّرت جماعة العدل الكردستانية الإسلامية، والاتحاد الإسلامي الكردستاني، أمس الأربعاء، عن رفضهما المضي في تمديد عمر برلمان إقليم كردستان العراق، وتأجيل الانتخابات التشريعية.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده رئيس كتلة الاتحاد شيركو جودت، مع رئيس كتلة الجماعة عبد الستار مجيد، مع أعضاء كتلتيهما وبرلمانيين رافضين لتمديد عمر البرلمان، من بينهم علي حمه صالح عن كتلة التغيير.

وقال جودت في المؤتمر، إن «ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق جنين بلاسخارت حذرت في إحاطتها أمام مجلس الأمن يوم أمس (الأول) بشكل صريح أن تمديد عمر البرلمان وتأجيل الانتخابات ستكون له تداعيات صعبة إقليم كردستان».

وأضاف أن «في ظل هذه الظروف العصيبة نحمّل الأحزاب الثلاثة الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني، وحركة التغيير مسؤولية تداعيات تمديد عمر البرلمان وتأجيل موعد إجراء الانتخابات عن موعدها المحدد».

صالح، قال خلال مؤتمر، إن «من المقرر تمديد عمر البرلمان عاما وأربعة أشهر وذلك لعدم توصل الأحزاب الثلاثة إلى اتفاق في إجراء الانتخابات».

ورأى أن، «لا يوجد أي مسوغ قانوني للبرلمان في مسألة تأجيل الانتخابات»، مشيرا إلى أن «كان ينبغي إجراء انتخابات مبكرة في الإقليم وليس تأجيلها عن موعدها المحدد».

يأتي هذا في وقت قدمت فيه كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني، وكتلة الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير في مطلع الشهر الجاري طلبا رسميا إلى رئاسة برلمان الإقليم ،طالبت فيه بتمديد عمر الدورة البرلمانية الحالية.

وتُعد هذه الدورة هي الدورة الخامسة لبرلمان كردستان العراق، وقد أعلنت رئيسة البرلمان ريواز فائق في أيلول/ سبتمبر الماضي تمديد الدورة الحالية للبرلمان.

نقل المحاكمات السياسية لمجمع سجون شرقي القاهرة يثير غضب المحامين

50 معتقلا مصريا يمتنعون عن المثول أمام قاضي التحقيقات رفضا لسياسة التدوير

أرشيفية لجلسة محاكمة معارضين للنظام في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في وقت امتنع فيه 50معتقلا عن المثول أمام قاضي التحقيقات في الشرقية رفضا لسياسة تدوير القضايا، أثار قرار وزير العدل المصري، عمر مروان، بنقل محاكمات الإرهاب إلى مجمع سجون بدر شرقي القاهرة، بدلاً من مقر انعقادها السابق في معهد أمناء الشرطة القديم في مجمع سجون طرة في منطقة المعادي، غضب محامين يتولون الدفاع عن متهمين في قضايا سياسية، بسبب المشقة التي يتحملونها في الانتقال إلى المقر الجديد.

وكان مروان أصدر قراراً، نشرته الجريدة الرسمية في 15 سبتمبر/ أيلول الماضي برقم 5959 لسنة 2022، بإنشاء مأمورية تتبع محكمة استئناف القاهرة في مجمع سجون بدر شرقي القاهرة بدلاً من المأمورية التي أنشئت في معهد أمناء الشرطة القديم في مجمع سجون طرة في ديسمبر/ كانون الأول 2018، وأسند إليها جميع الأعمال الإدارية والفنية الخاصة بقضايا الإرهاب، منذ يوليو/ تموز 2019، على أن تقوم المأمورية الجديدة بعملها، مع بداية العام القضائي في الأول من أكتوبر الجاري.

المحامي نبيه الجندي كتب على صفحته على «فيسبوك»، «في أي مكان في العالم المحامون جزء أساسي من المنظومة القضائية، وأي قرار من الممكن أن يؤثر عليهم. على السلطة مناقشاتهم في اتخاذ مثل هذه القرارات».

وأضاف: «فجأة، ودون مقدمات، عرفنا أن محكمة الجنايات إرهاب، ستنتقل من معهد أمناء الشرطة في طرة إلى سجن بدر الجديد، مع العلم أن جميع التجديدات باتت عبر خاصية الفيديو كونفرانس، والمتهمون لا يحضرون الجلسات، لذا، أي تبرير للقرار بأنه يحمل بعدا أمنيا يتعلق بمقر المحكمة أو نقل المتهمين غير صحيح».

وعن أول يوم لانعقاد المحكمة في سجن بدر، قال: «اليوم كان صعبا ومرهقا علينا جدا، يكفي أن أقول إننا ولمدة 8 ساعات تقريبا من الساعة 11 ظهرا حتى الساعة 7 مساء في المحكمة معزولون عن العالم الخارجي دون زجاجة مياه واحدة».

واختتم: «محتاج للعودة إلى محاكمنا الطبيعية، ويكون هناك مراعاة لظروفنا ووضعنا، هل ذلك صعب؟».

منطقة منعزلة

وعن الصعوبات التي يواجهها المحامون في الحضور مع المتهمين في سجن بدر، كتب المحامي أسامة بدوي على صفحته على فيسبوك: «بالنسبة للمكان فهو في منطقة منعزلة تماما عن المدينة، حولها الجبال والمقابر».

وعن تكلفة الانتقال قال «لو فكرت بالانتقال باستئجار سيارة سيكلفك الأمر ما يوازي 600 جنيه مصري في الذهاب والعودة. لو قررت الانتقال بوسائل المواصلات الجماعية، ستضطر للسير مسافة 2 كيلومتر في الشمس الحارقة في الصيف، وفي البرد في الشتاء.»

وأكد أن «المكان يخلو من الخدمات، ويسلم المحامون هواتفهم قبل الدخول إلى السجن، ما يجعلهم ينقطعون عن العالم».

وخلال الأسابيع الماضية، واصلت السلطات نقل سجناء من منطقة سجون طرة في القاهرة إلى مجمع سجون بدر، شرقي القاهرة في إطار خطة الحكومة المصرية لإخلاء مجموعة من السجون الرئيسية في القاهرة.

في منتصف سبتمبر/ أيلول 2021، كشف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن افتتاح أكبر مجمع سجون في مصر على الطراز الأمريكي، ليكون، حسب مساحته وطاقته الاستيعابية، الأكبر من بين سجون مصر، بالتزامن مع إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان. وشُيّد على مساحة 515 فدانا، ومحاط بسورين خرسانيين يصل طولهما إلى 1330 متراً وارتفاعهما إلى سبعة أمتار، وعرضهما من متر إلى متر ونصف المتر تقريباً من الخرسانة المسلحة بالكامل. وتتراوح المسافة بين السورين بين 14 و20 متراً. وتقدر طاقته الاستيعابية بنحو 34 ألف سجين، حسب منظمة «نحن نسجل» الحقوقية.

وحددت الداخلية وقتها 12 سجناً سيتم إفراغها في المجمع الجديد هي (استئناف القاهرة ـ ليمان طرة ـ طرق تحقيق ـ بنها ـ الإسكندرية ـ طنطا العمومي ـ المنصورة ـ شبين الكوم ـ الزقازيق ـ دمنهور القديم ـ معسكر العمل بالبحيرة ـ المنيا العمومي).

وبعد أشهر قليلة من تصريحات السيسي، نشرت وزارة الداخلية فيديو على صفحتها الرسمية، تعلن فيه افتتاح مركز «بدر 3» للإصلاح والتأهيل، وهو واحد من ثلاثة سجون شيدت في مدينة بدر، على مساحة 85 فدانا.

ورغم حديث السلطات عن التطور الذي يشهده قطاع السجون في مصر، خاصة الجديدة منها، إلا أن شكاوى أسر السجناء تكشف زيف هذه الأحاديث، حسب «الجبهة المصرية لحقوق الإنسان»، التي سبق وأن أدانت تدهور أوضاع الاحتجاز في مركز الإصلاح والتأهيل «بدر 3»، وبالتحديد أوضاع هؤلاء الذين تم نقلهم خلال الشهور الأخيرة من سجن شديد الحراسة المعروف بالعقرب.

وقالت: «بعد سنوات من تدهور أوضاع احتجازهم داخل سجن العقرب سيئ السمعة، تستمر إدارة مركز بدر 3 في حرمانهم من حقهم في الزيارة والتواصل مع العالم الخارجي ومعاملتهم بشكل مهين داخل هذا السجن، بما يدحض الدعاية الحكومية القائمة على تحسين أوضاع الاحتجاز بمجرد نقل المحتجزين إلى سجون جديدة، ويثبت أن هذا المركز لا يقدم أي جديد، وإنما يُدار بنفس الفلسفة العقابية والثقافة المؤسسية لدى موظفي وإدارات السجون».

وأكدت أن «عددا من أسر المحتجزين في سجن بدر، تقدم بشكوى رسمية إلى رئيسة المجلس القومي لحقوق الإنسان مشيرة خطاب، يشتكون فيها من استمرار حرمان ذويهم المحتجزين من حقوقهم القانونية، وطالبوا المجلس بالسماح لهم بزيارة ذويهم والسماح لهم بإدخال الطعام والكتب والملابس والأغطية وأدوات النظافة، بالإضافة للسماح لهم بالتواصل الكتابي، كما طالبوا بزيارة خاصة ينظمها المجلس القومي لحقوق الإنسان إلى مركز بدر 3».

وفيما يتعلق بالحق في الزيارة، أكدت الشكاوى على أن إدارة مركز بدر 3 مستمرة في حرمان الأسر من حقهم في زيارة ذويهم، منذ بدء نقلهم إلى المركز في أغسطس/أب الماضي، وذلك بعد 6 سنوات من منعهم من زيارة ذويهم في سجن العقرب.

يأتي ذلك، حسب الجبهة «على عكس مزاعم السلطات عن مركز الإصلاح والتأهيل بدر بأنه يتيح تنظيم زيارات لأسر النزلاء بشكل متطور، حيث يتم نقلهم لأماكن الزيارة بأوتوبيسات مخصصة للزوار، لمقابلة ذويهم في ساحات واسعة للتيسير عليهم».

وفيما يتعلق بالحق في التواصل مع العالم الخارجي، أكدت الشكوى المقدمة من أسر المحتجزين أنه «لا يوجد لديهم أي وسيلة للاطمئنان على ذويهم داخل مركز بدر3، ويجهلون أي أخبار عنهم، في ظل استمرار منع كل وسائل التواصل القانونية مع ذويهم، من مراسلات أو مكالمات هاتفية، ما يزيد من مخاوفهم على أوضاع احتجازهم وحالاتهم الصحية، خاصة في ظل استمرار منع الزيارة».

وحول إدخال ما يسمى بـ«الطبلية»(سلة غذاء ومتعلقات شخصية) تحدثت الشكوى، عن «استمرار إدارة مركز بدر3 في منع الأسر من إدخال طعام أو ملابس أو كتب دراسية أو أدوات نظافة، أو أي شيء آخر مسموح به قانونا، أما الأدوية فتشير الأسر لمخاوفها من عدم وصولها إلى ذويهم بالفعل بعد تسليمها لموظفي المركز».

إهانة القيادات

وبخصوص معاملة المحتجزين، أكدت المنظمة أن القيادات البارزة المحتجزة داخل المركز «يتعرضون لإهانات من قبل الموظفين، ما دفع أحد المحتجزين، وهو قيادي في جماعة الإخوان المسلمين، لإعلان إضرابه عن الطعام منذ أكثر من ثلاثة أسابيع لتعرضه للسب والإهانة».

كما «يتم تسليط كشافات ضوء بشكل مستمر داخل الزنازين التي يُحتجز بها قيادات، إضافة إلى وجود كاميرات مراقبة داخل الزنازين، وهو ما يتطابق مع المشاهد في الفيديو الدعائي الذي أطلقته وزارة الداخلية عن المركز، والذي يأتي في سياق تمكين إدارة المركز من إدارته بشكل حديث، كجزء من الإدارة المركزية والتحكم في تشغيل المنظومة داخل المراكز من خلال قيادة مركزية للمجمع، لكنه يخترق خصوصية المحتجزين ويشكل ضغطًا نفسيًا إضافيًا على المحتجزين».

وطالبت الجبهة السلطات بـ«إجلاء مصير أوضاع المحتجزين داخل مركز إصلاح وتأهيل بدر3، والتوقف الفوري عن حرمانهم من حقوقهم الأساسية، التي يكفلها قانون تنظيم السجون ولائحته التنفيذية، هم وذووهم».

كما طالبت المجلس القومي لحقوق الإنسان بـ«الاضطلاع بدوره وتنظيم زيارة رسمية لمركز بدر 3 للوقوف على حقيقة أوضاع الاحتجاز داخله».

وأكدت على «ضرورة إيلاء الاهتمام لتطوير الفلسفة العقابية والثقافة المؤسسية للعاملين بهذه المراكز/السجون جنباً إلى جنب مع تطوير البنية التحتية لأماكن الاحتجاز، والتوقف عن استعمال أعمال التطوير في مباني الاحتجاز ضمن حملات دعاية لا تفيد المحتجزين».

تدوير المتهمين

ورفضا لسياسة التدوير التي تتبعها أجهزة التحقيق بضم متهمين إلى قضايا جديدة بعد اتمامهم المدة القصوى للحبس الاحتياطي التي نص عليها القانون، وهي عامان، امتنع 50 معتقلا عن المثول أمام قاضي محكمة جنايات الزقازيق في محافظة الشرقية.

وقالت «الشبكة المصرية لحقوق الإنسان»، إنها رصدت منذ الثالث من أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، امتناع 50 معتقلا على ذمة 4 محاضر، فيما يعرف بالمحاضر المجمعة في محافظة الشرقية من المثول أمام قاضي التحقيقات.

و«رغم ذلك قضت محكمة جنايات الزقازيق باستمرار حبسهم 45 يوما، متجاهلة أسباب شكاوى المعتقلين «، حسب الشبكة، التي «رصدت ووثقت خلال السنوات الماضية اتساع دائرة الاتهامات وتدوير المعتقلين والتعنت في تنفيذ أحكام و قرارات إخلاء سبيلهم».

انتهاك صارخ

وتعد محافظة الشرقية من أكثر المحافظات في مصر التي تشهد تدوير المعتقلين، حيث «قام جهاز الأمن الوطني في محافظة الشرقية بمعاونة النيابة العامة في مراكز المحافظة بتدوير الآلاف من المعتقلين من أبناء المحافظة والحاصلين على قرارات بإخلاء سبيلهم سواء بأحكام بالبراءة أو المنتهية فترة محكوميتهم وتدويرهم على ذمة قضايا جديدة ليستمر حبسهم قانونيا»، تبعا للشبكة التي أوضحت أن «سياسة العقاب والحبس والتدوير على ذمة المحاضر المجمعة، التي دأبت على ممارستها السلطات الأمنية والنيابة العامة مؤخرا، تمثل انتهاكا صارخا لكافة الحقوق والمواثيق، نظرا لتدوير أعداد كبيرة من المعتقلين من أماكن متفرقة، ولأسباب مختلفة في محضر واحد مجمع، لمزيد من التنكيل، وضمان استمرار حبسهم واحتجازهم تحت سيف القانون».

السودان: لقاء قيادي في حزب المؤتمر مع عضو في السيادي يثير غضب معارضين

عضو المجلس العسكري ياسر العطا مع القيادي في حزب المؤتمر محمد حسن عربي

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

طالت انتقادات واسعة قادة في حزب المؤتمر السوداني المعارض، عقب انتشار صور لقاء جمع رئيسه السابق، إبراهيم الشيخ، والقيادي الحالي فيه محمد حسن عربي، مع عضو المجلس العسكري ياسر العطا.

وكان العطا قد زار الشيخ، أول أمس الثلاثاء، في منزله، بعد إجراء الأخير عملية جراحية في القاهرة، حيث التقطت خلال الزيارة عدة صور فوتوغرافية، تضمنت لقطة يضع فيها عربي يده على يد العطا، الأمر الذي أثار غضب الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي.

واعتبروا الصور غير متسقة مع مواقف الحزب المعارض للانقلاب، خاصة في ظل قمع الأجهزة الأمنية للاحتجاجات الرافضة للحكم العسكري، والتي راح ضحية قمع السلطات لها 117 قتيلا وآلاف الجرحى.

وفي فجر انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، اعتقلت الأجهزة الأمنية الشيخ، الذي كان يشغل وقتها منصب وزير الصناعة، ضمن عدد من قادة «الحرية والتغيير في الحكومة الانتقالية، والتي تشارك خلالها العسكر والمدنيون السلطة لأكثر من عامين.

محاسبة المشاركين

ودعت عضوة حزب «المؤتمر»، هنادي الصدّيق، مؤسسات الحزب لمحاسبة المشاركين في اللقاء، مؤكدة أن «ما حدث يفتقد للحساسية السياسية».

وقالت في منشور في حسابها على «فيسبوك»: «حزب المؤتمر السوداني لم ولن يكن يوما ملكا لأي عضو مهما كان اسمه أو منصبه، ما حدث يفتقد للحساسية السياسية، ننتظر من مؤسسات الحزب التأكيد على أنه لا كبير على المحاسبة».

وبعد الانتقادات الواسعة التي وجهت للقاء، اعتذر عربي عن نشره الصور في حسابه الشخصي، وقال في بيان، «لقد تلقيت ملايين الانتقادات من عضوات وأعضاء حزب المؤتمر السوداني، ومن الشارع السوداني بخصوص الصور التي نشرتها على حسابي الشخصي، وظهور صورة عضو مجلس السيادة الانقلابي، ياسر العطا».

وأشار إلى أن الزيارة كانت اجتماعية لزيارة الشيخ الذي كان يعالج في القاهرة، مؤكدا أنه «بغض النظر عن التقديرات وراء المنشور، لا يجد «حرجا في الإقرار بخطأ النشر»، بناء على «ما وصله من مواقف غاضبة بالخصوص».

وأضاف: « لم أجد شخصا واحدا غير غاضب على الصور، وبالتالي كنت على خطأ واعتذر عن ذلك لحزبي وقوى الحرية والتغيير وتجمع المهنيين، ولكل من ساءه، واستفزه ذلك».

موقف فردي

وسارع حزب المؤتمر إلى التأكيد، في بيان، أمس، أن «نشر الصورة موقف فردي لا يعبر عن الحزب»، مؤكدا أن «مؤسسات الحزب المعنية ستخضع ذلك التصرف للتحقيق والمحاسبة».

وقال إن عربي نشر على صفحته الشخصية على موقع فيسبوك، صوراً تجمعه والشيخ مع العطا يوم الثلاثاء، خلال زيارة ذات طابع اجتماعي لرئيس الحزب السابق إبراهيم الشيخ في مقر إقامته في القاهرة، عقب إجرائه لعملية جراحية، مضيفا «نؤكد نحن في حزب المؤتمر السوداني، أن نشر هذه الصور هو تصرف فردي ـ اعتذر عنه صاحبه ـ ولا يعبر عن الحزب، ولا يتسق مع موقفه المقاوم لسلطة انقلاب 25 أكتوبر / تشرين الأول الماضي وسوف تُخضِع مؤسسات الحزب المعنية هذا التصرف للتحقيق والمحاسبة».

احترام الشعب

وطالبت الصحافية والناشطة السياسية، درة قمبو، القادة السياسيين باحترام الشعب، وموقفه الرافض للانقلاب والمندد بانتهاكات العسكر.

وأشارت إلى أن «التصدي للقيادة، وتزعم الناس، يحتاج حساسية بالغة وقدرة على تفهم بل تبني رغبات التغيير ومطالب الشارع الحي والذي يعتبر عناصر الأحزاب السياسية جزءا أصيلا منه»، ودعت إلى، إعادة النظر في وجود بعض الأشخاص في الحياة السياسية».

كما دعت إلى «انسحاب الوجوه التي مثلت الأحزاب في الفترة الانتقالية سواء في مرحلة التفاوض أو شاركت في الجهاز التنفيذي»، مشيرة إلى أنهم أثاروا «سخطا شعبيا واسعا» ضد الأحزاب، مؤكدة أنهم لم يقدموا ما يقنع أحدا بإعادة تقديمهم مرة أخرى.

واتهمتهم بـ«اختطاف التمثيل الشعبي في نفس العملية السياسية ومع نفس الطرف الانقلابي، لكن هذه المرة بشكل أسوأ من السابق». واعتبرت الصورة التي جمعت عربي بالعطا، دليلا على ذلك.

وقالت إن «عربي، من شدة فخره بالخطأ، اعتذر فقط عن نشر الصورة كما نشر على حسابه في فيسبوك»، مضيفة أن «السودانيين يموتون برصاص قادة الانقلاب، وإن لم يموتوا به، قتلتهم الحسرة والمرض وسوء الخدمات، بينما يعتبر البعض استقبال الانقلابي ياسر العطا، قد يؤدي لإقناعه بالتخلي عن رفاق حلم الحكم العسكري».

وتابعت متسائلة «هل يمكن أن نحتضن ونتفاوض مع نائب السيادي محمد حمدان دقلو (حميدتي) لو اعتذر؟ أم نحن نبالغ في ما نفعل من هتاف ودموع ودم، لأن الأمر سينتهي بتفاهمات تنهي الانقلاب وترجع أطراف سياسية تجالس وتشارك العسكر»، مؤكدة على «ضرورة تحلي القوى السياسية باحترام أكثر للشعب».

ودعت «الطبقة السياسية الشابة للنأي عن المسير في ذات درب القدامى، لتوارث المصالح، وأن تتخذ قرارات شجاعة بما يكفي، تتجاوز المآرب الشخصية وتقف الموقف الصحيح».

وأضافت أن «الشعب في غالبه لا انتماء سياسيا له، إلا أنه قرر بحسم مقاطعة العسكر والعملية السياسية التقليدية المتوارثة. غيروا أحزابكم من الداخل قبل أن تفكروا بحكم الشعب».

ولم تكن المرة الأولى التي يثير فيها العطا الجدل بزيارة مسؤولين في «الحرية والتغيير»، فقد زار قادة لجنة إزالة التمكين الذين اعتقلتهم الأجهزة الأمنية، عقب الانقلاب العسكري، مؤكدا في تصريحات صحافية، على نزاهة أعضاء اللجنة التي كان يترأسها، حيث وجهت السلطات تهما للقادة المدنيين في اللجنة بـ«خيانة الأمانة».

وقال في تصريحات صحافية إنهم «من أنزه وأحرص السياسيين الذين قابلهم في حياته، وأنهم لم يخونوا الأمانة، وإذا تمت محاكمتهم ستقضي المحكمة ببراءتهم».

يشار إلى أن «الحرية والتغيير» تشاركت مع المجلس العسكري الحكم الانتقالي في البلاد، في أعقاب إطاحة الثورة الشعبية بنظام الرئيس المخلوع عمر البشير.

وتوافق الجانبان، عقب أشهر من التفاوض على توقيع وثيقة دستورية، في 17 أغسطس/ آب 2019، حيث حددت الفترة الانتقالية بـ39 شهر، يتولى خلال النصف الأول منها العسكر رئاسة المجلس السيادي ثم تنتقل الرئاسة للمدنيين. وقبل أيام من موعد تسليم الرئاسة للمدنيين، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، نفذ القائد العام للجيش السوداني انقلابا عسكريا أطاح بحكومة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، كما أعلن تجميد البنود الخاصة بالشراكة مع الحرية والتغيير في الوثيقة الدستورية.

ومنذ انقلاب العسكر على الحكومة الانتقالية، قبل نحو عام، تتمسك « برفض العودة للشراكة مع العسكريين، مؤكدة أنها لن تقبل إلا بعودة العسكر للثكنات وتسليم السلطة للمدنيين، سواء كان ذلك من خلال الحراك الشعبي المناهض للانقلاب أو عبر عملية سياسية تؤدي إلى إنهائه.

في المقابل ترفع «لجان المقاومة» شعار اللاءات الثلاث «لا تفاوض، لا شراكة، لا شرعية» للعسكر، مؤكدة على إسقاط الانقلاب عبر الاحتجاجات السلمية وصولا للإضراب والعصيان المدني الشامل.

ولا تزال تتصاعد التظاهرات المطالبة بإسقاط الانقلاب، في وقت يمضي الانقلاب نحو إكمال عام، وتؤكد المعارضة أن الانقلاب سينتهي في أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، كما بدأ في الشهر ذاته منذ نحو عام.

«مجموعة الدعم» تطالب برئيس ينفّذ الالتزامات... وتشاور مع «تكتل الاعتدال» السنّي لدعم معوض

الرد اللبناني على الترسيم البحري بات في عهدة هوكشتاين والاتفاق خلال 15 يوماً

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد إنجاز لبنان صياغة الرد النهائي على العرض الخطي للوسيط الأمريكي في ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل آموس هوكشتاين، سلّم نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب مساء الثلاثاء هذا الرد إلى السفارة الأمريكية التي نقلته إلى هوكشتاين. وقد تضمّن هذا الرد الملاحظات التي تقدّم بها الجانب اللبناني ووافق عليها الرؤساء الثلاثة. وتوقّع بو صعب «أن يتم توقيع الاتفاق بعد 15 يوماً إلا إذا قرّر الجانب الإسرائيلي إدخال تعديلات يرفضها لبنان».

ويأمل العهد أن يتم إنجاز هذا الترسيم قبل انتهاء الولاية كي يُسجّل هذا الأمر في رصيد الرئيس ميشال عون. ومع اقتراب العهد من نهايته، أكدت مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان «أهمية انتخاب رئيس جديد ضمن الإطار الزمني الذي نص عليه الدستور، مشددة على «رئيس يكون بمقدوره توحيد الشعب اللبناني والعمل مع كافة الفاعلين الإقليميين والدوليين على تجاوز الأزمة الاقتصادية والإنسانية بما يخدم المصلحة العامة من خلال البدء الفوري في تمهيد الطريق لتطبيق إصلاحات شاملة والتوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي».

أهمية الرئاسة

ورأت المجموعة في بيان أنه «من المهم أيضاً تشكيل حكومة جديدة ذات صلاحيات تمكّنها من تنفيذ الإصلاحات الضرورية المطلوبة»، قائلةً: «لقد حان الوقت للسياسيين اللبنانيين للتوصل على نحو عاجل إلى توافق وطني واسع يجنّب البلاد فراغاً متعدد المستويات في السلطة التنفيذية»، ملاحظة «بقلق عدم إحراز تقدم كاف في تنفيذ الالتزامات التي تم التعهد بها بموجب اتفاق 7 نيسان/إبريل على مستوى الموظفين مع صندوق النقد الدولي، ولا سيما التأخير في اعتماد التشريعات المناسبة بشأن الكابيتال كونترول والسرية المصرفية وإصلاح القطاع المصرفي، فضلاً عن التأخير في اتخاذ القرارات المتعلقة بتوحيد أسعار الصرف واستعادة عافية القطاع المالي»، داعيةً «السلطات إلى الإسراع في جهودها لاستكمال جميع تلك الخطوات التي لم تحسم بعد».

تزامناً، نشطت اللقاءات بين الكتل المعارضة لتنسيق الموقف قبل توجيه رئيس مجلس النواب نبيه بري دعوة إلى جلسة انتخاب ثانية لرئيس الجمهورية. وانعقد لقاء بين «تكتل الاعتدال الوطني» ذات الاغلبية السنية وكل من نواب «تكتل الجمهورية القوية» و«الكتائب» بعد زيارة قام بها المرشح ميشال معوض إلى أحد أعضاء التكتل النائب وليد البعريني. ولفت رئيس الكتائب سامي الجميّل إلى «أننا اكتشفنا في السنوات الست الماضية أهمية الرئاسة إيجابًا أو سلبًا، من هنا يهمنا في السنوات المقبلة وصول رئيس يعالج المشاكل ولا يؤجّلها ويدوّر الزوايا ويؤخّرنا سنوات جديدة لنكتشف بعد 6 سنوات أن مشاكلنا ما تزال هي نفسها». وقال «نريد رئيسًا لديه الجرأة ليضع الملفات على الطاولة ويعالجها مع كل اللبنانيين، رئيسًا حائزًا على احترام الجميع وقادرًا على الإتيان بالجميع الى الطاولة للبحث بحلول جذرية لمشاكلنا الوطنية، بدءًا باستعادة السيادة والإصلاحات الضرورية، رئيسًا يعيد الثقة إلى اللبنانيين لأن هذا مصيري لمستقبل لبنان، وهو ما نحاول بحثه مع أصدقائنا في تكتل الاعتدال الوطني الذين اكتشفنا في خلال عملنا النيابي أننا نلتقي وإياهم في الكثير من المسائل». وأضاف «ما يهمنا هو استراتيجية المعركة، ففي المرة السابقة كانت الجلسة سريعة ولم نستكمل المشاورات بين بعضنا البعض للوصول إلى مقاربة واحدة وهو ما يجب القيام به للجلسة المقبلة، من هنا سنكثّف اتصالاتنا مع كل الكتل والأصدقاء ومع النائب ميشال معوّض والقوات اللبنانية واللقاء الديمقراطي والتغييريين والخيارات مفتوحة فلا تهمّ الأسماء، بل ما يخلّص البلد، وكل ما ينقذ البلد سنقوم به».

ووصف النائب السابق هادي حبيش الاجتماع بأنه «كان إيجابيًا وهدفنا مشترك، ألا وهو انتخاب رئيس جديد للجمهورية قادر على إنقاذ البلاد»، وأضاف: «سنلتقي مُجدداً ونعمل على وضع استراتيجية لانتخاب رئيس جديد وقد بحثنا اليوم في عدد من النقاط التي تُقرّب وجهات النظر».

غريو في معراب

وفي معراب، لفتت زيارة السفيرة الفرنسية آن غريو إلى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي جدّد التأكيد على «أننا نريد رئيساً سيادياً صاحب قرار ولا يقبل المساس بمصالح لبنان العليا وبخاصة علاقات لبنان الدولية مع أشقائنا العرب والدول الصديقة»، مشيراً إلى «أننا كتكتل مستمرون بدعم ترشيح النائب ميشال معوض لأنه يمثل خياراً ومشروعاً يشبهنا من ناحية مفهومه للسيادة الوطنية وإيمانه ببناء دولة وإدارة غير فاسدة، ونحاول مع كل أطياف المعارضة توحيد الصفوف لكي يحصل على أكبر عدد ممكن من الأصوات».

ومن بكركي، نظر المطارنة الموارنة بإيجابية إلى الجولة الانتخابية الأولى وما اتصفت به من تقيّد بالأصول الديمقراطية، ودعوا بعد اجتماعهم الشهري برئاسة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي «النواب، ولا سيما رئيس المجلس النيابي، إلى الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية ضمن المهلة الدستورية، يكون قادرًا على بناء وحدة الشعب اللبناني وإحياء المؤسسات الدستورية وأجهزة الدولة، وتعزيز عملية الإصلاحات المطلوبة، بعدما بلغت الأوضاع العامة من التدهور ما لا قِبَلَ للبنانيين بتحمُّله، ومما يمكن أن يزيدها سوءًا».

وغمز بيان المطارنة من قناة الشروط التي توضع امام تأليف الحكومة فقال: «لا يجوز أن يبقى التكليف دون تأليف ولو لفترة قصيرة باقية من عمر العهد»، وتمنى «على المعنيّين بموضوع الحكومة تسهيل عملية التشكيل وعدم استغلال هذا الإجراء الدستوري لتسجيل نقاط في السياسة»، مضيفاً «إن أي تغيير ننتظره هو أن تأتي شخصيات قادرة على النجاح وكسب ثقة الرأي العام، دون سيطرة أي حزب على الحكومة الجديدة. لذلك يناشد الآباء رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلّف التعاون الوثيق للخروج بحكومة تثبت كيان المؤسسات الدستورية وتمنع أي طرف أن يحكم البلاد من خلال حكومة مرمَّمة».

شكوك عون حول النازحين

على خط النازحين السوريين، طلب الرئيس عون من المفوض الأوروبي لشؤون الجوار والتوسع اوليفيه فارهيلي «دعم الاتحاد الأوروبي لتسهيل عودة النازحين السوريين إلى بلادهم وفق الخطة التي وضعتها الحكومة اللبنانية لهذه الغاية»، معتبراً «ان استمرار المجتمع الدولي عموماً والاتحاد الأوروبي خصوصاً في تجاهل طلب لبنان، يزرع الشكوك في مواقف الدول الكبرى حيال هذا الملف الحساس، لا سيما أن ثمة ضغطاً تمارسه بعض الدول لدمج النازحين السوريين في المجتمعات التي تستضيفهم وفي مقدمها لبنان الذي يقيم على ارضه نحو مليوني سوري يتوزعون في مختلف المناطق اللبنانية».

وأكد الرئيس عون للمسؤول الأوروبي ان «الخطة التي اقرتها الحكومة اللبنانية تنطلق من توفير عودة آمنة وطوعية للنازحين، لا سيما وان السلطات السورية أعلنت في أكثر من مناسبة أنها جاهزة لاستقبال النازحين العائدين وتوفير الرعاية اللازمة لهم، فضلاً عن ان الغالبية الكبرى لهؤلاء النازحين هم من قرى وبلدات سورية لم تتعرض للتدمير لأن المواجهات المسلحة تركزت في المدن السورية الكبرى».

وشكر المسؤول الاوروبي لبنان على «استضافته اللاجئين بشكل يتخطى قدراته والوسائل المتاحة له»، موضحاً «هذا هو السبب الذي يدفعنا إلى مساعدته في جهوده، وسنخصص هذه السنة فقط 154 مليون يورو لمساعدته على التكيف مع هذا الواقع وسنواصل تقديم مساعداتنا في السنوات المقبلة طالما ان هذه الازمة قائمة». وأشار إلى «أن مساعدات الاتحاد الأوروبي للشعب اللبناني لم تكن أبداً مشروطة، لكن من المستحيل تقديم المساعدة إن لم يكن هناك حكومة تستقبل هذه المساعدة، وإن لم يكن هناك دولة لتوزيعها، لذلك نحن بحاجة إلى رئيس للجمهورية وإلى حكومة. ومع وجود رئيس وحكومة نحن مستعدون لتقديم المزيد، ومبالغ اضافية الى الـ 75 مليون يورو التي تحدثت عنها».

لبنان: تجدد محاولات اقتحام المصارف لليوم الثاني

■ بيروت – الاناضول: تجددت، أمس محاولات اقتحام المصارف اللبنانية لليوم الثاني بعد شروع عدد من المودعين في الحصول على أموالهم منها عن طريق القوة. وفي السياق، نفذت النائبة في البرلمان اللبناني سينتيا زرازير، الأربعاء اعتصاماً في مصرف بيبلوس بضاحية بيروت الشمالية للمطالبة بجزء من وديعتها لإجراء عملية جراحية.

وقالت زرازير للصحفيين بعد خروجها من المصرف: «أنا مودعة ومواطنة جئت للمطالبة بحقي بعد سلسلة من الإجراءات طلبها المصرف مني لكن كان هناك تهرّب».

ما هي حظوظ مبادرة الأردن للحل في سوريا خلال مؤتمر القمة العربية؟

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

يُعد الأردن العدة لوضع المبادرة الجديدة للحل في سوريا على أجندة القمة العربية التي ستعقد في الجزائر بداية تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، مدفوعاً كما يبدو بمخاوفه الأمنية الناجمة عن استمرار محاولات تهريب المخدرات والأسلحة، إلى أراضيه انطلاقاً من الجنوب السوري، في الوقت الذي تثار فيه تساؤلات حول واقعيتها وفرص نجاحها. ويضع مراقبون الأردن في قائمة الدول الأكثر تضرراً من استمرار الأزمة السورية وغياب الحلول لها، ويعول على جملة عوامل من شأنها تحريك الملف السوري، لعل من أهمها مراجعة بعض الدول مواقفها من الملف السوري، مثل تركيا.

وكان وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي قد أعلن قبل أيام، أن بلاده تحشد «لدعم إقليمي ودولي لعملية سياسية يقودها العرب» في سبيل إنهاء الحرب المستمرة من 11 عاماً. وبعدها قال العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، إن المملكة تواصل الدفع في اتجاه حل سياسي للأزمة السورية، مضيفاً أن الأردن يريد حلاً يحفظ وحدة سوريا أرضاً وشعباً ويضمن العودة الطوعية والآمنة للاجئين.

وتعليقاً، يقول الباحث في مركز «الحوار السوري» الدكتور أحمد قربي، إنه لا جديد في هذه المبادرة، ولا تختلف عن تلك المبادرة التي طرحت في صيف العام 2021، والتي تقوم على مقاربة «خطوة مقابل خطوة»، أي تقديم تنازلات للنظام مقابل تجاوب الأخير مع الحل السياسي، وخاصة في ملف المعتقلين. ويضيف قربي لـ«القدس العربي» أن المبادرة لا زالت في طور الأفكار، ومن الواضح أن جوهرها يقوم على تقديم تنازلات للأسد مقابل بعض المطالب.

ويستدرك بقوله «في اعتقادي ما تغير منذ صيف العام 2021، السياق الدولي، بمعنى انشغال روسيا بالغزو لأوكرانيا، وتركيز الدول الغربية على ما يجري هناك، ومن هنا يعتقد الأردن أن ما سبق يعطي هامشاً للدول العربية لتقديم مبادرات، وهو ما تمثل بالإعلان مجدداً عن المبادرة».

لا يعتقد القربي اذن بوجود متغيرات من شأنها إنجاح هذه المبادرة، لأن النظام سيتعامل معها لإثبات فكرة انتصاره، وهو ما يضفي الكثير من التشاؤم حول فرص نجاحها دون تقديم تنازلات وازنة لسلطات دمشق. ومن المؤشرات التي قد تدل على تعاطي النظام الإيجابي مع المساعي الأردنية حال تماهت مع مصالح دمشق الاقتصادية، تنظيم غرفة تجارة الأردن بالتعاون مع اتحاد غرف التجارة السوري ووزراء من حكومة النظام، فعاليات المنتدى الاقتصادي الأردني السوري في دمشق الأسبوع المقبل.

ويقول الباحث الأردني الدكتور كمال الزغول، إن طرح المبادرة الاردنية ضروري جداً في القمة العربية لأن القمة تركز على خيارات السلام في المنطقة بما فيها السلام المتعلق بالقضية الفلسطينية والعراق وسوريا وليبيا واليمن. ويضيف لـ«القدس العربي» أن المبادرة تحتاج الدعم العربي لتحقيق أهدافها لأن الأردن يتعامل مع جميع الأطراف في سوريا لإيجاد حل مقنع وعدم هضم حقوق الشعب السوري يعتبر أمراً مهماً والهدف الأكبر من المبادرة هو الاستقرار في المنطقة.

ويقول إن الاستقرار الإقليمي يحتاج الى جهود جميع الدول العربية دون الاستهانة بحق طرف على حساب طرف آخر، إلا أن الإطار الأممي من خلال قرارات مجلس الأمن ودور اللاعب الأمريكي على الأرض هما أساس أي حل سلمي قادم، فالمبادرة في القمة ستؤسس الى دعم وتحرك دبلوماسي لضمان استقرار المنطقة وليس إلى حل شامل قامت بتأجيله الحرب الروسية الأوكرانية.

وفي سياق الحديث عن المبادرة، تحدث مركز «جسور للدراسات» عن عوامل عدة تدفع الأردن لطرح المبادرة في هذا التوقيت، حسب رأي باحثيه، منها قضية غاز شرق المتوسط، والانتهاء من أي عقبات أو عراقيل لاكتشاف الغاز من قبل إسرائيل، موضحاً أن «هذه القضية لا تخص الأردن مباشرة، لكن مدفوعة بها من قبل الولايات المتحدة أو إسرائيل، خاصة في ظل اقتراب التوافق الإسرائيلي اللبناني حول ترسيم الحدود، ودفع الدول الغربية لإسرائيل لزيادة إنتاجها وتوسيع الحقول المستثمرة» حسب ما يرى المركز.

ومن العوامل الأخرى حسب المركز، هو العمق العربي، حيث يندفع الأردن بعواطف أكثر منها بمواقف حقيقية، مشيراً في هذا الجانب إلى أنه تم طرح مبادرات عدة منذ مبادرة الجامعة العربية لحل الأزمة السورية، ثم مؤخراً مبادرة مصر حول مشروع الشام الجديد، ومحاولات دول الخليج في غير مناسبة إبعاد إيران من المنطقة، إلا أن الظروف السابقة لم تكن مجدية. ويُتوقع أن المبادرة الجديدة تأتي في سبيل استغلال الواقع الإقليمي والدولي الجديد.

وتدفع قضية المخدرات والأسلحة التي تدخل إلى الأردن عن طريق سوريا، عمّان إلى التحرك، حيث تسعى لإيقاف التهريب عبر التوافق مع النظام، كما يؤكد «جسور» مختتماً: «مع ذلك، من غير المتوقع أن يحصل أي اختراق نوعي في المبادرة الجديدة باستثناء إظهار قدرة واستعداد المملكة مجدداً لأداء دور الوسيط في النزاع السوري»، وهو ما يجعل فرص نجاح المبادرة محدودا، فبينما يصر النظام السوري على سقف مرتفع من المطالب بحكم انتصاره العسكري على أرض الواقع، فإن بعض الدول العربية لا تزال غير متحمسة للتطبيع مع دمشق، وقد تمانع تمرير هكذا مبادرة في القمة العربية تحسب كانتصار سياسي للأسد بعد العسكري. وهو ما يجعل بعض المراقبين يعتقدون ان عمان قد تذهب في نهاية المطاف للعمل بشكل ثنائي مع دمشق بعيدا عن اجماع عربي حول التقارب مع دمشق قد لا يتحقق قريباً.

39 وفاة حصيلة تفشي مرض الكوليرا في سوريا

■ دمشق – أ ف ب: توفي 39 شخصاً على الأقل جراء مرض الكوليرا الذي يسجّل انتشاراً في البلاد منذ الشهر الماضي، وفق حصيلة جديدة لوزارة الصحة السورية، في وقت حذّرت منظمة الصحة العالمية من تفاقم الوضع «بشكل مقلق». وأوردت الوزارة أمس أن العدد الإجمالي التراكمي للإصابات المثبتة قد بلغ 594 إصابة موزعة على 11 محافظة من إجمالي 14 في البلاد، العدد الأكبر منها في محافظة حلب (شمال). وسجّلت الوزارة 39 حالة وفاة، 34 منها في حلب، موضحة أنّ «معظم الوفيات ناتجة عن التأخّر في طلب المشورة الطبية المبكرة أو لأشخاص يعانون من أمراض مزمنة». ولم يتضح ما إذا كانت إحصاءات الوزارة تشمل الإصابات والوفيات في مناطق خارجة عن سيطرة الحكومة.

وتشهد سوريا منذ شهر أيلول/سبتمبر تفشيا للكوليرا في محافظات عدة، للمرة الأولى منذ عام 2009. وأدى النزاع المستمر منذ العام 2011 الى تضرر قرابة ثلثي عدد محطات معالجة المياه ونصف محطات الضخ وثلث خزانات المياه، وفق الأمم المتحدة.

فرنسا تعيد امرأة مغربية - فرنسية وطفليها من مخيم في سوريا

■ باريس – أ ف ب: أُعيدت إلى فرنسا امرأة فرنسية مغربية مع طفليْها من مخيم في سوريا، حسبما قال مكتب المدعي العام لمكافحة الإرهاب، مؤكدًا بذلك معلومة تحدثت عنها عدة مصادر مطّلعة على الملف. وتمّ توقيف هذه المرأة لدى وصولها إلى فرنسا بموجب مذكرة توقيف، وعُرضت أمس على قاضي تحقيق في باريس، حسب المدعي العام لمكافحة الإرهاب. وأُخذ طفلاها لتقديم الرعاية لهما. ولم تعلّق وزارة الخارجية على الفور لدى سؤالها عن الموضوع.

الأردن في «المطب الفتحاوي»: سؤال «لا يجيب عنه الرئيس وطاقمه» والرد الأسرع بـ«ثلاثية تكتيكية»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

«ما هي ترتيباتك أو تصوراتك لمسألة من سيخلفك في الموقع؟ سؤال حساس جداً تطرحه المؤسسة الرسمية الأردنية أو طرحته بعدة أنماط وأشكال مؤخراً على الرئيس الفلسطيني محمود عباس عبر تلامسات ومشاورات مع بعض أركانه والمقربين جداً منه. فوجئت عمان ونخبها الرسمية بأن الرئيس عباس لا يريد الخوض في هذه التفصيلة، لا بل يمتنع وبوضوح شديد عن مشاركة الأردن لا بانطباعاته ولا بهواجسه ولا بخططه في هذا السياق، مما دفع الجانب الأردني بوضوح لطرح السؤال أملاً في تحصيل إجابة خلف الستائر وفي الكواليس.

يوضح هنا مسؤول أردني رفيع المستوى مباشرة لـ«القدس العربي» رداً على استفسار مباشر أيضاً لها، بأن الإشكالية التي يثيرها صمت عباس والمقربين منه في التحدث مع الأردن عن تفاصيل مرحلة ما بعده، أكبر بكثير مما يتوقعه الشقيق الفلسطيني. والرد على هذا الصمت أن التهرب كان نشطاً في طرح ورقة الحصة الفلسطينية في مشاريع الإقليم الاقتصادية.

ثلاث مرات على الأقل كان العاهل الملك عبد الله الثاني يوجه رسالته للمجتمع الدولي تحت عنوان رفض أي تفاهمات اقتصادية الطابع حصراً دون وجود الشرعية الفلسطينية، وتحت هذا البند في التوجيه الملكي المرجعي سأل الأردني شقيقه الفلسطيني بصراحة: ما هي الاحتياجات التي نستطيع تلبيتها في مسألة الجسور والمعابر للمساعدة؟ رغم ذلك، تغرق غرفة القرار الأردنية اليوم بسؤال مستنسخ عن السؤال المركزي: نعلم من يمثل الشرعية الفلسطينية اليوم، لكن لم نعد نعلم من سيمثلها غداً؟

في المقاربة السياسية حصراً، يشعر الأردنيون ولأول مرة بأنهم مضطرون لطرح السؤال. وعلى أساس المقارنة والمقاربة بمرحلة الراحل ياسر عرفات فقط، كان الرجل الثاني في سلطة عرفات معروفاً لدى الأردني، وهو الرئيس عباس، لكن من هو الرجل الثاني للهرم الفلسطيني اليوم؟

لا أحد يعرف بعد. وفي أقرب نقطة من مكاتب رئاسة الوزراء الأردنية، سمعت «القدس العربي» مباشرة مثل هذه المقايسة المربكة. وكان البديل الوحيد المتاح هو الاتجاه نحو «ثلاثية تكتيكية» بهدف تحصيل إجابة عن سؤال الخلافة.

البند الأول في تلك الجملة التكتيكية، التمسك مع الأمريكيين وغيرهم بضرورة وجود المؤسسة الفلسطينية على الطاولة النشطة التي تبحث اليوم حزمة مشاريع اقتصادية إقليمية، وتحديداً في مجالات النقل والمياه والطاقة، وحتى الأمن الغذائي. وهنا قالها وزير النقل الأردني وجيه العزايزة، عدة مرات أثناء نقاش مع «القدس العربي»، وهو يصر على وضوح التوجيهات المرجعية وعلى أن وجود الفلسطيني هو رؤية ثابتة للسياسة الأردنية، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بمشاريع لها علاقة بالبنية التحتية أو بالاحتياجات الاقتصادية للشعبين.

البند الثاني في الجملة التكتيكية اندفع أردنياً في اتجاه الحرص على البقاء في أقرب مسافة ممكنة حذرة في عمق حركة فتح تحديداً وتحت عنوان أن مصالح المملكة تتطلب بعد اليوم ليس بقاء أو تثبيت حالة استقرار ومنع الفوضى في الضفة الغربية فقط، لكن التهدئة بين الأقطاب في عمق حركة فتح. ولذلك، وسعت الغرفة العميقة لأول مرة نطاق اتصالاتها ومشاوراتها مع حركة فتح بعدما رصدت فوضى تنظيمية ناتجة عن صراع الأقطاب.

وبدا واضحاً للمراقب الأردني في الأثناء أن تلك الفوضى تستثمر فيها فصائل وأجنحة مؤمنة بعسكرة الانتفاضة، مثل حركة الجهاد الإسلامي، وكتائب الأقصى، ولاحقاً قد تبرز أرضية تستثمر فيها إيران وحزب الله اللبناني وحركة حماس، وبشكل أنعم قليلاً روسيا ذاتها، وهي تبحث عن توقيع مذكرة تفاهم استراتيجية حاولت عمان تأخيرها دون طائل مع وفد قيادي مع حركة حماس. إشراك الفلسطينيين اقتصادياً أصبح بمثابة استراتيجية أردنية، وقد فهم 8 من الأشخاص الخبراء دبلوماسياً ذلك بوضوح في اجتماع تشاوري في القصر الملكي قبل عدة أيام.

وبقاء التهدئة بين رموز حركة فتح الكبار ومنع الانزلاق إلى صراع ميليشياتي أو مجموعاتي بينهم أصبح في عمق استراتيجية أمنية أردنية هذه المرة، تطلبت توسيع قاعدة التشاور والتواصل مع أكبر طيف ممكن من قادة الحركة الغاضبين أو الصامتين أو المشتبك بعضهم مع بعض، الأمر الذي يبدو واضحاً اليوم أنه لم يعجب الرئيس عباس والمجموعة التي تحيط به، وتم التعبير عن ذلك بالامتناع مؤسسياً عن الحفاظ على حالة التشاور التفصيلية كما كانت في الماضي بين السلطة وحكومة الأردن.

الملك عبد الله الثاني يوجه رسالته للمجتمع الدولي
تحت عنوان رفض أي تفاهمات اقتصادية الطابع حصراً دون وجود الشرعية الفلسطينية

في الخطوة الثالثة من الجملة التكتيكية، فتح رسمي وسياسي وبيروقراطي وبدرجة أقل أمني لنافذة ما مع حركة حماس، واستجابة لا تبدو حتى الآن عميقة لدعوات الانفتاح مع حماس، لكنها اليوم قريبة من محطة الاستشعار الأردنية عبر الاختراقات التي سجلتها الزيارة الأخيرة الطويلة نسبياً لخالد مشعل تحديداً إلى العاصمة عمان، لا بل تمكينه أيضاً من التحدث مع نخب سياسية أردنية شبه رسمية بالعنوان المغري الذي اقترحه وقال لـ«القدس العربي» إنه يؤمن به اليوم، وهو الجمع بين «البندقية بيد، والدبلوماسية بالأخرى».

تلك ثلاثية استراتيجية قررت لا بل نفذت في جزء أساسي منها، وإن كانت تعاني من عاملين معاكسين: الأول عدم التقاط الرئيس عباس ومجموعته وبعض قادة حركة فتح الذين تربطهم علاقات سيئة بعمان، للرسالة في جذرها وأصلها. والثاني ضيق هوامش المناورة أمام عمان في مواجهة العالم. عمان بهذا المعنى في عمق أزمة الفصام الفلسطيني والإسرائيلي، وفي عمق أزمة كمينها المرتبط بحالة الاستدراك المتأخر. وعليه، لا تزال المكاسب غامضة، وكل الاحتمالات بصورة مرجحة لا تزال قائمة حتى رغم الاسترخاء قليلاً في «المطب الفتحاوي».

صحافة عالمية

«وول ستريت جورنال»: ثالوث المرأة - الفقر - التكنولوجيا وقود التظاهرات في إيران

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريراً أعده بينويت فوكون قال فيه إن الطبقة المتوسطة في إيران آخذة بالتقلص ولأول مرة منذ عقود نتيجة للعقوبات الامريكية والفساد وسوء إدارة الاقتصاد.

وقال إن الاحتجاجات التي شلت إيران لثلاثة أسابيع بدأت بسبب حجاب، لكنها حركة واسعة تغذيها الطبقة المتوسطة الغاضبة من انهيار الاقتصاد. وأضاف أن الطبقة المتوسطة في الحواضر الإيرانية هي التي تقود التظاهرات في عدد من المدن منذ وفاة مهسا أميني في 16 أيلول/سبتمبر، وهي فتاة عمرها 22 عاما احتجزتها الشرطة الدينية لخرقها قانون الزي في البلاد حسبما زعم.

وتم تنظيمها عبر تناقل الأخبار والتعليمات الشفوية وووسعت مداها منصات التواصل الاجتماعي، وتحولت الشكاوى من حقوق المرأة إلى مطالب بإنهاء نظام الحكم الإسلامي والذي يسيطر على كل مجالات الحياة في البلاد. وعلق مصطفى باكزاد، رجل الأعمال في طهران الذي يقدم النصح للشركات الأجنبية حول استراتيجيتها التجارية إن «ثالوث المرأة، التكنولوجيا والفقر هي الوقود وراء التظاهرات». و «يشعر الناس بأن حياتهم ضاعت حرفياً ضمن القيود التي يواجهونها».

ثورة الطبقة المتوسطة

وأشارت الصحيفة الى أن الطبقة المتوسطة وفرت الإستقرار للجمهورية الإسلامية في مرحلة ما بعد ثورة 1979 ومثلت العجلة الاقتصادية وسط العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والدول الأخرى بسبب برنامجها النووي وتكنولوجيا الصواريخ الباليستية ودعمها للإرهاب في المنطقة. واستمرت الطبقة الوسطى بالنمو على مدى العقود الأربعة منذ الثورة وشكلت نسبة 60٪ من سكان البلد، وبنظام تعليمي قوي يخرّج الأطباء والمحامين والمهندسين والتجار رغم الحرب المدمرة وانهيار أسعار النفط أكثر من مرة.

وتواجه الطبقة المتوسطة تضخماً بنسبة 50٪ وانخفاضاً في قيمة العملة ووصلت أدنى مراحلها في السنة الحالية. واليوم، يعيش ثلث السكان في مستوى الفقر مقارنة بنسبة 15٪ عام 2015 وتقلصت الطبقة المتوسطة لكي تمثل أقل من نصف سكان البلد. وينمو الغضب منذ عدة سنوات بسبب الترهل الإقتصادي وفشل الحكومة في إحياء الاتفاقية النووية التي رفعت العقوبات عن إيران مقابل الحد ولفترة مؤقتة من برنامجها النووي.

وقالت صانعة طعام في البيت عمرها 52 عاماً وتشارك في تظاهرات الشوارع شمال طهران حيث خلعت حجابها ولوحت به مع مجموعة من النساء «جذور هذه الاحتجاجات هي المشاكل الاقتصادية ونراها قد انفجرت الآن». وقد نفد التوفير لديها وزوجها حيث يملكان محلاً لصناعة الطعام وهدد التضخم مستوى المعيشة الذي كانا يعيشان به كأفراد في الطبقة المتوسطة. وكانا يملكان مرة عدداً من العقارات لكنهما باعا بعضها للحصول على المال.

وتقول إنها كانت تشتري سيارة كل عامين واستبدلت سيارتها، لكنها الآن باعت سيارتها الوحيدة لكي تدفع القروض. وكانت صانعة الطعام تتظاهر يوم الجمعة عندما صرخ عليها رجال بالزي المدني لأنها لا ترتدي الحجاب وهاجموا امرأتين كانتا بجانبها. وقام بعض الضباط بإطلاق النار وأصيبت بقنبلة مطاطية من بندقية استخدمتها الشرطة الإيرانية لتفريق المتظاهرين. وقالت «كان للطلقة صوت رهيب»، لكنها وقد أصيبت «لم أعد خائفة وسأذهب إلى التظاهرة مرة أخرى».

مقتل 50 شخصاً

وقتل 50 شخصاً على الأقل منذ بداية التظاهرات حيث تم جرح واعتقال الآلاف حسب تقديرات منظمات حقوق الإنسان. واستهدفت العقوبات صناعة النفط والقطاع المالي وهما عاملان مهمان في شل اقتصاد البلاد الذي قطع عن الدولار، وحسب استطلاع نشرته جامعة ميريلاند وإيران بول في كندا قبل عام وشارك فيه 1000 شخص فإن نسبة 63٪ من الإيرانيين يحملون الحكومة وسوء إدارتها للاقتصاد والفساد المشاكل الاقتصادية وليس العقوبات. وكانت إيران واحدة من أهم مصدري النفط في العالم، وبقدرة 6 ملايين برميل في اليوم في السبعينيات و4 ملايين برميل حتى عام 2016، والتي انخفضت إلى 2.5 مليون برميل في اليوم. ويقول الاقتصاديون إن المنافع من النمو في مرحلة ما بعد الوفاء قد توقفت بسبب التضخم المستمر.

وتراجعت نسبة التوظيف للمتخرجين من الجامعات بنسبة 7٪ في مرحلة ما بعد العقوبات وكذا رواتب العمال الحرفيين بنسبة 20٪، وذلك حسب أرقام صندوق النقد الدولي التي نشرت هذا الأسبوع. وبعد موجة من التظاهرات التي بدأت مع العام الحالي من اضرابات عمال النفط والمدرسين الذين رأوا أن رواتبهم هبطت لمستوى ما تحت الفقر، قال العمال إنهم وجدوا صعوبة في الحصول على المواد الأساسية مثل السباغتيتي ولحم البيرغر.

ودعت الاتحادات العمالية أفرادها للإنضمام إلى الحركة وإنهاء قانون فرض الحجاب الذي اتهمت امينى بخرقه. وفي الأيام الأخيرة التقط طلاب جامعة العلامة طباطبائي الفكرة وهتفوا «الفقر، الفساد، الطغيان والموت للديكتاتورية».

فقر غير مسبوق

وأخبر فرشاد مومني، مدير معهد الدراسات الإسلامية في الإنسانيات، وهو مركز بحث مستقل وكالة إيلانا شبه الرسمية إن مستوى انتشار الفقر في إيران غير مسبوق منذ القرن الماضي. وربما أدى إلى زعزعة استقرار البلد. ودعا عدد من قادة البلاد الحكومة للإستماع إلى المتظاهرين. وقال آية الله الخميني، حسين نور همداني، المقرب من المرشد الأعلى للثورة الإسلامية آية الله علي خامنئي وعبر موقعه على الإنترنت في الشهر الماضي «من الضروري أن تستمع السلطات للناس وحل مشاكلهم». إلا أن مطالب المتظاهرين بإنهاء النظام الإسلامي وسقوط الحكومة فمساحة المناورة لديهم ضيقة. وشجب خامنئي الأسبوع الماضي المتظاهرين بأنهم جماعات شغب يحركهم الأعداء الأجانب مثل الولايات المتحدة وإسرائيل وأثنى على الطريقة التي تعاملت فيها السلطات مع المتظاهرين. وقال خامنئي «هذا ليس عن الحجاب في إيران» لكن عن إيران الإسلامية المستقلة والمقاومة».

وبالنسبة للكثيرين من أبناء الطبقة المتوسطة في إيران ما بعد 1979، فقد سمحت حرية التجارة وصناعة المال في تخفيف حدة سخطهم من النظام والقمع السياسي وفرض نظام محافظ على مجتمع علماني. ووزعت السلطات الثروة النفطية التي كانت متركزة لدى النخبة في عهد الشاه، مما أدى لتحسن العناية الصحية والمدارس وبرامج العائلة. ومنح النظام التعليمي القوي سكان الأرياف بطاقة للتنقل وملكية البيوت، وبشهادات جامعية فتحت الباب أمام مهن مثل الطب والقانون.

وبحلول عام 2015 كان مؤشر النمو الإنساني في إيران، وهو مقياس الأمم المتحدة الذي يضم المساواة الاجتماعية ومستويات التعليم وتوقعات الحياة، أعلى من المكسيك وأوكرانيا والبرازيل وتركيا. وفي ذلك العام عول الإيرانيون على الاتفاقية التي وقعتها أمريكا والدول الأخرى مثل روسيا والصين مع إيران أن تنهي عزلة بلدهم. ولم تترك الاتفاقية إلا أثر محدودا، حيث سحبت الشركات الأجنبية استثماراتها بعد فوز دونالد ترامب عام 2016 وخروجه من الاتفاقية عام 2018 وإعادة فرضه العقوبات ونظاماً جديداً من العقوبات.

وطالما وضعت الطبقة المتوسطة ثقتها بالمرشحين الإصلاحيين مثل حسن روحاني الذي قاد البلاد في المرحلة ما بين 2013 – 2021 إلا أن الاستطلاعات كشفت عن فقدان الأمل بالتغيير عبر صندوق الاقتراع. وشهدت انتخابات العام الماضي نسبة متدنية من المشاركة بعدما بدا أن خامنئي لن يسمح حتى بمرشح إصلاحي رمزي في الانتخابات الرئاسية. وأكد الرئيس إبراهيم رئيسي الذي تولي النظام القضائي القمعي مرة على اقتصاد الكفاية والمقاومة والتعامل التجاري مع الصين وروسيا بدلا من الغرب. وقالت سنام وكيل من معهد تشاتام هاوس في لندن «في إيران لا يوجد صمام محرر، لا فرص اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية فقط سحابة من القمع».

وقال رجل أعمال عمره 40 عاماً في طهران إن التضخم والفرص التجارية غير المستقرة دمرت خطط فتح قهوة جديدة. وكانت لديه خطط لبيع العطر الأجنبي في طهران، إلا أنها توقفت. وألغى خطط الزواج لأنها مكلفة، وذهبت القمصان الراقية والعطل في اسطنبول ودبي للابد. وقال «لقد تبخرت أحلامي» و «الناس متعبون ويائسون». وفي عام 2017 و 2019، شهدت إيران تظاهرات تجذرت في السخط الاقتصادي، وقامت السلطات الإيرانية بقمعها وقتل فيها 100 شخص.

لبنانيات يحملن لافتات خلال مظاهرة نظمتها مجموعات نسوية لدعم المتظاهرات في إيران

«الغارديان»: حكومة تراس تسيطر عليها جماعات متطرفة بدعم من «بي بي سي»

قال المعلق جورج مونبيوت في مقال في صحيفة «الغارديان» إن مراكز البحث اليمينية تسيطر على الحكومة الحالية في بريطانيا، ولهذا خططت للسيطرة على هيئة الإذاعة البريطانية، بي بي سي. وتساءل عن السبب الذي يتم فيه التعامل مع هذه الجماعات التي تدعمها جهات مريبة كجماعات رقابة محايدة في البرامج التلفازية الرئيسية. وقال إن بعض هذا يمكن فهمه بسهولة، فقد آمنت ليز تراس، الوعاء الأجوف الملئ بالأفكار القديمة والمستعملة التي قدمتها مراكز البحث المدعومة بالمال المشبوه، وصدقت تأكيدات هذه المراكز أن سحر السوق غير المنظم وخفض الضرائب للأغنياء جدا سيؤدي إلى إزدهار اقتصادي. ولم تصدق مراكز البحث حظها من أن شخصية مطواعة مثل تراس أصبحت رئيسة الوزراء.

ففي اليوم الذي أعلن فيه عن الميزانية المصغرة، صاح اعضاء هذه المراكز من أجل السيطرة على الحكومة. وقال مؤسس موقع «بيت المحافظين» تيم مونتغمري أن هذه هي «لحظة عظيمة» لمعهد الشؤون الإقتصادية و»الذي احتضن تراس ووزير الخزانة كواسي كوارتينغ في الأيام الأولى من دخول البرلمان وتحولت بريطانيا لمختبرهم الآن» كما جاء في تغريدة لمدير المعهد مارك ليتلوود وأرفقها بإيموجي عدسات شمسية. وفوق لقطة لشاشة هاتف نقال لعنوان في صحيفة «الغارديان» «هل سلمت ليز تراس السلطة لمراكز البحث الليبرالية الجديدة؟» أجاب مسؤول السياسة في معهد الشؤون الإقتصادية، ماثيو ليش «نعم». وتم تشبيه الكارثة الإقتصادية التي تسببت بها تراس وكوارتينغ بمذبحة شارع تافون، حيث تقع مراكز البحث في هذا الشارع بوستمنستر وهي التي قامت بإعداد هذه السياسات.

جماعات لوبي لمصالح خفية

ويقول مونبيوت «أتعامل مع مراكز البحث هذه التي ترفض الكشف عن مصادر تمويلها كجماعات لوبي لمصالح خفية. ونعرف من التسريبات والتقارير الأمريكية انها تشمل في بعض الحالات مصالح شركات الدخان، شركات النفط والأوليغارش الأجانب.

ويظل هناك سؤال واحد عالقا لم يقدم أحد إجابة مرضية له. أي دور بي بي سي التي فتحت الباب لهؤلاء المتطرفين يوما بعد يوم وعاما بعد عام ووفرت لهم منبرا واسعا في نشرات الأخبار وبرامج شؤون الساعة. وتضم برامج بي بي سي الرئيسية «توداي»، «كوسشن تايم»، «نيوز نايت» وأي برنامج يطرح أسئلة، حيث احتشد المعلقون المتطرفون من معهد الشؤون الإقتصادية ومعهد أدم سميث وتحالف دافعي الضرائب ومركز دراسات السياسة ومركز تبادل السياسات. وهي مراكز صنفتها حملة «من يمولك؟» بأنها الأكثر غموضا من بين المراكز التي حققت فيها. وعندما اشتكى معهد الشؤون الإقتصادية لأفكوم بشأن وصف المذيع جيمس أوبراين في برنامجه على «أل بي سي» له بأنه «جماعة لوبي يمينية متطرفة لمجموعات المصالح الخاصة ورجال الأعمال الكبار والوقود الأحفوري والدخان والطعام السريع»، رفضت لجنة الرقابة على البرامج التلفزيونية والإعلامية الشكوى قائلة إن أوبراين لم يشوه الحقائق.

ومع ذلك حظيت هذه المؤسسات بمساحة إعلامية على بي بي سي أكثر من أي جماعة غير حزبية، رغم الاموال المشبوهة التي تقف وراءها. وعادة ما تؤكد بي بي سي على معاييرها التحريرية التي تقول: «علينا القيام بالتمحيص في مصداقية المشاركين لتجنب الخداع». وعندما تم إنشاء معهد الشؤون الإقتصادية حدد واحد من مؤسيسه مهمته بأنه واجهة و «يجب علينا تجنب الإشارة في أدبياتنا أننا نريد تقديم توعية معينة في بعض القضايا»، وتم تقديم بيان المعهد بطريقة متقنة، وكان معهدا مزيفا منذ البداية. واعتقد الكاتب بداية، أن المشكلة تكمن بالسذاجة، لكنه عندما شاهد بي بي سي ورده على الشكاوى بشأن فشله في تحديد مصداقية المشاركين، حيث كانت دفاعية ومتناقضة وغير منطقية رأى أن الأمر غير ذلك.

وقالت بي بي سي في مرة إنه ليس ضروريا لإخبار المشاهدين أن نائبا يطالب بتحرك ضد التغيرات المناخية بأنه كان يعمل مدير لشركة نفط، لأنه كشف عن اهتمامه هذا في مكان آخر. وكشف لاحقا أنه لم تكن هناك ضرورة للكشف عن أن معهد الشؤون الإقتصادية تلقى تمويلا من شركات الدخان عندما عارض تنظيمات ضدها، والذريعة هي انه لم يكشف عن هذه المصلحة. وعادة ما يتم منع مشاركة أي شخص طرح انتقادات من هذا النوع، كما تشي تجربة الكاتب.

فشل «بي بي سي» في تنفيذ قواعده

وفي عام 2019 تحدثت صحافية «أوبزيرفر» كارول كادوالدر لمدير بي بي سي في حينه توني هول حول الإهمال الصارخ لقواعد التمحيص. وغير في رده القواعد عندما قال أن تمويل المراكز وولائها يجب أن «يتم تحديده للمشاهدين عندما يقتضي السياق». وتم تنفيذ السياسة لأسبوعين ثم اهملت.

وأصبح الوضع مثيرا للسخرية، فقد طلبت بي بي سي من هذه المراكز التعليق على أداء هذه الحكومة وكأن أفرادها مراقبون محايدون بدلا من كونهم مؤلفين لسياساتها. ولا يعتقد الكاتب أن فشل بي بي سي في تنفيذ قواعده هو أمر عرضي و «أعتقد أنها سياسة»، لكن ما هو السبب؟ والترضية هو جزء من الإجابة: فبي بي سي تحاول وباستمرار استرضاء الصحافة التي يدعمها أصحاب المليارات والحكومات المحافظة. وأكثر من كل هذا، فقد ظلت بي بي سي المدافع والناشر لسياسات الحكومة في السلطة.

ومدير بي بي سي هو ريتشارد شارب، وقد قيل الكثير عن تبرعات شارب لحزب المحافظين، إلا ان علاقته مع مراكز البحث ذات التمويل المالي المشبوه مثيرة للقلق أكثر. فقد كان مديرا لمركز دراسات السياسة، ونهي مجموعة بحث بمال غامض أسستها مارغريت تاتشر وكيث جوزيف. وفي اليوم الذي أعلن فيه كوارتينغ عن الميزانية المصغرة، زعم المركز مسؤوليته عن عدد من البيانات المهمة فيها.

ودعمت مؤسسة عائلة شارب لمعهد أبحاث السياسة الواضح حول مصدر تمويله، إلا أنه يحول الأموال لمركز أبحاث السياسة وتحالف دافعي الضرائب، جماعة اخرى بتمويل مشبوه حاول تظليل دورها في الميزانية. وطالما دعا تحالف دافعي الضريبة لإلغاء رخصة بي بي سي. وتقدم بي بي سي لها مساحة واسعة للمشاركة، خلافا لجماعات أخرى. ويرى لكاتب أن هناك أمر أكثر وراء هذه القصة مما نعرف. ومن الصعب فهم الطريقة التي يقوم فيها بي بي سي بخرق قواعده للترويج وتطبيع جماعات ليبرالية جديدة. والليبرالية الجديدة هي تبرير فكري لحروب الطبقة التي شنها الأغنياء ضد الفقراء، و»بي بي سي» هي جزء من الفريق.

مقر الـ «بي بي سي» في لندن

«ميدل إيست آي»: بريطانيا تملك أرضًا في القدس الغربية جاهزة لنقل سفارتها إليها من تل أبيب

نشر موقع «ميدل إيست آي» تقريراً قال فيه بيتر أوبورن إن بريطانيا تملك أرضاً في القدس الغربية ومخصصة لبناء سفارة عليها.

وقال الكاتب إن الموقع حصل على إيجاز وزع على أعضاء مجموعة أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين شرح فيها قضية نقل السفارة من تل أبيب إلى القدس. وقال إن الملاحظات وزعت على اللوبي الإسرائيلي، أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين في البرلمان وهي جزء من حملة مدعومة من رئيسة الوزراء ليز تراس وقرارها المثير للجدل الشهر الماضي بمراجعة موقع السفارة البريطانية. وأرسل جيمس غيرد، مدير مجموعة أصدقاء إسرائيل الملاحظة إلى النواب موضحا في قضية نقل السفارة إلى القدس، وذلك عشية مؤتمر الحزب في بيرمنجهام يوم السبت ومشفوعة «برد مقترح» للنواب لكي يرسلوه إلى مناطقهم الانتخابية. وحصل الموقع على الوثيقتين.

وفي الإيجاز تناقش الحكومة أن نقل السفارة من موقعها الحالي في تل أبيب هو شأن «بيروقراطي يعترف بالواقع على الأرض». و «يفهم أن الحكومة البريطانية تملك أرضاً في القدس الغربية لكي تبنى عليها السفارة»، وهو كشف يتضمن استعداداً من تراس لكي تبدأ عملية نقل السفارة في اللحظة التي تمت فيها الموافقة على خطتها. وتصف مجموعة أصدقاء إسرائيل في حزب المحافظين هدفها المزدوج وهو «دعم إسرائيل ودعم الموقف المحافظ في بريطانيا». وتقول إنها ناشطة على كل مستويات حزب المحافظين وإنها تضم 80٪ من نواب المحافظين ضمن أعضائها، كما يعتقد.

وحضرت تراس يوم الأحد وعدد من وزراء حكومتها مناسبة نظمتها المجموعة عشية افتتاح المؤتمر، حيث أخبرت الحاضرين أنها «صهيونية عظيمة وداعم كبير لإسرائيل». وكتبت تراس في مجلة المجموعة السنوية التي صدرت بالتزامن مع بدء المؤتر، قائلة «أتفهم أهمية وحساسية موقع السفارة البريطانية في إسرائيل وأنا ملتزمة المراجعة والتأكد أننا نعمل على أرض صلبة في إسرائيل». وتحدث في مناسبة الأحد، جيك بيري، رئيس حزب المحافظين والذي ذهب أبعد وبدا وكأنه يستبق نتيجة تراس « التزامي الذي لا يتزعزع كرئيس للحزب هو مواصلة بناء علاقات قوية مع دولة إسرائيل ودعم كفاحها للحفاظ على سلامتها وأن تكون القدس مكانا لسفارتنا الجديدة». وألمح وزير الصحة، روبرت جيريك، إلى أن الحكومة البريطانية تملك أرضاً يمكنها البناء عليها.

وقال «لدينا موقع في القدس ينتظر العمل، وحان الوقت لكي نتحمل مسؤوليتنا ونبني السفارة والاعتراف بالعاصمة الحقيقية لدولة إسرائيل، ومن الواضح أنها القدس». وقدمت مجموعة أصدقاء إسرائيل في «الرد على الحالة» مسودة رسالة للنواب لكي يرسلوها إلى مناطقهم الانتخابية تحتوي على عبارات «أرحب بتعهد رئيسة الوزراء ليز تراس بمراجعة موقع السفارة البريطانية في إسرائيل». ورفض متحدث باسم مجموعة أصدقاء إسرائيل إنها تقوم بالضغط على رئيسة الوزراء لكي تنقل السفارة قائلاً: «إنها صفحة واحدة من الإيجازات التي نرسلها عادة حول أي موضوع».

وقال رئيس المجموعة إريك بيكلز «نقل السفارة بشكل كامل متوافق مع حل الدولتين وليس تحديداً للحدود النهائية، وهذا تحرك متواضع». وتعتبر مراجعة تراس انحرافاً دراماتيكياً عن السياسة البريطانية القائمة والتي التزم بها رؤساء الوزراء من مارغريت تاتشر حتى بوريس جونسون.

وشجبت رئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي، بعبارات لا لبس فيها التحرك مشيرة إلى بيان صدر في كانون الأول/ديسمبر 2017 رداً على نقل السفارة الأمريكية إلى القدس «نؤمن أنه لا يساعد فيما يتعلق بآفاق السلام بالمنطقة، وفقاً لقرار مجلس الامن الدولي، فإننا نعتبر القدس جزءاً من الأراضي الفلسطينية المحتلة». وأكدت الحكومة البريطانية على موقفها، عدة مرات آخرها في كانون الأول/ديسمبر 2021. وقال المنسق السياسي البريطاني في الأمم المتحدة بخطاب إن «موقف الحكومة البريطانية من وضع القدس واضح وقائم منذ وقت طويل، ويجب أن يتم تحديده عبر المقفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين». مضيفاً أن بريطانيا «تعارض أي تحرك من طرف واحد بشأن القدس، في غياب تسوية الحل النهائي ولا تزال داعمة للوضع الراهن التاريخي».

ودعم البروفيسور أفي شلايم، المحاضر في جامعة أوكسفورد الموقف البريطاني الثابت عندما كتب في موقع «ميدل إيست آي» الأسبوع الماضي أن «نقل السفارة إلى القدس ينتهك سلسلة من قرارات الأمم المتحدة ويصل إلى درجة التراجع عن السياسة البريطانية منذ عام1967». وأضاف شلايم أن «هذه السياسة، هي جزء من الإجماع الدولي الأوسع والذي أكد على بقاء كل السفارات في تل أبيب حتى التوصل لسلام شامل بين إسرائيل والفلسطينيين والقدس كعاصمة مشتركة للدولتين». ويرفض إيجاز مجموعة أصدقاء إسرائيل في تل أبيب هذا التوصيف وبأن نقل السفارة إلى القدس «لن يمنع الفلسطينيين من إنشاء عاصمتهم في القدس الشرقية مستقبلاً، ولن يغير موقف بريطانيا الثابت وهو أن وضع القدس هو قضية يجب ان يقرر ضمن المفاوضات الثنائية بين إسرائيل والفلسطينيين».

ويشير «بناء على واقع حل الدولتين، فالقدس الشرقية ستظل تحت الحكم الإسرائيلي، وهو ما تم قبوله بشكل مستمر في مفاوضات السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين على مدى العقود». وأشارت إلى أن الولايات المتحدة اعترفت بالقدس كعاصمة وكذا تايلاند ونارو وهندوراس وغواتيمالا وكوسوفو. وقال رئيس الوزراء الفلسطيني يوم الاثنين الماضي إن نقل السفارة «سيشجع» «القوة المحتلة» لـ «تقويض» إمكانية حل الدولتين.

شهيد وعشرات الإصابات بينها صحافيون خلال عملية محاصرة مقاومين في نابلس

نابلس ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي شابا فلسطينيا خلال محاصرة منزل في مدينة نابلس بهدف اعتقال مقاوم قام بتسليم نفسه، بعد اشتباكات استمرت ثلاث ساعات مع نفاد ذخيرته.

والشهيد هو الشاب علاء ناصر أحمد زغل (21 عاما) حيث استشهد متأثراً بإصابته برصاص الاحتلال الإسرائيلي في الرأس، ببلدة دير الحطب شرق نابلس.

وأفاد شهود عيان بأن الشاب زغل أصيب بالرصاص الحي في الرأس ونقل على إثرها إلى المستشفى، حيث أعلنت وزارة الصحة عن استشهاده، لافتين إلى أن 6 مواطنين بينهم صحافيان أصيبا بالرصاص، والعشرات بالاختناق إثر استنشاقهم الغاز المسيل للدموع.

استهداف الصحافيين

واستهدف جيش الاحتلال الطواقم الصحافية بالرصاص الحي، ما أدى إلى إصابة الصحافيين في تلفزيون فلسطين محمود فوزي، ولؤي السمحان في اليدين.

جاء ذلك خلال محاصرة عشرات الدوريات العسكرية لمنزل الشاب سلمان عمران، وسط إطلاق كثيف للرصاص الحي، كما أغلقت الطريق المؤدية الى قرى عزموط، وسالم، ودير الحطب.

ودارت اشتباكات عنيفة بين الشاب المحاصر سلمان عمران (30 عاما) وهو أسير محرر حيث اعتقل لمدة 4 سنوات، وهو محسوب على حركة حماس.

ويتهم الاحتلال عمران بإنه منفذ عملية استهداف حافلة وسيارة للمستوطنين في بلدة بيت فوريك شرق مدينة نابلس. وبعد أن نفدت ذخيرة الشاب المقاوم المحسوب على جماعة «عرين الأسود» قامت جرافة احتلالية بمحاولة هدم المنزل المكون من 3 طبقات حيث تحصن الشاب به.

ولجأ الاحتلال إلى جلب أحد أقارب الشاب حيث قام بالتفاوض معه وإقناعه بتسليم نفسه بدلا من هدم المنزل فوق رأسه.

وأكد مدير مركز الإسعاف والطوارئ بالهلال الأحمر في نابلس أحمد جبريل، أن جيش الاحتلال أطلق الرصاص الحي بكثافة، ما أدى لإصابة ثلاثة مواطنين أحدهم إصابته خطيرة بالرأس، واثنان في كتفيهما، نقلوا على إثرها إلى المستشفى، مضيفا أن الاحتلال يمنع مركبات الإسعاف من دخول دير الحطب.

وإلى جانب اقتحام بلدة دير الحطب شرق نابلس فإن قوات الاحتلال أغلقت الطريق المؤدية الى قرى عزموط، وسالم، ودير الحطب.

واعتبر الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس، عبد اللطيف القانوع أن لاشتباكات التي دارت في نابلس بين المقاوم عمران وقوات الاحتلال المدججة بالسلاح تمثل «مفخرة لشعبنا ومقاومته العتيدة وتعكس بسالة الشباب الثائر، والضفة خزان عظيم للثورة والثوار ولن ينضب حتى دحر الاحتلال».

ميدانيا، أصيب عشرات الفلسطينيين في مواجهات مع قوات الاحتلال في الخليل والبيرة وبيت لحم. ففي مدينة البيرة أصيب طفل بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، أطلقه جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال مواجهات اندلعت في مدينة البيرة.

وفي الخليل أصيب راع بجروح إثر هجوم نفذه مستوطنون على جورة الخيل شمال شرق الخليل

وقال الراعي ابراهيم الشلالدة إن عددا من مستوطني مستوطنة «أصفر» المقامة على أراضي المواطنين، المدججين بالسلاح، هاجموا رعاة الماشية واعتدوا بالضرب عليهم، ما تسبب بإصابته بجروح في فمه.

وأصيب عدد من طلبة المدارس في الخليل بحالات اختناق جراء إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي قنابل الغاز السام باتجاههم.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال أطلقت وابلا من قنابل الغاز السام المسيل للدموع صوب طلبة المدارس الأساسية على مفرق طارق بن زياد في المنطقة الجنوبية من الخليل وفي محيط الحرم الإبراهيمي، أثناء مغادرتهم نحو منازلهم، ما أدى الى إصابة عدد منهم بجروح نتيجة تدافعهم، إلى جانب إصابة العشرات بحالات اختناق.

وفي سياق متصل، أبلغت سلطات الاحتلال الإسرائيلي مواطنا من الرأس الأحمر بالأغوار الشمالية ببيع معدات يمتلكها في المزاد العلني.

وقال الناشط الحقوقي عارف دراغمة، إن الاحتلال أبلغ المواطن سليمان بني عودة، بأنه تم بيع صهريجين يمتلكهما بالمزاد العلني، علما أن الاحتلال كان قد استولى عليهما قبل أربعة أشهر.

وأوضح أن سياسة بيع المعدات التي يتم الاستيلاء عليها هي سياسة قديمة ينتهجها الاحتلال عند عدم قدرة المواطنين على دفع الغرامات المالية الباهظة التي يتم فرضها عليهم لاستعادة المعدات. وأشار إلى أن هذه السياسة تلحق خسائر كبيرة بالمواطنين من خلال فقدهم للمعدات التي يعتمدون عليها بشكل أساسي في الزراعة وفي حياتهم اليومية.

نهب الموارد الطبيعية

أدانت وزارة الخارجية والمغتربين مواصلة السياسات والممارسات غير القانونية التي تنفذها سلطات الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي الهادفة الى نهب الموارد الطبيعية في إقليم دولة فلسطين المحتلة.

وقالت في بيان صحافي إن دولة فلسطين تؤكد سيادة الشعب الفلسطيني على إقليمه براً وبحراً وجواً.

وأضافت: «تتابع دولة فلسطين على كافة المستويات، تطور الأحداث المتعلقة بمواصلة نهب سلطات الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي لموارد وثروات الشعب الفلسطيني واستغلال أراضيه وسعيها لضمها، وتؤكد أنها تتمسك بكافة الحقوق المنصوص عليها في قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي، بما فيها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966».

جانب من المواجهات في نابلس ضد قوات الاحتلال

وأكدت وزارة الخارجية والمغتربين أن جميع إجراءات الاحتلال في القدس باطلة وغير شرعية ولن تنشئ له حقاً في القدس مهما بلغ جبروتها وعمقها، وأن مصيرها الفشل في ظل صمود أصحابها المقدسيين وتشبثهم بالبقاء فيها.

وأدانت إجراءات سلطات الاحتلال الاستعمارية التي اتخذتها لعزل القدس وأحيائها، بحجة حلول «يوم الغفران»، والتي أدت الى شل حركة المواطنين المقدسيين والحياة في مدينتهم المقدسة وبلدتها القديمة بشكل خاص، التي أصبحت شبه مُغلقة بفعل انتشار الحواجز وتقطيع أوصال أحياء مناطق القدس عن بعضها البعض.

وقالت إن التصعيد الإسرائيلي الحاصل من اقتحامات للمسجد الأقصى ليس فقط لتكريس تقسيمه الزماني وإنما أيضاً محاولة لشرعنة أداء الطقوس التلمودية في باحاته على طريق تقسيمه المكاني إن لم يكن هدمه وبناء الهيكل المزعوم مكانه.

وأكدت أن دولة الاحتلال توظف أعيادها ومناسباتها لتحقيق المزيد من أطماعها الاستعمارية التوسعية في القدس المحتلة لتكريس ضمها وأسرلتها وفصلها عن محيطها الفلسطيني وربطها من جميع الجهات بالعمق الإسرائيلي، في أبشع أشكال التوظيف للروايات التلمودية التي تخدم تلك الأطماع، كجزء لا يتجزأ من حرب الاحتلال المفتوحة على القدس المحتلة في سباق إسرائيلي مع الزمن لحسم مستقبلها من جانب واحد وبقوة الاحتلال وإخراجها من دائرة المفاوضات، عبر إدخال تغييرات ضخمة على واقعها ومحاولة طمس هويتها وصولاً الى واقع يصعب تجاوزه وتغييره وفق سياسة الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة.

فلسطين حذرت من سياسة الاحتلال طويلة الأمد لتجريم النشاط السياسي وطالبت بحماية دولية

أمين سرّ تنفيذية منظمة التحرير يكشف فحوى لقاءات واشنطن: إطلاق أفق سياسي ووقف إجراءات الاحتلال وحماية حلّ الدولتين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف حسين الشيخ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عن فحوى الاجتماعات التي عقدها خلال اليومين الماضيين، مع مسؤولين كبار في الإدارة الأمريكية. وهي لقاءات جاءت في ظل توتر العلاقات بين السلطة الفلسطينية وإدارة الرئيس جو بايدن، على خلفية صمت الأخيرة على أفعال دولة الاحتلال، ومعارضتها للخطة السياسية الفلسطينية التي طرحها الرئيس محمود عباس في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

لقاءات الشيخ

وأعلن في تصريح مقتضب، أنه أجرى خلال اليومين الماضيين، عدة لقاءات مع مسؤولين في الإدارة الأمريكية في واشنطن، التقى خلالها بمستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ونائب وزير الخارجية ويندي شيرمان، والمسؤولين في الخارجية بريت مكغرك، وباربرا ليف ويائيل لامبرت وهادي عمرو.

وقال إنه جرى خلال هذه اللقاءات «نقاش موسع» حول آخر التطورات وضرورة حماية حل الدولتين، وإطلاق أفق سياسي ووقف كل الإجراءات الأحادية التي تدمر هذا الحل.

وأشار المسؤول الفلسطيني الذي رافقه في تلك اللقاءات المستشار الدبلوماسي للرئيس الفلسطيني مجدي الخالدي، إلى أنه تم أيضا بحث العديد من القضايا في العلاقات الثنائية الفلسطينية الأمريكية.

وجاءت اللقاءات هذه وهي الأولى التي يعقدها مسؤول فلسطيني رفيع في واشنطن منذ عام 2017، أي ما قبل القطيعة مع إدارة دونالد ترامب، في ظل تصعيد الأوضاع الميدانية في المناطق الفلسطينية، بسبب اعتداءات جيش الاحتلال والمستوطنين، وكذلك في ظل تردي العلاقات بين السلطة الفلسطينية وواشنطن، وهو ما كشفته زيارة الرئيس محمود عباس الأخيرة إلى نيويورك ومشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تحدث عن عجز الإدارة الأمريكية على رعاية السلام، والضغط على إسرائيل.

وكانت تقارير عبرية قد ذكرت أن زيارة الشيخ غير مرتبطة بشكل مباشر بالتصعيد الأمني الحالي في الضفة، وزعمت أنها تشمل محاولة للدفع بتنفيذ تسهيلات لصالح الفلسطينيين، من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية وإدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، على حد سواء، والتي قد تشمل تقديم مساعدات اقتصادية وأمنية للسلطة الفلسطينية.

واستبعدت صحيفة «هآرتس» أن تؤدي زيارة الشيخ إلى أي تقدم في المسار السياسي أو العملية السياسية مع إسرائيل، وذلك بسبب الانتخابات العامة الإسرائيلية المقررة في الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني، وكذلك بسبب الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة.

ونقلت عن مصادر فلسطينية قولها إن «السلطة لا تتوقع أن تؤدي زيارة الشيخ إلى تقدم في المسار السياسي مع إسرائيل، بسبب انتخابات الكنيست، والانتخابات النصفية في الولايات المتحدة».

ويتردد أن هذه الزيارة تقررت بعد فترة قصيرة من زيارة الرئيس الأمريكيّ بايدن إلى بيت لحم، في يوليو/ تموز الماضي.

وجاءت هذه الزيارة بعد أيام من زيارة مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، إيال حولاتا، إلى واشنطن، واجتماعه بنظيره الأمريكي، سوليفان، الذي طالبه بتخفيف التصعيد الأمني في الضفة، ومواصلة اتخاذ الخطوات التي من شأنها تحسين حياة الفلسطينيين، على حدّ تعبير الصحيفة العبريّة.

وكان الرئيس عباس قد عبر عن تذمره من السياسة الأمريكية، خلال خطابه في الأمم المتحدة، حين تساءل عن عدم معاقبة إسرائيل على خرق القانون الدولي، وعن الجهة التي تحميها، في إشارة إلى أمريكا، وقال «ليس مقبولا أن تسري قرارات مجلس الأمن على دول دون غيرها». وأضاف موجها حديثه أيضا للإدارة الأمريكية «إذا استمرت محاولات عرقلة مساعينا لنيل العضوية الكاملة بالأمم المتحدة سنعود للجمعية العامة».

وأعلن خلافا لرغبة واشنطن عن شروع فلسطين في إجراءات الانضمام لمنظمات دولية أخرى، وقال «نجدد رفضنا لتلقي أي تعليمات أو أوامر من أي جهة كانت».

كما جاءت زيارة الشيخ في ظل حالة الغضب التي أبدتها الجهات الرسمية الفلسطينية، رفضا للسياسات العسكرية التي تنفذها حكومة تل أبيب في الضفة الغربية والقدس المحتلة، التي أدت إلى توتر كبير في الأجواء، ما يدفع في اتجاه انفجار كبير.

وحذرت من السياسات، التي يتخللها تنفيذ إعدامات ميدانية وعمليات اقتحام دامية للمدن والمخيمات، تترافق مع هجمات استيطانية تنهب أراضي جديدة علاوة على اقتحامات المسجد الأقصى الخطيرة.

وقالت الرئاسة الفلسطينية إن الاحتلال ومستوطنيه يشنون حربا يومية شاملة على المدن والقرى، وحذرت في الوقت ذاته من تداعيات ما يجري، وشددت على أن الاحتلال يستغل الصمت الدولي لـ «يصعد من جرائمه وعدوانه ضد شعبنا، في محاولة لاستغلال الدم الفلسطيني في الانتخابات الإسرائيلية».

وسبق أيضا أن اتهم الشيخ إسرائيل بإضعاف السلطة، لافتا إلى أن العمليات العسكرية التي ينفذها جيش الاحتلال منذ أكثر من عام أدت إلى إضعاف السلطة وخنقها اقتصاديًا، مشددا على أن هذه العمليات «ستفضي إلى التصعيد».

وفي سياق متصل، حذر السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور، من سياسة دولة الاحتلال الإسرائيلي طويلة الأمد لتجريم النشاط السياسي والمجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الانسان.

وأثنى على المجتمع الدولي لموقفه الحازم ضد تصنيف إسرائيل للمنظمات غير الحكومية الفلسطينية العاملة في مجال حقوق الانسان والإنسانية كـ «منظمات إرهابية»، مؤكدا على ضرورة تراجع إسرائيل عن هذا التصنيف ووقف هجماتها على المجتمع المدني الفلسطيني.

جاء ذلك في كلمة له أمام اللجنة القانونية للأمم المتحدة خلال مناقشة البند المعنون «التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي». وقال إن أخطر أشكال الإرهاب هو أن تتعرض فيه حقوق شعب وأرض أمة بأكملها لهجوم عشوائي ومنهجي واسع النطاق.

وأشار إلى أن الشعب الفلسطيني «يتعرض للعدوان والإرهاب من قبل قوات الاحتلال ومنظمات المستوطنين، في ظل الإفلات الكامل من العقاب».

فلسطين تطلب الحماية

ودعا السفير منصور المجتمع الدولي إلى ضمان الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، بمن في ذلك الأطفال الفلسطينيون ومنظمات المجتمع المدني والمدافعون عن حقوق الانسان لحين تحقيق الحرية والاستقلال بشكل نهائي.

كما أكد على إدانة دولة فلسطين ورفضها القاطع للإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، أينما كان، وأيا كان مرتكبه.

وأشار إلى أن استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب تتعلق بتعزيز سيادة القانون وليس تبرير انتهاكه، وحماية الشعب وليس تسهيل الهجمات ضده، واحترام كرامة الإنسان وليس إعطاء الذرائع لانتهاكها، ومعالجة الأسباب الجذرية للإرهاب وجميع مظاهره وليس إدامتها، مؤكدا على التزام فلسطين التام بهذه الأهداف.

في اجتماع يترأسه الرئيس عباس

... واللجنة تناقش تطبيق الخطة السياسية والقرارات الخاصة بقطع العلاقة مع الاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

من المقرر أن تعقد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس، لبحث التطورات الأخيرة التي تشهدها الساحة الفلسطينية، وكذلك مناقشة تطبيق الخطة السياسية الفلسطينية التي عرضت في الأمم المتحدة، بما في ذلك تطبيق قرارات المجلسين المركزي والوطني، الخاصة بوقف التعامل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل.

ومساء اليوم الخميس تعقد اللجنة التنفيذية اجتماعا مهما، هو الأول منذ عودة الرئيس عباس من نيويورك، بعد إلقاء كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. وسيكون من أبرز نقاط النقاش في الاجتماع الخطوات العملية لتنفيذ خطاب الرئيس عباس في الجمعية العامة، خاصة التوجه لنيل العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، والانضمام إلى منظمات دولية جديدة.

كما ستناقش السبل الكفيلة بتطبيق القرارات السابقة الصادرة عن المجلسين المركزي والوطني، والخاصة بوقف التعامل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، بما فيها سحب الاعتراف.

وسيخصص بداية اللقاء لشرح سريع يقدمه الرئيس الفلسطيني لأعضاء اللجنة، يشمل نتائج لقاءاته التي جرت على هامش انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، وشملت لقاء العديد من قادة وزعماء الدول، وقادة المنظمات الدولية، بهدف حشد الدعم العربي والدولي للجهود الفلسطينية الرامية للحصول على الاعتراف الدولي بدولة فلسطين، والحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة.

وفي هذا السياق، أكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والأمين العام لحزب «فدا» صالح رأفت، أن الاجتماع سيبحث «التطورات الأخيرة على الأرض والانتهاكات الإسرائيلية المتصاعدة بحق شعبنا وأيضا بحث سبل تطبيق قرارات المجلسين المركزي والوطني بما في ذلك وقف كافة أشكال العلاقات مع دولة الاحتلال الإسرائيلي». وحمّل رأفت الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكامل عن «الجرائم التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي وعصابات المستوطنين في عموم الأراضي الفلسطينية المحتلة». وقال «إن الحكومات المتعاقبة في إسرائيل وآخرها الحكومة التي يرأسها لبيد تمارس الإرهاب على الشعب الفلسطيني وذلك بمواصلتها سياساتها القائمة على تكريس الاحتلال والتوسع الاستيطاني الاستعماري وتهويد القدس والقتل والتهجير القسري ورفض أي حل سياسي يؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة تضم الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية». وأشار إلى أن القيادة الفلسطينية تواصل مساعيها في المحافل الدولية لكف يد إسرائيل عن الشعب الفلسطيني ومقدساته، مؤكداً على أنها تتابع العمل مع جميع الأطراف الدولية من أجل ضمان تنفيذ قرارات الشرعية الدولية الخاصة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وأيضا فرض عقوبات على إسرائيل لإلزامها بتنفيذ هذه القرارات ووقف كل هذه الانتهاكات اليومية التي تجري لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

وأكد أن البعثات الدبلوماسية الفلسطينية تتابع في جميع أنحاء العالم اتصالاتها من أجل المضي قدما لممارسة ضغط دولي على إسرائيل، لافتا إلى أنه أيضا تجري المتابعة في محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية لملاحقة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين الذين ارتكبوا جرائم بحق الشعب الفلسطيني.

والجدير بالذكر أن الرئيس عباس تراس قبل أيام اجتماعا للجنة المركزية لحركة فتح، جرى خلاله الاتفاق على تحويل خطاب الرئيس في الأمم المتحدة إلى «خطة عمل».

كما أكدت اللجنة المركزية دعمها الكامل وتأييدها لما ورد في كلمة الرئيس التي وصفتها بـ «الشاملة»، وقالت إنه حدد الخطوات السياسية الفلسطينية المقبلة، والمطلوب فلسطينيا من أجل حماية حقوق الشعب الفلسطيني ودعم صموده على أرضه أمام الهجمة الشرسة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي.

كما شددت اللجنة المركزية» على أهمية متابعة تنفيذ جميع النقاط الواردة في خطاب الرئيس والعمل على تنفيذ القرارات الصادرة عن المجلسين المركزي والثوري».

انتشار أمني لمنع العمليات... والفلسطينيون يغرّدون على وسم #غضب الأقصى

المقاومة الفلسطينية ترفع لغة التحذير مع بداية العيد اليهودي... والبطش: المعركة مفتوحة ونحن جاهزون لحماية الأقصى

غزة ـ «القدس العربي»:

صعدت فصائل المقاومة من لهجة التحذير لدولة الاحتلال مع بداية العيد اليهودي الجديد، الذي استهله المستوطنون باقتحامات واسعة للمسجد الأقصى، واحتفالات أقيمت في الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، والذي أغلقه الاحتلال في وجه المصلين الفلسطينيين.

ومع تصاعد اعتداءات المستوطنين ضد المسجد الأقصى، التي بدأت صباح أمس الأربعاء، وتستمر لعدة أيام للاحتفال بـ «عيد الغفران» اليهودي، أكد خالد البطش عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، أن «المقاومة جاهزة في كل لحظة للتدخل من أجل حماية الأقصى وعدم السماح بتثبيت رواية المحتل».

وقال «إن سيف القدس كانت بسببِ اقتحامات الأقصى والاعتداء على المصلين فيه، والسيف لا يزال مشرعاً ولا يمكن أن يغمد»، وأكد أن المعركة مع الاحتلال مفتوحة، لافتا إلى وجود محاولات من الاحتلال لـ «تهويد القدس».

وأضاف القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن «شعبنا يقف في وجه مخططات الاحتلال ومحاولاته فرض الهوية الصهيونية على القدس». وطالب بتكثيف الوجود الفلسطيني في المسجد الأقصى لحماية الهوية والرواية، مطالباً الأمة العربية والإسلامية بأن تتخذ خطوات لحماية الأقصى ودعم صمود المقدسيين ووقف العدوان على القدس.

وأكد على أهمية التحرك الشعبي في الضفة والداخل للتواجد في القدس، وعدم السماح للاحتلال بفرض التقسيم الزماني والمكاني، مطالباً السلطة بالتحرك والدعوة لعقد جلسة طارئة لجامعة الدول العربية والأمم المتحدة لمنع التفرد الصهيوني بالمسجد الأقصى.

وفي السياق، قال الناطق باسم حركة حماس محمد حمادة، إن انتهاكات الاحتلال ومستوطنيه بحق المسجد الأقصى «تجاوز للخطوط الحمراء وتعد سافر على المقدسات». وحمّل الاحتلال مسؤولية ما يقوم به في المسجِد الأقصى، مشددًا على أن «ثورة الفلسطيني ستكون في وجه العدو، وشرارة الانفجار باتت قريبة».

وأكد أن المقاومة في الضفة بـ «حالة تصاعد»، وأضاف «رقعتها تمتد إلى الكل الفلسطيني»، مشيرًا إلى أن شكل المواجهة مع الاحتلال والتكتيك لها تحددهما المقاومة. وأكد حمادة أن صورة المرابطين في المسجد الأقصى تقلق الاحتلال وتفشل مخططاته. وأضاف «كل ما يحدث في الضفة من مقاومة يأتي في سياق الرد على جرائم الاحتلال ضد القدس والأقصى».

وهناك تحذيرات كبيرة من تدهور الأوضاع الميدانية بشكل خطير، بسبب الاعتداءات الإسرائيلية وهجمات المستوطنين.

وفي هذا السياق، أجرى وزير الجيش الإسرائيلي بيني غانتس تقييما للوضع في مركز القيادة الوسطى بمشاركة رئيس أركان الجيش أفيف كوخافي، ورئيس الشاباك رونين بار وعدد من قادة جيشه.

وعرضت عليه خلال التقييم الإجراءات التي تم اتخاذها في الضفة الغربية وباقي المناطق خلال فترة الأعياد اليهودية بهدف حماية المستوطنين.

ونقل عن غانتس قوله «نحن في خضم عملية كاسر الأمواج في مناطق الضفة الغربية وقوات الجيش تنتشر في خطوط التماس وكافة المحاور لحماية المستوطنين». وأضاف «من يريد أن ينفذ عملية إطلاق نار ويقتل مستوطنين، فهو تحت مراقبتنا، ومن فعل سنلقي القبض عليه».

وكان قد نفى نية جيشه تنفيذ عملية عسكرية شمال الضفة الغربية على غرار «السور الواقي»، كما أعلن أنه لم يوافق على استخدام الطائرات المسيرة بعمليات الاغتيال بالضفة، وقال إن كل ما أشيع عن ذلك ليس صحيحًا، وإنه ليس من صلاحيات رئيس الأركان اتخاذ قرار مثل هذا.

جاء ذلك في وقت طبقت فيه سلطات الاحتلال مخططها العسكري في العيد اليهودي، بفرض إغلاق شامل على كافة مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، مع تشديد الإجراءات في مناطق شمال الضفة والقدس المحتلة، لحماية المستوطنين، الذين قرروا تنظيم فعاليات من بينها اقتحام الأقصى وإدخال القرابين، بعد أن رفعت حالة التأهب في قواتها إلى الدرجة القصوى.

واستبقت سلطات الاحتلال اقتحامات المستوطنين بفرض حصار على المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وكثفت الحواجز العسكرية في تلك المناطق.

وأمس اقتحم مئات المستوطنين باحات الأقصى تلبية لدعوات جماعات متطرفة، لإحياء «عيد الغفران»، وسط تصد كبير من المرابطين والمرابطات في المسجد، والذين تمكنوا من إجبار المستوطنين على تغيير مسارهم.

ووصلت حشود كبيرة من المرابطين للمسجد، تلبية لدعوات شدّ الرحال التي أطلقتها جهات رسمية ودينية والتنظيمات الفلسطينية، لحماية المسجد من المستوطنين، ومنع إقامة «الطقوس التلمودية».

وهلل المرابطون وكبروا في وجه المستوطنين، وأحاطوا الجماعات المقتحمة في أماكن وجودها، غير مكترثين لهجمات شرطة الاحتلال عليهم، واعتدائها عليهم بالضرب والاعتقال.

وتصديا لدعوات الجماعات الاستيطانية، أطلق فلسطينيون حملة إلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي، تحت وسم #رباطك يحميه، و#غضب الأقصى، طالبت كل من يستطيع الوصول للأقصى بـ «النفير والرباط»، كما دعت الحملة أهل مدينة القدس والضفة والداخل الفلسطيني المحتل إلى التوجه للمسجد الأقصى للذهاب فورا إلى المسجد.

وكتب محمود قاسم على موقع فيسبوك تدوينة مرفقة بصورة للمرابطين، جاء فيها «المقدسيون خط الدفاع الأول عن الأقصى».

أما معتصم بالله الزيات فكتب «شبان يؤدون صلاة الضحى أمام المصلى القبلي تزامناً مع اقتحام مجموعات المستوطنين للمسجد الأقصى»، وأبرز الناشط صورة للمصلين والتي أجبرت المستوطنين على تغيير مسار الاقتحام.

إلى ذلك أكدت قيادة القوى الوطنية والإسلامية على خطورة استمرار «سياسة التصعيد والحرب المفتوحة» ضد الشعب الفلسطيني، وما يتخللها من إعدامات يقوم بها الاحتلال، واطلاق العنان لقطعان المستوطنين المتطرفة لتكثيف اعتداءاتهم على الفلسطينيين، في ظل «المعايير المزدوجة والكيل بمكيالين» التي يمارسها المجتمع الدولي.

وقالت إن هذا الموقف الدولي يعطي الضوء الأخضر للاحتلال لتصعيد عدوانه وجرائمه، واتهمت أيضا الإدارة الأمريكية بالانحياز للاحتلال والمشاركة في العدوان، وانتقدت موقف المجتمع الدولي لعدم فرضه عقوبات على دولة الاحتلال.

وأكدت خطورة ما يقوم به الاحتلال باقتحامات للمسجد الأقصى المبارك، وإطلاق العنان لقطعان المستوطنين لممارسة «الطقوس التلمودية» والنفخ في البوق، وقالت إنها تمثل اعتداءات صارخة على المسجد الاقصى المبارك بالتزامن مع ما يتعرض له الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل وإغلاقه أمام المصلين وإقامة الحفلات الموسيقية داخله، لافتة إلى أن أفعال دولة الاحتلال تعمل على «جر المنطقة الى حرب دينية وزعزعه الأوضاع».

وحذرت في الوقت ذاته من مغبة الاستمرار بإعطاء الضوء الأخضر لقطعان المستوطنين الذين يعيثون ويعتدون على الفلسطينيين، مؤكدة أن هذا الأمر يتطلب من كل الشعب الفلسطيني التصدي لقطعان المستوطنين واستكمال تشكيل لجان الحراسة والحماية وخاصة حماية موسم قطاف الزيتون من عبث منظومة الاحتلال.

وأدانت ما يقوم به الاحتلال من سياسة «تطهير عرقي»، تتمثل بطرد المواطنين الفلسطينيين من اراضي مصنفة (ج) والأراضي المسماة (E1) في القدس المحتلة، وتجميعهم في مدينة أريحا، من أجل مواصلة بناء وتوسيع الاستعمار الاستيطاني ومصادرة الأراضي وفرض الوقائع على الأرض، بهدف الحيلولة دون إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

كشفت عن وجه الاحتلال العنصري وسياسات التهويد الممنهجة

مقارنة مستحقة بين سلوك الاحتلال الإسرائيلي في أعياد الفلسطينيين واليهود في القدس

القدس المحتلة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد أبو معلا:

«عيد بعد عيد يزداد التغول والتوحش» بهذه الكلمات يصف مواطن مقدسي السياسة الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة غداة الاحتفال بالأعياد اليهودية.

وفي مقابل هذا التوحش الذي يتجسد عبر مجموعة من الاعتداءات على المقدسيين، وتنامي أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى الذين يمارسون طقوسا توراتية مستفزة لمشاعر المسلمين تعززت سياسة التضييق على البلدة القديمة بتجارها وصغار الباعة فيها.

وحسب محمد أبو الفيلات، الذي يمتلك والده متجرا للهدايا في البلدة القديمة، فإن القدس في فترة الاحتفال بالأعياد اليهودية تعيش حالة متناقضة تعكس مفارقة مهمة، مفادها أن تضييق الاحتلال في فترة الأعياد المسيحية أو تلك الخاصة بالمسلمين يتوجه صوب أصحاب الأعياد والمحتفلين فيها بهدف تقليص حضورهم بشكل كبير، وفي المقابل في فترة الأعياد اليهودية تتوجه التضييقات إلى المسلمين والمسيحيين وليس إلى اليهود المتطرفين.

يضيف: «عكس ما يجري خلال فترة احتفال المسلمين والمسيحيين بأعيادهم تماما»، «خلال الأعياد اليهودية فإن الاحتلال يسعى إلى منع أي تواجد للمسلمين والمسيحيين في القدس قدر الإمكان، ولهذا الغرض ينصب الحواجز ويمنع المرور من شوارع محددة، ويضع الأحجار الضخمة، إنها محاولة لكبح التواجد البشري الفلسطيني، وفي مقابل ذلك يقوم الاحتلال بأكبر عملية استقطاب لليهود والمستوطنين حيث يوفر لهم طرقا وحماية خاصة».

ويشير أبو الفيلات الى أنه في فترة الأعياد تكون بلدية القدس في عطلة رسمية، كما أن حضور ونشاط الشرطة الإسرائيلية يخف لأضيق نطاق، وهو ما يترتب عليه أن يحضر المستوطنون بسياراتهم وعائلاتهم ولا يغرمون أي مخالفات مرورية على حركة سياراتهم في ضوء واقع البلدة القديمة الضيق الذي لا يوفر فرصا قانونية لتوقف السيارات. ويضيف الى ذلك أن الكراجات الخاصة ببلدية الاحتلال تفتح لليهود مجانا وطوال فترة الأعياد.

وهو يرى أنه في فترة الأعياد الإسلامية أو المسيحية فإن بلدية القدس تكون في أنشط أدوارها وكذلك شرطة الاحتلال، حيث يعتبر الأمر الاعتيادي والمسلم به هو أن يحصل الفلسطيني على مخالفة ما بين 250 ـ 500 شيقل لأسباب كثيرة من ضمنها الوقوف في مكان غير مسموح به.

وينظر مقدسيون إلى المخالفات المرورية على أنها جزء من سياسة عقابية جماعية يمارسها الاحتلال ضد المقدسيين بهدف التضييق الاقتصادي عليهم خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمخالفات التي تفرض على المحال التجارية أو لاستهدافهم بشكل انتقامي خاصة الناشطين منهم.

وأصبحت الغرامات وجولات التفتيش التي تجريها شرطة الاحتلال على المركبات والمحال التجارية في المناطق التي يسكنها المقدسيون من المدينة تفوق أضعاف ما يجري في الأحياء التي يسكنها المستوطنون وتحديدا في فترة الأعياد الإسلامية.

وفي كل عيد يهودي يقرر الاحتلال إغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو أمر تكرر هذه الأيام مع ثلاثة أعياد يهودية كبرى سيتم الاحتفال بها بين نهاية الأسبوع الحالي ومنتصف أكتوبر/ تشرين الأول الجاري.

وخلال فترة الأعياد لا يحق للفلسطينيين دخول إسرائيل من الضفة الغربية أو غزة، وهو ما تم في أعياد رأس السنة العبرية «روش هاشناه» (25–27 سبتمبر/ أيلول) ويوم الغفران «يوم كيبور» (4–5 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي)، وسيمتد لغاية عيد العرش «سوكوت» (9–10 أكتوبر/ تشرين الأول و16 ـ 17 منه).

والإغلاق أو منع دخول الفلسطينيين إلى إسرائيل هو كلمة فضفاضة بالنسبة للفلسطينيين في ظل اختلاف التقسيمات الجغرافية للمناطق التي تنطبق عليها القرارات الاحتلالية، لكن المؤكد أن سياسة الإغلاق في القدس وتحديدا البلدة القديمة تعني أياما طويلة من دون بيع أو تجارة، فيما الحضور الجماهيري الفلسطيني يكون في أضعف حالاته.

ويحجم مئات المقدسيين عن القدوم للبلدة القديمة بهدف الشراء والتبضع أمام حالة التوتر التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما يجعل من حالة البيع والشراء تقتصر على سكان البلدة القديمة وبضع عشرات من المرابطين وكبار السن.

بدوره يؤكد التاجر المقدسي عصام زغير على تأثير أعياد الاحتلال على التجار المقدسيين والحركة التجارية، فالأعياد اليهودية من وجهة نظره «لا تجلب رزقا للمقدسيين»، فيما مجموعات السياح التي تدخل القدس تكون موجهة لخدمة المحلات والمناطق اليهودية، ويقول: «نعمل في حي إسلامي بشارع الواد في البلدة القديمة ومحظور علينا البيع والشراء من الأجانب، والأساس في ذلك الأدلة السياحيين الذين يقودون الوفود حيث يتم توجيههم للمحلات اليهودية.

ويتعزز الوضع الاقتصادي الصعب مع السياسة الإسرائيلية التي تقوم بمنع دخول المسلمين والتضييق عليهم، وإغلاق البلدة القديمة وتحويلها لثكنة عسكرية مغلقة، وهو أمر يصل ذروته بأن تقوم الشرطة بطرد المقدسيين من البلدة القديمة، حسب الزغير.

ويختم قائلا: «لنا بعض السياح العرب والمسلمين، وفي حال لم يأتوا للقدس فلنا رب العالمين».

وحسب أبو الفيلات فإن أغلب تجار القدس توقعوا حالة إيجابية بعد وباء كورونا حيث تعرضت المدينة لضربة قاسمة بفعل إحجام السياحة العالمية والدولية نن القدوم إليها. «الحال لم يتغير كثيرا بعد الجائحة بل ما زال سيئا» يقول أبو الفيلات.

ويبدو أن تغيرا في الوجهات السياحية الدولية أو أن الأزمة المالية العالمية تركت أثرا على حركة السياحة الدينية، وهو ما يتعزز مع حالة التوتر الشديدة التي يخلقها الحضور الاستيطاني واليهودي والأمني في القدس عموما والأقصى خصوصا.

ويرى في عملية مقارنة أنها تكشف فروقات واضحة في تعامل الشرطة الإسرائيلية مع أبناء الديانات الثلاث في فترة الأعياد بإنها توفر فرصة ثمينة لإدراك عمق التمييز العنصري وسياسة الاحتلال بحق المدينة بهدف تهويدها.

ويتابع: «حتى أن الاحتلال خلال الفترة الماضية منع باصات آتية من المناطق الفلسطينية 1948، لقد منعت الشرطة الباصات من الوصول للقدس، ولم تقم بتوقيفها في القدس أو منع دخول الفلسطينيين أمام البوابات».

ويشدد أبو الفيلات الذي عاش طوال حياته في القدس أن أعداد المستوطنين تزداد سنويا فيما توحش الشرطة مع الفلسطينيين يتضاعف أيضا.

ويرى أن قائمة الممنوعات على المستوطنين تقل «سابقا كان يمنع المستوطن من حمل العلم الإسرائيلي من الصلاة، ومن حمل الرموز الدينية، أما اليوم فالأمر واضح في كل وسائل الإعلام». ويكمل قائلا: «في عيد العرش بعد بضعة أيام سنراهم يحملون أغصان الزيتون كما رأينا صلاة المستوطنين في الأقصى لأول مرة بقرار من المحكمة العليا».

ويقابل الموقف المتسامح والمستند لقرار محكمة إسرائيلية في الصلاة داخل ساحات الأقصى أن أصبح يُمنع حراس الأقصى من الاقتراب من المستوطنين لمسافة مترين، ومن يقترب أكثر يتم اعتقاله ويبعد عن الأقصى لفترات متفاوتة.

ويرى مقدسيون أن التقسيم المكاني والزماني أصبح واقعا ماثلا أمام الجميع، فطالما يقتحم المستوطنون الأقصى في أزمنة محددة فهذا يعكس تقسيما زمانيا، فيما أصبحت لهم الجهة الشرقية من المسجد الأقصى حيث تمنع الأوقاف الإسلامية من القيام بأي ممارسة بهدف إعمارها فإن ذلك تقسيم مكاني. واستباح مئات المستوطنين، أمس الأربعاء، المسجد الأقصى المبارك، فيما فرضت سلطات الاحتلال حصارا عليه والبلدة القديمة، وكثفت من انتشارها وحواجزها في محيطها.

وأفادت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس بأن مئات المستوطنين استباحوا المسجد الأقصى، على شكل مجموعات متتالية، كل مجموعة تتكون من 40 مقتحما، من جهة باب المغاربة، ونفذوا جولات استفزازية وأدوا طقوسا تلمودية عنصرية في باحاته، واستمعوا الى شروحات حول هيكلهم المزعوم، مرتدين زي الكهنوت التوراتي لمناسبة «عيد الغفران» وسط حراسة مشددة من شرطة الاحتلال.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة بعناصر من الوحدات الخاصة اعتدت صباح أمس على المصلى القبلي وحاصرت المصلين والمرابطين، لحماية المستوطنين المقتحمين لساحات المسجد الأقصى.

وأضافت أن عناصر من شرطة الاحتلال اعتدت على المعتكفين والمرابطين ولاحقتهم لإبعادهم عن مسار اقتحامات المستوطنين، واعتقلت عددا منهم، فيما رد المعتكفون والمرابطون على اقتحامات المستوطنين واعتداءات جنود الاحتلال بأداء صلاة الضحى لساعات في باحات المسجد.

واستبقت سلطات الاحتلال اقتحامات المستوطنين بفرض حصار على المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وكثفت من انتشارها وحواجزها في محيطها.

كما اقتحمت منزل محافظ القدس، عضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، عدنان غيث في الحارة الوسطى من بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، بعد أن فرضت محكمة الاحتلال بحقه قرارا في الرابع من أغسطس/ آب الماضي بفرض الحبس المنزلي على المحافظ دون تحديد فترة زمنية للقرار.

واعتقلت قوات الاحتلال أمس خمسة مرابطين ومصلين من باحات المسجد الأقصى المبارك إلى جانب أنها أخرجت عشرات المصلين قسرا من داخل المسجد الأقصى.

مواجهات بين مستوطنون وفلسطينيون في الأقصى

على خلفية تصاعد المقاومة الفلسطينية

رئيس أسبق للموساد يدعو لحلّ الدولتين لأن «الإنسان أهم من الأرض» ولأنها تصبّ الماء على طاحونة إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يؤكد رئيس أسبق لجهاز الموساد الإسرائيلي أن الإنسان أهم من الأرض، معتبرا أن تسوية الدولتين تصب الماء على طاحونة إسرائيل من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية.

في مقال موجز يغرّد رئيس الموساد الأسبق شبتاي شافيط خارج السرب الإسرائيلي الصهيوني السائد ويدافع عن إعلان رئيس حكومة الاحتلال يائير لبيد دعمه لفكرة الدولتين بالقول: «في وسط سياسي، كلّ مَن يذكر عبارة «حل الدولتين» تنهال عليه فوراً كل عبارات الإدانة التي يحتوي عليها القاموس العبري، بدءاً من وصفه بـ«خائن»، مروراً بـ«نازي»، شكّل ظهور رئيس الحكومة يائير لبيد في الأمم المتحدة تحدياً للحملة الإرهابية التي تُشن في إسرائيل ضد كل مَن يتجرأ على التعبير عن تأييده لهذا الحل، ويحاول إعادة موضوع النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي إلى مركز النقاش العام».

ويعتبر رئيس الموساد الأسبق أن لبيد بموقفه هذا، أظهر قيادة حقيقية متحررة من أي اعتبار سياسي». ويرسم شافيط ملامح الصراع وفق رؤاه بالقول: «إذا أردنا تلخيص النزاع، هناك ثلاث كلمات: الأرض الإنسان الدم. الأرض هي موضوع النزاع. والمقصود أن قطعة الأرض كانت لنا وطُردنا منها بعد خراب الهيكل الثاني. الشعب اليهودي صمد منذ ذلك الحين حتى قيام إسرائيل في سنة 1948، حتى مِن دون أرض – من أجل العلم. بالنسبة إلينا، الأرض ليست شرطاً ضرورياً لوجودنا كشعب. فيما يتعلق بالوعد الإلهي، فقد جاء في سفر التكوين في التوراة: «في ذلك اليوم قطع الله عهداً مع أبراهام، قائلاً: لنسْلك أُعطيت هذه الأرض من نهر مصر إلى نهر الفرات العظيم.» لا أذكر أن ممثلاً لشعب إسرائيل، علمانياً كان أو متديناً، قدم إلى المنتديات الدولية طلباً للاعتراف بالسيادة اليهودية على قطعة الأرض الممتدة من نهر الفرات في العراق ونهر النيل في مصر، بحجة الوعد الإلهي الذي أُعطيَ للشعب اليهودي.

والخلاصة من ذلك أن ترسيم حدود دولة اليهود هو موضوع مفتوح للنقاش». ويقول شافيط أيضا إنه الآن جاء دور الإنسان والدم : بالنسبة إلينا، الإنسان هو المواطنون الإسرائيليون اليهود، والدم هو الدم اليهودي الذي يسُفك منذ سنة 1860 ـ مع بداية الصهيونية وحتى كتابة هذه السطور، والذيَ سيظل يُسفَك ما دام النزاع قائماً. ما يزعجني أنه بين أبطال مقولة «أرض إسرائيل الكاملة»، هناك كثيرون لم يقوموا بواجباتهم الأساسية المدنية لضمان أمن الدولة وقوتها. ونظراً إلى أنني رجل عقلاني، أنا بحاجة إلى دليل منطقي يشرح لي لماذا دراسة التوراة تحافظ على وجود شعب إسرائيل – ونظراً إلى عدم وجود مثل هذا الإثبات، أعتقد أن صيغة التكلفة مقارنة بالفائدة، وبالنسبة إلى أموال الضرائب التي أدفعها، لا تبرر تكلفة تعليم تلامذة المدارس الدينية. وعندما أفكر في كل الأدوات التي لدى خريجي المدارس الدينية لدى خروجهم إلى العالم الحقيقي، لا يسعني سوى البكاء على دوري في تمويل تعليمهم».

بين الإنسان والأرض

وهو يعتبر أن في معادلة الإنسان والدم، لا يمكن التهرب من السؤال المطروح: ما الأكثر قيمة: الإنسان أم الأرض؟ وعن ذلك يتابع «بما أن الثمن الوحيد للحصول على «كامل الأرض» هو الدم، الجواب واضح: قيمة الإنسان أكبر من قيمة الأرض. والمقصود ليس لعبة حصيلتها صفر: في صيغة حل الدولتين النزاع الحقيقي يتعلق بنسب صغيرة فقط من الأرض. يمكن أن نضيف إلى ذلك أن الناتج المحلي الإسرائيلي الإجمالي للفرد اليوم يقترب من 16 ألف دولار. ويتابع في مديح حل الدولتين بالنسبة لإسرائيل يقول خبراء في الاقتصاد إنه مع حل الدولتين، سيقفز الناتج المحلي الإجمالي للفرد إلى 22 ألف دولار، وربما أكثر».

وفي رد على من يعتبر تسوية الدولتين خطرا يتهدد الدولة اليهودية يخلص الرئيس الأسبق للموساد لقول إنه يجب علينا ألا نقتنع بكلام مَن يقول لنا صبحاً ومساءً إن إسرائيل هي الدولة الأقوى في الشرق الأوسط، وفي الوقت عينه، يُرهبنا من خطر «حماس» والجهاد الإسلامي والسلطة الفلسطينية والدولة الفلسطينية.

الضرر أكبر من الفائدة: لا حاجة إلى عملية سور واقٍ ثانية

في سياق متصّل يحذّر اللواء في الاحتياط تامير هايمن – رئيس معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب من دعوات لحملة «سوار واق» جديدة لاجتياح الضفة الغربية المحتلة. ويقول في مقال نشره موقع القناة العبرية 12 إن تحرُّك الجيش الإسرائيلي في جنين كان مهماً من الناحيتين الاستخباراتية والعملانية، والمقصود إلقاء القبض على مطلوبين نفذوا محاولات هجوم، وتوجد معلومات استخباراتية بشأنهم، أو من الذين يخططون لهجمات ضد الجنود والمستوطنين الإسرائيليين.

ويتابع «ازدادٍ في الأيام الأخيرة الكلام عن عملية «سور واق 2» في الضفة الغربية (نسبةً إلى العملية التي نفّذها الجيش في سنة 2002 في الضفة الغربية وحملت اسم «السور الواقي). والمقصود عملية عسكرية واسعة النطاق، والذين يدعون إلى القيام بها لا يدركون تداعياتها، ويتجاهلون الواقع الذي لا يشبه قط الواقع الذي خاضت إسرائيل بسببه عملية «السور الواقي» الأولى. لذلك، دعونا نعيد ترتيب الموضوع».

ويعتبر هايمن أن عملية عسكرية واسعة النطاق في الضفة الغربية لها هدفان مركزيان: عملية هجومية مباشرة ضد التنظيمات «الإرهابية»، بهدف القضاء على قدرتها، وإحباط عودة تنظيمات «المخربين»، وإبعاد العنف عن المواطنين الإسرائيليين، وإيجاد حرية عمل عملانية تسمح بالتحرك المستمر من دون قيود في كل أنحاء المنطقة.

الثمن الاستراتيجي بالنسبة إلى إسرائيل هو مزدوج

ونوه إلى أن ازدياد الانتقادات الدولية (والداخلية أيضاً)، التي يمكن أن تقوّض شرعية العملية، وهيمنة القضية الفلسطينية الحديث والانتقادات الدولية. ويذكر بأن الشرعية الدولية لدى خوض عملية السور الواقي كانت كبيرة جداً، وإسرائيل خاضت هذه العملية بعد سقوط مئات القتلى، وعلى خلفية إرهاب عالمي منبها إلى أن الوضع اليوم مختلف جذرياً.

كما ينبه إلى المسّ بالقوى الأمنية الفلسطينية ويقول إنه إذا تحركت هذه القوات ضدنا، لأن ما يجري هو حسم عسكري، وإذا قررت تسليم سلاحها، فستُعتبر خائنة، وكثيرون سيفرون منها مع سلاحهم ويشاركون في القتال. وبرأيه فإن تحليل الوضع الحالي يُظهر بصورة واضحة عدم وجود أيّ تشابه بين الوضع حينذاك والوضع اليوم: لدى إسرائيل حرية عملانية كاملة في الضفة الغربية، التنظيمات المسلحة الفلسطينية تخضع للرقابة الاستخباراتية، والمعالجة تجري في كل ليلة، وأحياناً في النهار، كما رأينا في جنين. ويضيف «هجمات الذئاب الوحيدة لا تؤثر في الأمن القومي الإسرائيلي؛ الواقع الجيوسياسي غير مستقر، ونحن نشهد مواجهات عالمية تضع دول العالم في معسكرين (المعسكر الغربي – الديمقراطي في مواجهة المعسكر الشرقي الاستبدادي)، ومن حُسن حظنا أن القضية الفلسطينية لا تشكل مكوناً في الحديث، وفي التوترات، إن عمل ووجود القوى الأمنية الفلسطينية يتيحان بقاء السلطة الفلسطينية، وهذا يشكل مصلحة إسرائيلية». معتبرا أنه من الضروري بقاء السلطة الفلسطينية حالياً لأنها تخدم المصلحة الإسرائيلية، بغض النظر عن التوجه السياسي الإسرائيلي: بالنسبة إلى اليسار، هي تشكل بنية تحتية للدولة الفلسطينية المستقبلية، وبالنسبة إلى اليمين، تجسد الحكم الذاتي كحل مستقر يمنع، ظاهرياً، نشوء دولة ثنائية القومية.

الخلاصات المطلوبة

من هنا يستنتج هايمن أن عملية عسكرية واسعة النطاق في كل الضفة الغربية أمر غير مطلوب، ويمكن أن تضرّ أكثر مما تنفع وإن عملية عسكرية قوية، لكن محصورة في حدود معينة (مدينة أو مخيم لاجئين) مهمة، شرط أن يكون هدفها العملاني واضحاً: ما هو الهدف الذي تريد تحقيقه؟ ومتى ينوون الهجوم؟ وما هو الوضع النهائي المطلوب؟

معتبرا أيضا أنه من الخطأ إقحام غزة لأن تحويل الانتباه إلى القطاع سيؤدي إلى جولة عنف لا أهمية استراتيجية لها (ولن تغير شيئاً في الوضع الحالي). ويعتبر أيضا أن غزة شديدة التعقيد، وإذا كانت لا تشارك في إطلاق النار، فيتعين علينا أن نبقيها خارج المواجهة ويتابع منسجما مع رؤية إدارة الصراع دون الإقرار بأن الاحتلال مصدر الشرور مكتفيا بالبحث عن حلول أمنية» خوض معركة في الضفة الغربية ليس عملية ساحقة وننتهي، بل هي بذل عدد من الجهود في وقت واحد، يجب التفوق في كلٍ منها: الجهد العملاني، وجهد المحافظة على نسيج الحياة الاقتصادية – المدنية والتنسيق الأمني مع القوى الأمنية الفلسطينية، وجهد الدفاع عن الطرقات والمستوطنات وجدار الفصل الأمني. التوازنات الصحيحة والسلوك الهادىء والمتزن هو الذي سيضمن عودة وضع أمني مستقر».

استمرار المواجهات

ويحذر مراقبون من انفجار الأوضاع في الضفة الغربية ليصبح واقعها على النمط البلقاني ويشبه حربا أهلية نتيجة استمرار اعتداءات المستوطنين. وأقدم عشرات الإسرائيليين هذا اول من أمس على إغلاق مدخل نابلس، ودعوا الاحتلال إلى شن عملية عسكرية في الضفة الغربية، على خلفية التصعيد الأخير. وكان جزء من المشاركين في الاعتصام، الذي يجري للمرة الثانية هذا الأسبوع، منع السيارات الفلسطينية من المرور في المكان. وكان قد صدر أمر بالإغلاق التام للضفة الغربية قبيل يوم الغفران الذي حل أمس الأربعاء. بعد ازدياد حوادث إطلاق النار من قبل المقاومين الفلسطينيين قرر الجيش الإسرائيلي تكثيف قواته العاملة في نقاط الاحتكاكات الحساسة، وخصوصاً في شمال الضفة الغربية المحتلة، وذلك في ضوء التحذيرات الكثيرة التي وصلت إلى المؤسسة الأمنية بشأن إمكانية وقوع هجمات في يوم الغفران.

---

49 عاما على حرب 1973 وإسرائيل ما زالت تستذكر صدماتها وجراحها

معلومات جديدة من غرفة اللقاءات السرّية الإسرائيلية بين العسكريين والصحافيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

كما في كل سنة تستذكر أوساط إسرائيلية مختلفة أحداث حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973 التي تحل ذكراها اليوم الخميس، السادس من أكتوبر، وتعرف إسرائيليا بحرب الغفران لتزامنها مع يوم الغفران الذي حل أمس الأربعاء.

وتوضح صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن القيادة السياسية والعسكرية دأبت في الماضي على استدعاء محرري وسائل الإعلام العبرية المركزية (عرفت بـ «لجنة المحرّرين) لإطلاعهم على ما يدور شريطة أن يبقى ذلك طيّ الكتمان.

وتشير في هذه المناسبة إلى أن وزير الجيش موشيه ديان وقائد الجيش دافيد بن العازار قد التقيا « لجنة المحرّرين» عشر مرات خلال حرب 1973 وبعدها وفيها استمع إعلاميون إسرائيليون بارزون للمرة الأولى عن أعداد القتلى العالية في صفوف الجيش واستمعوا لـ تحديثات عن تطورات الحرب في الجبهتين المصرية والسورية حتى عبور قناة السويس، وكانوا شاهدين على لحظات اليأس في تلك الأيام خلال حرب خسرت فيها إسرائيل نحو أربعة آلاف جندي وأصيب نحو 19 ألفا آخرين.

صاروخ نحو تل أبيب

ويستعرض مردخاي ناؤور وهو نائب مدير إذاعة جيش الاحتلال وقتذاك تسعة لقاءات كهذه نورد هنا بعضا منها، خاصة تلك في الأيام الأولى من الحرب يوم دبّ الرعب في قلوب الإسرائيليين نتيجة تلك الحرب المباغتة التي شكلت إسرائيل لجنة تحقيق رسمية حول أحداثها خاصة بما يتعلق بالفشل الاستخباراتي بعدم توقعها رغم بلوغ معلومات كهذه منها نسب لأشرف مروان، الذي تعتبره أوساط في إسرائيل أهم جاسوس لها في مصر فيما تراه أوساط أخرى جاسوسا مزدوجا.

ويقول إنه عندما التقى موشيه ديان ودافيد بن العازار قائد الجيش في هذه اللقاءات السرية شعر ضغطا في صدره وامتلأ خوفا شديدا على إسرائيل من خطر الإبادة. وعن تلك الذكريات يقول في حديث مطول لـ صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنه كان يوثق ما يسمعه في تلك اللقاءات على قصاصات ورقية والآن يروي بعضها، منها أنه كان حظي بالمشاركة فيها في الفترة بين 1971 و1978. ويضيف «كانت لجنة المحررين قد تشكلت قبل 1948 وكان الغرض منها إبلاغ الصحافيين اليهود المركزيين بما يحدث وبالاتفاق معهم على عدم نشر مضامينها وبذلك رغبت المؤسسة الحاكمة عمليا بمنع تسريبات مضرة». وعن البداية يقول ناؤور: «علمنا بحرب 1973 في التاسعة والنصف من صباح السادس من اكتوبر حيث استدعاني قائد إذاعة الجيش يتسحاق ليفني وأبلغنا بأن مصر وسوريا ستشنان حربا في المساء وقمنا ببدء التغطيات عند الساعة الواحدة ظهرا وبعد 20 دقيقة استدعيت أنا وليفني لمكتب الناطق العسكري وفي الطريق دوت صافرات الإنذار ووقتها لم نعلم ن الجيش أطلق الصافرة بعدما أطلق الجيش المصري صاروخا من طراز «كالت» نحو تل أبيب وتم اعتراضه.

لغة الغطرسة

وعن اللقاء الأول مع الإعلاميين يقول نه تمّ عند الساعة الرابعة في يوم السبت اليوم الأول من الحرب في مقر وزارة الأمن في تل أبيب، وشارك وزير الجيش ديان وقائد الاستخبارات العسكرية الجنرال ايلي زعيرا وساد التوتر وتطايرت في الجو مؤشرات تبعث على القلق الكبير. ديان بدا متفائلا وقال إنه لا يعرف حجم الهجمات في الجولان وسيناء لكنه أبدى ثقته بأن الجيش الإسرائيلي سيتصدى للمصريين والسوريين ويفشل مهمتهم خلال ساعات، منوها لاستدعاء الاحتياط خلال يومين. ويتابع ناؤور، خلال ذلك قال ديان ما سبق وقاله الجنرال حاييم هرتسوغ عشية حرب 1967 إنه لا يرغب بأن يكون طيارا مصريا يهاجم تل أبيب»، وذلك في إشارة لقوة الدفاعات الجوية والأرضية الإسرائيلية. وتابع ديان: لا أريد أن أكون جنديا في الجيش المصري أو السوري يوم الإثنين القريب». وفي نهاية اللقاء قال ديان ردا على سؤال: «نعم أنا متفائل جدا».

الثامن من أكتوبر

ويستعرض ناؤور ما جرى في بقية اللقاءات مع الإعلاميين الإسرائيليين، ويشير الى إن اللقاء الثاني تم خلال اليوم الثالث للحرب بعدما سرت شائعات تبين أنها كاذبة لاحقا مفادها أن جيش الاحتياط يوجه ضربات قاسية للجيش المصري وأن هناك انقلابا في مسار الحرب. ويتابع: «في اللقاء الأول أبلغنا ديان والعازر عن تسلسل اندلاع الحرب بما في ذلك رفض طلب قيادة الجيش من قبل المستوى السياسي لضربة استباقية فقالوا لنا إن الحرب اندلعت بظروف صعبة لأن الجيش الإسرائيلي يقوم بالأساس على الاحتياط وإن استدعاءه بالكامل يحتاج ليومين وأكثر مما أدى لتعرض القوات النظامية لضربات موجعة من الجيشين السوري والمصري. اعترف ديان أن المصريين والسوريين حققوا مكاسب على الأرض ومع استمرار اللقاء أدركنا أن الأوضاع تزداد سوءا حيث وصلت قوات سورية لعمق الجولان وباتوا قريبين من الجليل الأعلى بعدما سقطت ثكنة جبل الشيخ المركزية بأيديهم وفي سيناء يوجه الجيش المصري ضربات قوية تهدد القواعد العسكرية الإسرائيلية.

اعترافات ديان

ويستذكر ناؤور أن ديان اعترف في اللقاء المذكور بأنه حتى قبل أربعة أيام لم يفكر أحد في إسرائيل بأن الحرب قريبة جدا. وأشار لتبليغ الولايات المتحدة بأن حربا ستنشب خلال ساعات من أجل تبليغ مصر وسوريا بأن إسرائيل تعلم بقرارهما وخططهما بشن الحرب على أمل أن يحول ذلك دون شنها. ويتابع «بقي ديان يعرب عن تفاؤله رغم كل ما يجري وردا على سؤال أحد الصحافيين حول المرتقب في الساعات القادمة قال: «وفق تقديراتنا وتقديرات العالم فإن الجيوش العربية ستتلقى ضربات وأنا اعتقد كذلك وستنتهي هذه الحرب بفشل ذريع لهم. رغم هذه الأقوال سادت داخل الغرفة أجواء محبطة فالأخبار القاسية توالت من جبهات القتال. نظرت لوجوه الصحافيين ومعظمهم كبار في السن عدا سيدتين فكانت شاحبة كالرماد وكأن عالمهم خرب عليهم، وفعلا فإن العالم السابق الذي بني في ستة أيام انتصار خلال حرب 1967 وطيلة السنوات الست التالية انهار تماما».

وضعنا على الجبهة المصرية خطير

ويستعرض أيضا وقائع اللقاء الثالث ويقول إنه الأكثر درامية من بين اللقاءات خلال الحرب ويضيف: «شارك في اللقاء هذه المرة قائد سلاح الجو الجنرال بيني بيلد الذي استهل الأحاديث فبدا متفائلا ووعدنا بأن سلاح الجو يدمر كل الجسور المقامة على قناة السويس. في هذه اللحظة دخل ضابط وسلّم ورقتين لبيلد وبن العازر فاستأذن بيلد وخرج وخلال مغادرته قالت حانا زيمر محررة صحيفة «دافار» إن بيلد يبدو متوترا جدا وعندها قال لنا العازار: ابن بيلد طيار في سلاح الجو وقد أسقطوا طائرته وما زال في عداد المفقودين والآن وصلت برقية بأنه قد عثروا عليه وتم تخليصه. عندما عاد رفض بيلد طلب زيمر وقال غاضبا إنه يرفض الحديث عن طيار كهذا أو ذاك، فأجهشت بالبكاء ولاحقا قيل إنها بكت بعدما سمعت الأقوال الصعبة من ديان حول مسار الحرب. خلال غياب بيلد عاد بن العازر وقال معدلا حديثه السابق: طائراتنا تدمر الجسور على قناة السويس ولكنهم ينشئون جسرا جديد بدلا من المدمر في وقت قصير. من جهته ديان كان حادا ومقلّا في الحديث: «في الجولان هناك بداية تغيير لصالح وقواتنا نجحت في صد الهجوم وقريبا ستنتقل للهجوم أما في سيناء فالوضع خطير. وتحدث عن إمكانية سحب القوات الإسرائيلية وترك خط بارليف نحو عمق سيناء وقناة السويس ليست مقدسة كالحرم القدسي وليس واضحا إن كنا قادرين على ضرب المصريين إلا إذا توفرت فرصة.

من جهته قال محرر صحيفة «هآرتس» غرشون شوكو وهو يرجف انفعالا: سيدي وزير الأمن، ما قلته الآن هو هزة أرضية قومية». وسأل صحافي آخر: ما حجم قواتنا بين السويس وبين تل أبيب. من خلال جواب ديان المتهرّب فهمنا أنه لا يوجد أي قوة كهذه. خلال ذاك اللقاء شعرت ضغطا في الصدر وامتلأ خوفا ثقيلا، فالدولة أمام خطر إبادة؟ فجأة جال في خاطري أنني موجود في لحظة تاريخية ولكن بشكل معكوس. تاريخ بالمعنى السلبي فيه كل شيء أسود. حتى تلك اللحظة لم نبلغ بعدد قتلانا وجرحانا في الجبهتين وفي الشارع سرت شائعات عن سقوط آلاف الجنود.

الصحافة المجنّدة

ويكمل ناؤور سرد وقائع اللقاء وفيه تتكشف بشكل كامل حقيقة تجند الإعلام الإسرائيلي لصالح المجهود الحربي والكف عن الأداء الصحافي في الأزمات فيقول: «في نهاية اللقاء قال ديان للمحررين والصحافيين أنه يميل لتبليغ الجمهور بواقع الحال من خلال ظهور تلفزيوني فأصيب المحررون بالصدمة وطالبوه بألا يفعل ذلك وألا يكشف عن الحقيقة دفعة واحدة بل بالقطارة لأن الشعب لن يقوى على امتصاص هذه الصدمات. ديان لم يقتنع ولاحقا فهمنا أن محرر صحيفة «يديعوت أحرونوت» الدكتور هرتزل روزنبلوم سارع بعد اللقاء لمكتب رئيسة الوزراء غولدا مئير القريب من مكان لقائنا وطلب منها أن تمنع ديان من الظهور في التلفاز وفعلا هذا ما فعلته. وبادر ديان لإلغاء ظهوره وأوفد عنه الجنرال أهارون ياريف الذي عيّن كناطق عسكري، وظل ديان يقول حتى يومه الأخير إن مئير أخطأت، وفي مذكراته «حجارة أساسية» كتب ديان: «صمم المحررون على أن نقول علانية ما قلته لهم، وأن هذه كانت حقيقة بيد أن غولدا مئير قبلت رأيهم».

ويستعرض ناؤور في تقرير مطول جدا وقائع تلك اللقاءات مع القيادات الإسرائيلية حتى نهاية الحرب التي طالت 19 يوما، ويقول في نهاية التقرير إنه تعلم من الاجتماع بهذه القيادات ما كان لديهم وما كان مفقودا: تم الحديث قليلا عن الحرب مع العدو السوري ولم نسمع كلمة عن «حروب اليهود» في سيناء قاصدا بذلك الخلافات بين القيادات العسكرية حول طريقة إدارة المعركة مع الجيش المصري.

ويضيف ناؤور: «وجه الصحافيون أسئلة لكنهم لم يتلقوا دائما الإجابات ولم نسمع ما نسب لديان لاحقا حول «خراب الهيكل الثالث» وقد كان متفائلا أحيانا ومتشائما في أحيان أخرى ولكنه لم يبد يوما يائسا».

نقابة الصحافيين تهدد بمقاطعة الاستحقاق المقبل وسط انتقادات لـ«التسوية القضائية» لوسائل الإعلام المصادرة

تونس: اتحاد الشغل يتحدث عن «استهدافه» من الخارج... ودعوات لتأجيل الانتخابات المقبلة

تونس–«القدس العربي»

من حسن سلمان:

قال اتحاد الشغل التونسي إنه يتعرض لضغوط من الخارج تهدف إلى إضعاف الحركة النقابية في البلاد، في وقت دعا فيه حزب "الجمهورية الثالثة" إلى تأجيل الانتخابات البرلمانية المقبلة، والتي هددت نقابة الصحافيين بمقاطعتها مع استمرار السلطات في اعتماد "التسوية القضائية لوسائل الإعلام المصادرة.

وأكد الأمين العام لاتحاد الشغل، نور الدين الطبوبي، أن "الاتحاد مستهدف دائماً، وجميع من استهدفوا المنظمة هم الآن في طي النسيان، أما الاتحاد فعلى عهده مازال شامخاً.

وأضاف، في مؤتمر عقد الاتحاد، الأربعاء، في ولاية منّوبة (قرب العاصمة): "الاتحاد ليس مستهدفاً فقط من الداخل، بل من الخارج أيضاً. وتونس اليوم بين كماشتين من الخارج، الأولى ترى أنه يجب الإبقاء على التوازنات في البلاد من بينها الاتحاد، والأخرى ترى أنه يجب إضعاف الحركة النقابية في تونس وضرب الاتحاد العام التونسي للشغل أساساً، والهدف من ذلك هو رفع الدعم وبيع المؤسسات العمومية".

فيما طالبت رئيسة حزب "الجمهورية الثالثة"، ألفت الحامدي، بتأجيل الانتخابات التشريعية المزمع تنظيمها نهاية العام الحالي، ومراجعة القانون الانتخابي الجديد، الذي قالت إنه "يتعارض مع الدستور".

واعتبرت الحامدي، في ندوة صحافية في العاصمة، أنه "حان الوقت لتغيير المشهد السياسي في تونس، وعلى الفئات الاجتماعية المتضررة من الخيارات الاقتصادية الفاشلة في البلاد أن تراهن على حزب الجمهورية الثالثة".

ورغم مطالبتها بتأجيل الانتخابات، قالت إن حزبها لديه 52 مرشحاً للانتخابات البرلمانية المقبلة، مشيرة إلى أنه "كان من المتوقع قبل انطلاق العملية الانتخابية أن يحصل الحزب على 82 مقعداً في البرلمان القادم، ولكن الظروف الحالية لا تسمح بتنظيم انتخابات تتكافأ فيها الفرص"، في إشارة إلى القانون الانتخابي الجديد.

واعتبرت أن الأحزاب السياسية "ستخوض الانتخابات القادمة في السر، في حين تعلن أمام الرأي العام مقاطعتها لها"، مشيرة إلى وجود "سوق جديدة لجمع التزكيات".

ومن ناحية أخرى، وجهت الحامدي انتقادها إلى الحكومة التونسية والتي اعتبر أنها تمثل "أقصى اليمين في خياراتها الاقتصادية، وهي تعتبر جزءاً من المشكل، خاصة أمام المشاكل الاقتصادية الكبيرة"، مطالبة بالقيام بتعديل وزاري على رأس الحكومة وفي وزارتي المالية والتجارة.

وأوضحت أن "تلويح مؤسسات عالمية بخفض الترقيم السيادي لتونس يعد إعلاناً للإفلاس من الخارج، في حين تواصل الحكومة خياراتها الفاشلة".

من جانب آخر، قالت نائبة رئيس نقابة الصحافيين التونسيين، أميرة محمد، إن النقابة قررت بالاشتراك مع النقابة العامة للإعلام تنظيم وقفة احتجاجية يوم 13 تشرين الأول/ أكتوبر الحالي، للمطالبة بتسوية وضعية المؤسسات الإعلامية المصادرة وإيجاد حلول جذرية لمشاكل القطاع.

نور الدين الطبوبي

وأضافت على هامش ندوة صحافية نظمتها النقابة: "دعينا إلى اجتماع مع رئاستي الجمهورية والحكومة من أجل تقديم حلول لتسوية المؤسسات الإعلامية، النقابة ستلجأ إلى التصعيد في حال عدم استجابة الحكومة وقد تقاطع تغطية الانتخابات البرلمانية المقبلة".

وكانت نقابة الصحافيين أكدت رفضها لقرار التسوية القضائية للمؤسسات المصادرة على غرار جريدة الصباح وإذاعة شمس اف ام، محذرة من "ما يمثله هذا القرار أحادي الجانب من خطر واضح على المؤسسة وتهديد لاستمراريتها على اعتبار أنه لم يراع مكانة المؤسسة في الساحة الإعلامية أو مواطن العمل فيها".

كما عبرت، في بيان أصدرته الثلاثاء، عن "استغرابها من عدم محاسبة من ساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في الوضعية المالية الصعبة التي وصلت إليها إذاعة شمس، مقابل تحميل بناتها وأبنائها مسؤولية فشل الإدارات المتعاقبة رغم تنبيه المؤسسات النقابية بالإذاعة في أكثر من مناسبة بوجود شبهات تسيير وسوء تصرف في المؤسسة"، داعية "وزارات المالية والعدل وأملاك الدولة بصفتهم ممثلين في لجنة التصرف في الأملاك المصادرة إلى مراجعة قرارهم التسوية القضائية للإذاعة".

كما دعت رئاسة الحكومة إلى "عدم المصادقة على قرار لجنة التصرف وضرورة تشريك الهياكل النقابية في قرار مصير المؤسسة، فمن حق بنات وأبناء الإذاعة الذين حافظوا على مكانتها في الساحة الإعلامية ولم ينخرطوا في ترذيل المشهد الإعلامي بتونس طيلة 12 سنة أن يقرروا مصيرهم ومصير الإذاعة وألا يتم التعامل معهم بتمشّ إقصائي".

وأكدت النقابة "استعدادها لخوض كل التحركات النضالية المتاحة دفاعاً على مؤسستنا وديمومتها ومواطن الشغل فيها. وقررنا في الاجتماع العام تفويض المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين والجامعة العامة للإعلام لإقرار جملة التحركات".

فيما اعتبر رئيس اتحاد الصحافيين العرب مؤيد اللامي، أن قرار لجنة التصرف في الأملاك المصادرة بالتسوية القضائية لوسائل الإعلام المصادرة "مخالف لحرية الرأي والتعبير، وهو قرار خاطئ في ظل دولة تعيش مرحلة انتقال ديمقراطي".

المصرف المركزي الليبي يدخل في موجة انقسام جديدة مع تضارب في الأقوال حول تعديل سعر الصرف

طرابلس–«القدس العربي»

من نسرين سليمان:

يوماً بعد آخر، تتصاعد وتيرة الانقسام في ليبيا لتضرب كل المؤسسات الاقتصادية والسياسية حتى نخر الانقسام جسد أهم المؤسسات السيادية في الدولة وأكثرها حساسية، مصرف ليبيا المركزي، انطلاقاً من تبعات وجود حكومتين في ليبيا، ودعم البرلمان لإحداهما.

الانقسام في مصرف ليبيا المركزي تصاعد مع تعيين البرلمان لحكومة أخرى، ونظراً لتبعية نائب المحافظ وعلاقته مع البرلمان، تصاعد الانقسام تدريجياً بين مطالبات بتمكين النائب بدلاً من المحافظ الذي يتخذ من طرابلس مقراً له، وبين صراعات حول تعديل سعر الصرف في صورة تصريحات متضاربة بين الدبيبة وباشاغا.

لكن القرار الذي أثبت فعلاً أن المصرف عاد إلى الانقسام الذي مر به قديماً أثناء تعيين البرلمان لحكومة الثني في ظل وجود حكومة السراج، هو إعلان مجلس إدارة المصرف المركزي بالبيضاء تعديل سعر صرف العملة الليبية، ليكون سعر الدينار 0.1833 وحدة من وحدات حقوق السحب الخاصة، مقابل 0.1555. وقال المصرف إن سعر الصرف الجديد يسري على جميع الأغراض والأوجه والعمليات التي يستعمل فيها النقد الأجنبي لكافة الأفراد والجهات الاعتبارية والعامة والخاصة الوطنية وغير الوطنية، حسب نص القرار. وفي آب/ أغسطس الماضي، طالب رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب فتحي باشاغا، بتعديل سعر صرف الدينار خلال اجتماع عقده مع لجنة السياسات النقدية للمصرف. لكن إعلان مصرف البيضاء تعديل سعر الصرف تلاه إعلان آخر ونفي من مصرف ليبيا المركزي ومقره طرابلس، حيث نفى تعديل سعر صرف الدينار الليبي، مؤكداً استمرار العمل بسعر الصرف الحالي المقرر بموجب قرار مجلس الإدارة رقم (1) لسنة 2020.

وعقب نفي مصرف طرابلس، اضطر المصرف في البيضاء إلى التوضيح؛ فقال إن قرار تعديل صرف الصرف المعلن في وقت سابق، يتوافق مع القانون، محملاً الصديق الكبير المسؤولية الكاملة أمام كافة جهات الدولة التشريعية والتنفيذية في إجباره على التنفيذ.

وأوضح المصرف، في بيان بشأن ملابسات اتخاذ القرار، أن مجلس إدارة المصرف عكف على دراسة الوضع الاقتصادي العام في ليبيا، الذي تزامن فيه الانخفاض في النشاط الاقتصادي (ركود) مع موجات تضخمية أسبابها متعددة، وأبرزها ارتفاع معدل التضخم المستورد الناجم عن انخفاض قيمة الدينار رسمياً أمام الدولار بنسبة 2%.

وتابع أن أعضاء المجلس دعوا لعقد اجتماع لمجلس الإدارة مجتمعاً؛ للنظر في سعر صرف الدينار الليبي، وهو نفس الإجراء ونفس المجلس الذي اتخذ القرار رقم (1) لسنة 2020 بشأن تعديل سعر الصرف، لكنه أشار إلى أن محافظ المصرف الصديق الكبير رفض المشاركة فيه، على الرغم من حالة الركود التضخمي التي يمر بها الاقتصاد الليبي.

وفور صدور القرار، أشاد رئيس الحكومة المكلف من مجلس النواب فتحي باشاغا، بقرار المصرف المركزي بالبيضاء تعديل سعر صرف الدينار، مشيراً إلى انعكاس القرار على تخفيض أسعار السلع.

وقال باشاغا إن القرار يعزز القوة الشرائية للدينار الليبي، بما يسهم في تخفيض أسعار السلع والتخفيف على المواطن الليبي في تحمله لأعبائه المعيشية.

ونفى بعض الخبراء الاقتصاديين ذلك، إذ قال أستاذ الاقتصاد بجامعة بنغازي، عطية الفيتوري، إن التضخم في الاقتصاد لا يعالَج بتغيير سعر صرف العملة، مضيفاً أنه "ولو تأكد أو لم يتأكد من تنفيذ هذا الإجراء، سيظل الاقتصاد الليبي في حالة من عدم اليقين، ويواجه موجة من عدم استقرار الأسعار، وتدني مستوى معيشة الناس، متابعاً هذا تخبط وسياسة عشوائية.. خفض ورفع، ثم بعد ذلك خفض للدينار وهكذا"، وقال إن "الاقتصاد يدور ونحن ندور معه في حلقة مفرغة" لا خروج منها.

الجزائر.. ترقب لمحاكمة صحافي ونشطاء في قضايا جنائية تتعلق بالإرهاب

الجزائر– «القدس العربي»:

حددت محكمة الجنايات الابتدائية بالجزائر العاصمة، يوم 18 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، تاريخاً لمحاكمة الصحافي محمد مولوج ونشطاء بينهم الهادي لعسولي، بتهم ثقيلة تتعلق بالإرهاب، في حين التمست النيابة في قضية أخرى السجن النافذ للصحافي والناشط السياسي فضيل بومالة.

بعد نحو سنة من الانتظار في الحبس المؤقت، تقرر أخيراً موعد المحاكمة المنتظر لبعض المعتقلين الذين لم تتوقف نداءات التضامن معهم من قبل منظمات وطنية ودولية، خاصة أنهم دخلوا خلال الفترة الأخيرة في إضراب عن الطعام مطالبين بالتعجيل بمحاكمتهم وإزالة تهم الإرهاب في ملفاتهم.

ومن أبرز هؤلاء، محمد مولوج الصحافي بجريدة ليبرتي الفرنكوفونية التي أغلقت من قبل مالكها قبل أشهر، والذي يتهم بأن له صلة مع تنظيم "الماك" الانفصالي في منطقة القبائل المصنف كحركة إرهابية في الجزائر. ويتابع الصحافي بموجب المادة 87 مكرر المتعلقة بالإرهاب، والتي تنص على عقوبة الإعدام.

وكان مولوج في الأسابيع الأخيرة، قد حوّل إلى سجن عين وسارة في الداخل الجزائري، وتحدثت زوجته عن تدهور حالته الصحية بعد إصرار على الإضراب عن الطعام وكتبت منشوراً تشكو فيه تعرضه للظلم وإبعاده عن عائلته وأولاده، على حد قولها. وكان هذا الصحافي قد اعتقل في 12 أيلول/ سبتمبر 2021، وتقرر إيداعه الحبس المؤقت من قبل قاضي التحقيق بتهم جنايات ثقيلة.

وفي قضية أخرى شبيهة، سيحاكم الناشط الهادي لعسولي في نفس اليوم بتهمة الإرهاب أيضاً. واشتهر الناشط خلال فترة الحراك الشعبي بتقديم المساعدة لعائلات المعتقلين وأسس رفقة نشطاء آخرين لجنة لدعمهم. ويوجد إلى جانب لعسولي عدة متهمين في القضية، بينهم الأستاذة الجامعية فتيحة بريكي.

واسترعت قضية لعسولي اهتمام منظمة العفو الدولية، التي دعت على لسان حسينة أوصديق ممثلتها بالجزائر، إلى الإفراج عنه والدعوة إلى إصلاح معمق لقانون وممارسات الجهات القضائية من أجل الحد من إساءة استخدام الحبس الاحتياطي.

ويشترك النشطاء المحالون على الجنايات، في كونهم متابعين بموجب المادة 87 مكرر من قانون العقوبات المتعلقة بالإرهاب والتي تم استحداثها في عهد وزير العدل السابق بلقاسم زغماتي في حزيران/ يونيو 2021.

وتلقى هذه المادة انتقادات واسعة من جانب الحقوقيين والمحامين، كونها حسبهم، وسّعت تعريف الإرهاب ليشمل "محاولة الوصول إلى السلطة أو تغيير نظام الحكم بوسائل غير دستورية".

وفي سياق المحاكمات، التمس وكيل الجمهورية لمحكمة سيدي امحمد بالعاصمة الجزائرية، عقوبة 3 سنوات سجناً نافذاً على الناشط السياسي والصحافي السابق بالتلفزيون الجزائري فوضيل بومالة، في قضية تتعلق بتصريحاته المهاجمة لنظام الحكم.

ويتهم بومالة في هذه القضية التي تعود إلى أيلول/ سبتمبر 2021 بتهمة المساس بالوحدة الوطنية، بسبب عبارات وردت في تصريحاته اعتبرتها النيابة مسيئة. وسبق للناشط أن دخل السجن وحوكم مرتين منذ انطلاق الحراك الشعبي بتهم المساس بسلامة الوحدة الوطنية وعرض منشورات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية"، لكنه حصل على البراءة.

وعرف بومالة في سنوات التسعينيات ببرنامج الجليس الذي كان يقدمه على التلفزيون الجزائري ويستضيف فيه شخصيات فكرية وسياسية. وخلال فترة الحراك، تبنى أفكار التغيير الجذري للنظام كان يلقي خطابات حماسية في المسيرات الشعبية شديدة الانتقاد للسلطة.

سنة على تعيين حكومة أخنوش في المغرب: إنجازات أم إخفاقات؟

الرباط– «القدس العربي»

من ماجدة أيت لكتاوي:

قبل عام، وبالضبط في الـ7 من تشرين الأول/ أكتوبر 2021، عين العاهل المغربي الملك محمد السادس أعضاء الحكومة الجديدة برئاسة عزيز أخنوش، وهي الحكومة التي تضم 25 وزيراً ووزيرة وتتشكل من 3 أحزاب هي "التجمع الوطني للأحرار" و"الأصالة والمعاصرة" و"الاستقلال".

ويعوّل المغاربة بشكل كبير على وعود الحكومة المغربية التي يرأسها حزب "التجمع الوطني للأحرار"، من أجل توفير التأمين الصحي لكل الأجراء وفتح باب الحق في التقاعد (المعاش) للذين لا يستفيدون منه لحد الآن، بمن فيهم العاملون في القطاع غير (المنظم)، ومضاعفة ميزانية الصحة ومراجعة التعويضات الممنوحة للأطباء وإحداث 4 مراكز استشفائية، والرفع من أجور المدرسين وغيرها.

وعبّر الحزب الذي يقود الحكومة عن تفاؤله بخصوص الحصيلة السنوية، حيث أفاد أن أعضاء مكتبه السياسي في اجتماعهم أول أمس الثلاثاء، أجمعوا على أن "سنة كاملة من الأداء الحكومي قد اتسمت بالهدوء والرزانة وعدم الانزلاق وراء المزايدات التي لن تفيد الوطن والمواطن. كما اعتبروا أن الحكومة والبرلمان قد كرسا كل جهودهما لوضع الأسس والشروط اللازمة لمواجهة الأزمات من جهة، والإعداد الجيد لتفعيل الالتزامات الواردة في البرنامج الحكومي من جهة ثانية"، وفق ما جاء في بيان تلقت "القدس العربي" نسخة منه.

وتباينت آراء محللين مغاربة بخصوص تقييم حصيلة العام الأول للحكومة، بين من يرى أنها تمكنت من تحقيق عدد من الإنجازات واتخاذ قرارات وخطوات صائبة على الرغم من كون المواطن المغربي لم يستشعرها بعد ولم يصل أثرها لجيوبهم وموائدهم، وبين من لم يلمس أي تحول إيجابي في ظل غلاء الأسعار والمحروقات.

تراجع في التواصل

في هذا الصدد، يرى عبد العالي حامي الدين، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري في جامعة محمد الخامس بالرباط، أن من الوظائف الحقيقية للانتخابات التي جرت قبل سنة من الآن، تجديد النخب ومعها تجديد الخطاب السياسي بما يُمكّن من إطلاق دورة سياسية جديدة وإعطاء ديناميكية جديدة للحياة السياسية هي في أمس الحاجة إليها، خصوصاً بعد جائحة "كورونا" وما خلّفته من مشاكل اقتصادية واجتماعية ونفسية، إلا أنه على العكس من ذلك "تم تسجيل تراجع كبير في التواصل السياسي مع المواطنين وضعف كبير في الحضور السياسي لهذه الحكومة وللأحزاب المشكلة لها".

من وجهة نظر المحلل السياسي، متحدثاً لـ"القدس العربي"، أبانت الحكومة والأحزاب المشكّلة لها عن هشاشة كبيرة في النخب السياسية والتدبيرية، ظهر ذلك بشكل واضح على مستوى الجماعات الترابية (المجالس المحلية) أساساً، وحتى بالنسبة لعدد من القطاعات الحكومية، مشيراً إلى أن هذه السنة كشفت عن "ارتفاع كبير في منسوب الجشع والاستهتار بالمال العام وهو ما يمكن ملاحظته بسهولة في مقتنيات الجماعات الترابية والقطاعات الحكومية من السيارات الفارهة والمعدّات الكمالية، بل بدأت روائح الفساد تنبعث في عدد من الجماعات الترابية وهناك قضايا رائجة في المحاكم، بعض أبطالها من الأحزاب المشكلة الحكومة"، بحسب الأستاذ الجامعي.

وأشار المتحدث إلى ما اعتبره "تراجعاً كبيراً في حرية الصحافة وحرية التعبير"، وأن هناك تراجعاً واضحاً للصحافة المهنية في متابعة الأداء الحكومي من منظور نقدي، وذلك بفعل "تأثير المال السياسي في توجيه الخطوط التحريرية لعدد من المؤسسات الإعلامية التي أصبحت رهينة لمن يدفع أكثر، ومن هنا خطورة الجمع بين المال والسلطة وتأثيره السلبي على المسار الديمقراطي ككل".

مواجهة التحديات

أما عمر الشرقاوي، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري في جامعة الحسن الثاني، فاعتبر أن تقييم حصيلة عمل العام الأول من عمر الحكومة كان إيجابياً، بالنظر إلى السياق الاستثنائي الذي يعاني منه العالم.

ويرى الأستاذ الجامعي ضمن تصريح لـ"القدس العربي"، أن الحكومة نجحت في حدود معينة في مواجهة تحديين كبيرين، يتجلى أولهما في التحدي اليومي والتدبيري عبر اتخاذ قرارات لتدبير الأزمة يومياً كدعم المحروقات الخاصة بالمهنيين ودعم القطاع السياحي واتخاذ إجراءات خاصة بالمقاولات والرفع من ميزانية المقاصة خارج التوقعات وغيرها من الإجراءات؛ فضلاً عن التحدي الآخر المرتبط بالقطاعات الاستراتيجية التي تتجاوز الزمن الانتخابي والحكومي كإصلاح قطاع التعليم والمنظومة الصحية ومجال الاستثمار والجبايات وإن كانت نتائج الإصلاح في هذه القطاعات تحتاج إلى الوقت.

وأشار المحلل السياسي إلى أن هذه السنة من عمر الحكومة المغربية عرفت جدية على مستوى الحوار الاجتماعي، بعد أن بقي لسنوات داخل غرفة الإنعاش، وفق توصيفه، لافتاً إلى أن الحوار الاجتماعي شهد بعض التململ عقب لقاءات بين الحكومة والمركزيات النقابية.

ويرى المتحدث أن تحويل بيانات 11 مليون مستفيد من نظام المساعدة الطبية "راميد"، من الوكالة الوطنية للتأمين الصحي إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وفق نظام تأمين صحي إجباري بسلة علاجات مطابقة لأجراء القطاع الخاص، ليس بالأمر الهين، فضلاً عن رفع الحد الأدنى للأجور ورفع أجور الأطباء وبرامج مهمة كـ "أوراش" و"فرصة" وغيرها الكثير من البرامج لن تجعلنا ننظر للجزء الفارغ من الكأس فقط ونفي الإيجابيات مهما كان حجم المعارضات النفسية والخطاب السوداوي، وفق تعبيره.

ويرى الشرقاوي أن معضلة الحكومة الحالية تتمثل في غياب التسويق لإنجازاتها، مبيناً أن وزراء الحكومة يعجزون عن تسويق سياساتهم وإنجازاتهم وقراراتهم، "المشكل التواصلي الذي تعانيه الحكومة وسوء التعريف بالإنجازات جعل البعض يعتقد أنها لم تنجز شيئاً"، يقول المتحدث نفسه الذي خلص إلى أن حكومة عزيز أخنوش استطاعت خلال عامها الأول تدبير الأزمة ووضع الملفات الاستراتيجية على السكة والحفاظ على السلم الاجتماعي وهي إيجابيات لا يمكن نفيها.

وأجمع أعضاء المكتب السياسي لحزب "التجمع الوطني للأحرار" على أهمية الدخول السياسي والبرلماني الجديد في المغرب، "خاصة وأنه يأتي في ظرفية اقتصادية عالمية صعبة، موسومة بالتناقض، حيث يتسم بارتفاع الطلب على المواد الأولية وبتراجع الاقتصاد العالمي، زيادة على ارتفاع الأسعار عالمياً وتأثيراتها الكبيرة على نسب التضخم"، وفق ما جاء في البيان الذي أرسل إلى "القدس العربي"، مشدداً على أن "الدخول السياسي الجديد يجب أن يركز بالأساس على القضايا التي تهم المغاربة، خاصة وأن الحكومة أحالت جملة من القوانين المهمة على البرلمان، على غرار مشروع قانون–إطار رقم 03.22 بمثابة ميثاق الاستثمار، ومشروع القانون الإطار المتعلق بالمنظومة الصحية الوطنية، باعتبارها لبنات صلبة لإرساء سياسات عمومية لطالما طالب بها المغاربة".

النقاش العمومي

وفي سياق متصل دائماً بالدخول السياسي والبرلماني، أشاد المكتب السياسي باستعداد الحكومة لهذا الدخول الذي يجب أن يكون مختلفاً، نظراً للرهانات الكبرى والتحديات التي يعيش على إيقاعها العالم، خاصة ما يرتبط بانعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية، وتداعيات النزاعات الإقليمية والصراعات الجيوسياسية، مؤكداً أن النجاح في كسب مختلف الرهانات والتحديات، يقتضي من مختلف الفرقاء السياسيين والقوى الحية داخل المجتمع الانخراط في نقاش عميق، في استحضار قوي للمصلحة العليا للوطن والنأي عن المزايدات التي لا تفيد في تقديم الحلول، بل يمكن أن تجر النقاش العمومي لمتاهات أبعد ما تكون عن متطلبات المرحلة، بحسب ما ورد في البيان.

وتفاعلاً مع انطلاق جولة جديدة من "الحوار الاجتماعي" بين الحكومة والفرقاء الاجتماعيين والاقتصاديين، نوه المكتب السياسي للحزب الأغلبي بـ"الروح التشاركية للحكومة مع النقابات وهو ما أثمر مباشرة إصلاحات كبرى ظلت مؤجلة، على غرار ملف التقاعد ومدونة الشغل وقانون النقابات وقانون الحق في الإضراب"، كما اعتبر المكتب السياسي أن "هذه المحطة الجديدة مكنت من التأكيد على أن الحوار الاجتماعي هو خيار إرادي واستراتيجي، وشكلت فرصة لبحث قضايا تحسين القدرة الشرائية للمواطنين، خاصة وأنها تأتي تزامناً مع إعداد مشروع قانون المالية لسنة 2023"، مؤكداً أن "العرض الذي قدمته الحكومة بخصوص تخفيض الضريبة على الدخل، سيشكل واحداً من المداخل الأساسية لتعزيز القدرة الشرائية للمواطنين".

انقلاب بوركينا فاسو يفتح الطريق أمام روسيا مع خناق يضيق على فرنسا

نواكشوط– «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

مع أن توجه انقلابيي بوركينا فاسو الجدد بقيادة النقيب إبراهيم تراوري المتعلق بالشراكات العسكرية والأمنية مع الخارج لم يتضح بعد، فقد سجلت إشارات ترحيب بروسيا كشريك جديد، كما سجلت مواقف ومطالبات برحيل فرنسا القوة الاستعمارية المنغرسة منذ عقود في فاسو "أرض الرجال".

فقد وردت على لسان النقيب تراوري في أول تصريح له وهو ما زال على "الفطرة"، أن من حق بوركينا فاسو أن توسع، من منطلق السيادة، شراكاتها في المجالين الأمني والعسكري، وهو ما يتضمن تلميحاً لعدم الاكتفاء بالدور الفرنسي، كما يشير لتأثر تراوري بالتوجه الرافض لفرنسا كقوة استعمارية ذات تدخلات، وصفها الماليون بـ"العقيمة"، الذي يتبناه شباب منطقة الساحل وضباطهم الشباب والذي شكل خلفية الانقلابين اللذين قادهما العقيد عاصمي أغويتا في مالي، واللذين تمخضا عن طرد القوات الفرنسية من مالي.

ومن إشارات رفض الوجود الفرنسي الواضحة، هجوم الشارع البوركينابي في العاصمة وغادوغو على السفارة الفرنسية يوم 30 أيلول/ سبتمبر الماضي، وفي اللحظات الأولى للانقلاب على نظام العقيد دامبيا المقرب من باريس، ورفع المتظاهرين أعلام روسيا.

وقد انتقد متابعون لهذه التطورات قيام القوات الفرنسية من فوق مبنى السفارة الفرنسية في وغادوغو بإطلاق عشرات القنابل الحارة والمسيلة للدموع على جموع المتظاهرين؛ فقد زاد هذا التصرف من موجة كره فرنسا التي عبر عنها سكان العاصمة البوركينابية. وضمن موجة كره فرنسا، طالبت عدة نقابات عمالية في بوركينا فاسو، الأربعاء، بسحب القوات الفرنسية من البلاد، بعد ثبوت تورطها في دعم الرئيس المخلوع العقيد بول هنري دامبيا، ذلك الدعم الذي لن يغفره النقيب تراوري لباريس بل إنه قد يشكل في وقت لاحق، عامل طلاقه لفرنسا سيراً على نهج رفاقه في مالي.

وأكدت النقابات البوركينابية "أن الأمر لا يتعلق بالخروج من سيطرة إمبريالية معينة والذهاب تجاه أخرى، بل متعلق بحق بوركينا فاسو في تنويع الشراكات، واحترام السيادة الوطنية". كما شجبت النقابات الاتفاقيات العسكرية والتعاون الاقتصادي مع فرنسا، مؤكدة "أن بوركينا فاسو يجب أن تكون حرة في التعاون مع الدول التي تختارها".

وفي تصريحات لـ"القدس العربي" اليوم، أكد محفوظ السالك الصحافي الموريتاني الباحث في الشؤون الإفريقية "أن باطن الانقلاب الذي وقع في بوركينا فاسو هو التنافس الروسي الفرنسي في منطقة الساحل".

وقال "يكشف الانقلاب داخلياً وإقليمياً هشاشة الوضع الأمني، ولكنه يكشف أيضاً عن هشاشة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما أظهر ضعف المؤسسات الإقليمية الإفريقية، التي اكتفت بإدانات باردة للانقلاب".

وأضاف "أن التطور المتعلق بدعوة الانقلابيين للمتظاهرين إلى وقف العنف ضد سفارة وقاعدة فرنسا، واستقالة دامبيا لاحقاً، كل ذلك يعكس حصول انعطافة في التنافس لصالح فرنسا، بعد أن أعلن الانقلابيون في وقت سابق رغبتهم في التوجه نحو شركاء آخرين مستعدين لدعمهم في محاربة الإرهاب، في إشارة إلى روسيا".

"ويعني ذلك، يضيف السالك، أن تراوري ورجاله ربما أضحوا في صف فرنسا، بعد أن كانوا يتهمونها بتأمين دامبيا، وبأن دامبيا يخطط لهجوم مضاد من داخل قاعدة فرنسا العسكرية".

وقال "لكن ما قد لا يستطيع الانقلابيون الجدد مواجهته، هو أن كبار الضباط العسكريين البوركينابيين، قد يرفضون في لحظة ما قيادة هؤلاء الضباط الشباب، خصوصاً إبراهيم تراوري البالغ 34 عاماً، بعمر عسكري لا يتجاوز 12 سنة فقط، كما أن المشكل البنيوي الذي قد يحول دون تحقيق نتائج كبيرة في المجال الأمني، سيجعل بالإمكان حصول مزيد من الانقلابات في بوركينا فاسو".

وأكد الباحث السالك "أن الموجة الجديدة للانقلابات التي هي انعكاس مباشر للتنافس الروسي الفرنسي، تجعل بلداناً أخرى في المنطقة مرشحة لأن تشهد انقلابات، كغينيا المحسوب رئيسها العقيد مامادي دومبويا على فرنسا، وتشاد المحسوب كذلك رئيسها الجنرال محمد إدريس ديبي على فرنسا، خصوصاً بعد تمديد فترة ولايته الرئاسية عامين إضافيين، وسط توافق بارد"، فضلاً عن ذلك، يقول الباحث، "فإنه لا يستبعد أن تشهد دول أخرى انقلابات كالنيجر والتوغو وبنين، خصوصاً إذا توسع نطاق التظاهرات الشعبية في هذه الدول، وتزايدت بالتوازي معها هجمات الجماعات المسلحة".

الإيراني-الأمريكي باقر نمازي يصل إلى مسقط

إيران: استدعاء السفير البريطاني وتحذير لأوروبا بعد إعلانها فرض عقوبات

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

قالت إيران، أمس الأربعاء، إنها استدعت السفير البريطاني سايمون شيركليف للاحتجاج على تدخل بلاده في ما يتصل بالاضطرابات التي أشعلتها وفاة الشابة مهسا أميني.

وتوفيت مهسا أميني الكردية الإيرانية البالغة 22 عاماً، بعد ثلاثة أيام من توقيفها في طهران من قبل شرطة الأخلاق على خلفية عدم التزامها بقواعد اللباس الإسلامي. واندلعت أعمال عنف في الشارع أدت إلى مقتل عشرات الأشخاص، غالبيتهم من المتظاهرين، وكذلك مقتل عدد من عناصر الأمن.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية في بيان، أن طهران «ترفض وتدين بشدة تدخل وزارة الخارجية البريطانية في الشؤون الداخلية الإيرانية باللجوء إلى المصطلحات المزيفة والتحريضية»، حسب موقع وكالة إرنا الرسمية للأنباء. وأضافت: «للأسف، إن الجانب البريطاني بإصداره تصريحات أحادية وانتقائية يظهر أن له نصيبًا فعليًا في سيناريوهات المناهضين الذين يعملون في بريطانيا ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

وأكدت الوزارة أن «الجمهورية الإسلامية الايرانية ستدرس الخيارات الممكنة ردًا على أي إجراء غير طبيعي من الجانب البريطاني»، موضحة أنها أبلغت الجانب البريطاني باحتجاجها الثلاثاء.

والأربعاء أيضاً، حذر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان الاتحاد الأوروبي من رد طهران غداة إعلان مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد جوزيب بوريل أن التكتل الذي يضم 27 دولة، ينظر في فرض عقوبات على إيران على خلفية وفاة أميني.

وقال في اتصال هاتفي مع نظيره الإيطالي: «إذا كان الاتحاد الأوروبي يريد اتخاذ إجراء متسرع وغير مدروس بنهج الكيل بمكيالين، فعليه انتظار الإجراء الفعال والمماثل من جمهورية إيران الإسلامية».

وأضاف: «خلال الأحداث الأخيرة، دفع متدخلون أجانب وعملاء مُنظمون وإرهابيون ولا سيما في زاهدان وغرب إيران، مسار التجمعات السلمية للناس في اتجاه العنف وأعمال شغب وقتل أشخاص أبرياء وعناصر من الشرطة وقوات الأمن».

كما اتهم، أمس، المتحدث باسم وزارة الخارجية ناصر كنعاني في تصريحات على إنستغرام، «حكومات غربية» بالتدخل شؤون إيران. وقال كنعاني إن «السلوك التدخلي والتأييد الصريح من جانب بعض الحكومات الغربية للاضطرابات الأخيرة في إيران واستمرار سلوكها الاستفزازي أثبت أنه كلما رأوا فرصة، لن يترددوا في اتخاذ إجراءات مباشرة وغير مباشرة ضد استقرار وأمن دولتنا ونظامنا».

وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد استدعت، الإثنين، أرفع دبلوماسي إيراني في لندن لانتقاد الطريقة التي تتعامل بها السلطات الإيرانية مع التظاهرات. وقال وزير الخارجية جيمس كليفرلي، إن «العنف الذي تمارسه قوات الأمن ضد محتجين في إيران صادم حقاً». وأضاف: «سنواصل العمل مع شركائنا لمحاسبة السلطات الإيرانية على انتهاكاتها الصارخة لحقوق الإنسان».

باقر نمازي يخاطب الصحافة إثر وصوله إلى العاصمة العمانية مسقط

وفي سياق آخر، وصل المواطن الإيراني – الأمريكي، باقر نمازي، أحد أربعة أمريكيين طالبت واشنطن بالإفراج عنهم في إطار جهود إحياء الاتفاق النووي المبرم مع طهران، أمس الأربعاء إلى سلطنة عمان بعد مغادرته إيران، حسبما أعلن محام. وقال المحامي المختص بحقوق الإنسان جاريد جينسر: «تأكدت أنهما وصلا»، مشيراً أيضاً إلى قريب باقر (85 عاماً) الذي سافر معه على متن الطائرة.

واعتقل باقر نمازي المسؤول السابق في منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، في شباط/فبراير 2016 حين توجه إلى إيران سعياً للإفراج عن ابنه سياماك نمازي، رجل الأعمال الذي أوقف في تشرين الأول/أكتوبر 2015.

وأعلنت وزارة الخارجية العمانية في بيان، أنه «تلبية لالتماس الحكومة الأمريكية ولدواع إنسانية، فقد نسقت الجهات المعنية في سلطنة عُمان مع السلطات المختصة (..) تم نقل المواطن الأمريكي محمد باقر نمازي من طهران إلى مسقط اليوم على متن طائرة تابعة لسلاح الجو السُّلطاني العُماني؛ تمهيداً لعودته الآمنة لبلاده». وكان التلفزيون الرسمي الإيراني أعلن في وقت سابق أن «محمد باقر نمازي، الذي أفرج عنه من سجن قبل بضعة أيام، غادر إيران اليوم (الأربعاء)». وبث التلفزيون مشاهد مصورة تظهر نمازي وهو يصعد طائرة في إيران.

وكانت الولايات المتحدة تمارس ضغوطاً من أجل إطلاق سراح الرجلين وأمريكيين آخرين في إطار جهود إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين إيران والقوى الغربية.

وكان متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية قال في وقت سابق، إنه «سُمح للمواطن الأمريكي المحتجز ظلماً باقر نمازي بمغادرة إيران، وسُمح لابنه المحتجز ظلماً أيضاً، بالخروج من السجن».

وفي وقت سابق، قال المتحدث إن نمازي الأب «لم يُسمح له بمغادرة البلاد بعد أن قضى عقوبته رغم طلبه المتكرر للحصول على رعاية طبية عاجلة».

وأعلنت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي أنه سُمح للرجلين بمغادرة إيران بعد مناشدة من أمينها العام أنطونيو غوتيريش. وحكِم على الأب وابنه بالسجن عشرة أعوام في تشرين الأوّل/أكتوبر 2016 بتهمة التجسّس. وأعفي الأب البالغ 85 عاماً من إتمام تنفيذ عقوبته في العام 2018، لكنّه لم يتمكّن من مغادرة إيران رغم مشاكله الصحّية. وهناك مواطنان أمريكيان آخران محتجزان في إيران: عماد شرقي، وهو رجل أعمال حُكم عليه بالسجن عشر سنوات بتهمة التجسس، ومراد طهباز الذي يحمل الجنسية البريطانية أيضاً، واعتقل في 2018 وأُفرِج عنه بكفالة في تموز/يوليو.

وانطلقت في نيسان/أبريل العام الماضي، جهود لإنقاذ الاتفاق النووي المبرم في 2015 سعياً لإعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق من خلال رفع عقوبات فرضها الرئيس السابق دونالد ترامب في 2018 وعودة إيران للالتزام الكامل ببنوده. وترافق التوقيع على الاتفاق الأصلي مع الإفراج عن معتقلين أمريكيين. ويُنظر إلى مغادرة نمازي في إيران كخطوة يجب أن يبادر إلى مثلها الطرف الآخر.

وذكرت وكالة إرنا الرسمية للأنباء أنه «مع استكمال المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة للإفراج عن سجناء من البلدين، سيتم الإفراج عن 7 مليارات دولار من الأرصدة الإيراني المجمدة».

لكن وزارة الخارجية الأمريكية نفت، الأحد، تقارير عن ارتباط الخطوة المتعلقة بنمازي وابنه، بتحرير أرصدة مالية لصالح إيران. ولإيران مليارات الدولارات المجمّدة في عدد من الدول ولا سيما في الصين وكوريا الجنوبية واليابان، منذ إعادة فرض العقوبات الأمريكية.

أكثر من ثلاثة أرباع الأمريكيين يؤيدون المحادثات النووية مع إيران

■ واشنطن– رويترز: أظهر مسح أجرته مؤسسة «أوراسيا غروب فاونديشن» غير الحزبية الشهر الماضي، أن أكثر من ثلاثة أرباع الأمريكيين يعتقدون أنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تواصل المفاوضات الرامية لمنع إيران من امتلاك أو تطوير سلاح نووي.

وشمل المسح ألفين واثنين من الأمريكيين، وأُجري في الفترة من الثاني إلى الثامن من سبتمبر/ أيلول، إذ تم سؤال المشاركين عن آرائهم في السياسة الخارجية والدور العالمي للولايات المتحدة.

وخلص إلى أن 78.8 % ممن تم استطلاع آرائهم، يعتقدون أنه ينبغي لواشنطن أن تواصل متابعة المحادثات لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي في المستقبل القريب، وهي نسبة أكبر من العام الماضي.

وخلص المسح، الذي قسَم المشاركين حسب الانتماءات الحزبية، إلى أن 88 % من الديمقراطيين، مؤيدي الحزب الديمقراطي، أيَدوا مثل هذه المفاوضات، مقابل 76.9% من المستقلين و71.8 % من الجمهوريين، مؤيدي الحزب الجمهوري، بعد اطلاعهم على انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الأصلي في 2018. وكانت نسبة المؤيدين لسعي واشنطن إلى إحياء المفاوضات النووية قبل عام نحو 62.6 %.

وقال تقرير المسح: «أكثر من 70 % من الجمهوريين يعتقدون أن الولايات المتحدة يجب أن تواصل مساعي المفاوضات النووية مع إيران، مما يشير إلى أن القادة المنتخبين والمرشحين الذين ينتقدون علناً المفاوضات يحتمل أن يكونوا غير متفقين مع العديد من ناخبيهم».

ويكره كثير من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين الاتفاق النووي، كما يعارضه بعض زملائهم من حزب الرئيس الأمريكي جو بايدن الديمقراطي. وتوقفت المحادثات غير المباشرة لإحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015، والذي حد من نشاط إيران لتخصيب اليورانيوم وجعل من الصعب على طهران تطوير أسلحة نووية في مقابل رفع العقوبات الاقتصادية.

وفي مواضيع أخرى، وجد المسح أن 39.8% من الأمريكيين يعتقدون أن الولايات المتحدة تعاملت بشكل جيد مع الحرب الروسية في أوكرانيا، بينما يعتقد 24.9 % عكس ذلك، مقابل آراء محايدة لنسبة 35.3 % من المشاركين. كما أن 76.7% يعتقدون أن انضمام فنلندا والسويد إلى حلف شمال الأطلسي سيفيد الولايات المتحدة، بينما يرى 23.3 % أنه لن يفيدها. وأجاب 69 % بالسلب عندما سُئلوا عما إذا كان يتعين على الولايات المتحدة الاستمرار في بيع أسلحة إلى السعودية ورد 31 % بشكل إيجابي. كما رد 52.6 % بالإيجاب حين سُئلوا عما إذا كان على الولايات المتحدة الاستمرار في بيع أسلحة إلى إسرائيل ورد 47.4 بالمئة بشكل سلبي.

وأوراسيا غروب فاونديشن، التي طورت المسح عبر الإنترنت وأجرته سيرفي مونكي، منفصلة قانونياً عن مجموعة أوراسيا غروب لاستشارات المخاطر السياسية.

اليمن: الحكومة تؤكد حرصها على الهدنة وطرح جميع المشاكل للحوار

لندن–«القدس العربي»

– وكالات:

أعلن وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك، أمس الأربعاء، حرص حكومة بلاده على تجديد الهدنة مع جماعة الحوثي، وطرح جميع المشاكل على طاولة الحوار. جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده بن مبارك، في مقر السفارة اليمنية بالرباط، على هامش زيارة للمغرب، بدأت الثلاثاء وتستمر حتى اليوم الخميس.

وقال: «موقفنا واضح، فنحن مع السلام وحريصون على تجديد الهدنة لأننا نعتقد أنها فسحة بالنسبة للشعب اليمني يجب تطويرها». وأوضح أن «جماعة الحوثي لها مصلحة في الحرب لأنها تقتات منها وتشكل لها مصدر تمويل وإثراء». وأضاف: «الحكومة اليمنية مع طرح جميع المشاكل على طاولة الحوار»، داعياً «المجتمع الدولي إلى إنهاء الحرب في اليمن». وتابع: «هناك مصلحة استراتيجية في الإقليم والعالم بضرورة إنهاء هذا الانقلاب (سيطرة جماعة الحوثي) واستعادة الدولة اليمنية لدورها حتى تصبح فاعلة في إطار جوارها». وذكر بن مبارك أن «كل البيانات التي صدرت الأسبوع الماضي كانت واضحة، والطرف الرئيسي الذي يعرقل جهود السلام هو جماعة الحوثي». وأردف: «بيان المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ الذي أعلن فيه فشل تجديد الهدنة أوضح أن الحكومة اليمنية كانت طرفاً إيجابياً ومتعاوناً». وزاد: «ويشهد على ذلك الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والمحيط العربي والجميع».

إلى ذلك، دعا المبعوث الأمريكي الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ، جماعة الحوثي أمس الأربعاء، إلى إبداء مزيد من المرونة، إذ قال في إفادة صحافية إن الحوثيين الذين يسيطرون على شمال اليمن «طرحوا مطالب مبالغاً فيها ومستحيلة» بشأن آلية مقترحة لدفع رواتب القطاع العام، لكنه واثق من إمكانية التوصل إلى اتفاق إذا أبدت الجماعة المزيد من المرونة.

وفي السياق، رغم انتهاء الهدنة، أفاد مصدر ملاحي مسؤول في مطار صنعاء أن» طائرة تابعة للخطوط الجوية اليمنية أقلعت من المطار في طريقها إلى العاصمة الأردنية عَمَّان». وأضاف المصدر مفضلاً عدم ذكر اسمه كونه غير مخول له بالحديث للإعلام، أن» الطائرة تحمل 280 راكباً يمنياً، غادر العديد منهم من أجل تلقي العلاج» دون تفاصيل أخرى. والأحد، أعلن المجلس السياسي الأعلى للحوثيين، في بيان أصدره عقب اجتماع بالعاصمة صنعاء، رفضه لمقترح أممي بشأن تمديد الهدنة، لأنه «لا يرقى لمطالب اليمنيين» بحسب وصفه. بينما أعلنت الحكومة اليمنية، السبت، على لسان مصدر مسؤول، أنها «ستتعاطى بإيجابية مع مقترح أممي لتمديد الهدنة».

والاثنين، تجددت المعارك بين قوات الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي جنوبي البلاد، بعد أيام من انتهاء الهدنة، وفشل جهود الأمم المتحدة في التوصل لاتفاق على تمديدها.

وبدأت الهدنة في 2 أبريل/نيسان الماضي، وجرى تمديدها مرتين لمدة شهرين في كل منهما، وانتهت في 2 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري.

ويشهد اليمن، منذ أكثر من 7 سنوات، حرباً مستمرة بين القوات الموالية للحكومة الشرعية، مدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات بينها صنعاء منذ سبتمبر/ أيلول 2014.

العمل من البيت وتعطيل المدارس

قطر تعلن إجراءات خاصة قبيل المونديال لتسهيل حركة الجماهير

الدوحة ـ«القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أعلنت السلطات القطرية اتخاذ حزمة إجراءات وقرارات خاصة قبيل انطلاق مونديال 2022، من أجل إنجاح الحدث وتسهيل حركة التنقل في البلد.

وسيعمل معظم الموظفين في مختلف القطاعات الحكومية من المنازل، وتعطيل جميع المدارس في الدولة، وتغيير ساعات الدوام للقطاعات الخاصة الأخرى.

وأكدت المعلومات التي صرحتها السلطات ما كان متداولاً قبل فترة من إجراءات يتم اتخاذها في قطر، وهي أول دولة عربية تنظم بطولة كأس العالم.

وأعلن الدكتور محمد نويمي الهاجري المتحدث الرسمي لمكتب الاتصال الحكومي، الإجراءات والقرارات التي اتخذتها السلطات في قطر.

وجاءت تصريحاته ضمن فيديو نشره مكتب الاتصال الحكومي تحت عنوان تفاصيل قرارات مجلس الوزراء بخصوص الدوام الرسمي للجهات الحكومية وتفاصيل دوام القطاع التعليمي خلال استضافة كأس العالم فيفا قطر 2022.

وحسب المصدر الرسمي القطري، فإنه اعتباراً من الثلاثاء 1 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل وحتى الاثنين 19 ديسمبر/ كانون الأول 2022، سيكون دوام الموظفين بالمؤسسات الحكومية المختلفة في غالبه من البيوت. وقال مكتب الاتصال الحكومي إن 80% من الموظفين سيباشرون عملهم عن بُعد، فيما النسبة المتبقية؛ أي 20%، ستكون بشكل حضوري.

وإلى جانب مباشرة معظم الموظفين في القطاعات الحكومية عملهم من المنازل، أكدت السلطات القطرية تغيير مواعيد العمل لمن يلتحقون بالمكاتب، لتكون من 7 إلى 11 صباحاً. واستثنى قرار مجلس الوزراء القطاعات العسكرية والأمنية والصحية والتعليمية.

وشملت القرارات أيضاً المدارس التي ستكون في عطلة مسبقة قبيل إطلاق صافرة المونديال.

كما قرر مجلس الوزراء القطري تقليص ساعات الدوام في المدارس في الفترة من مطلع نوفمبر/تشرين الثاني وحتى العطلة المدرسية، لتكون بحد أقصى منتصف النهار.

وأعلنت السلطات القطرية تخصيص كورنيش الدوحة للمشاة فقط، ومنع حركة السيارات على كامل المحور الذي يعتبر من أهم المسارات الحيوية في العاصمة القطرية.

وأكد مكتب الاتصال الحكومي القطري، أن الهدف من تخصيص كورنيش الدوحة للمشاة فقط، من أجل ضمان ومتابعة سير الفعاليات المصاحبة لمونديال قطر2022، وذلك ابتداء من 1 نوفمبر/ تشرين الثاني إلى 19 ديسمبر/ كانون الثاني 2022.

الكويت: إعادة تعيين الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيساً للوزراء

■ الكويت – رويترز: ذكرت وكالة الأنباء الكويتية، أمس الأربعاء، أن أمراً أميرياً صدر بإعادة تعيين الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيساً للوزراء، وتكليفه بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة.

ويأتي هذا التعيين في مستهل مرحلة جديدة تمر بها الكويت بعد أن أجرت البلاد انتخابات برلمانية يوم الخميس وأسفرت عن فوز ساحق للنواب الذين عرفوا بمواقفهم المعارضة للحكومات السابقة.

وقدم الشيخ أحمد النواف، وهو نجل أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الصباح، استقالة الحكومة يوم الأحد كإجراء دستوري، لولي عهد الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح الذي يتولى معظم صلاحيات الأمير.

وهذه هي المرة الثانية التي يسند هذا المنصب للشيخ أحمد النواف، حيث عُين رئيساً للوزراء للمرة الأولى في 24 يوليو/ تموز، ليحل محل سلفه الشيخ صباح الخالد الذي خاض صراعاً مريراً مع نواب المعارضة. واضطرت حكومة الشيخ صباح الخالد في النهاية للاستقالة، دون أن تتمكن من إجراء إصلاحات اقتصادية ومالية ضرورية في بلد يعتمد بنسبة تفوق 90 % على تصدير النفط لتمويل ميزانيته العامة.

وعقب قرار حل البرلمان وتعيين حكومة الشيخ أحمد النواف، سادت أجواء من التفاؤل بقرب انتهاء مرحلة الصراع بين الحكومة والبرلمان، لا سيما مع اتخاذ الحكومة خطوات وصفتها المعارضة بالإصلاحية لتنفيذ تعهد السلطة بعدم التدخل في الانتخابات.

واتخذت حكومة الشيخ أحمد النواف خطوات جادة لمنع عمليات شراء الأصوات ومنع الانتخابات الفرعية التي يجرمها القانون والتي كانت تجريها بعض القبائل والعائلات للمفاضلة بين المرشحين من أبنائها.

كما أصدرت أيضاً مرسوماً لقي ترحيباً واسعاً من المعارضة لاعتماد العنوان المدون في البطاقة المدنية كمرجع في تحديد الدائرة الانتخابية التي يدلي فيها المواطن بصوته، لمنع التلاعب في سجلات الناخبين.

وقال أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت الدكتور فيصل أبو صليب، إن ملفات الخدمات التي تهم الناخب مثل الإسكان والصحة والتعليم ستكون في انتظار الحكومة والبرلمان القادمين، لكن أيضاً توجد قضايا أخرى تتعلق بالإصلاح السياسي وتعديل القوانين المقيدة للحريات، وهذه قد تشكل تحدياً في العلاقة بين الجانبين.

وذكر أن هذه القضايا السياسية التي تمثل إرث المرحلة الماضية إذا تم حلها وتجاوزها ستمثل مؤشراً على التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، لا سيما أن النواب الذين يتبنون خطاباً إصلاحياً أصبحوا يشكلون أغلبية في المجلس الجديد.

وتجنب غالبية النواب المعارضين انتقاد الشيخ أحمد النواف في حملاتهم الانتخابية، معبرين عن رضاهم «بخطواته الإصلاحية»، بينما ركزوا النقد على الحكومات السابقة.

واعتبر أبو صليب أن التأييد الذي يحظى به الشيخ أحمد النواف حالياً يشكل شهر عسل «معتاداً في التاريخ السياسي الكويتي» مع رئيس وزراء جديد، متوقعاً فترة من التهدئة بين الحكومة والبرلمان لإعطاء فرصة للحكومة لإكمال خطواتها الإصلاحية التي بدأتها في مرحلة الانتخابات.

وأضاف أن استمرار هذه التهدئة سيعتمد على التعامل مع الملفات التي تشكل مفاتيح للتعاون بين الجانبين، وأهمها قضايا الإصلاح السياسي وتعديل القوانين المقيدة للحريات والعفو عن بعض المدانين في قضايا الرأي.

وعقب الإعلان عن تعيين رئيس الوزراء الجديد، عبّر عدد من النواب عن آمالهم بأن يراعي رئيس الوزراء متطلبات البرلمان الجديد والناخبين الذين اختاروا هؤلاء النواب وما يمثلونه من مطالب.

وكتب النائب الصيفي مبارك الصيفي على حسابه على تويتر: «الشعب واع ويراقب، والكويت اليوم لا تملك ترف الوقت... البلد استنزفت كثيراً بسبب سياسات الحكومات السابقة».

وأضاف مخاطباً رئيس الوزراء: «أنت أمام مسؤولية وطنية وتاريخية بتشكيل الحكومة وتقديم برنامج عمل قابل للتنفيذ ويتفهم احتياجات المواطنين. السلطة التنفيذية مسؤوليتك فلا تعدنا للمربع الأول».

وهنأ النائب ثامر السويط رئيس الوزراء بالثقة الأميرية، وأضاف: «نذكره بالثقة الشعبية التي تنتظره، وهي تتوقف على مسائل في غاية الأهمية، أولها البرنامج والرؤية الاصلاحية، ثم التشكيل والاختيار وفق هذه الرؤية وعلى أساس الكفاءة، وأخيراً العمل الحقيقي لتحقيق آمال الشعب وتطلعاته».

الحرب في أوكرانيا تصعب على الدول العربية حيازة الذخيرة من الغرب وتركيا البديل

لندن– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تعاني العديد من دول العالم، ومنها بالخصوص الدول العربية، من تأخر التوصل بصفقات الأسلحة التي وقعتها منذ سنوات. وسيصبح من الصعب جداً الحصول على صفقات جديدة في ظل تفاقم الحرب الروسية ضد أوكرانيا وقرار الدول الحفاظ على ذخيرتها العسكرية باستثناء تركيا الراغبة في حجز مكانتها كدولة مصدرة للسلاح.

وتعتبر الدول العربية في قائمة دول العالم الأكثر اقتناء للسلاح بعد الدول الكبرى، ومن هذه الدول العربية الإمارات، والسعودية، والجزائر، والمغرب، ومصر. وكانت الدول العربية تعاني من الشروط المجحفة من طرف الغرب في صفقات الأسلحة مثل الامتناع عن بيع أنواع من العتاد الحربي، ثم تقديم نسخ ثانوية لا تصل فعاليتها إلى السلاح الذي تتوفر عليه الجيوش الغربية، ومن ضمن الأمثلة: تعتبر مقاتلات إف– 16 التي في حوزة تركيا ومصر والمغرب والإمارات دون مثيلاتها في الجيش الأمريكي ودون تلك التي في جيوش أوروبا الغربية مثل بولندا واليونان وهولندا.

ويضاف إلى هذا العائق، عائق جديد في صفقات الأسلحة، ويتجلى في تأخر توصل الدول العربية ودول أخرى بما طلبته من سلاح وخاصة الذخيرة. وترتب عن تفاقم الحرب الروسية ضد أوكرانيا، والتخوف من احتمال امتدادها لتصبح حرباً مفتوحة بين روسيا ومنظمة شمال الحلف الأطلسي. وهذا الهاجس، يجعل الدول الغربية وخاصة الأوروبية تعمل على الرفع من العتاد والذخيرة الحربية، وهذا يؤدي إلى تأجيل طلبات الدول الأخرى. وبدأ يحدث في مجال الأسلحة مثلما حدث إبان جائحة فيروس كورونا، حيث سنت الدول قوانين تمنح الأولوية في الإنتاج الطبي لدولها على حساب صفقات التي كانت موقعة مع دول أخرى.

وتعترف شركات فرنسية وإسبانية وإيطالية بتجميد مبيعات الأسلحة وخاصة الذخيرة لبعض الدول العربية. ويأتي ذلك مع الرقابة المسبقة على الأسلحة بالنسبة للصادرات إلى الخليج بسبب حرب اليمن، حيث تعهدت الحكومات الأوروبية بالتقليل من بيع الذخيرة ومراقبتها بسبب ما ترتب عن هذه الحرب من جرائم ضد الإنسانية.

وكانت منابر أوروبية مثل جريدتي لوموند الفرنسية البابيس الإسبانية قد أشارت إلى المشكلة الكبيرة الذي تعاني منه الجيوش الأوروبية حالياً وهو محدودية مخزون العتاد العسكري، مثل القنابل والصواريخ، ولهذا، تمتنع عدد من الدول الأوروبية أن تكون سخية مع أوكرانيا، وتقدم لها مساعدات عسكرية محدودة. وكان تقرير للاتحاد الأوروبي قد نبه إلى تراجع المخزون الحربي للدول الأوروبية وأن الصناعة الحربية قادرة على مرافقة إيقاع صنع الذخيرة بما يكفي. وفي الوقت الذي تشكر فيه أوكرانيا الدعم العسكري الأمريكي، تتوجه بانتقادات قاسية إلى بعض الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا وألمانيا. وأمام هذا التحدي العسكري، تتجه الدول العربية إلى بلدين وهما تركيا والصين لشراء الأسلحة وخاصة الذخيرة. وتنتهز تركيا هذا الوضع العالمي الخاص بالأسلحة للتوقيع على صفقات متعددة للدول العربية ومنها الجزائر والمغرب، وكذلك للتحول إلى دولة محورية في مبيعات الأسلحة على المستوى الدولي. وكانت تركيا قد استفادت من منع الكونغرس الأمريكي صفقات لكل من الإمارات العربية والسعودية والمغرب، ووقعت الدول معها صفقات، والآن، وبسبب حرب أوكرانيا، تزداد أهمية الصناعة العسكرية التركية لهذه الدول العربية الثلاث ودول أخرى. وتصنع تركيا ذخيرة حربية للكثير من الأسلحة الغربية بما فيها تلك التي لدى الجيوش العربية، وهذا يساعد أكثر على ارتفاع الطلب على منتوجات تركيا في هذا الشأن. وسيساهم الإقبال المتضاعف على السلاح التركي من تطوير هذا البلد لصناعته الحربية.

وعملياً، إذا كانت دول عاصفة الصحراء السعودية والإمارات قد فشلت في القضاء على الحوثيين خلال السنوات الأخيرة، علماً أنها كانت تتوصل بذخيرة حربية بشكل مستمر من المغرب، فكيف سيكون الحال في ظل تجميد الذخيرة.

نائب في الدوما يطالب وزارة الدفاع بالتوقف عن الكذب على الشعب وسط تقدم أوكرانيا شرقاً

بوتين: الوضع سيستقر في المناطق الأربعة والكرملين يؤكد عزمه الاستيلاء على أراض استعادتها أوكرانيا

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: استحوذت روسيا رسميًا على محطة زابوريجيا للطاقة النووية في جنوب أوكرانيا والتي تحتلها عسكريًا منذ شهور، بموجب مرسوم وقعه أمس الأربعاء رئيسها فلاديمير بوتين. وجاء في المرسوم: «ستحرص الحكومة على دمج المنشآت النووية للمحطة (...) كملكية اتحادية»، في حين ينتظر أن يقوم مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي، بزيارة إلى أوكرانيا وروسيا قريبًا.

وقال في تصريحات تلفزيونية، أمس الأربعاء، إن بلاده ستعمل على استقرار الوضع في المناطق الأوكرانية الأربع التي ضمتها، في اعتراف غير مباشر بالتحديات التي تواجهها روسيا لبسط سيطرتها.

وتكبدت القوات الروسية خسائر فادحة في اثنتين من المناطق الأربع منذ يوم الجمعة، عندما وقع بوتين على مراسيم لدمجها في روسيا بعد استفتاءات نددت بها أوكرانيا والغرب ووصفتها بأنها قسرية وغير قانونية.

وقال بوتين في تصريحات تلفزيونية: «ننطلق من حقيقة أن الوضع سيستقر، وسنكون قادرين على تطوير هذه الأراضي بهدوء». وقال المتحدث باسمه، في وقت سابق، إن المناطق الأربع تواجه عملية تكيف مكثفة، وإن الأمر سيكون صعباً.

وأضاف خلال حفل توزيع جوائز لمعلمين بثه التلفزيون إنه يكن احتراماً كبيراً للشعب الأوكراني. وقال: «نحن دائما، وحتى اليوم على الرغم من المأساة الحالية، نكن احتراماً كبيراً للشعب الأوكراني وثقافته ولغته وما إلى ذلك».

عسكرياً، حققت كييف انتصارات جديدة على الجيش الروسي هذه المرة في شرق البلاد. والأربعاء، أعلن الحاكم الأوكراني لمنطقة لوغانسك (شرق) التي كانت حتى الآن تحت السيطرة الكاملة لموسكو، تحقيق خرق. وقال سيرغيي غايداي في مقطع فيديو نشر على تلغرام: «الآن أصبح الأمر رسمياً. بدأت عملية إنهاء احتلال منطقة لوغانسك. تم تحرير العديد من البلدات من سيطرة الجيش الروسي»، دون مزيد من التفاصيل.

وكانت أوكرانيا أعلنت الثلاثاء، عن تحقيق خرق في شمال منطقة خيرسون الجنوبية، في حين أن كامل منطقة خاركيف (شمال شرق) تقريبًا باتت الآن تحت السيطرة الأوكرانية مما يمهد الطريق نحو لوغانسك، معقل الانفصاليين الذين نصبتهم موسكو منذ 2014.

وأكد المتحدث باسمه، ديمتري بيسكوف، أن الأراضي التي ضمها في لوغانسك، ودونيتسك، وزابوريجيا، وخيرسون، ستبقى روسية «إلى الأبد» وأن موسكو ستستعيد الأراضي التي خسرتها بوتيرة سريعة منذ شهر. وأكد خلال لقائه الإعلامي اليومي أن هذه الأراضي «ستتم استعادتها».

لا أبناء جديدة

في المقابل، قال رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما، في البرلمان الروسي، أندري كرتابولوف، لصحافي في وسيلة إعلام رسمية: «علينا أن نكف عن الكذب. تقارير وزارة الدفاع لا تتغير. الناس يعلمون. شعبنا ليس غبياً. وهذا قد يؤدي إلى فقدان المصداقية». وأضاف كرتابولوف: «العدو على أراضينا. وجميع القرى الحدودية في منطقة بيلغورود دمرت عملياً» مع تزايد عمليات إطلاق النار في هذه المنطقة الواقعة على الحدود بين روسيا وأوكرانيا. وأضاف: «تردنا (الأنباء) من أي شخص، من حكام المناطق، من مراسلي الحرب. لكن تقارير وزارة الدفاع لا تتغير».

وكان الجيش الروسي أقر الثلاثاء بتراجع قواته، ونشر خرائط للأراضي التي يسيطر عليها. وهي تظهر أن موسكو انسحبت من جزء كامل من شمال منطقة خيرسون، وكذلك من كل الضفة الشرقية لنهر أوسكيل، آخر منطقة في خاركيف التي كانت لا تزال تسيطر عليها.

وأكد مسؤول في السلطات المعينة من قبل روسيا أن الانسحاب الروسي من الجنوب كان تكتيكياً ومؤقتاً. وأضاف كيريل ستريموسوف، لوكالة ريا نوفوستي الروسية، أن «إعادة التجمع على الجبهة في الظروف الحالية يسمح بحشد القوات وتوجيه ضربة» للقوات الأوكرانية.

وقبل يوم، أشاد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالتقدم «القوي» لقواته، قائلاً إنه «تم تحرير عشرات البلدات هذا الأسبوع» في المناطق الأربع التي تدعي موسكو ضمها.

وفي الشرق سمح الانسحاب من خاركيف للقوات الأوكرانية من نقل المعارك إلى الشرق، نحو منطقة لوغانسك مثلاً في اتجاه مدينة سفاتوفي.

وبالرغم من أن السلطات الروسية كشفت الحد الأدنى من المعلومات حول هذه الانتكاسات، شدد مراسلو الحرب لوسائل الإعلام الروسية الموالية للسلطة على حجمها. كما انتقد العديد من المعلقين الموالين للكرملين الجيش الروسي.

وقال ألكسندر كوتس من صحيفة «كومسومولسكايا برافدا»، الثلاثاء، لقناة تلغرام من سفاتوفي: «الأمر كذلك. لن تكون هناك أنباء جيدة في المستقبل القريب. لا من جانب جبهة خيرسون ولا من جبهة لوغانسك».

وقرب ليمان، وهو تقاطع استراتيجي للسكك الحديدية تمت استعادته في منطقة دونيتسك (شرق) نهاية الأسبوع الماضي، أقر مظلي أوكراني، الثلاثاء، أنه ورفاقه «مرهقون للغاية» لكنهم عازمون على مواصلة القتال. وقال جندي شاب: «نرتاح قليلاً، ثم نذهب أبعد من ذلك. سنطردهم». وأعلن أولكسندر (31 عاماً) وهو مظلي من الوحدة نفسها، أن المعارك كانت «ضارية جداً» لكن عليهم «المضي قدماً».

وأكد أنه لا يخشى وصول تعزيزات روسية بعد تعبئة الآلاف من جنود الاحتياط الروس بأمر من فلاديمير بوتين في 21 أيلول/سبتمبر في محاولة لوقف سلسلة الهزائم. وأضاف: «تعبئتهم... بغض النظر عن عددهم فهم لا يريدون حقاً قتالنا».

دبلوماسياً

وعلى الصعيد الدبلوماسي، أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن، الثلاثاء، عن شحنة جديدة من المعدات العسكرية بقيمة 625 مليون دولار، بما في ذلك أربعة أنظمة جديدة قاذفة للصواريخ من طراز هيمارس تحظى بشعبية في صفوف الجيش الأوكراني. واتفقت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، أمس الأربعاء، على سلسلة جديدة من العقوبات على الكيانات والشخصيات الروسية.

كما طلبت روسيا، أمس، المشاركة في التحقيق في التسريب من خطوط أنابيب الغاز نورد ستريم، بعد أن منعت السويد المسؤولة عن التحقيقات الوصول إلى منطقة حصول عملية التخريب المزعومة الواقعة في بحر البلطيق. وألمحت موسكو إلى أن الولايات المتحدة قد تكون عمدت إلى تخريب هذه الأنابيب الرئيسية لإمدادات الطاقة لأوروبا، عندما يشتبه الغرب بأن روسيا وراءها.

دبابات ومدرعات روسية في بلدة ليمان التي تم تحريرها مؤخرًا في منطقة دونسك في أوكرانيا

باكو تعلن اكتشافها مقبرة جماعية في ناغورني قره باغ تعود للتسعينيات

رئيس وزراء أرمينيا يلتقي رؤساء أذربيجان وفرنسا والمجلس الأوروبي هذا الأسبوع

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: أعلن رئيس وزراء أرمينيا، أمس الأربعاء، أنه سيلتقي هذا الأسبوع في براغ الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، بعد المواجهات الدامية الأخيرة بين باكو ويريفان.

وقال نيكول باشينيان أمام البرلمان الأرميني، إنه في إطار قمة المجموعة السياسية الأوروبية التي ستعقد اليوم الخميس في العاصمة التشيكية «من المرتقب عقد لقاء رباعي بين رئيس الوزراء الأرمني ورؤساء أذربيجان وفرنسا ورئيس المجلس الأوروبي»، لكنه لم يحدد موعد هذا اللقاء، إلا أن موعد القمة هو الخميس. وأوضح أنه من المرتقب عقد لقاء ثنائي أيضاً مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان.

ويأتي الإعلان بعد أيام على لقاء بين وزيري خارجية أرمينيا وأربيجان لإجراء محادثات في جنيف لبدء صياغة نص حول معاهدة سلام مقبلة.

وفي السياق، قالت أذربيجان، أمس الأربعاء، إنها اكتشفت مقبرة جماعية لجنود أذربيجانيين أعدمهم –حسب باكو– انفصاليون أرمن مطلع التسعينيات. وقال حكمت حاجييف، المستشار الدبلوماسي للرئيس إلهام علييف على تويتر الأربعاء: «تم اكتشاف مقبرة جماعية لجنود أذربيجانيين عُذبوا وأعدموا خلال حرب قره باغ الأولى في بلدة إديلي».

وذكر أنه لا يزال أربعة آلاف أذربيجاني في عداد المفقودين منذ هذه الحرب الأولى. واتهم أرمينيا برفض الكشف عن موقع المقابر الجماعية.

وصرح المسؤول في لجنة أسرى الحرب الأذربيجانية، ناميغ افنديف، إنه تم العثور على 25 جثة منذ شباط/فبراير في مقبرة جماعية في اديلي.

والثلاثاء، أفرجت أذربيجان عن 17 أسير حرب أرمنياً بعد وساطة من واشنطن.

جاء ذلك بعدما أسفر القتال على الحدود الرسمية بين أرمينيا وأذربيجان عن مقتل أكثر من 280 شخصاً في أيلول/سبتمبر، مما أثار مخاوف من اندلاع حرب كبرى جديدة بين البلدين.

واتهمت يريفان، الأحد، باكو بارتكاب «جرائم حرب» في الاشتباكات الأخيرة، بما في ذلك إعدام وتعذيب جنود أرمن أسرى. ورداً على ذلك، أعلنت باكو فتح تحقيق من قبل النيابة العسكرية في انتهاكات محتملة.

ودارت مواجهات بين هاتين الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين في القوقاز خلال الحرب الأولى للسيطرة على ناغورني قره باغ في مطلع التسعينيات والتي تسببت في مقتل 30 ألف شخص، ولم يتم تسويتها قط.

وفي خريف 2020 دارت معارك مجدداً على نطاق واسع بين البلدين حول هذه المنطقة الجبلية الواقعة رسمياً في أذربيجان، لكن يسكنها بشكل أساسي الأرمن.

وخلفت هذه الحرب الأخيرة 6500 قتيل، وانتهت بهزيمة يريفان التي فقدت أراضي في قره باغ ومحيطها، حيث تم نشر ألفي جندي روسي لحفظ السلام بعد وقف لإطلاق النار تم التوصل إليه برعاية موسكو.

لكن مع تزايد عزلة روسيا على الساحة الدولية منذ غزوها لأوكرانيا في نهاية شباط/فبراير، أخذت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي زمام المبادرة في عملية التطبيع دون أن تنجح في لجم أعمال العنف ولا التوصل إلى معاهدة سلام.

سيول وواشنطن تطلقان صواريخ بالستية في اتجاه البحر رداً على بيونغ يانغ

■ سيول– أ ف ب: أطلق الجيشان الكوري الجنوبي والأمريكي، أمس الأربعاء، صواريخ أرض–أرض بالستية قصيرة المدى على أهداف وهمية في البحر، وذلك ردًا على إطلاق كوريا الشمالية الثلاثاء صاروخاً بالستيا متوسط المدى حلّق فوق اليابان في سابقة منذ خمس سنوات.

وقالت هيئة الأركان الكورية الجنوبية في بيان إنّ كلاً من الجيشين، الكوري الجنوبي والأمريكي، أطلق صاروخين من طراز «أتاكامس» على أهداف وهمية في بحر الشرق، المعروف أيضاً باسم بحر اليابان. وأوضح البيان أنّ إطلاق هذه الصواريخ البالستية القصيرة المدى جرى «لإصابة هدف وهمي بدقّة».

وأكد الجيش الكوري الجنوبي في الوقت نفسه، فشل إطلاق صاروخ بالستي قصير المدى من نوع «هيونمو–2» تحطم على الأرض بعيد إطلاقه. ولم ينفجر الرأس الحربي للصاروخ ولم يصب أحد، كما قالت هيئة الأركان.

وقالت السلطات إن حريقاً كبيرًا اندلع وتسبب في حالة من الذعر في بلدة غانغنيونغ على الساحل الشرقي لكوريا الجنوبية حيث اتصل عدد كبير من السكان القلقين ببلدية المدينة.

وصباح الثلاثاء، أطلقت كوريا الشمالية صاروخاً بالستياً متوسط المدى حلق فوق اليابان قبل أن يسقط في المحيط الهادئ، في حدث غير مسبوق منذ 2017 دفع طوكيو إلى تفعيل نظام الإنذار والطلب من سكان بعض المناطق الاحتماء.

وبيونغ يانغ التي تمتلك السلاح النووي، أجرت هذه السنة سلسلة تجارب غير مسبوقة من حيث الوتيرة. وبلغت هذه التجارب ذروتها الأسبوع الماضي حين أطلق الجيش الكوري الشمالي أربعة صواريخ بالستية قصيرة المدى.

وفي واشنطن، قال المتحدّث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيربي، في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، إنّ هذه التدريبات تهدف إلى «التأكّد من أنّ قدراتنا العسكرية على أهبة الاستعداد للردّ على استفزازات الشمال إذا تطلّب الأمر ذلك».

وصرح أنه «لا ينبغي أن يصل الأمر إلى ذاك الحدّ. لقد أوضحنا لكيم جونغ–أون أننا على استعداد للجلوس إلى طاولة المفاوضات من دون شروط مسبقة. نريد أن نرى شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية».

وأعلن الجيش الكوري الجنوبي الأربعاء، عودة حاملة الطائرات الأمريكية «يو إس إس رونالد ريغان» التي تعمل بالطاقة النووية وأجرت تدريبات مع البحرية الكورية الجنوبية في أيلول/سبتمبر إلى المنطقة.

وأعرب كيربي عن أسفه لأنّ الزعيم الكوري الشمالي «لم يظهر ميلاً للتحرّك في هذا الاتّجاه – وبصراحة تامّة إنه يتحرّك في الاتّجاه المعاكس من خلال الاستمرار في إجراء هذه التجارب الصاروخية التي تشكّل انتهاكاً لقرارات مجلس الأمن الدولي».

وكوريا الشمالية التي تبنت في أيلول/سبتمبر عقيدة جديدة تجعل وضعها كقوة نووية «غير قابل للعكس»، كثّفت هذا العام عمليات إطلاق الصواريخ. وقد أطلقت صاروخاً بالستيا عابراً للقارات (آي سي بي ام) للمرة الأولى منذ 2017.

وكانت عملية إطلاق الصاروخ الثلاثاء، الخامسة في غضون عشرة أيام. ولم تعلق بيونغ يانغ على الأمر في وسائل الإعلام الرسمية. ويفترض أن يعقد مجلس الأمن الدولي اجتماعاً الأربعاء بشأن هذه المسألة.

وتقول سيول وطوكيو إن الصاروخ قطع حوالي 4600 كيلومتر، وهي على الأرجح أطول مسافة حققتها بيونغ يانغ في تجاربها. وعادة ما يتم إطلاق الصواريخ في مسار «علوي» لتجنب التحليق فوق البلدان المجاورة.

وقال خبراء ومسؤولون كبار إن الصاروخ هو من طراز «هواسونغ–12 آي آر بي ام» ذي القدرات النووية. وقد تم اختباره للمرة الأولى في 2017 وهو قادر على الوصول إلى القواعد الأميركية في جزيرة غوام.

وندّد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بالتجربة الصاروخية الكورية الشمالية، معتبراً إياها «تصعيداً واضحاً»، في حين أدانها «بأشدّ العبارات» كل من الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا.

وندد الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك–يول، بإطلاق كوريا الشمالية صاروخاً بالستياً متوسط المدى الثلاثاء، وتعهّد «ردًا حازماً» على هذا «الاستفزاز».

وأجرت سيول وطوكيو وواشنطن في 30 أيلول/سبتمبر تدريبات ثلاثية ضدّ غوّاصات، في سابقة من نوعها منذ خمس سنوات. وأتت هذه التدريبات بعيد أيام من مناورات واسعة النطاق أجرتها القوات البحرية الأمريكية والكورية الجنوبية قبالة شبه الجزيرة.

ويتمركز حوالي 28500 جندي أمريكي في كوريا الجنوبية للمساعدة في حمايتها من جارتها.

وفي الفترة الأخيرة، حذّر مسؤولون أمريكيون وكوريون جنوبيون من أنّ الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ–أون يعدّ لإجراء تجربة نووية جديدة.

وأفادت أجهزة الاستخبارات الكورية الجنوبية أنّ هذه التجربة النووية قد تجري خلال الفترة الواقعة ما بين مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني في 16 كانون الأول/أكتوبر وانتخابات منتصف الولاية الرئاسية في الولايات المتّحدة في 7 تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال يانغ مو جين، الأستاذ في جامعة الدراسات الكورية الشمالية، إنه «على الرغم من إطلاق صاروخ اليوم (...) نية كوريا الشمالية إجراء تجربة نووية تبقى بلا تغيير». وأضاف: «من المرجح أن تسخر بيونغ يانغ من إطلاق صاروخ اليوم، خاصة بعد فشل إحدى عمليات الإطلاق»، في إشارة إلى عمليات الإطلاق الكورية الجنوبية والأمريكية، الأربعاء.

وأجرت بيونغ يانغ ستّ تجارب نووية منذ 2006، كان آخرها وأقواها في 2017 وقدرت شدتها بـ 250 كيلوطن.

لقطة من فيديو تظهر لحظة إطلاق الصاروخ من كوريا الشمالية في اتجاه الأجواء اليابانية

بريطانيا: ليز تراس تكافح للبقاء في السلطة والاستطلاعات تظهرها أقل شعبية من جونسون

■ برمنغهام – أ ف ب: بعد شهر على وصولها إلى السلطة، سعت رئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس، أمس الأربعاء، إلى استعادة المبادرة وتأكيد سلطتها، في اليوم الأخير من مؤتمر حزب المحافظين الذي قوّضته الخلافات الداخلية حول السياسة التي يجب اتباعها لإخراج المملكة المتحدة من الأزمة التي تواجهها.

وقالت تراس في خطاب أمام المسؤولين والناشطين في حزبها: «في هذه الأوقات الصعبة، علينا التحرك. أنا مصممة على دفع بريطانيا قدماً لكي نخرج من العاصفة».

وفي ظل رغبتها في تجديد السلطة المحافظة التي تحكم البلاد منذ 12 عاماً، قالت رئيسة الوزراء إنها تريد «إنهاء دورة النمو الضعيف»، مشيرة إلى هدفها المتمثل في «تنمية الاقتصاد البريطاني». وشددت على أنّ «الوضع الراهن ليس خياراً».

كذلك، شدّدت تراس على أولوياتها التي تتمثل في خفض الضرائب وتحسين الخدمات الصحية ومكافحة الهجرة غير الشرعية، سعياً لإسكات أولئك الذين يتهمونها بالخروج من اللعبة بعد شهر على وصولها إلى السلطة. وجدّدت رئيسة الحكومة البريطانية تأكيد دعم بلادها لأوكرانيا في حربها مع روسيا، في الوقت الذي قاطعها فيه ناشطون في منظمة «غرين بيس» لفترة وجيزة، احتجاجاً على إنهاء حكومتها للوقف الاختياري للتكسير الهيدروليكي.

ولم تتوقف رئيسة الوزراء عن الدفاع عن مقاربتها «المسؤولة» للموازنة فيما أثارت «الموازنة المصغرة» التي عرضتها في 23 أيلول/سبتمبر انتقادات واسعة بسبب خفض للضرائب ممول بالدين والتي تبقى قيمتها غير واضحة.

وفي ظل انتقادات وضغوط من غالبيتها، أعلنت ليز تراس الإثنين أنها تتخلى عن إلغاء الشريحة الضريبية الأعلى، وهو الإجراء الذي أثار معارضة شديدة لأنه يفيد دافعي الضرائب الأثرياء، في أوج أزمة ارتفاع كلفة المعيشة.

وقالت تراس لشبكة سكاي نيوز: «أعتقد أنه لا يوجد أي عيب في أن ينصت الزعيم إلى الشعب ويستجيب، وهكذا أنا»، في إطار محاولتها الإقناع بإجراءات أخرى واردة في خطة الموازنة التي عرضها وزير ماليتها كواسي كوارتينغ في 23 أيلول/سبتمبر والتي كانت وراء تدهور الجنيه الإسترليني في الأسواق.

وتُطرح تساؤلات عمّا إذا كان خطابها أمام مؤتمر حزب المحافظين كافياً لإعادة تأكيد سلطتها، في الوقت الذي اتهمت فيه وزيرة الداخلية سويلا برافرمان، الثلاثاء، المحافظين الذين انتقدوا تراس علناً، بشنّ انقلاب ضدها.

ويبدو أنّ هناك الكثير على المحك، إذ تحدّث الثلاثاء، وزير النقل السابق غرانت شابس الذي دعم وزير المالية السابق ريشي سوناك ضد تراس في السباق إلى داونينغ ستريت، عن خطر إجراء أعضاء البرلمان المحافظين تصويتاً على الثقة. وقال: «لا أظن بأنّ أعضاء البرلمان، المحافظين، سيجلسون مكتوفي الأيدي في حال رأوا أنّ الاستطلاعات مستمرّة على هذا النحو».

ودون أن يتسنى لها الوقت لتجنب تداعيات هذا التغير في الموقف، قام معسكر ليز تراس بتحذيرها من أي محاولة لإعادة تقييم المنافع الاجتماعية على أساس متوسط الدخل بدلاً من التضخم.

وجاء التحذير خصوصاً من وزيرة الدولة المكلفة العلاقات مع البرلمان بيني موردونت المنافسة السابقة لليز تراس في السباق إلى داونينغ ستريت، والتي كانت تعتبر في أحد الأوقات المرشحة الأوفر حظا بين أعضاء الحزب لخلافة بوريس جونسون.

من هنا تثار الأسئلة حول الانضباط داخل الحكومة وسلطة رئيستها، فيما ارتفعت عدة أصوات داخل الغالبية لتذكير ليز تراس بعدم الابتعاد كثيراً عن برنامج بوريس جونسون الذي أكسب المحافظين في كانون الأول/ديسمبر 2019 فوزاً غير مسبوق منذ عهد مارغريت تاتشر (رئيسة الوزراء من 1979 إلى 1990).

وكانت رئيسة الوزراء الحالية قللت في حديث مع «إذاعة تايمز» من شأن ذلك، قائلة: «الناس يجرون مقابلات طوال الوقت، في مؤتمر الحزب، الناس يتحدثون»، مضيفة: «المهم أننا جميعاً متحدون خلف خطة النمو». لكن صحيفة «دايلي تلغراف» حذرت الأربعاء، من أن «حزب المحافظين يمكن أن يصبح غير قابل للحكم» بالنسبة لتراس.

وفي الإطار نفسه، أشارت صحيفة «تايمز» إلى «التمرد» المتزايد داخل صفوف المحافظين، فيما تطرقت صحيفة «الغارديان» إلى «الفوضى» داخل الحكومة مستعيدة على صفحتها الأولى تصريحات وزيرة الداخلية سويلا برايفرمان التي اتهمت، الثلاثاء، المحافظين الذين انتقدوا الحكومة علناً بشن «انقلاب» على تراس.

وينتظر أن تجري الانتخابات المقبلة في أقل من سنتين، والمعارضة العمالية بدفع من زعيمها كير ستارمر، الوسطي أكثر من جيريمي كوربن، خرجت أقوى من مؤتمرها في نهاية أيلول/سبتمبر.

وأظهر استطلاع جديد للرأي أن العماليين يتقدمون بنسبة 33٪ عن المحافظين، وهو فارق غير مسبوق منذ نهاية التسعينيات ووصول توني بلير إلى السلطة (1997–2007).

وذكرت وكالة «بي ايه ميديا» البريطانية أن 14٪ فقط من الذين شاركوا في استطلاع لـ«يوغوف» يقولون الآن إن لديهم انطباعاً جيداً تجاه تراس، مقارنة بـ 26٪ خلال استطلاع أجرى يومي 21 و 22 أيلول/سبتمبر الماضي. وينظر نحو ثلاثة أرباع (73٪) من شملهم لاستطلاع لتراس بصورة سلبية، من بينهم أكثر من النصف، 55٪ ينظرون لها بصورة أكثر سلبية.

وبذلك وصلت شعبية تراس إلى سالب 59، وهو مستوى لم يصل له جونسون، الذي حصل على سالب 53 في تموز/يوليو الماضي أو كوربين الذي حصل على سالب 55 في حزيران/يونيو 2019. وكانت مؤسسة يوغوف قد استطلعت آراء 1715 بريطانياً بالغاً يومي 1 و2 تشرين الأول/أكتوبر الجاري.

الفلسطينيون تصدوا لمؤامرة إسرائيلية تستهدف محو تاريخهم من المناهج التعليمية... والحكومة المصرية تنفي إلغاء الدعم

الجناة الحقيقيون في حوادث قتلى المدارس... هيئة الأبنية التعليمية... والصغار كبش فداء

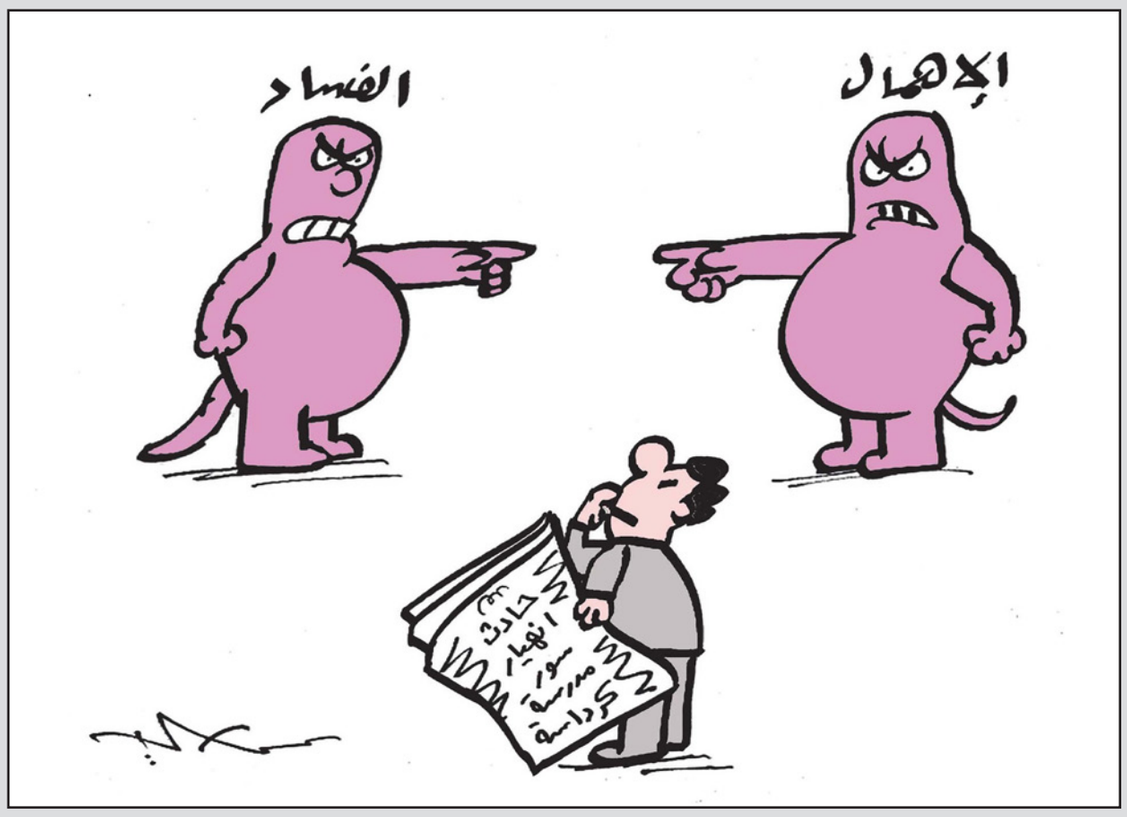

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

تبدو مأساة سقوط قتلى في أوساط طلاب المدارس، قابلة للتكرار بشكل شبه يومي، ما يضع وزارة التعليم في مأزق لا تستطيع الهروب منه حتى لو نجحت مع سقوط كل ضحية جديدة في العثور على "كبش فداء"، إذ أن الغضب بين أوساط أولياء الأمور يتزايد، ويكاد يتحول لكرة لهب لا تؤمن توابعها، فيما يبدو الأمل في تطوير العملية التعليمية والمناهج حلما صعب المنال، وحسبما أوضحت صحف أمس الأربعاء 5 أكتوبر/تشرين الأول لا يقف تردي أوضاع التعليم عند المدارس الحكومية، إذ تحولت المدارس الخاصة لأداة لمص دماء العائلات، التي تقف عاجزة تبحث عمن يحميها من سطوة مافيا التعليم الخاص.. من جانبها وبشق الأنفس، وفي إطار مساعيها لتحسين أحوال المعلمين، وردّ هيبتهم المستباحة، تطلق وزارة التعليم برنامجين لتحسين أحوال المدرس المادية والمعيشية، من خلال ما يسمى ببرنامج "أنا المعلم"، ويتمثل في تسجيل نقاط للمعلمين وفقا لكفاءتهم في أداء عملهم، ثم يتم تحويل هذه النقاط إلى برنامج يسمى، "سند معلم" يمنح المعلم من خلاله تخفيضات كبيرة مخصوصة للمعلمين عند شراء احتياجاتهم من الأسواق المصرية كالسلع والأجهزة الكهربائية والملابس، وكلما زادت نقاط المدرس، تزيد قيمة السند، وبالتالي سيستفيد المعلم ماديا بشكل أكبر. وأكد الدكتور رضا حجازي وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، أن الوزارة سوف تطبق خلال الفترة المقبلة، حوافز للمتميزين من المعلمين الذين لديهم مهارات وأفكار خارج الصندوق لتشجيعهم.

ومن أبرز التقارير التي سعت من خلالها الحكومة التصدي لشائعة انتشرت بسرعه مفادها عزم مجلس الوزراء إلغاء الدعم التمويني. وبدورها أعلنت الحكومة أنه لا صحة لاعتزام الحكومة إلغاء الدعم على عدد من السلع الأساسية خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول الجاري، مؤكدة انتظام صرفه دون أي تغيير، وبما يعادل القيمة المخصصة لهم من الدعم، والبالغة قيمتها 50 جنيها شهريا لكل فرد مقيد في البطاقة التموينية.. ومن تصريحات الوزراء: قال محمد معيط وزير المالية، إننا نسعى حاليا لجذب استثمارات جديدة للدخول في صناعة أشباه الموصلات، إلى جانب المحفزات التي نسعى لتوفيرها لتوطين صناعة السيارات الكهربائية في مصر، وإنتاج الأمونيا الخضراء. وأضاف أن الدولة تعمل حاليا على مشاركة القطاع الخاص في الاستثمارات بنحو يستفيد منه مجتمع الأعمال، ومن جانبه قال المهندس نجيب ساويرس رجل الأعمال، إنه يسعى إلى إنشاء عدد من المشروعات السياحية خلال الفترة المقبلة وأبرزها 4 فنادق في القاهرة والجيزة والساحل الشمالي. ومن الأخبار العامة: كشف الدكتور أشرف تادرس أستاذ الفلك في المعهد القومي للبحوث الفلكية، أننا سنكون على موعد غداً الجمعة، مع زخة شهب التنين في سماء مصر والوطن العربي. يبلغ عدد الشهب فيها حوالي 10 شهب في الساعة، تحدث هذه الظاهرة نتيجة دخول الأرض في مخلفات غبار مذنب Giacobini-Zinner (الذي تم اكتشافه عام 1900) التي تدخل الغلاف الجوي الأرضي وتحترق فيه في صورة شهب. وتعتبر شهب التنين غير تقليدية، حيث يكون أفضل وقت لمشاهدتها قبل منتصف الليل. ومن أخبار الحوادث: أقدمت صيدلانية في مستشفى المنصورة الجامعي، على التخلص من حياتها داخل مقر عملها، وقد تناولت حبة الغلة السامة، لمرورها بأزمة نفسية.

بداية مؤسفة

البداية مع فاجعة ضحايا المدارس، الذين تألم لحالهم محمد أمين في "المصري اليوم": لا يمكن القول إن الوزير رضا حجازي يحتاج إلى فرصة حتى يعرف خبايا الوزارة بعد الافتتاح المؤسف للعام الدراسي الجديد.. فهو موجود منذ ربع قرن وكيلا للوزارة ونائبا للوزير، وهو يعرف وكلاء الوزارة ومديري المديريات طوال هذه المدة.. كما أنه يعرف أن الوزارة أصابتها حالة من الاسترخاء بعد خروج طارق شوقي في التشكيل الأخير! وأبسط شيء أن المدارس لم تأخذ بتعليماته في مسألة تقسيط المصروفات. ولا بد أن حجازي يعرف تفسيرا دقيقا لحالة الوفيات والانهيارات الجزئية التي حدثت في بعض المدارس، وآخرها مدرسة قاسم أمين.. أين كان وأين كانوا طوال إجازة الصيف؟ يطرح الكاتب مجموعة من الأسئلة الكاشفة التي لها علاقة بأسباب تكرار الحوادث المؤسفة للضحايا في صفوف الطلاب: أين هيئة الأبنية التعليمية، التي قال الوزير، ومتحدثه الرسمي، أن الهيئة قدمت تقريرا فنيا عن صلاحية المدارس، لبيان سلامتها وجاهزيتها لاستقبال التلاميذ؟ السؤال: هل قامت هيئة الأبنية فعلا بواجباتها الفنية وقدمت تقرير صلاحية لبيان سلامة المدارس، أم أنه كلام والسلام؟ ماذا قالت هيئة الأبنية عن مدرسة قاسم أمين، التي صدر قرار بإخلائها فورا بسبب سقوط بعض أجزاء من المبنى؟ هل أثبت تقرير هيئة الأبنية هذا الكلام في تقرير الصلاحية المعروض على معالي الوزير؟ وما أسباب الثقة والهدوء التي كان يتكلم بها المتحدث الرسمي للوزارة؟

ضحايا في القفص

وضع محمد أمين يده على المتهم الرئيسي في الجرائم المدرسية: إننى أحمّل المسؤولية الكاملة لهيئة الأبنية التعليمية، وليس لمدير المدرسة الذي أُحيل للنيابة في مدرسة المعتمدية ومدرسة سيد الشهداء في العجوزة.. فمدير المدرسة ليس غير كبش فداء.. كما أنه ليس مسؤولا هندسيا، فهو لا يبني ولا يتسلم المباني التعليمية.. المنطقي أن تُحاسب هيئة الأبنية التعليمية على كل صغيرة وكبيرة في المدارس.. فمن الظلم أن نحاسب مديري المدارس ونحيلهم إلى النيابة العامة على شيء لا يعرفونه ولا علاقة لهم به.. فهم لا يطرحون المناقصات وليسوا مسؤولين عن تنفيذها! الطريف أن مدرسة قاسم أمين مدرسة تراثية، وأُنشئت منذ 100 عام، وكانت مدرجة ضمن الترميم والتطوير الذي لا يتم إلا تحت إشراف وزارة الآثار، ولكن السقوف سقطت بالمحارة، وهناك أحد الأبنية معرض للانهيار ومطلوب إزالته، لبناء مبنى مكانه، وهذا الشيء لا يمكن أن يحدث بمعرفة مدير المدرسة ولا مدير الإدارة! فلماذا نعاقب مدير المدرسة في حالة تعرض جزء من مبنى للانهيار، كما حدث في سلم مدرسة المعتمدية؟ والمدير ليس مهندسا ولا فنيا ولا يطرح المناقصات ولا ينفذها.. أتساءل: هل هيئة الأبنية التعليمة جزء من وزارة التعليم، وبالتالي فهي خاضعة لسلطان الوزير، يعين مسؤوليها ويقيلهم؟ هل يمكن أن يحيلهم لجهات التحقيق؟ هل طلب منهم قبل بدء العام الدراسي تقرير صلاحية؟ أم أنه مفترض أن يفعلوا ذلك ويكونوا جاهزين به طوال الوقت؟ من الذي نحاسبه حال وقوع المباني على رؤوس التلاميذ، هل مدير هيئة الأبنية التعليمية؟ أم مدير إدارة التعليم وناظر المدرسة ومديرها؟ في اختصار لا تقدموا مدير المدرسة كبش فداء عن أعمال فنية لا يعرفها وليس مسؤولا عنها.. لا يكلف بها أحدا، ولا يدفع لهم ولا يقوم بتسلم الأعمال والإنشاءات منهم.. حرام.

مصاصو دماء

ملف المدارس الخاصة واحد من التحديات الكبيرة أمام الدكتور رضا حجازي، وزير التربية والتعليم، خاصة كما يشير محمد أحمد طنطاوي في "اليوم السابع" في ظل فلسفة هذه المدارس، التي تعتمد بصورة مباشرة على جمع أكبر قدر من الأموال، واستنزاف جيوب أولياء الأمور، سواء من خلال المصروفات الدراسية المعلنة، التي تتم الموافقة عليها من جانب وزارة التعليم، أو الخفية من خلال الأنشطة والباص والمجموعات المدرسية والزي، وأخيرا الملازم التي صارت بديلا للكتاب المدرسي. وزارة التربية والتعليم تسعى منذ أكثر من 7 سنوات لإصلاح شامل وتغيير جذري للمدارس، بداية من مرحلة رياض الأطفال، حتى الثانوية العامة، وقد وصلت عملية الإصلاح هذا العام إلى مناهج الصف الخامس الابتدائي، التي تعتبر حديثة ومتطورة بنسبة 100%، وتعتمد على التعلم النشيط، وتنمية المهارات، وتتجاوز فلسفة الحفظ والتلقين، إلى التعليم التفاعلي الإلكتروني، لكن على الرغم من ذلك ما زالت بعض المدارس الخاصة تتجاوز كل ما سبق، وتبدأ في إعداد ملازم مدرسية للنشاط المنزلي أو النشاط داخل الفصل بديلا عن الكتاب المدرسي، الذي غالبا ما يتم إهماله أو تجاهله. الملازم المدرسية أسعارها فاقت الحدود المعقولة بعد ارتفاع أسعار الورق، والأحبار، حتى بات التلميذ في مرحلة رياض الأطفال أو الصفوف الأولى يحتاج ملازم بقيمة 250 جنيها في الترم الواحد، بالإضافة إلى أسعار الكتب التي يتم تسديدها ضمن المصروفات الدراسية بأسعار تجارية، تزيد ربما 5 أضعاف عن سعر التكلفة الحقيقي، وهذا يفتح بابا كبيرا للتساؤل حول الرقابة على هذه المدارس، وجدوى التعليمات التي تصدر من وزارة التربية والتعليم بخصوصها.

برضا العالم

أكد مرسي عطا الله في "الأهرام" أن من بين أكثر الأكاذيب التي نجحت إسرائيل في الترويج لها بالباطل وبرعاية أمريكية فجة لتثبيت الأمر الواقع تكثيف المساعي السياسية والإعلامية لخلق انطباع مضلل في الساحة الدولية، بأن ما اغتصبته إسرائيل من أراض عربية في معارك 5 يونيو/حزيران عام 1967 يعتبر مكاسب شرعية في حرب دفاعية. لعل أكثر ما ساعد إسرائيل على الترويج لأكاذيبها أن الشعور بالغرور والتضخم في إسرائيل كان قد بلغ درجة غير مسبوقة، بينما كانت الآثار السياسية والنفسية التي أفرزتها نكسة 1967 آثارا شديدة وحادة وموجعة على امتداد العالم العربي، في الوقت الذي طرأت فيه على المشهد الدولي متغيرات دولية عميقة اتجهت إلى الدعوة للاسترخاء العسكري بعد إعلان موسكو – واشنطن عقب قمة نيكسون وبريجينيف عام 1972 انتهاء الحرب الباردة بين القوتين العظميين. هكذا فوجئ العالم العربي ـ وفي المقدمة مصر – بصدمة غير متوقعة، لأن مقتضيات الوفاق العالمي سوف تفرض على الاتحاد السوفييتي قيودا على حجم إمداداته العسكرية لنا بدعوى أن أهم بنود الوفاق العالمي هو العمل على تهدئة النزاعات الإقليمية وأهمها النزاع في الشرق الأوسط بينما كانت إسرائيل قد ضمنت بقاء تفوقها العسكري المطلق على الدول العربية كلها، بفضل ما حصلت عليه من دعم عسكري هائل من الترسانة الأمريكية. لكن مصر رفضت الاستسلام لصدمة الوفاق العالمي، خصوصا أن حرب الاستنزاف كانت قد أدت غرضها فضلا عن معجزة تحريك حيطان الصواريخ إلى حافة القناة قبل بدء سريان وقف إطلاق النار ليلة 7 ـ 8 أغسطس/آب عام 1970. وفى أوراقي تقدير موقف كان لي شرف المشاركة في إعداده مطلع عام 1973 في منتصف شهر يناير/كانون الثاني مفاده «إن القوات المسلحة في مختلف قطاعاتها تتحرق شوقا إلى تلقي أمر القتال في أي لحظة، في ظل شعور بأن العسكرية المصرية وقع عليها ظلم فادح في يونيو/حزيران عام 1967 وإنه بعد حصاد حرب الاستنزاف وبناء حائط الصواريخ، يتطلع الجميع قادة وضباطا وجنودا لتصحيح الصورة وتضميد الجراح، ورد الاعتبار والثأر لدماء الشهداء».هكذا ووسط هذه المصاعب والتحديات وفي ظل حسابات دقيقة ومعقدة داخليا وعربيا ودوليا أصبح اتخاذ قرار الحرب مسألة وقت.

يوم الوفاء

الوفاء لأكتوبر/تشرين الأول العظيم يعني من وجهة نظر جلال عارف في "الأخبار" أن نستوعب الدرس وأن نواصل السير في الطريق الذي عبرناه من هزيمة لا نستحقها إلى نصر صحح التاريخ وفتح أبواب المستقبل بكل جدارة. الرحلة إلى النصر العظيم بدأت مع الخروج التاريخي لشعب مصر تحت قصف قنابل الأعداء في التاسع والعاشر من يونيو/حزيران لتعلن الملايين رفضها للهزيمة وإصرارها على الثأر، ولتبدأ على الفور ملحمة السنوات الست التي خاضها الشعب والجيش معا، حتى تحقق العبور إلى النصر والثأر من هزيمة ظن الأعداء أنها يمكن أن تكسر إرادة مصر. لم يكن سهلا أن يفيد بناء الجيش في ظل أقسى الظروف. لكننا ـ في ما يصل إلى الإعجاز ـ بنينا جيش المليون مقاتل، وجهزناه بالسلاح وبالعلم الذي جعله يقهر كل التحديات، ويحقق العبور العظيم، ويحطم خط بارليف في ساعات، وينتصر في أول حرب إلكترونية يشهدها العالم.. وما زالت المعاهد العسكرية الدولية تدرّسها ضمن المعارك الفاصلة في تاريخ البشرية. كان العدو يملك ترسانة سلاح متفوق، لكننا كنا نملك الإصرار على النصر والإيمان بأن أرض مصر لن تخضع لاحتلال مهما كان الثمن. وكنا نملك العلم والتخطيط السليم والجيل الجديد من المقاتلين الذين أهلتهم ثورة يوليو/تموز بالتعليم الجيد والثقافة الوطنية. وكنا ـ قبل ذلك كله ـ نملك هذا التلاحم الفريد بين الشعب وجيشه، الذي كان أحد تجلياته إقامة حائط الصواريخ العظيم الذي كان «بشارة العبور»، والذي تم بتضحيات هائلة من الجنود والعمال، الذين لم يدخروا جهدا لإتمام المهمة تحت قصف القنابل الإسرائيلية. الوفاء الأعظم لأكتوبر يكون بالسير على طريقها.. الإيمان بالهدف والوحدة من أجل تحقيقه. العلم والتخطيط السليم والمتابعة الدقيقة لكل التفاصيل.. إدراك الجميع أنها معركة وطن، وأنه لا بديل عن تحرير الأرض واستعادة الكرامة. بعد كل هذه السنوات يبقى درس أكتوبر/تشرين الأول حيا. الأعداء يجاهدون حتى لا يروا «أكتوبر» مرة أخرى، ونحن نريده الطريق الذي نسير فيه نحو الانتصار في كل معاركنا.. بالعلم والتخطيط والتحديد السليم للأولويات ثم حشد كل الجهود من أجل تحقيقها. كل أكتوبر، ومصر ـ شعبا وجيشا ـ قادرة على العبور إلى الأفضل.

لأديب وأمثاله

يتذكر محمد درويش في "الأخبار" في سبعينيات القرن الماضي وعندما كانت الرغبة الأولى في استمارة التنسيق هي كلية الإعلام، وأعين جيله على قسم صحافة كتخصص يبدأ من السنة الثالثة، كانت الدراسة على أيدي نخبة بداية من الدكتور إبراهيم إمام مؤسس الكلية مرورا بالدكاترة مفيد شهاب وحامد ربيع وعز الدين فودة ونهاية بأستاذ الأجيال الراحل جلال الدين الحمامصي، وغيرهم من القامات التي لا تتسع السطور لاستيعابها. تعلمنا من هؤلاء قيمة الكلمة، سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، وتعلمنا منهم أن القارئ والمستمع والمشاهد يجب أن يكونوا نصب عين صاحب الرسالة الإعلامية، وتحت هذه القيم والمثل التي تربينا عليها مع التعلم والتعليم كم ضحينا بانفرادات نطلق عليها السبق في عرفنا الصحافي، رغم أننا كنا الأحوج إليها خاصة في بدايات المشوار المهني، وكانت التضحية حرصا على القيم التي زرعها في وجداننا أساتذة عظام. شريط ذكريات يدور في الأذهان وكاد يتجسد أمام العين، وأنا أجلس أمام الفضائيات أتابع بعضها، وحتى لو فاتني منها شيء أجده على قنوات اليوتيوب ولم يعد تأثيرها فقط في اللحظة التي كانت تبث فيها على الهواء، بل أصبحت في أرشيف مواقع التواصل، تطالعها ولو بعد سنوات بعيدة. ما الذي تريده قناة إم. بي. سي مصر، ما الذي تريده هذه القناة التي يخضع لسياستها هذا المذيع أو هذه المذيعة، تحديدا ما المطلوب عندما ترصد في أحاديثهما ضربا في مقتل للقيم والمبادئ التي تمتد جذورها في مجتمعنا ولا يشذ عنها أحد، إلا ووجد من يتصدى له ويعيده إلى صوابه، حتى لو لم تتمكن منه التشريعات القائمة.. مذيعة في هذه القناة تضرب قيمنا في مقتل، ومذيع يجعل الدنيا سوداء في أعيننا، ومذيع لا يبحث إلا عن إثارة الفتنة الرياضية، خاصة بين جماهير الأهلي والزمالك. لا أظن أن هؤلاء يبحثون فقط عن الترند واحتلال القمة في جدول المشاهدات، ونحو مزيد من الدولارات. وإذا كنا نعرف قوى الشر ممثلة في الإرهاب المسلح، ونعرف قوى الحقد الذين يضمرون في أنفسهم ما لا يعلنون.

أقرب إلى الخيانة

دأبت إسرائيل اللقيطة ذات التاريخ المزيف حسبما أكدت جيهان فوزي في "الوطن" على نسب التراث والتاريخ والحضارة لنفسها، كي تنفي عنها صفة المحتل، وأنها صاحبة الحق في الأرض، حتى إنها سرقت الفولكلور الفلسطيني ونسبت إليها الأكلات الفلسطينية الشعبية الشهيرة، وسوقتها للعالم على أنها من التراث اليهودي. وعليه لم يكن مستغربا، استهداف الاحتلال الإسرائيلي التعليم في مدينة القدس منذ احتلالها عام 1967 وحتى اليوم، عبر إجراءات متواصلة أدت إلى حرمان الكثير من المقدسيين من التعليم. وكان الاستهداف في نواح مختلفة، منها العمل على تغيير المناهج التعليمية، والحد من بناء المدارس، ما أدى إلى نقص حاد في الغرف الدراسية، وترتب على ذلك حرمان أعداد كبيرة من المقدسيين من التعليم، وحين انتفض أهالي القدس الشرقية المحتلة وقرروا الإضراب الشامل رفضا للمناهج الإسرائيلية في المدارس قبل أيام قليلة، فقد كان ترسيخا لموقفهم الثابت، الذي اتخذه المقدسيون منذ عقود، عندما حاولت إسرائيل فرض مناهجها التعليمية على الفلسطينيين، بعد احتلال عام 1967، للتأكيد بأن من حق الفلسطينيين اختيار مناهجهم التي تدرس لأبنائهم، خاصة بعد القرار الذي أصدرته وزارة المعارف الإسرائيلية في نهاية شهر يوليو/تموز الماضي، الذي يقضي بسحب الترخيص الدائم من 6 مدارس في القدس الشرقية، لمدة عام بتهمة «التحريض في الكتب المدرسية». مارست إسرائيل احتلالها للعقول الفلسطينية، كما احتلت أراضيهم، حينما فرضت مناهجها التعليمية على المناطق العربية المحتلة عام 48 ومدينة القدس الواقعة تحت سيطرتها منذ عام 1967، وكما حاولت إسرائيل أسرلة العقول ومحو الهوية الفلسطينية، عملت بشكل مكثف على فرض مناهجها التعليمية على الفلسطينيين كنوع من استكمال مخططاتها لإلغاء كل ما هو فلسطيني.

مثل السوء

فرضت إسرائيل منهجها الدراسي إجباريا، كما أوضحت جيهان فوزي على جميع المدارس في القدس من الكتب التعليمية التي تسوق للرواية الإسرائيلية الصهيونية، عن أرض إسرائيل وتاريخ اليهود فيها، وأن العرب الذين يسكنون في إسرائيل أقلية تحتضنهم إسرائيل بديمقراطيتها وتنوعها السكاني، فهي قدوة ومثل يحتذى! ورغم ذلك لم يدم التعليم بالمنهج الإسرائيلي سوى عامين في الأراضي التي احتلت عام 1967 ثم سمح الاحتلال الإسرائيلي بتعليم المنهج الأردني إثر احتجاجات وإضرابات قام بها مديرو مدارس القدس بسبب فرض المناهج الإسرائيلية على الطلاب الفلسطينيين دون وجه حق، كونها تساهم في محو الهوية الفلسطينية من عقول الطلاب، ومع الوقت تجعلهم ينشأون على أن إسرائيل هي دولتهم الوحيدة، وأن انتماءهم يجب أن يكون لها. فبعد كفاح خرج المنهج الفلسطيني إلى النور عام 2000، وبدأت المدارس المقدسية في تعليمه حتى المدارس التابعة لبلدية الاحتلال، لكن في عام 2011 عادت إسرائيل للتحكم بمناهج التعليم المدرسية، وبدأت في تحريف المنهج الفلسطيني وممارسة الضغط على المدارس لتعليمه، بالتزامن مع محاولة فرض المنهج الإسرائيلي في مدارس القدس، ورغم الضغط استطاع اتحاد أولياء أمور الطلاب في القدس، بعد البحث في المنهج المحرف، اكتشاف حذف جميع الموضوعات التي تدل على فلسطينيتهم والنصوص التي تتناول المقاومة والاستشهاد والدفاع عن الوطن وحق العودة، فقد ركز الاحتلال الإسرائيلي في تحريفه للمنهج الفلسطيني على كتابي اللغة العربية والإسلامية، وطبعا تم حذف كل ما يشير إلى الهوية الفلسطينية كالعلمُ، والنصوص والموضوعات التي تشير إلى تاريخ وكيان فلسطين، فضلا عن حذف تعريف بلاد الشام كونه يحتوى على فلسطين، وكل ما يتعلق بحب الوطن والمقاومة ضد المحتل وأحكام الشريعة المتعلقة بقتال المفسدين وحقوق الأسرى. رغم أن مناهج التعليم الفلسطيني، بعد اتفاقية السلام الموقعة بين السلطة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، صُممت لتخدم ما سمى «ثقافة السلام»، فإن السلطات الإسرائيلية تعمل على تشويهها، واغتيال الروح الوطنية فيها، وتقديم منهج يخلو من أي إشارات للهوية الفلسطينية. وقدم الاحتلال مناهج التعليم للمقدسيين من خلال طباعة مناهج السلطة الفلسطينية من جديد، وحذف ما له علاقة بالانتماء الوطني. لكن إصرار المقدسيين على التصدى لمؤامرات الاحتلال لتغيير التاريخ، يظل حائط الصد المنيع لتمرير مخططات إسرائيل الخبيثة.

بين المتفرجين

انتبه عمرو الشوبكي في "المصري اليوم" للمنافسه المشتعلة بين انصار كلا الدولتين المتحاربتين: المشجعون في السياسة ظاهرة متكررة في عالمنا العربي، وأظهرتهم مرة أخرى الحرب الروسية في أوكرانيا، وهي الفئة التي «تخرج عروقهم» دفاعا عن طرف أو موقف ليسوا جزءا منه، ولن يتحملوا تبعاته، ويمكن أن يطلقوا جملا وتصريحات عنترية «ليس عليها جمرك». فهناك من يعتبر أن انتصار أوكرانيا هو انتصار للديمقراطية وبداية انتشارها في كل ربوع الدنيا.. وآخرون يعتبرون أن انتصار بوتين هو انتصار للدولة القوية والأمن القومي وبزوغ عصر النظام الدولي متعدد الأقطاب ونهاية الهيمنة الغربية على العالم. نعم.. وجود المشجعين في المنافسات الرياضية أمر رائع ومطلوب، ولكن أن يصبح «سلوكا سياسيا»، فهذا أمر ضار بالجميع، وعلينا أن نعي عواقبه الشديدة، لأنه يؤدي إلى تراجع التحليلات العلمية وتقديرات المواقف المبنية على الواقع، وليس أمنيات المشجعين ورغباتهم. عقلية المشجع هي التي تتصور أن حرب بوتين دفاعا عن تصوراته لأمنه القومي سيكون بالتصفيق الحار والتشجيع، في حين أن الرجل دفع ثمنا كبيرا لهجومه على أوكرانيا، ووضع حسابات كثيرة معقدة، وامتلك أوراق قوة قبل أن يُقدِم على هذه الخطوة، واستند إلى وجود جزء يعتد به من سكان الأقاليم الشرقية الأربعة، التي أعلنت روسيا مؤخرا ضمهم لها، ينتمون للقومية الروسية، ومع ذلك ما زالت روسيا تواجه صعوبات على المستوى العسكري والاقتصادي والسياسي.

تعاطفك لن يفيد

انتهى عمرو الشوبكي إلى ما يلي: إن تشجيع بوتين بحماس لن يغير الواقع على الأرض، إنما دعمه كما فعل الغرب مع أوكرانيا هو الذي يمكن أن يغير مسار الصراع.. أما التشجيع كما يفعل كثير من العرب تجاه فلسطين، فهو لن يغير أي شيء في علاقات القوة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، طالما لم يترجم في دعم حقيقي.. ولو في جوانب غير عسكرية. إن مَن يتصور أن بناء نظم قوية ومتقدمة – سواء كانت ديمقراطية أو غير ديمقراطية – يأتي بالتشجيع والهتاف مخطئ، فالصين التي يستدعى البعض نموذجها بروح المشجع، ينسى أو يتناسى أنها أسست نموذجها عقب ثورة شعبية كبرى في عام 1949 سقط فيها ملايين الضحايا، وقادها حزب عقائدي ثوري (الحزب الشيوعي) يحكم منذ 73 عاما، ونجحت بالعلم والبناء السياسي في أن تجعل الصين ثانى أكبر قوة في العالم. كما أن النظم الديمقراطية ترسخت عقب تضحيات كبيرة، لم تكتف فيها الشعوب بدور المشجع، وإنما دفعت أثمانا كبيرة حتى استقرت وأسست دولة قانون حقيقية. نعم.. يمكن أن يكون المرء منحازا لرؤية في السياسة، أو متعاطفا مع طرف في الحرب الأوكرانية.. لكن عليه ألا يقوم بدور المشجع في معارك لن يدفع هو ثمنها ولا يتصور أنه بالتشجيع ستبنى الأوطان، أو سينتصر من يؤيده. من حقك أن تتعاطف مع هذا الموقف أو ذاك، وأنت تعلم أن تعاطفك لن يغير في الواقع شيئا.

بعد 45 سنة

واقعة بطلتها سيدة عادت لطفلتها بعد أكثر من أربعة عقود من الضياع يرويها في "الوطن" كل من عمرو رجب وأبو الحسن عبد الستار: في السادسة من عمرها كانت تلعب إلى جوار محطة السكة الحديد، حيث مكان عمل والدتها بائعة الخضروات، استقلت «رضا» القطار كأنّه أحد ألعابها لم تدر أنّه سيتحرك بها، وما لبث أن تحرك حتى نزلت في محطة «ملوي» في مدينة المنيا، لكن إحدى السيدات وزوجها اصطحباها إلى قسم شرطة «ملوي»، مكثت الطفلة 5 أيام حتى تبناها أحد الأشخاص لعدم الاستدلال على أسرتها، لتعيش 9 سنوات في ظل رعايته قبل أن تقرر في الخامسة عشرة الرحيل.عادت «رضا» لتستقل القطار مرة أخرى من محطة «ملوي»، زارت أغلب المحافظات، لكنها لم تستطع الاستقرار في أي مكان، حتى قررت العودة إلى الأقصر، وهناك ارتبطت وتم زفافها بعد أن أصبحت لها لأول مرة بطاقة هوية، ثم أنجبت بعد ذلك 5 أولاد وفتاة، حيث استقرت في منطقة «نجع الطويل» في الكرنك القديم في الأقصر، حتى رحل زوجها بعد إصابته بورم خبيث، فبدأت تكافح بمفردها لتدبير احتياجات الأسرة، وساعدها أهالي المنطقة في إلحاق أبنائها بمدارس الأزهر الشريف، وبدأت العمل بائعة مواد غذائية بسيطة أمام المدارس، حتى كبر أبناؤها وأصبحت ابنتها الصغرى الآن في الصف الأول الثانوي الأزهري، وأكملت هي عامها الستين. تحكي «رضا» كواليس عودتها لأسرتها لـ«الوطن»، «لم أفقد أبدا أمل الوصول لعائلتي، وحينما رويت قصتي لإحدى جيراني، تواصلت مع شخص يساعد الحالات الإنسانية المشابهة لي، وبالفعل زارني واستمع لقصتي ونشرها عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، حتى تواصل معه أحد أفراد عائلتي». خيم الفرح بين أهالي مدينة «الفشن» جنوب بني سويف، عقب ظهور الابنة الغائبة منذ 45 عاما وتأكّدهم من ذلك خلال حديثها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقررت أسرتها السفر لها، فاستقلت والدتها تحية عويس قطارا من محطة «مغاغة» في المنيا في طريقها لمحافظة الأقصر بصحبتها 36 فردا من أسرتها لزيارة ابنتها. في فرحة، قالت والدة «رضا» بعد لقائها: «تاهت بنتي وهي صغيرة، سماها والدها رضا لأننا كنا راضين بنصيبنا ووشها حلو علينا، خرجت من البيت بتلعب مع والدها، واختفت، قصة عودتها عجيبة، الحمدلله».

لا تكتمل أبدا

أوجدت ثورة الإنترنت والوسائط الرقمية وفق ما يرى سيد محمود في "الشروق" معايير لم تكن موجودة من قبل، أبرزها ظاهرة الكتاب الأكثر مبيعا، التي لا تربط انتشار أي كتاب بقيمة محتواه، التي كان يحددها نقاد الأدب التقليديون في الماضي، استنادا إلى خلفياتهم الأكاديمية أو المساحات التي يشغلونها في الصحافة. والحاصل اليوم أن أحكام القيمة صارت تصدر من جمهور التيك توك أو المنصات الرقمية الأخرى التي منحت المدون الإلكتروني تأثيرا لا يملكه الناقد التقليدي الذي كاد يختفي مع انحسار حضور صحافة المجلات الأدبية المتخصصة. وأصبح من النادر اليوم العثور على كتاب رائج يجمع بين القيمة الفنية والتجارية التي تحوله من نص إلى علامة تجارية أو إلى ماركة جذابة في دوائر الانتشار الجماهيري. ولكل تلك الأسباب أصبحت ميرال الطحاوي، وربما كتاب جيلها كله كمن يتعلم المشي لأول مرة، لأنه بالفعل يزرع شتلات في أرض جديدة. ولم تعد أشجاره هي ذاتها الأشجار التي أثمرت من قبل، لذلك كان من الطبيعي جدا أن تبتكر الطحاوي ذاكرة جديدة ليست هي ذاكرة عالم البدو التي بدأت منها وحصرت عالمها في فضاء بيئي مستند إلى استعارات من الطقوس والمأثورات الشعبية الغرائبية بطبيعتها. صحيح أنها خطت في روايتها السابقة "بروكلين هايتس" خطوة مهمة لمقاربة عالم الهجرة، إلا أنها في "أيام الشمس المشرقة" صنعت طفرة كبيرة في كل المقاييس، ورقصت على أرض جديدة تماما تختلف عن عالمها، لكنها رقصة على إيقاع الألم وليست رقصة تنتصر للحياة. خلقت ميرال شخصية روائية جديدة تماما على الأدب العربي، ومن الصعب نسيانها وهي شخصية نعم الخباز البطلة التي صاغت حول حكايتها عالما متكاملا، يوازي في تشوهه الثمن الذي دفعته الخباز بعد أن قام والدها بتشويه وجهها وهي طفلة فعاشت بعاهة جعلتها تجتهد لصنع عاهات من بشر التقت بهم في غربة قاسية. ولأن الغرباء يصنعون تاريخا متخيلا ويكذبون بشأن ماضيهم، كما تقول الرواية فالأمل في مسيرتهم نحو المستقبل محاط بالألم، فهم يتعلقون بفرص نجاة لا تكتمل ابدا.

خيط رفيع

من معارك أمس الأربعاء انتقاد من أحمد رفعت في "فيتو" لطبيبة مثيرة للجدل: لا تتوقف ولا تريد أن تتوقف الدكتورة هبة قطب، عن إثارة الجدل بتصريحاتها وتعليقاتها، تلاشى لديها الخط الفاصل بين التثقيف الجنسي الذي يحمي عناصر الأسرة المصرية من الخطأ والانحراف، ويناقش – حتى لو كان علنا – المسكوت عنه في أحد المقدسات الثلاثة – المحرمات من النقاش العام – الدين والجنس وكانت السياسة، نقول تلاشى مع الإثارة التي تلامس البجاحة وربما ما هو أكثر الدكتورة هبة قطب التي استكملت دراستها في الولايات المتحدة تعلم أكثر منا ماذا نعني بالدراسة العلمية التي يمكن الاستناد إليها في التوصل أو الحصول على نتائج معينة.. إذ يقتضي الأمر التوصل إلى نسب محددة، والنسب تحتاج قبلها إلى أرقام، والأرقام تحتاج إلى مشاهدات وملاحظات وهذه تحتاج إلى عينات والعينات تحتاج إلى تنوع.. نساء ورجال.. أعمار مختلفة.. حالات اجتماعية مختلفة وكل ذلك يحتاج إلى الأسئلة، أو الفرضيات المطلوب بحثها، أو فحصها أو الإجابة عنها.. أما أن تضرب قلب كل ذلك بـ"شلوت" فضائي مغلف بما تراه تلطيفا وخفة دم، ونراه استخفافا بقضايا مهمة، وتقرر إلى الإعلامي عمرو أديب أن "رجال مصر لا يكونون ظرفاء ولا لطاف ولا رجال جيدين إلا في الحرام"! التزم الدكتور محمد المهدي المهذب الموقر الصمت بينما لم يبد عمرو أديب أي اعتراض جوهري يغير من شكل الحوار، إنما أراد العكس.. الاعتراض الشكلي الذي يشعل الحوار! والسؤال: هل لدى هبة قطب دراسة علمية تثبت ما تقول؟ هل لديها أي خبرات ميدانية أكدت لها ذلك؟ هل لديها أي خبرات مباشرة من التعامل مع مرضاها أكدت لها هذه النتيجة؟ وما هو تخصصها بالضبط كي تمارس مهنة الطب النفس جنسي؟ والسؤال الأخير سؤال بحسن نية.. لأن دراساتها العليا – استكمالا لتخصصها في التشريح – عن العدوان الجنسي لكن ليس – كما نفهم – من اتجاه نفسي، لكن من اتجاه تشريحي أيضا! على كل حال.. سؤالنا الأهم على الإطلاق، الذي لا نتوقف عن طرحه: مع فتاوى شاذة وتحريض على الرجال وتحريض على النساء وتشويه لرجال وسيدات مصر .

حسام الدين محمد *

حجاب الطغيان وسفوره: الثياب والعقاب!

■ تحوّل حجاب مهسا أميني الفتاة التي لقيت حتفها بعد توقيفها من قبل عناصر أمن في العاصمة الإيرانية طهران، إلى رمز لموجة احتجاجات شعبية على السلطات. أظهرت الشعارات وطرق التظاهر، مثل خلع نساء لحجاباتهن، أو قصّ شعرهن، وكذلك رسوم فناني الكاريكاتير، التي أقامت ثنائيات متناقضة بين لحى رجال الدين أو عمائمهم، من جهة وحجاب أميني القاتل، من جهة أخرى.

أثارت الواقعة، سواء في بلدان المسلمين، أو حيث تقيم أقلّيات مسلمة في بقاع الأرض، خصوصا في أوروبا، الجدل الذي لم يتوقف حول ملابس المسلمين، والذي تشتبك فيه السياسة بالأيديولوجيا، ويحفل كمجال صراع سياسي، بمفارقات مميتة وتناقضات فاقعة.

يتحدث ديزموند موريس، في كتابه «مراقبة الإنسان» عن ثلاث وظائف بشرية للثياب: الراحة والحشمة والعرض. استخدمت الثياب لحماية الجسد البشري من المناخات القاسية، كالحرّ والبرد، كما استخدمت لإخفاء إشارات الجسد البشري الجنسية، وللإعلان عن طبيعة لابسها السياسية والاجتماعية والدينية. رغم الاختلافات الثقافية والجغرافية فإن هذه الوظائف الثلاث بقيت نفسها، لكن حدّة ظهورها تختلف عبر الثقافات والجغرافيات، وتزداد حدّة في أجواء الصراعات.

حول مسألة الاحتشام يقول موريس، إنه «كلما كانت الحاجة لمناهضة الإشارات الجنسية أعلى، كانت تغطية الجسد بأكمله منتشرة» وبناء على هذه الملاحظة يستنتج أن «الأمثلة الأكثر تطرفا موجودة في البلدان العربية، فليس الجسد مغطى حسب، بل كذلك شكله»!

اقتصاد مزدهر: تنانير قصيرة!

يحلل موريس ظاهرة، يعتبرها غامضة، تكشف علاقة الأزياء بالاقتصاد عبر متابعة أطوال تنانير النساء في أوروبا خلال القرن الماضي، ليكتشف أنه منذ الحرب العالمية الأولى، كانت هناك رابطة بين فترات الازدهار والركود، وبينما يتوقع المرء أن تطول الثياب في فترات الازدهار، حيث تكلف المواد أكثر فإن الحقيقة هي العكس، بحيث ترتفع التنانير مع ارتفاع أسعار البورصة! يحتاج هذا المثال حفرا أكثر من تحليل موريس بالاعتماد على علوم أخرى، مثل علم النفس الاجتماعي، حيث يمكن الحديث عن صعود الرغبات الجنسية في فترات الازدهار الاقتصادي، وهو يشبه، لكن من الناحية المناقضة، تكاثر الزيجات والعلاقات العاطفية في فترات الحروب، حين تحتاج المجتمعات لتعويض قتلاها بسرعة.

معلوم أن تغيّرا تدريجيا طرأ على نظرة الثقافة الغربية للمناطق التي يفرض القانون، حجبها، ورغم تقبّل هذه الثقافة للعري التام أو المختصر، خصوصا في ظروف معينة، كالأفلام الجنسية، وأماكن اجتماع العراة، فإن وجود حواجز قانونية أو اجتماعية أو عرفية، ما زالت موجودة حتى الآن في طقوس مثل، الإلزام بـ«زيّ محدد» حيث تمنع مطاعم أو مرافق عامة دخول الرجال الذين لا يرتدون الكرافتات أو الملابس الرسمية، أو تطرد شركات طيران، أو محال معينة، النساء اللاتي يرتدين البنطال القصير «الشورت» أو لباس البحر.

التحجيب القسري باعتباره انتهاكا

كانت نوعية الثياب، في إنكلترا القرن الرابع عشر، مسألة قانونية تفرضها السلطات بالقوة، وكان البرلمان يصرف وقتا طويلا على إصدار تشريعات حول المسموح والممنوع لكل طبقة اجتماعية، وكانت هناك عقوبات على من يتجاوزون حدودهم الاجتماعية. القانون الوحيد الذي بقي من آلاف التشريعات الإنكليزية تلك هو «الظهور الفاحش» في الأماكن العامة. ما زلنا نشهد تطبيقا شديدا لوظيفة العرض، وهي تعتبر أقدم الوظائف البشرية للثياب، وأكثرها خطورة، لكون السلطات المهيمنة تدافع عنها بشدة دفاعا عن رموز السلطة، كالألبسة العسكرية والميداليات، أو الألبسة التي يعرف بها الملوك والأمراء (انتحال صفة رجل سلطة قضية يعاقب عليها بشدة في دول عديدة).

تبدو وظيفتا العرض والاحتشام، في المسألة الإيرانية (والإسلامية عموما) متعاضدتين، كما تتجمع فيهما بؤر اشتباك مظاهر السلطة والاجتماع والأيديولوجيا. المفارقة في اجتماع هذه العناصر أن سلطة الحجب لدى الجهة التي قامت باعتقال الفتاة، والتي تحمل عنوان «شرطة الأخلاق» (الذي يذكّر برواية «1984» الشهيرة لجورج أورويل) تتحوّل إلى سلطة انتهاك، ليس لجسد المرأة الموقوفة فقط، بل لحياتها أيضا التي فقدتها. يحلل فرانز فانون، في «الجزائر تلقي الحجاب» الجانب الآخر للانتهاك حيث تجتمع الدوافع السياسية والجنسية لفكرة نزع حجاب الجزائريات، ضمن خطاب تحرر علمويّ وفوقي يهدف لخرق المجتمع وإخضاعه وتفكيكه وإشعاره دونيته، عبر مرافعات الدفاع عن المرأة الجزائرية «التي حولها الرجل إلى شيء عديم القيمة والحركة والفعالية».

واجه السوريون أمرا مشابها في 29 أيلول/سبتمبر 1981، حين أمر رفعت الأسد، عمّ رئيس النظام الحالي، المظليات التابعات لقواته في «سرايا الدفاع» بنزع الحجاب عن رؤوس النساء في شوارع دمشق. كان ذلك إعلانا لانتهاك المجتمع وإخضاعه وإشعاره دونيته.

المثقف يحتاج زوجة بلهاء

يتصل انتهاك المرأة (والمجتمع من ورائها) عبر استخدام عدم التحجّب كأداة للإقصاء من الحيّز العام، المحتكر من قبل سلطة أيديولوجية دينية مهيمنة، في الجذر، مع إقصائها لكونها محجبة في حيّز عام محتكر من قبل سلطة أيديولوجية «علمانية» مهيمنة. ليس غريبا، والحالة هذه، أن تكون العلاقة بين النظامين القائمين في إيران وسوريا، «استراتيجية» رغم الأصول الأيديولوجية المتناحرة. ليس غريبا أيضا، أن تكون أكثر الجهات مناهضة للمسلمين، والعاملة على إقصاء المحجبات من الفضاء العام، من اليمين المتطرّف، أكثرها غراما بالنظام السوري وطريقة تعامله مع مواطنيه! من المغري، في الحديث عن علاقة الأيديولوجيات الشمولية بالنساء، تذكر علمين رئيسيين في هذا المجال، ستالين، الذي انتحرت زوجته، وهتلر، الذي انتحرت حبيبته الأولى غيلي راوبال، وشريكته، أيفا براون، التي حاولت الانتحار في 1932، ثم 1935، وأخيرا عام 1945، حين انتحر معها هتلر. اشترك الزعيمان باحتقارهما للمرأة الذكية أو المثقفة، يقول ستالين: امرأة لديها أفكار مثل سمكة لديها أفكار: جلد وعظام» أما هتلر فقال: «على الرجل العالي الثقافة الاقتران بامرأة بلهاء وبدائية».

ينتبه فانون، طبعا، إلى مسار آخر للتحرّر الوطني والنسوي معاً، حين يتحدث عن تحرر جسد المرأة التي تخلع الحجاب وتلبس ثيابا عصريّة لتخدع جنود الاستعمار وتضع قنبلة في مقهى، وبذلك يشير إلى العلاقة الجدليّة المعقدة التي تنتظم مسارات التحرّر، حين تتصلّب النساء، والمجتمع، لمنع الاختراق والكشف والإهانة، وحين يتحرّرن حين تتغير الظروف الاجتماعية والسياسية. تتفاعل، بهذا المعنى، حرّية المرأة وطرق نضال المجتمع على التسلّط، بأشكال معقّدة لا تنتظم بالضرورة في إطار واحد، فمجتمع دمشق نفسه الذي كانت بعض نسائه رائدات في التحرر الثقافي والسياسي والاجتماعي، والذي قامت نخبه النسائية بالمشاركة السياسية والثقافية، هو المجتمع نفسه الذي انتفض على محاولة إهانته وإخضاعه وتكسيره عبر نزع الحجاب عن نسائه، وهو أمر فهم على حقيقته، كمحاولة لإظهار جبروت السلطة واحتقارها للمجتمع الذي تحكمه.

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

«غرفة واحدة لا تكفي» للإماراتي سلطان العميمي

لنروي هناك حاجة للقليل من مغامرات علاء الدين

حسن داوود *

■ ذلك الثقب في الباب، لمجرّد تسليط الضوء عليه، أخذني إلى كتاب «الجحيم» لهنري باربوس، حيث التلصّص المحموم والداعر على ما يجري في الغرفة الأخرى. كان النازلون في الفندق يأتون اثنين اثنين مظهرين للمتلصّص أكثر المشاهد حميمية وخصوصية. في رواية «غرفة واحدة لا تكفي» لسلطان العميمي، لا أحد هناك، في الغرفة الأخرى، إلا شخصه. هو شبيهي، يقول عن ذلك الذي وراء الثقب، لكن ذلك يتعدّى بكثير الشبه العادي، بما في ذلك التماثل بالصوت وبطريقة الكلام والطرب بالأغنيات ذاتها، وكذلك تحريك الأطراف وإمالة الجسم. الفرق بين قرواش، وهذا اسمه، ومن يراقبه هو أنّ الأخير حرّ طليق في ما هو مسجون في غرفته. معتقل رغما عنه ومقطوع الصلة بالخارج. ولا يسمع الآخر صوته حين يكلّمه، في حين يصل إليه صوت شبيهه من الغرفة الأخرى عاديّا غير خافت ولا مشوّش.

سلطان العميمي

رواية الجد

رواية سلطان العميمي ما كان ممكنا أن يستمر السرد فيها، بعدد صفحات يزيد على المئتين، لو بقيت عند تداعي قرواش وخوفه وهواجسه، ذاك أن شيئا سوى ذلك لم يحدث. أقصد لم يدخل أحد إلى الغرفة، ولم يجر حوارا مع أحد ماكث خارجها. ولم يبدأ شيء يخالف ما كانه الحال بالأمس. ليس إلا هو في تلك الغرفة متلصّصا على شبيهه، أو مثيله، الذي لا يفعل الكثير هو أيضا: دخوله من الغرفة وعودته إليها، استلقاؤه على السرير، ثم نهوضه من قيلولته أو من نوم ليلته. كيف كان يمكن للكاتب أن ينجز رواية دون حدث، بل دون تبدّل في المشهد الأقرب إلى السكون.

لهذا كان ينبغي أن تدخل أحداثٌ من خارج خطّ السرد الموصوفة بعض عناصره أعلاه. إنها حياة الجدّ، جدّ قرواش، ومغامراته في رحلاته البحرية بحثا عن اللؤلؤ. كان الجدّ يصل في رحلاته إلى بلدان كثيرة، حيث في إحداها، عاقب رجالا طلبوا الانضمام إلى بحّارته، وتبيّن لاحقا أنهم كسالى ولا يجيدون الغوص، لكن هؤلاء، بمساعدة أحد السحرة، تمكّنوا من مسخه ثورا ضخما ظلّ يعمل في حرث الأرض أحد عشر عاما. ثم أفرج عنه هؤلاء وأعادوه بشرا بعد أن رأوا أنه تلقّى عقابا كافيا. أما قرواش، الذي يمكن أن نسميه قرواش الثالث، طالما أن جدّه وأباه حملا الاسم نفسه، لأسباب فصّلتها الرواية، فراح يتخيّل، ويدوّن، ما جرى في حياة جدّه في ما هو قابع رغم إرادته في تلك الغرفة.

هذه الرواية «الثانية» رواية الجدّ، المتضمنَة في الرواية الأم، سوّغ الكاتب اختلافَ وقائعها وغرابتها بالفاصل الزمني الواسع بين جيل الجدّ وجيل حفيده. ثم، من ناحية ثانية، كان سلطان العميمي يروي ويستمر في روايته، لكن دون أن يتوقّف، هو نفسه، عن التساؤل إن كان ما يسرده لنا قابلا للتصديق. ذلك الزواج بين عالمين روائيين أحدهما تأمّلي استبطاني وفلسفي، وثانيهما مغامراتي على طريقة علاء الدين والمصباح السحري، لم يقوّض الرواية، على الرغم من استحالة ذلك التعايش، لكن بكفاءة عالية أمكن للكاتب أن يبقينا مستمرّين في القراءة، متابعين أصلا حكاية قرواش الأخير.

بين الماضي والحاضر

كما يسوّغ ذلك الزواج بين الماضي والحاضر، التبدّل السريع في بلاد مثل بلد قرواش، حيث المسافة بين زمن الجدّ وزمن حفيده تبدو شاسعة كأن مئات السنين تفصل بينهما. هما روايتان إذن، إحداهما جارية في تضاعيف الأخرى. لكننا نظلّ مترقبين ماذا تحمل الأيام المتتالية لقرواش المسجون. كما نظلّ في حال التساؤل، نحن القرّاء، عن فكرة الكاتب من وراء هذا السرد، هل إنه يحملنا إلى التفكير في أن الفرد منا منشطر إلى شخصين اثنين؟ هل أن علّة وجودنا قائمة في مراقبتنا لعيشنا؟ أو هل أنّ كلا منا يحمل في داخله غريبَه؟ لا تتوقّف الرواية عن دفعنا إلى استعجال مآلها ومقصدها.

لكننا نعلم أنه في السياق السردي الفلسفي أو النفسي لن يأتينا الجواب إلا في الفصل الأخير، حيث ستقول الرواية كلمتها وتعلن عن فكرتها، ذلك الحوار السريع بين الشبيهين، في الصفحات الأخيرة، قلب الأمور رأسا على عقب إذ حوّل الآخر، المراقب من قبيل مثيله السجين، إلى أن يكون هو بطل الرواية. ذاك الذي كان الآخر المجهول المراقب أوقف مثيله عن مسك زمام الروي. قال له، بعد أن أفهمه أنه نسخة منه، وأنه عمد إلى إفراده ليمكن له أن يعيش تجربة قابلة لأن تُكتب. «سأخلي سبيلك» قال المراقَب لنسخته، «وسأنقل المتحدّث في هذا العمل إليّ فورا». ثم، في الفصل 53، وهو الفصل الأخير من الرواية، نقرأ سطر الختام: «أدير قبضة الباب، أفتحه له، ليخرج راكضا، ثم يختفي».

رواية سلطان العميمي «غرفة واحدة لا تكفي» صدرت طبعة جديدة لها عن دار الساقي في 207 صفحات سنة 2022.

* كاتب لبناني

رواية «قلعة الدروز» للأردني مجدي دعيبس تحتفي بالبدايات

موسى إبراهيم أبو رياش *

■ تكتسب رواية «قلعة الدروز» للأردني مجدي دعيبس أهميتها في أنها الرواية الأولى – حسب علمي – التي تتخذ من واحة الأزرق وقلعتها فضاء مكانيا لمعظم أحداث الرواية، في مغامرة إبداعية تحسب لها في تناول الأطراف الأردنية المهملة روائيا، وبالكاد نجد رواية تخرج عن مراكز المدن الأردنية الرئيسية. كما أن لها فضل السبق في الحديث عن الدروز «بني معروف» الفارين من جبل العرب، ودورهم في إحياء واحة الأزرق وتعميرها.

تناولت الرواية أحوال وظروف المنطقة العربية في سوريا والأردن بدايات الربع الثاني من القرن العشرين، وقدمت وجبة معرفية سلسة، تغري القارئ بمزيد من القراءة والبحث عن المنطقة وأوضاعها آنذاك. ويسجل لها أنها اعتمدت على مراجع تأكيدا على موثوقية ودقة المعلومات التي أوردتها. وهذه الرواية هي الجزء الثاني من ثلاثية الثورات، بعد رواية «الوزر المالح» والجزء الثالث قيد الكتابة.

الثورة السورية الكبرى

الموضوع الرئيس في الرواية كان حول الثورة السورية الكبرى ضد المحتل الفرنسي التي اندلعت شرارتها من جبل العرب بقيادة سلطان باشا الأطرش، في منتصف العقد الثالث من القرن العشرين، ومعظم أحداث الرواية جاءت تداعيات ومآلات لهذه الثورة؛ كأعمال المقاومة والهروب من المحتل وبطشه وظاهرة الجواسيس وغيرها. غير أن اللافت في هذه الرواية احتفاؤها وتوثيقها للعديد من البدايات، وهذا ما تتناوله هذه المقالة.

تناولت الرواية إرهاصات الثورة السورية الكبرى وانطلاقتها عام 1925 بقيادة سلطان باشا الأطرش في جبل العرب وامتدت إلى العديد من المناطق السورية، وجاءت كرد فعل لظلم المحتل الفرنسي وبطشه، ومع أن الثورة أخمدت ولم تحقق أهدافها، إلا أن روح التحرر والتمرد وعشق الحرية تغلغل في وجدان الناس، وأصبح واجب طرد المحتل هاجس الجميع.

ظاهرة الجواسيس ملازمة دائما للسلطة المحتلة، حيث يقوم بعض أبناء البلد بخيانة أبناء جلدتهم خدمة للمحتل؛ مقابل مال أو حظوة أو دناءة نفس لا يمكن تفسيرها، والجواسيس هم أهم الأدوات التي تفت في عضد الثورات وحركات المقاومة، وتفشلها، وتؤدي إلى خسائر كبيرة لا يمكن تعويضها، والمرء يجد للمحتل تبريرا، فهو عدو غاشم، دأبه القتل والتدمير، لكن ما حجة ابن البلد أن يخون، ويصبح أداة قاتلة مسمومة في يد العدو؟ وأي عذر يمكن أن يبرر دنسه وقذارته وانحطاطه؟!

تناولت الرواية نشأة قلعة الأزرق، على يد المهندس الروماني أرنسو الذي شيدها بأيدي العبيد، على أنقاض القلعة التي بناها الأنباط، وقد أقرَّ لهم بحسن اختيار المكان، وأنه الأفضل في الواحة، كما أعجبه تخطيط قلعتهم، فاعتمد أساساتها وتوسع فيها بما يحقق رؤيته وشغفه وفكره، ولتكون حصنا يخدم الإمبراطورية الرومانية في عمق الصحراء. وعندما لجأت بعض العائلات الدرزية إلى واحة الأزرق هربا من بطش المحتل الفرنسي، أحيت القلعة التي كانت شبه مهجورة، وعرفت بعد ذلك بـ«قلعة الدروز». وكانت حركة إحياء القلعة سببا في ظهور واحة الأزرق، كمكان للإقامة والحياة، ولجأ إليها من بعد الكثير من العائلات وتوسعت، حتى أصبحت اليوم بلدة كبيرة، تحتل مركزا مهما على طريق السفر إلى السعودية والكويت والعراق.

وعندما طال المقام في القلعة، ولم تظهر تباشير خروج المحتل ومطاردته للفارين، وازدياد العدد، اضطروا للخروج من القلعة، مع اتخاذ التدابير اللازمة لاتقاء خطر الوحوش، كما اقترحها عجاج أبو العطا، كما أنه دعا إلى استصلاح الأرض لزراعة الحبوب لتوفير المؤونة الكافية للعائلات، ولما لم تنجح أشار عجاج بزراعة الأشجار، خاصة اللوزيات والزيتون، وكانت بداية لاستثمار الأرض وزراعتها إلى يومنا هذا. وعلى الرغم من توفر المياة بكثرة في واحة الأزرق، ووجود بئر داخل القلعة، إلا أن عجاج أبو العطا رأى ضرورة حفر بئر خارج القلعة لري الأشجار، وظهرت المياه على عمق قليل، وكانت المفاجأة أن جفت المياه بعد يومين وكونت طبقة من الملح، فاستبشر الأهالي خيرا، وكانت بداية لإنتاج الملح، والمتاجرة به بين الأزرق وأم الجمال والمفرق ودرعا والرمثا وإربد والحصن والقرى التي بينها، وكانت العوائد تقسم على العائلات، وغالبا ما تكون من الحبوب. ولعبت تجارة الملح دورا كبيرا في بروز الأزرق وأهميتها، وعقد أهلها صلات وعلاقات مع تجار وأهالي المناطق التي يتاجرون معها، وأصبح ملح الأزرق هو المفضل لهذه المناطق لجودته ونقائه.

دور المرأة

كما تشير الرواية إلى حادثة طريفة، وهي بداية دخول «المتة» إلى قرى جبل العرب، خاصة قرية «أمتان» حيث عاد طايل ابن عم المختار من الأرجنتين لتصفية أملاكه والعودة، وعرفهم على شرب «المتة» التي تؤخذ من شجرة المتة المعمرة ودائمة الخضرة مثل الزيتون. وأخبرهم طايل أن المتة هي الشراب الشعبي الأول في الأرجنتين وليس القهوة أو الشاي.

كان للمرأة دور بارز ومفصلي في الرواية، لا يقل أهمية وتأثيرا عن دور الرجل في كثير من الأحيان، وخاصة صبحية زوجة عجاج ونعايم زوجة ذياب وأديبة وأمها ودلال وأم تيسير وبيسان وغيرهن، وهذا يؤكد أن المرأة لم تكن مهمشة آنذاك، وكانت تقوم بدورها بما يناسب قدراتها وإمكاناتها.

انداح الفضاء المكاني للرواية في مدى واسع؛ بدأ بقرية أمتان جنوب جبل العرب وانتهاء بواحة الأزرق، مرورا بأم الجمال والمفرق ودرعا والرمثا وإربد والحصن والصريح وغيرها من القرى البينية، بالإضافة إلى دمشق وحيفا وصلخد وغيرها.

تألفت الرواية من ثلاثين فصلا، حمل كل منها اسم أحد شخوص الرواية؛ إذ يؤدي دوره كصوت راو يتكلم بحرية من الزاوية التي يراها، والجميل أن كل فصل ابتدأ بعنوان رديف مكون من كلمتين أو ثلاث كلمات، يشير إلى الحدث الأبرز والرئيس في هذا الفصل، ما يزيد من شغف القارئ وتطلعه لمعرفة المزيد. ويحسب للرواية قصر فصولها التي جاءت بمعدل ست صفحات لكل منها، وهذا يجنب القارئ الملل، ويمنحه محطات استراحة، ويشجعه لمواصلة القراءة، ويشعره بالإنجاز.

تميزت الرواية الصادرة حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في 189 صفحة، بلغة رائقة جميلة بعيدا عن التكلف والفذلكة، بسرد ممتع يتصف بالتشويق، دون إثارة مجانية، واعتمدت على التداخل الزمني، والتقديم والتأخير، وربط الماضي البعيد بالحاضر، ووظفت تقنية تعدد الأصوات، وأفردت أصواتا لواحة الأزرق والجواسيس وغيرهم، في ممارسة ديمقراطية تُحمد للكاتب، الذي يؤمن بحرية التعبير وأن يسمع القارئ وجهات النظر المختلفة، دون تعنت الكاتب أو فرض وجهة نظره ورؤيته، وترك للقارئ الحكم الأخير على كل شخصية، أو حدث إن شاء أن يتقمص دور القاضي.

* كاتب أردني

شعر

أهدي العراق

أهدي العراق سلامي
أهدي العراق كلامي
أهدي الفرات تحيةً
مني إلى بغدادِ
أرض الشموخ تزينتْ
وبها السعادة قد بدتْ
وكأنها قد غردتْ
تاريخ عزٍّ قد نبتْ
من تربة الأجداد
فترى العراقَ وأهلَهَا
مَن ذا يردد ذكرهَا
بين المسامع تارةً؟
وبه الرحيقُ تلألأ
ساق الجمالُ نسيمَها
وطوى الربوعَ مناديا
يا مرحبا بالوافدينْ
هذي بلادُ الرافدَينْ

تسقي عيونَ الناظرينْ
تروي الكرامَ وتُبهرُ
من كل فجٍّ تُبرقُ
رسائلَ الحُبِّ الدفينْ
ولها القلوبُ تعطشتْ
وبها العقولُ تَنَوَّرَتْ
بالعلْمِ والخُلُقِ الرَّصينْ
عراقٌ بالفرات تجملَتْ
وبنهر دجلة اَقبلتْ
نَحْوَ النّجَاة تقلدتْ

شعرا بيانا أرسلتْ
ومضت على درب قويمْ
واليومَ تسعى جاهدةْ
وإلى المعالي رائدةْ
تسمو إلى المجد العظيمْ
الله أكبرُ تُسمعُ
في كل قُطر تَقرعُ
من بلادِ الرَّافدَينْ

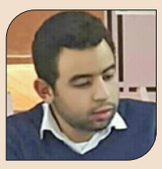

محمد مجد *

* شاعر مغربي

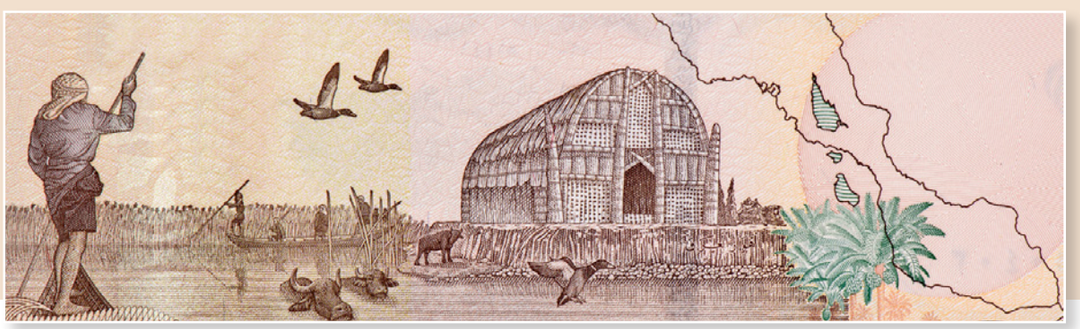

«بأقصى سرعة»: الجريمة الكاملة في أهم أفلام العنف الاصطناعي

كمال القاضي *

■ تتغير ملامح الجريمة بتغير ملامح العصر، وتخضع تقنياتها للمستوى التكنولوجي المُتقدم، فما عهدناه من أساليب السطو والسرقة التقليدية، أصبح مع ثورة الكمبيوتر، شيئا أشبه بالغزل اليدوي في عصر صناعة النسيج.. ثمة فوارق تقنية شاسعة بين النمطين، حيث تختفي الأسلحة التقليدية تماماً مع التطور الهائل في أساليب صناعة الجريمة، وينسحب ذلك بالطبع على شكل وسمات وأفكار زعيم العصابة، فيبدو وسيما أنيقاً يُثير الإعجاب والدهشة ويأسر المُشاهد بذكائه الفذ.

هذا الشكل الحديث للقاتل والسفاح يظهر عادة في سينما الأكشن الأمريكية التي تحول مشاعر المُتلقي من الكراهية والترقب والعداء إلى التعاطف والشفقة والتقمص أحياناً، وقد تحقق هذا التغير السيكولوجي فعلياً في واحد من أهم أفلام العنف الاصطناعي، «بأقصى سرعة» فبدلاً من النموذج الاعتيادي للمجرم الذي يعاونه عشرات من مُحترفي الإجرام، نجد الزعيم وأفراد العصابة جميعهم مُجسدون في شخص واحد حاد الذكاء عبقري الأداء رغم اعتلال صحته وقسوة المرض الذي يعانيه.

الفيلم يتضمن الكثير من التفاصيل المغايرة ويتسم بشكل مُختلف لتوظيف الأكشن ونوعيته، حيث البطولة الحقيقية فيه للكمبيوتر غرافيك، الذي ساهم بشكل أساسي في المُحافظة على وحدة الإيقاع بما يتناسب مع اسم الفيلم وطبيعته والأحداث التي مرت بأقصى سرعة رغم امتداد الزمن الدرامي واتساع المساحة لاستيعاب مشاهد الإبهار والإثارة باعتبارها لغة العصر المُتبعة في ترويج النمط السينمائي التجاري المُفضل لدى قطاعات كبيرة من الجمهور المحلي والعالمي، داخل الولايات المُتحدة وخارجها، ورغم انتماء الفيلم لهذا الصنف الاستهلاكي، إلا أنه تميز شكلاً وموضوعاً وحافظ على هيبة الإنتاج الضخم للسينما العالمية، لاسيما أن واجهة الأداء التمثيلي كانت على مستوى عال، فقد تألقت النجمة ساندرا بولوك في دور «آني يورت» وهو الدور الذي وضعها في مصاف النجمات الكبيرات قبل نحو عشرين عاماً تقريباً، كذلك كان أداء الممثل الصاعد آن ذاك جيسون باتريك الذي قام بدور الشرطي المُغامر «إليكس شو» صديق البطلة، وأيضاً النجم وليم دافو، الذي جسد دور اللص، خبير الكمبيوتر المفصول من عمله في شركة السُفن، والذي تحول إلى سارق مُحترف يقوم باختطاف إحدى البواخر العملاقة التي تدور معظم الأحداث على متنها، وتشهد حالة من الذعر والفزع، فتخلق أجواء الإثارة والرعب، تحقيقاً للمطلوب فنياً وتقنياً وتجارياً.

ويُعد فيلم «بأقصى سرعة» أحد الأفلام المؤكدة لنجومية وليم دافو بعد فيلمه الشهير «المريض الإنكليزي» الذي برزت فيه إمكانياته كممثل، خاصة بعد دوره المتميز في فيلمه الأول «الكتيبة» للمخرج أوليفر ستون، كما أنه صاحب البطولات المهمة في أفلام أخرى كفيلم «الحياة والموت في لوس أنجلس» و«الرمال البيضاء» و«خارج الحدود» وغيرها.

ويُعتبر فيلم «بأقصى سرعة» التجربة الأولى للمخرج الألماني يان ديون الذي بدأ حياته الفنية مصوراً لأفلام الإثارة والمُغامرات، ومن أهم أفلامه «شرطيان في الجحيم» و«غريزة أساسية» و«الشيطان في مهمة خاصة».

ومن دلالات التميز لهذا الفيلم ضخامة إنتاجه، حيث بلغت ميزانيته في عام 1997 نحو مئة مليون دولار، وهو رقم باهظ بمقاييس هذه الفترة، لكنه حقق في حينه ملايين الدولارات كإيرادات في شباك التذاكر وتم توزيعه في معظم دول العالم، باعتباره إنجازاً أمريكياً لسينما الحركة القائمة على أحدث التقنيات، والمُستخدم فيها فنون الغرافيك كأهم ما يُميز أفلام المعارك والإثارة والعنف كمكونات ضرورية للترويج. كما أن بطل الفيلم وليم دافو هو أحد أهم نجوم الدور الثاني في هوليوود، من مواليد 1955 حاصل على جائزة ساترن عام 2000 كأفضل ممثل مساعد عن دورة في فيلم «مصاص الدماء» كما قام ببطولة فيلم «الإغراء الأخير للمسيح» عام 1988 وظهر في العديد من الأفلام الكبرى مثل «مسيسبي تحترق» و«فصيلة وفتنة وولد» و«إجازة السيد بين» و«سبايدر مان» بالإضافة لكونه كاتب سيناريو وعارض أزياء ومؤدي أصوات وممثلا مسرحيا ومُنتجا أيضاً.

وقد ساعدت هذه المواهب الممثل الأمريكي وليم جيه دافو البالغ من العمر 67 عاماً على إثبات تفوقه في مجال المنافسة القوية على دور البطل الثاني، لكنها لم تُعطه الفرصة كاملة في تحقيق حُلم البطولة المُطلقة ونجومية الشباك.

*كاتب مصري

وليم دافو وساندرا بولوك في مشهد من الفيلم

الويلزية: هل أقدم لغة في بريطانيا وأوروبا مهددة بالانقراض؟

مولود بن زادي *

■ درسها الملك تشارلز الثالث في نهاية ستينيات القرن الماضي قبل استلامه لقب أمير ويلز، وينتظر أن يتعلمها أيضا الأمير وليم الذي استلم منه هذا اللقب مؤخرا إثر وفاة الملكة إليزابيث الثانية. وكانت اللغة الأم التي تحدث بها البريطانيون الأوائل. إنها اللغة الويلزية التي كان لها في يوم ما نفوذها وسيادتها وأمجادها، وها هي اليوم تُدرج في قائمة اللغات المهددة بالفناء في عالمنا. فيا ترى ما الذي يحفّز أفراد العائلة المالكة البريطانية على تعلم لغة لا يتعدى عدد الناطقين بها 892200 نسمة حسب الإحصاء السكاني لعام 2021 وتُعدّ من أصعب اللغات في العالم؟ وما سرّ تراجعها لتتحوّل في أيامنا إلى لغة مهددة بالزوال؟

لغة البريطانيين الأصلية

تنحدر الويلزية من اللغة القلطية التي تحدَّث بها البريطانيون القدماء، وتُعدّ أقدم لغة في أوروبا. وهي اللغة الأصلية لبريطانيا، سابقة للغة الأنكلوساكسونية والرومانية معا، إذ يُرجح أن تكون قد حلَّتْ في الجزر البريطانية حوالي 600 سنة قبل الميلاد. انتشرت الويلزية في غرب بريطانيا، وعرفت تطورا كبيرا في العصور الوسطى، فصارت خلال الحقبة الممتدة بين عامي 1000 و 1536، تُعرف باسم الويلزية الوسطى. وشهدت هذه الحقبة بروز حركة أدبية رائدة باللغة الويلزية أثرت تراثنا الأدبي العالمي بمؤلفات بارزة على منوال أساطير مابينوغون الشهيرة، وهي مجموعة من المخطوطات المؤلفة من إحدى عشرة حكاية. حكايات مابينوغون مزيج من الأساطير والفولكلور والتقاليد والتاريخ، وتُعدّ نقطة انطلاق الأدب الويلزي. وقد أثّرت الويلزية لغات أخرى في العالم بمفردات مثل penguin التي تعني (بطريق) وهي كلمة من أصل ويلزي دخلت اللغة الإنكليزية في أواخر القرن السادس عشر، وشقت طريقها إلى لغات أخرى مثل الإسبانية والإيطالية والرومانية واللغات الإسكندنافية كاللغة السويدية.

اللغة سلاح سياسي ودبلوماسي

معروف عن الملك تشارلز الثالث أنه يتكلم أربع لغات بمستويات متفاوتة وهي الإنكليزية والفرنسية والألمانية والويلزية. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما سرّ اهتمامه باللغة الويلزية بالذات، بدلا على سبيل المثال من لغتي الجارتين الغيلية الاسكتلندية أو الإيرلندية، وهي كلها لغات الجزر البريطانية؟ ولِمَا يهتم بلغة صغيرة ويترك لغات ذات وزن ثقيل مثل الإسبانية التي لا يقل عدد الناطقين بها في العالم عن 500 مليون نسمة؟ غالبا ما يتعلم الإنسان اللغة للسفر والعيش في الأوطان الناطقة باللغة والعمل فيها. لكن، لا يبدو أنّ ذلك ينطبق على تشارلز الذي يقيم في إنكلترا ولا يسافر إلى ويلز إلا في مناسبات، ولا يحتاج في أسفاره في الواقع غير اللغة الإنكليزية المشتركة التي يتقنها سكان بلاد ويلز. فسبب تعلم هذه اللغة سياسي ودبلوماسي محض، وهو ما أكده تايلور مابل الكاتب المستقل المتخصص في الاتصالات، «في مسلسل (الغراب) يتم إرسال تشارلز للدراسة في ويلز كبادرة عظيمة للسلام. والهدف المنشود، من منظور العائلة المالكة والحكومة، هو سعي تشارلز لجذب سكان ويلز للانخراط في ثقافتهم ومخاطبتهم بلغتهم الويلزية. إذ أنّ بريطانيا تسعى لتجنُّب انتفاضة ويلز، خاصة أنّ الحركة القومية الويلزية تزداد بأسا».

وهكذا درس تشارلز اللغة الويلزية لمدة تسعة أسابيع في جامعة أبيريستويث عن عمر يناهز 20 عاما، قبيل توليه منصب أمير ويلز في عام 1969. ورغم حداثة سنه إلاّ أنه لقي مشقة في تعلم هذه اللغة المعقدة، وهو ما اعترف به عندما قال، «وجدت صعوبة في إتقان اللغة في مثل هذا القدر القصير من الزمن» واليوم يدعو المدافعون عن اللغة الويلزية والسياسيون القوميون أمير ويلز الجديد إلى تعلم الويلزية، بعد أن شدد الوزير على مدى أهميتها لويلز الحديثة.

اجتهد تشارلز لتعلم الويلزية وتاريخ ويلز معا، في وقت كانت ويلز تشهد صعود القومية المناهضة للوجود الإنكليزي في هذه البلاد. كان يقود هذه الحركة الحزب القومي الويلزي «بلايد» الذي تأسس عام 1925 لأجل إحياء اللغة والثقافة الويلزية. المثير للانتباه أنّ مُدرِّس تشارلز، إدوارد تيدي ميلوارد أستاذ اللغة الويلزية في جامعة أبيريستويث نفسه من الناشطين الوطنيين المعارضين للنظام الملكي البريطاني. وها هي اليوم أصوات المواطنين والسياسيين، لاسيما الوطنيين منهم، تتعالى منددة بتنصيب أمير إنكليزي لويلز بدلا من أمير من ويلز.

أثر الاحتلال الإنكليزي

لكي نفهم أسباب نمو المشاعر القومية الويلزية، وندرك كيف أصبح لويلز أمير من إنكلترا بدلا من ويلز، لا بد من أن نرحل إلى أواخر القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر، حينما أطلق الملك إدوارد الأول حملاته لغزو ويلز الممتدة من 1277 إلى 1283. فبعد بسط سيطرته الكاملة على ويلز وإعدام دافيد أب جروفيد، آخر أمير لويلز، منح الملك إدوارد الأول لقب (أمير ويلز) لابنه إدوارد الثاني. وبقي هذا اللقب حيا إلى يومنا هذا. ظلت ويلز خاضعة لسيطرة الإنكليز. وفي عام 1536، أدخل هنري الثامن قانون الاتحاد، حظر فيه استخدام اللغة الويلزية في الإدارة العامة والنظام القانوني. وتمَّ دمج ويلز بشكل قانوني في إنكلترا، وأصبحت الإنكليزية لغتها الرسمية الوحيدة. وقد نصت التقارير البرلمانية المعروفة باسم (الكتب الزرقاء) على ما يلي: «تعد اللغة الويلزية عائقا كبيرا لويلز، وحاجزا متعدّد الأشكال أمام التقدم الأخلاقي والازدهار التجاري للمواطنين».

تأثير الثورة الصناعية

ساهم الاحتلال الإنكليزي لويلز بشكل كبير في إضعاف اللغة الويلزية، لاسيما بعد سن قوانين جردت هذه اللغة من مقامها الرسمي، ومما ساهم في إضعافها أيضا انفجار الثورة الصناعية في بريطانيا في القرن الثامن عشر، ومنها إلى كامل أرجاء أوروبا. كان من نتائجها تدفق أعداد من المهاجرين الإنكليز، من مستثمرين وأرباب عمل وموظفين. ساهم هؤلاء جميعا في نشر الإنكليزية وترسيخها في كامل أرجاء ويلز. كان هؤلاء المستثمرون يتواصلون مع المحليين بالإنكليزية رفقة لغتهم المحلية في أوقات، وفي أوقات أخرى كانوا يتخلون عن الويلزية ويكتفون باستخدام الإنكليزية، التي كانت لغة الصناعة والتجارة والتطور بامتياز. فكان من الطبيعي أن تزداد الإنكليزية انتشارا على حساب الوِيلزية.

اللاتينية خدمت الوِيلزية

على العكس من الجارة الإنكليزية، كان التأثير اللاتيني ضعيفا، رغم الاحتلال الروماني الطويل والمقدر بـ 300 سنة. ولعلّ ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى أنّ هذا الاحتلال كان بالدرجة الأولى عسكريا واقتصاديا. فقد استفاد الرومان من الثروات المعدنية التي كانت تزخر بها بلاد ويلز من زنك ونحاس وذهب. وفي المقابل لم يتدخلوا في الثقافة ولم يسعوا لاستبدال اللغة المحلية بلغتهم اللاتينية، وإن نزعت الطبقات العليا في المجتمع إلى استخدام اللاتينية.

والرومان في واقع الأمر ساهموا في خدمة اللغة الويلزية. فهم من جعلوا منها لغة مكتوبة، فالمؤكد أن النصوص الويلزية الأولى التي تم العثور عليها تعود كلها إلى القرن السادس للميلاد، وهي مكتوبة بالأبجدية اللاتينية. وما زالت الويلزية إلى يومنا هذا تُكتب بالأبجدية الرومانية. كما ساهمت اللاتينية في إثراء الويلزية بالمفردات والمصطلحات. فخلال الاحتلال الروماني، يُرجّح أن تكون قد دخلت هذه اللغة ما لا يقل عن ستمئة كلمة لاتينية.

خطط لإحياء الوِيلزية

لقد استطاعت اللغة الويلزية أن تصمد، رغم كلّ الضربات التي تلقتها في تاريخها الطويل، لاسيما من الجارة الإنكليزية. لكنها خرجت اليوم من هذه المعارك الطويلة ضعيفة منهارة القوى، تصارع للبقاء على قيد الحياة، إذ لا يتحدث بها اليوم إلا ما يناهز 20٪ من السكان. وقد بلغ الأمر مبلغا جعل منظمة اليونسكو تدرجها في قائمة اللغات المعرضة للانقراض. وها هي اليوم حكومة ويلز تسارع إلى اتخاذ الإجراءات لإعادة بعث هذه اللغة. ترمي خطط الحكومة إلى تشجيع تعليم الويلزية في المدارس مستهدفة الفئات الشابة. كما تهدف إلى استيعاب مليون متحدث باللغة، أو ما يعادل ثلث عدد السكان – الذين يقدر عددهم بـ 3.107.500 حسب آخر إحصاء سكاني أجري بتاريخ 21 مارس/ آذار 2021 – بحلول عام 2050.

الإنكليزية أبقى

والسؤال الذي يحسن بنا طرحه عندئذ هو ما إذا كانت هذه الجهود ستكلل بالنجاح فتحيا هذه اللغة بعد إشرافها على الموت؟ الجواب يكون حتما بالإيجاب إذا أخذنا في الحسبان تجربة اللغة العبرية، التي استطاع الإسرائيليون إعادة بعثها بصورة مذهلة، في ما يُعدّ أحد أفضل نماذج إحياء اللغة في العالم. لكن، إعادة بعث الويلزية لا يعني بالضرورة استعادتها مركز الريادة والنفوذ في هذا البلد الصغير. فالإنكليزية، اللغة العالمية، المتفوقة في العلوم والتكنولوجيا والطب وشتى مجالات الحياة، مرشحة لأن تبقى اللغة الأكثر استخداما والأكثر جاذبية للسكان، وهو ما نلمسه في تجربة الملك تشارلز الثالث الطريفة والمعبّرة عندما كان يدرس الويلزية. فعند اقتراب موعد نهاية الدراسة، حاول تشارلز ممارسة الويلزية في عقر دارها، فخاطب امرأة في الكلية قائلا: «بوري دا» (بمعنى صباح الخير). فالتفتت إليه وردّت بالإنكليزية: «أنا لا أتكلم الويلزية!»

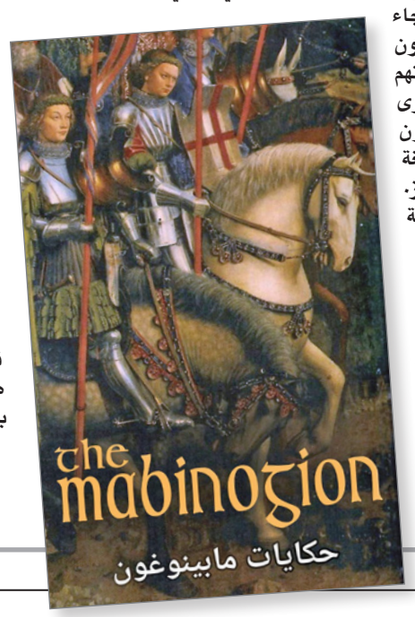

* كاتب جزائري

ديك الطقس

حسن ناصر *

■ شعرت بوخزة في صدري وخالجني شعور بالرعب. استيقظت مبكرا قبل طلوع النهار مشوّشا بأضغاث حيرة ممزوجة بالتسليم خلّفتها أحلام ليلة عاصفة. رياح كادت أن تقتلع الأشجار من مكانها أو هكذا خُيِّل إليَّ وأنا في فراشي أحدق في سقف غامض ومصباح مطفأ. لعل هدير الرياح المخيف طوال الليل هو ما أجّج الفتيل في قناديل عتيقة رقدت مطفأة لدهور، وأشعل ذكريات أوهنها النسيان. بدأ النهار ينبلج رويدا وأصوات العجلات البعيدة التي تسرع على شارع فكتوريا في باراماتا في سيدني ما تزال قليلة تئز بين الحين والآخر.

ما زلت أسكن في هذه الشقة منذ ما يقارب الثلاثين عاما. يوم نزلتها أول مرة كنت أتوقع أن إقامتي فيها لن تتعدّى الشهور، لكنها طالت وامتدت وتواصل شعوري بأني على وشك المغادرة. واصلت دون دراية تأثيثها بما تبقّى لديَّ من الماضي؛ بكتب وصناديق رسائل، وصور، ولوحة واحدة. لكن الشقة ظلت غريبة طارئة لسنوات. لم تكن تشي باستقرار كما يمكن أن يفعل البيت، بل على العكس ظلّت لأعوام تشي بالمرور بالعبور الدائم في رحلة بدت وكأنها لا تنتهي. في البداية لم تكن أكثر من مجرد محطة، لكنني صحوت بعد اثني عشر عاما لأحس فجأة بأنها بيتي ومنتهاي. كنت أقف لأطل عبر النافذة على البناية المجاورة، لاح لي ديك الطقس متحركا مؤشرا اتجاه الريح مهتزا معها، فجأة امتلكني شعور غامض بأنها مكاني الأخير.

بقيت راقدا في مكاني أراقب النمو البطيء لقوة النهار تتجلّى قبالتي على جدار أبيض علّقت عليه طوال السنوات صورة قديمة وساعة عاطلة وصورة للوحة بت أراها ضحلة وربما ومبتذلة (ساعات سلفادور دالي المائعة). نظرت من مكاني أحدق في وجهي قبل ثلاثين عاما جامدا في الصورة القديمة. نعم أتذكّر اللحظة. كنت مليئا بالأمل، أتذكّر ذلك الوجه وأعرف ما وراءه تماما، لكنه في واقع الأمر لم يعد وجهي. وجهي الآن وجهٌ آخر. حاولت مرارا رفع الصورة من مكانها لقرفي من رؤيتها أمامي كلّما أفقت. لكني لم أجرؤ على ذلك رغم قرفي من الاستيقاظ كلَّ صباح على عقد المقارنة بين وجهي الفتي في تلك الصورة ووجهي الآن. لم أعد أعرف الآن كم تبقّى من وجوهي الأخرى عبر المحطات. أما وجهي القديم في طفولتي البعيدة فقد غاب تماما، ولا شيء يدل عليه الآن. كان وجهي في الصورة، في بداية غربتي الطويلة، ملاذا وحيدا آوي إليه. كان الهوية التي تجمل الماضي، لكن الملامح مرايا الزمن والأماكن ولم أعد أعرف الآن كم تبقّى منه أو من وجه ذلك الطفل المسكين في عتمة مساء يلف باحة بيت فقير، رددت جدرانه صوت صراخ موجع. للوجوه أسرار لا تدرك. قد تكون نعَمة أو نقمة مزمنة. إنها شاشات أنواتنا والمضمار الذي تنفلق فيه ألعاب انفعالاتنا. صدمني وجهي في لحظتين غريبتين على هذا الكوكب فتوقفت وتأملته. في المرة الأولى كانت أيامي المسمومة بمجريات الحرب دمىً تسقط على الإسفلت من بنايات شاهقة، هكذا وصفها صديقي ونحن نتسكع في بغداد غير بعيد عن مرقد السهروردي عام 1984. في صباح من تلك الصباحات التي كانت تكتنز بالفواجع أيضا، حيث كانت أجيالنا طعاما للمواضع والقنابل، وعند بوابة كلية الآداب في بغداد تأملت وجوه الطلبة المزدحمة من حولي حيث تلوح بقايا أحلام وكوابيس معلقة على الرموش. تأملت الابتسامات المتنوعة كألوان الثياب المستعملة في سوق الملابس المستعملة «تحت التكية» والعبوس الذي بدا مبررا ومقبولا. مكياج الطالبات الذي كان ينقذ أيلول/سبتمبر من كاكيته، أو يبدو مفرطا مهذارا كنشرة الأخبار. فجأة تكشّفت لي كوميديا الوجه البشري: الأنوف الاعتباطية، العيون التي تتوهم الاتفاق، الأفواه ذات المزيج الجنوني من المهام، الآذان وشحماتها التي تشي بالكثير، والجباه التي تحمل نقوش المصير. ضحكت كالمجانين، تركت لرئتيَّ لفظ ما فيهما من قهقهات. الضحك لحظة حياة في لجة الموت. جبت أروقة وحدائق الكلية جذلا قبل أن يستعيد اليوم رتابة عام 1984. لم أكن متآلفا مع ملامحي قبل ذلك الصباح، ولطالما وددت لو أجري تغييرات عليها. في غرفة عمليات المرآة أيام صباي المبكر افترضت تعديلات كثيرة: رفعت منخريي، وسّعت عينيَّ وافترضت شكلا آخر لحاجبيَّ، لكنني أدركت في ذلك الصباح فخ الوجه الشخصي ورحت أتأمل وجه الوجود.

كان ديك الطقس قطعة المعدن يلوح عبر النافذة لامعا، دون وجه أو تفاصيل يشهد مرور الوقت وحركة الرياح كما هو دائما، قبلي بكثير وبعدي بما لا يقاس.

في المرة الثانية تحاملت على وجهي وأصبحت أكنُّ له الكراهية. في آخر اتصال هاتفي مع أمي قبيل موتها، قالت لي إنَّ أمنيتها الوحيدة هي أن ترى وجهي ثم بكت. سمعت نحيبها فأغدقت عليها وعودا هزيلة ولم أتمكن من حمل وجهي والذهاب إليها. كانت تموت وحيدة يعذبها الحنين إلى ملامح أصغر أبنائها. يوم سمعت بموتها وقفت أمام المرآة وهمست من ذروة الندم: الوجه ذنب.

أشعر في أعماقي بالحنين إلى العصور التي لم يكن متاحا للمرء فيها رؤية وجهه سوى بضع مرات، إلى عصور بلا مرايا ولا مصابيح ولا صور. لعل أسلافي من مزارعي الرز على أطراف البحيرات الشاسعة التي يغذيها فيضان دجلة جنوب بابل كانوا أكثر وفاء لوجودهم؛ لذواتهم وهوياتهم. لم تشوّشهم رؤية وجوههم المتغيرة في المرايا والصور، وما تدل عليه من وهم وزوال. رأوا حتما التغيرات على وجوه الآخرين ولم يتح لهم إلّا لماما وبصورة ضبابية، أو رجراجة تأمل ملامح وجوههم. نحن محاصرون برؤية وجوهنا أنّى التفتنا، نحصي ما انتابها من تحولات، نعيد لعب الماضي في عصر يسمونه؛ عصر إعادة لعب الماضي بالصور؛ بالثابت منها والمتحرّك.

شعرت بوخزة تخترق كياني.. يندلع حريق النهار من ضوء وصخب. الريح ساكنة وأنا ساكن وديك الطقس ساكن دون أن تظهر عليه بقية من الدوران مع الريح العاتية طيلة الليلة الماضية. ديك من المعدن يقف منتصبا على سهمين متقاطعين يؤشران الجهات الأربع. أتذكر أني رأيت ديك الطقس في أفلام الكارتون في طفولتي البعيدة وفي الأفلام الغربية. وصرت أحس بشيء من الغرابة، أو ربما الألفة تجاه شكله ومغزاه. صرت أراه كلّ صباح من نافذتي وأرى حركته أحيانا وهو يدور مع الريح بحياد مخيف. مرت عليّ أيام هنا في هذا المكان الضئيل جدا من هذا الكون اللانهائي، وأنا أتساءل بألم هل أنا مجرد ديك طقس يستجيب للرياح؟

* كاتب عراقي

مستندات قانونية جديدة تثبت إساءة براد بيت لزوجته السابقة انجلينا جولي وأبنائهما

■ لوس انجليس – د ب ا: اتهمت الممثلة الأمريكية انجلينا جولي زوجها السابق الممثل براد بيت بالإساءة « العاطفية والبدنية» لها ولأطفالهما، مما دفعها لتقديم بطلب للطلاق منه.

وذكرت وكالة « بي ايه ميديا» البريطانية أن المحاميين الذين يمثلون جولي سردوا في مستندات قانونية جديدة سلسلة من أحداث العنف التي جرت على متن طائرة في أيلول/سبتمبر 2016.

وجاء في المستندات التي تم تقديمها أمس الأربعاء في لوس انجليس، وأطلعت عليها وكالة « بي ايه ميديا» أن براد بيت» هاجم زوجته السابقة لفظيا» كما قام « بدفع « أحد أبنائه.

وأضافت» في 14 أيلول/سبتمبر 2016 انتهى زواج جولي. في ذلك اليوم، كانت جولي وبيت وأطفالهما في طريقهم بالطائرة من شاتو ميرفال إلى لوس انجليس». وأوضحت المستندات» طوال الرحلة الجوية الطويلة، أساء براد بيت عاطفيا وبدنيا لجولي وأطفالهما، الذين كانت تتراوح أعمارهم حين ذاك ما بين 8 و51 عاما.

وأنه « بعد هذه الرحلة، ومن أجل سلامة أسرتها، قررت جولي التقدم بطلب للطلاق».

وأشارت المستندات إلى أن « سلوك براد بيت العدواني» بدأ قبل ركوب الطائرة، حيث كان عدوانيا مع أطفاله وجولي.

ووفقا للمستندات الجديدة فإنه « عندما دافع أحد الأطفال لفظيا عن جولي، قام براد بيت بدفعه، وقامت جولي بإمساكه من الخلف لوقفه».

وأضافت» من أجل أن يتخلص من جولي التي كانت ممسكة بظهره، قام براد بيت برمي نفسه للخلف على مقاعد الطائرة مما أسفر عن إصابة جولي في ظهرها ومرفقها».

وأضافت المستندات أن « الأطفال تدخلوا وحاولوا بشجاعة حماية بعضهم البعض. وقبل أن ينتهي الأمر، قام براد بيت بخنق أحد الأطفال وضرب آخر على وجهه».

كما ذكرت المستندات أن براد بيت استمر في سلوكه العدواني، حيث كان يوجه لهم السباب، كما قام « بسكب الجعة والنبيذ الأحمر على الأطفال».

وبعد الواقعة، تقدمت جولي بطلب للطلاق بعد خمسة أيام في 19 أيلول/سبتمبر 2016 كما بدأ مكتب التحقيقات الاتحادي تحقيقا في الواقعة.

كيفن سبايسي يمثل اليوم أمام المحكمة بدعوى التحرش جنسيا بممثل أمريكي

■ نيويورك – أ ف ب: يمثُل نجم هوليوود كيفن سبايسي اليوم الخميس أمام محكمة في نيويورك بدعوى مدنية رفعها ضده الممثل الأمريكي أنطوني راب متهماً اياه بالاعتداء عليه جنسياً عام 1986 عندما كان في الرابعة عشرة.

وتوقفت مسيرة كيفن سبايسي فولر (63 سنة) وهو ممثل في المجالات المسرحية والسينمائية والتلفزيونية وحائز جائزتي أوسكار، منذ أن برز اسمه ضمن المشاهير الأوائل الذين تناولتهم حركة «مي تو» العالمية التي انطلقت من الولايات المتحدة.

وفي أيلول/سبتمبر 2020 رفع الممثل الأمريكي أنطوني راب الذي يؤدي أحد الأدوار في مسلسل «ستار تريك: ديسكوفري» ويبلغ الحادية والخمسين الشهر الحالي، دعوى قضائية ضد سبايسي متهماً إياه بالتحرش والاعتداء عليه جنسياً خلال حفلة في مانهاتن عام 1986 .

وفيما كان أنطوني راب آنذاك مراهقاً يبلغ 14 عاماً، كان سبايسي في الثامنة والعشرين.ونفى سبايسي الذي حقق شهرته العالمية بدءاً من ثمانينات القرن العشرين بفضل الأدوار التي أدّاها في «أمريكان بيوتي» و«يوجويل ساسبكتس» ومسلسل «هاوس أوف كاردز» باستمرار الاتهامات الموجهة إليه بالاعتداءات الجنسية. وفي نهاية تشرين الأول/أكتوبر 2017عندما أسقطت حركة «مي تو» التي أطلقتها نساء عاملات في المجال السينمائي المنتج هارفي واينستين، كشف أنطوني راب في مقابلة نشرها موقع «بازفيد» أنّ سبايسي تحرش به جنسياً متطرّقاً إلى تفاصيل ما حصل.

وبادر سبايسي في اليوم التالي إلى الاعتذار من راب عبر تويتر مشيراً إلى أنّ تصرفه كان «سلوك رجل مخمور وغير لائق بتاتاً».

وأُسقطت دعوى أنطوني راب المرفوعة سنة 2020 أمام المحكمة الجنائية الفدرالية بينما تُستكمل مدنياً.

من سيكون جيمس بوند القادم؟ المنتجون يبدأون رحلة البحث في الذكرى الـ60 للفيلم الأول

■ لوس انجليس – رويترز: احتفل عشاق جيمس بوند، العميل السري البريطاني، بمرور 60 عاما على عرض أول أفلام السلسلة الشهيرة على الشاشة الفضية أمس الأربعاء وسؤال واحد يدور في أذهانهم جميعا...من سيكون الممثل التالي الذي سيحمل راية هذا الدور في الفيلم المقبل؟

فحسب منتجي السلسلة باربرا بروكولي وأخيها غير الشقيق مايكل جي. ويلسون، فإن البحث عن بوند الجديد لم يبدأ بعد رغم نهاية عهد دانيال كريج بصدور أحدث أفلام السلسلة (نو تايم تو داي) «لا وقت للموت» في 2021.

وقالت بروكولي في مقابلة قبيل الذكرى الستين للعرض الأول لباكورة أفلام السلسلة (دكتور نو) في الخامس من أكتوبر/تشرين الأول 1962 «لن نبحث فعلا عن ممثل لهذا الدور لبعض الوقت».

وأضافت»ما يتعين علينا فعله هو بدء مرحلة تغيير شامل وهو أمر يبعث على الحماسة بشكل كبير».

لكن مع استمرار الجمهور في التكهن حول من يجب أن يجسد أحد أكثر أدوار هوليوود جاذبية، يبزغ السؤال: ما هي الخصائص التي يبحث المنتجون عنها في الممثل التالي في دور بوند؟

وقال ويلسون «نريد، أولا وقبل كل شيء، ممثلا جيدا... ممثلا ليس بالضرورة مجرد ممثل أفلام حركة، لكن ممثلا يمكنه أداء دورا مركبا مثل ذلك الذي نكتبه في السيناريو».

وقالت بروكولي إن اختيار الممثل المناسب يشكل أمرا مهما للغاية بالنسبة لاستمرارية السلسلة.

وكان شون كونري هو أول من لعب دور العميل السري البريطاني الذي ابتكره المؤلف إيان فليمنج. وتبعه بعد ذلك مجموعة من نجوم السينما من بينهم روجر مور وتيموثي دالتون وبيرس بروسنان وأخيرا كريج.

الصقارة: هواية راقية في قطر ... يعتبرها البعض «تقليدا عائليا»

■ الدوحة – د ب أ: تعتبر الصقارة، وهي تربية الصقور والصيد بها، هواية راقية في قطر وغيرها من دول الخليج، كما يعتبرها البعض «تقليدا عائليا».

ويمتد موسم الصقارة خلال فصلي الخريف والشتاء، حيث يكون الطقس معتدلا في الخليج.

ويخرج القطريون خلال موسم الصقارة ويتنافسون فيما بينهم على من لديه أجمل أو أسرع صقر. وفي الوقت نفسه، تحرص البرامج التلفزيونية على الاهتمام بإبراز تلك الهواية المحببة، حيث تحظى الصقور بشعبية خاصة، ولا سيما بين الشباب في قطر.

ويصل الأمر في بعض الأحيان بعشاق الصقور، إلى أن يدفع الراغبون في شرائها ثمنا باهظا لشراء صقر، بما يساوي تقريبا نفس قدر المال الذي يدفعونه مقابل شراء سيارة راقية جديدة على سبيل المثال. وفي سوق الصقور يجلس البائعون مع طيورهم الجارحة في غرف مكيفة، حيث يكون الطقس الذي تزيد درجة حرارته في الصيف على 40 درجة مئوية، حار جدا بالنسبة لها في الخارج. ويوجد سوق الصقور على حافة سوق «واقف» الأصيل، وهو سوق البلدة القديمة.

ويقع سوق «واقف» العريق الذي يجمع بين الاصالة والمدنية الحديثة، بالقرب من منتزه ميناء الدوحة، حيث يمكن للعابر أن يشتم رائحة الخشب المدخن المتصاعدة في مكان ممتع للاسكتشاف بالنسبة للسكان المحليين والسياح أيضا على حد سواء.

التوصل إلى اتفاق مع عائلة مديرة تصوير فيلم «رست» حول مقتلها خلال تصويره

أليك بالدوين

■ لوس انجليس – ا ف ب: أعلن الممثل الأمريكي أليك بالدوين أنه توصل إلى اتفاق مع عائلة مديرة تصوير فيلم الوسترن «رست» هالينا هاتشنز التي قُتلت في تشرين الأول/أكتوبر 2021 بطلقة من مسدس كان يحمله أصابتها عرضاً خلال التصوير، في حادث هزّ هوليوود.

وكتب الممثل في منشور على إنستغرام إنه «ممتن لكل من ساهم في حل هذه القضية المأسوية والمؤلمة».

وسيُعاود إنتاج الفيلم في كانون الثاني/يناير 2023 حسب بيان منفصل.

ووقع الحادث في 21 تشرين الأول/أكتوبر في مزرعة في مدينة سانتا في، عاصمة ولاية نيو مكسيكو، حين كان أليك بالدوين يستخدم سلاحا تم تقديمه له على أنه محشو برصاص خلّبي، أثناء التمرين على مشهد مع مديرة التصوير هالينا هاتشينز. غير أن رصاصاً حياً انطلق من المسدس ما أدى إلى مقتل هاتشينز البالغة 42 عاما، وإلى إصابة المخرج جويل سوزا بجروح.

ورفعت دعاوى عدة أمام القضاء المدني على بالدوين الذي شارك أيضا في إنتاج «راست»، سعياً من متضررين إلى الحصول على تعويضات، إحداها من عائلة الراحلة هالينا هاتشينز، لكنه دأب على القول إنه تبلّغ من المسؤولين في موقع التصوير إن المسدس الذي استخدمه لا يحتوي على ذخيرة حية، وأن الضحية هالينا هاتشينز طلبت منه أن يصوب في اتجاهها، وأنه لم يضغط على الزناد عند انطلاق العيار الناري القاتل.

التونسي غنام: من مدرس إلى مؤسس مشروع بيئي

■ بنزرت (تونس) – الأناضول: بينما يبحث المواطن العربي عن وظيفة حكومية قارة وراتب شهري جيد، اختار عبد الملك غنام التخلي عن مهنة التدريس، التي تعد من الوظائف المحترمة في تونس.

غنام (50 عاما) فضل طريق المغامرة الذي لم يكن يسيرا بل كثير المطبات، والجميل فيه أنه كلما اشتدت وعورته، ازداد إصرارا على النجاح.

ففي مدينة «غزالة» إحدى أكثر المناطق فقرا في محافظة بنزرت (شمال) قام غنام ببعث مشروع نموذجي يتمثل في صناعة قوالب بناء من نفايات المناجم المغلقة في المحافظة.

حصل غنام المنحدر من محافظة القيروان، على شهادة الأستاذية في الحقوق في تونس، ثم سافر إلى فرنسا والولايات المتحدة، حيث نال عدة شهادات علمية، وأصبح خبيرا دوليا ومدربا محترفا في التنمية البشرية.

وفي 2006 حصل على لقب «شيخ الغرفة الفتية الدولية» ثم انتخب في 2007 رئيسا وطنيا للغرفة الفتية الاقتصادية التونسية، كما حصل على عدة جوائز عالمية في مجال تقنيات القيادة والتسيير، ولا يزال مشرفا على عدة دورات تدريبية في العديد من البلدان.

عدم التطور

ومارس غنام مهنة التدريس في تونس (التعليم الثانوي والعالي) وأشرف على عدة رسائل بحث، وساهم في عدة مقالات علمية.

التقينا غنام في مصنعه في منطقة غزالة، وزرنا رفقته العديد من دور الضيافة والمنازل التي آمن أصحابها بفكرة البناء بقوالب شركة «صواب» البيئية، التي أسسها.

حول المغامرة التي أقدم عليها بتركه مهنة التدريس والتوجه نحو عالم الأعمال والبقاء في المكان، فالبقاء في المكان نفسه يعني عدم التطور».

ويضيف: «ضاقت نفسي من الوظيفة الحكومية، فانطلقت في تأسيس مشروع صناعي الأول من نوعه في البلاد».

ويشير مازحا إلى أنه دخل هذا المعترك الجديد «بعد أن تحصلت على الضوء الأخضر من عائلتي، فالقرار كان أسريا، تشاورت فيه مع زوجتي وأبنائي (ولدان وبنت)».

ويردف: «بتوفيق من الله، بعثت شركة صواب، وهو اسم اخترته بدقة، يعني الرأي الصواب، أو الخيار السليم، وهو مشروع صناعة القوالب وفق التقنية العالية للتربة المضغوطة».

ويتابع غنام: «تم اختياري على منطقة غزالة لبعث المشروع الصناعي، نظرا لما تزخر به الجهة من مواد إنشائية، وخاصة بقايا تربة المناجم».

ويكمل: «في غزالة، كانت هناك أكوام متراكمة لسنوات من بقايا المناجم غير المجدية، حرصت على تثمينها، وفعلا انطلق المشروع في الإنتاج في الربع الأخير من سنة 2010».

المشروع لاقى عراقيل عديدة؛ أولها ما عاشته البلاد من فوضى وتسيب وغياب سلطة الدولة، وخاصة بين 2011 و2012.

كما أن إقناع الناس بمنتج جديد للبناء كان أمرا صعبا، لأن عقلية المواطن وعامل البناء والتقنيين والمهندسين لم تكن مهيئة لقبول طريقة بناء جديدة تقوم على إلغاء 90 في المئة من مادة الأسمنت في الجدران، واعتماد نظام الجدار الحامل، وفق ما أوضح.

يقول غنام: «لم يكن من السهل التمكن من صناعة القوالب وإثبات المتانة علميا وهندسيا، كما لم يكن من السهل الولوج إلى قطاع تسيطر عليه لوبيات مصانع الأسمنت والآجر».

«لم يكن الطريق مفروشا بالورد» على حد وصف غنام، إذ مرت شركة «صواب» بعدة عراقيل وفترات انتكاسة ناتجة أساسا عن شراسة المنافسة، و»تكلس الأدمغة» وعدم قبول التغيير.

وفي الوقت ذاته واصل غنام البحوث العلمية والتقنية لتطوير المنتجات وإنجاز عدة مبان نموذجية.

وتم إثبات جدوى المنتج من حيث النجاعة الطاقية، فحاز غنام الجائزة الوطنية للتحكم في الطاقة في 2013، وجائزة أحسن مخطط أعمال على المستوى الوطني لعام 2012، وعدة جوائز دولية في ألمانيا وسلطنة عمان وجنوب إفريقيا.

وقال إن هذه الجوائز حفزته لمواصلة البحث والتطوير على مستوى تركيبة التربة وسمك القوالب.

التكوين والتصدير

ومع مرور الوقت، لاحظ غنام أن نسبة كبيرة من المتابعين لنشاط الشركة بدأت تقتنع بأهمية المنتج على جميع المستويات، فأصبح معتمدا في البناءات المدنية والصناعية والسياحية والأسوار الخارجية وحتى المنشآت العسكرية.

وأشار إلى أن شركته صارت قبلة لمختصين عدة من الدول المجاورة، كما طورت الشركة شراكات عديدة من أجل إنتاج خطوط إنتاج للقوالب وأكاديمية للتكوين، وتصدير المعرفة والآلات حتى إلى أوروبا.

وحسب غنام، تم استقبال عديد الوفود والمختصين الأجانب الذين اطلعوا على المشروع وعبروا عن إعجابهم بالفكرة.

وعن ميزة البناء بالقوالب، يقول غنام إنّ «ما يمتاز به منتوجنا، علاوة على أنه صحي وأقل تكلفة من البناء بالآجر، أنه يعطي شعورا بالراحة من حيث الجمالية».

ويلفت إلى أن هذا النوع من البناء أكثر أمانا «فهو مقاوم للزلازل إلى حد 7 درجات على سلم رختر».

ويردف: «تأكدنا من ذلك بعد تعرض مسكن من القوالب، أنجزناه في جنوب إفريقيا، لزلزال بقوة تزيد عن 5 درجات». وبشأن الدعم والتشجيع، يقول غنام «في الظاهر التشجيعات موجودة على الورق، لكن حين تتخاطب مع الموظفين الموجودين في الإدارات لا يتعاملون معي بعقلية المساعد لكن يتعامل بعقلية غير المهتم، كذلك البنوك أنهكتنا وأتعبتنا».

ورغم تلك الصعوبات، فإنه ينصح الشباب بالمغامرة والخروج من منطقة الرفاه، ويجب التعويل على النفس والإيمان بالنجاح.

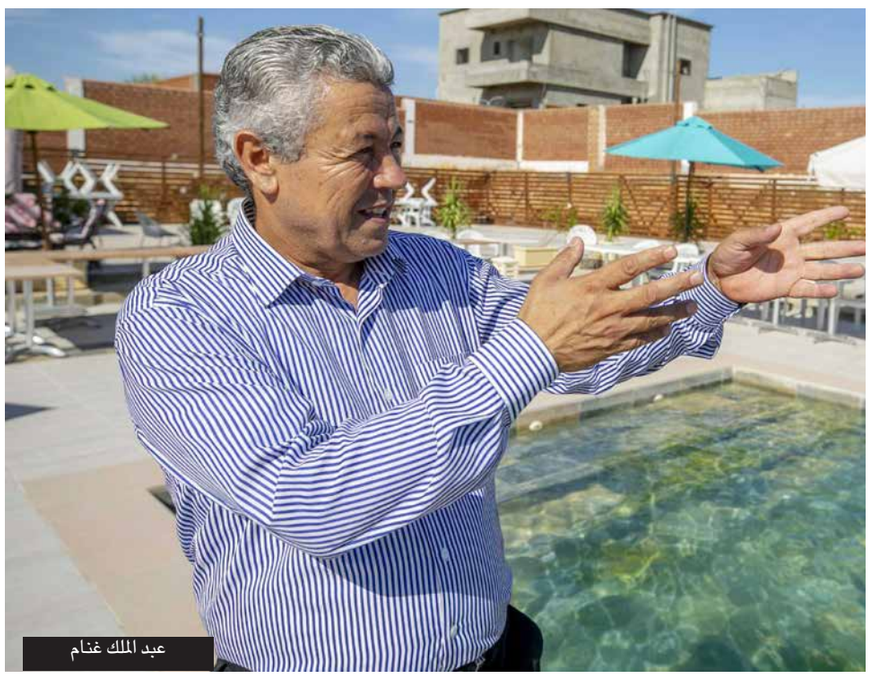

عبد الملك غنام

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		6			5			7
			9		6			
	2			8		9		6
					3			4
	5	9				2	7	
8			2					
5		3		9			2	
			1		8			
1			3			6		

أبراج

الحمل

لديك رغبة في تأجيل مقابلة مع من تحب. تحتاج أخذ قسط من الراحة والسفر لتغيير روتينك اليومي. حاول التخلص من التوتر والطاقة السلبية

الثور

تخلى عن المشاحنات والمشاكل مع الأسرة. سوف تجني ثمار تعبك ومجهودك الفترة الماضية في عملك. تحلى بالصبر والهدوء قدر الإمكان

الجوزاء

عليك بالتحكم في انفعالاتك. تمر بأزمة مالية تجعلك تشعر بالضيق.

السرطان

حاول أن تقوم بترتيب أفكارك أولاً لتصل إلى نتائج جيدة. وعليك التفكير جيداً قبل اتخاذ أي قرار بخص علاقاتك العاطفية

الاسد

اطلب إجازة من عملك، وخذ قسطا من الراحة لاستعادة نشاطك وصحتك. ترغب في القيام بمشروع جديد لزيادة دخلك

العذراء

Xتقضي يوما مميزا مع شريك حياتك. تشعر بعدم التركيز وتشتيت الذهن في العمل هذه الأيام. عليك التفكير جيدا في إيجاد حلول للحصول على دخل إضافي

الميزان

تشعر بالإعجاب نحو شخص ما في عملك. هذا يصرف تركيزك في ما تقوم به. تشعر بالنجاح في وظيفتك والتميز بأفكارك

العقرب

قم بتقديم بعض التنازلات لشريك حياتك. تشعر بالإحباط بسبب مهام عملك الكثيرة. لكن ستتحسن الأحوال المادية لديك نتيجة ذلك

القوس

تشعر ببعض الضغوط المنزلية، التي تتسبب في توتر علاقتك مع شريك حياتك. تؤتي ثمار جهودك في العمل وتحصل على مكاسب سخية

الجدي

تشعر بطاقة كبيرة تساعدك في التفكير جيداً. تشعر بالتوتر نتيجة مشاكل العمل مع زملائك. تتحسن أحوالك المالية، لذلك احذر من الحسد

الدلو

تشعر بطاقة كبيرة هذه الأيام. عليك استغلالها في التقدم في عملك. تستعد لترتيب نزهة مع أصدقاء أو سفرة أو رحلة سفر

الحوت

تستمتع هذه الفترة بتنفيذ أفكارك التي تحلم بها منذ زمن. تنفق أموالا كثيرا على التسوق. وتفكر في السفر إلى دول أخرى

حل عدد السابق

5	9	7	6	8	3	1	4	2
8	3	2	4	1	7	5	9	6
1	6	4	5	2	9	8	3	7
6	2	3	9	4	1	7	8	5
7	4	1	3	5	8	2	6	9
9	5	8	7	6	2	3	1	4
3	7	6	8	9	5	4	2	1
2	8	9	1	7	4	6	5	3
4	1	5	2	3	6	9	7	8

يمنيون يحتفلون بذكرى المولد النبوي في صنعاء

■ اليمن – الأناضول: احتفلت العاصمة اليمنية صنعاء، بذكرى المولد النبوي الشريف بمسيرة طافت شوارع المدينة.

وانطلقت المسيرة الليلية من ميدان السبعين وسط المدينة، الثلاثاء، وشاركت فيها عشرات السيارات بإضاءة أنوارها تعبيرا عن الفرح والاحتفال بالمناسبة الدينية.

وحمل المشاركون لوحات ضوئية ولافتات كتبت عليها «لبيك يا رسول الله» و«نبينا محمد» مرددين الأناشيد الدينية، وفق مراسل الأناضول.

وجابت المسيرة شوارع المدينة مع اكتظاظ السكان على جنبات الأرصفة، بينما اعتلى البعض أسطح المنازل والمناطق المرتفعة لرؤية المشهد الذي يعكس الفرحة بذكرة المولد النبوي.

وقال عبد الرزاق العيسى أحد المشاركين في المسيرة، إن أوضاع الحرب لم تمنع اليمنيين من الاحتفال بمولد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

وأضاف: «رغم المعاناة من أزمات البلاد وتدهور الاقتصاد بسبب الحرب، فإن كثيرا من المواطنين شاركوا في المسيرة وأظهروا محبتهم في ذكرى المولد النبوي الشريف».

ويحتفل اليمنيون مطلع شهر ربيع الأول الهجري من كل عام، بالمولد النبوي الشريف من خلال إقامة الندوات والمهرجانات وتزيين الشوارع والمحلات التجارية.

ويشهد اليمن، منذ أكثر من 7 سنوات، حربا مستمرة بين القوات الموالية للحكومة الشرعية، مدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات بينها صنعاء منذ سبتمبر/ أيلول 2014.

فيلم يخاطب الإحساس وعين سينمائية ساحرة

بعد «الجبل» و«الوادي» المخرج اللبناني غسان سلهب ينهي ثلاثيته بالنهر

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

تخفف المخرج اللبناني غسان سلهب من إلحاحية ثلاثيته مع تقديمه لفيلم النهر العام الماضي، وكان عرضه الأول في مهرجان لوكارنو الدولي. اكتملت الثلاثية وتلا النهر فيلما «الجبل» 2010، و«الوادي» 2014.

وبهذه المناسبة عُرض الجبل والوادي إلى جانب النهر في 4 و5 و6 من الشهر الجاري في سينما «فوكس» مجانا، وبطلب من المخرج.

والعرض الأخير شهد حواراً مفتوحاً مع غسان سلهب.

ثلاثية تحمل عناوين قد تشكل مدخلاً للشعر، أو لأغنية أو لرحلة استكشاف لمباهج الطبيعة. فيها يقول سلهب ما يريده عبر مشهدية بصرية جميلة وهادئة جدا. ويترك للمتلقي أن يقرأ ويستنتج ما يحلو له. فالمتلقي في أفلام سلهب يشبه المحدق والمدقق في لوحة تجريدية، ومن مسافة تتيح الإحاطة. وبالطبع لن تكون للجميع قراءة موحدة، فكل يبحث وفق مزاجه في ضربات الألوان، أو مشهدية ما. ومع سلهب لا بد من التقاط الأنفاس والتمتع بالهدوء والسكينة، فهو وفي جزء كبير من لعبته الإخراجية يشتغل على الإحساس. ففي النهر وَصَلنا النفس مع صورة رمادية كبيرة هي الشاشة كاملة، كبداية، ورحنا نترقب التالي.

في صورة غسان سلهب قراءة الصمت وحركة الجسد تضع نفسها أمام المشاهد وتحفزه على الإصغاء. الاعتراف واجب بأن صورته تشوِّق المشاهد لمعاينة أماكن التصوير والسؤال عنها. وفي حين يبقى الموضوع الذي يريد ايصاله مصدر تكهنات، في حين تبرز إلى المقدمة عينه السينمائية الساحرة.

القراءة في ثلاثية سلهب متروكة لمزاج المشاهد إذاً، فكلام أبطاله قليل، والحوار بينهم حدوده مختصرة. حتى إننا لا نتعرّف إلى أسماء الممثلين في أفلامه. وفي نهايات النهر سمعنا المرأة تنادي الرجل باسم غسان ولمرة فقط لا غير. فهل هو غسان سلهب نفسه؟

بين الجبل والوادي والنهر إحساس بجنيات موحدة تشكّل الرابط بينها. ففي النهر تطالعنا المشاهد الأولى لرجل وسيدة ينتهيان من طعامهما في مطعم جبلي تلفه أجواء خريفية وكأنهما فضّا للتو علاقة كانت تربطهما.

يهمّان بالرحيل حين يبدأ هدير الطائرات الحربية في السماء. إنها مشاعر الحرب، وقد عادت من جديد. تتوه المرأة ويتمنّع محرك السيارة عن الدوران، فيتركه الرجل، ويبدأ بحثه. يجد المرأة في المقلب الآخر من الجبل. ويبدآن معاً سبر أغوار المكان والغوص في أحضان الطبيعة وأكل التفاح، لكن الأفعى لم تأت. أوقات تمر لا ينقطع خلالها هدير الطائرات، وخطوط دخانه المرسومة في السماء. إنها الطائرات الحربية الحاضرة في ثلاثية الجبل والوادي والنهر.

يمنى مروان

مع الممثل علي سليمان والممثلة يمنى مروان نتتبع رحلة جميلة في أحضان طبيعة خريفية فيها عزف لا يتوقف من أوراق الخريف المتساقطة. أو حفيف العالق منها بعضه على الآخر. الهدوء الجميل للطبيعة ولحركة الممثلين الوحيدين شكلت متعة للنظر في هذا الفيلم. وفي الوقت نفسه يتواصل السؤال الداخلي ما الذي يريد قوله منه؟ ربما يكون الربط بين حركة السماء وحركة الأرض، ونظرات الممثلين الوحيدين وأنفاسهما، تقول ما نحن فيه من قلق واضطراب قديم العهد.

علي سليمان

في تلك المساحة الشاسعة من الجمال الطبيعي، حيث تنقل البطلان بهدوء، رغم القلق الذي يسكنهما، كانت فسحة لحوارات واستنتاجات ما ورائية تدور في فلك الإنسان: «موجودين قبل ما ننوجد.. نختفي قبل ما حتى نختفي.. نخلق ونذهب بإرادة أو رغبة حدا تاني».

تزداد وتيرة حركة الطيران الحربي، وفي لحظات نسمع وكأنه يقترب من الأرض.

يتوه البطلان مجدداً ليظهرا على ضفتي النهر! إنها متعة المشاهدة في أفلام غسان سلهب، وصحة الاستنتاج دون جدال بأنه لا يقدم سينما شعبية، لكنه يقدّم سينما يعشقها.

سينما سلهب تحتاج لتكرار المشاهدة، لمزيد من اكتشاف روعة المشهد، والتأكيد على أنّ القلق يسكننا جميعنا.

فيلم النهر من إنتاج شركة «خمسين فيلمز» لتانيا خوري. الموسيقى لشريف صحناوي.

رؤوف عبد العزيز يعيد أسامة أنور عكاشة إلى السينما بفيلم «الباب الأخضر»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

رغم وفاته منذ أكثر من 12 عاما، إلا أن أسامة أنور عكاشة ما زال إسمه يتردد بقوة بين صناع السينما والدراما التليفزيونية، ليس من خلال أعماله التي نفذت في حياته فقط، والتي زادت عن السبعين عملا وحققت نجاحا كبيرا، مثل «ليالي الحلمية» و«أرابيسك» و«الشهد والدموع»، و«أرابيسك» و«الراية البيضا» وغيرها، بل أن هناك أعمالا كتبها قبل وفاته، وما زال المبدعون يرون فيها مادة صالحة للتنفيذ، حيث كان أسامة أنور عكاشة يقدم أعماله من منظور إنساني، بحيث تصلح لكل زمان ومكان.

أسامة أنور عكاشة

لذلك قام رؤوف عبد العزيز، بالاتفاق مع أسرة الراحل على إخراج فيلم «الباب الأخضر»، الذي كتبه عكاشة قبل رحيله، ولم يسعفه الوقت لتنفيذه، وبالفعل، قام رؤوف بتصوير الفيلم، الذي شارك في بطولته كل من إياد نصار، وسهر الصايغ، وخالد الصاوي، وحمزة العيلي.

رؤوف عبد العزيز

تدور أحداث الفيلم خلال فترة التسعينيات في إطار اجتماعي، حول أهمية القيم والمبادىء في المجتمع، وتخلي البعض عن مبادئهم مقابل الحصول على المال وتأثيرات ذلك على المجتمع.

وسيمثل الفيلم مصر، في المسابقة الرسمية لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي، الذي سينطلق اليوم ويستمر حتى العاشر من الشهر الجاري.

وبهذا يكون «الباب الأخضر» هو الفيلم الخامس لأسامة أنور عكاشة، بعد «الطعم والسنارة» عام 1988، ثم «كتيبة الإعدام» عام 1989، وفي 1992 كتب فيلمي «دماء على الأسفلت»، و«الهجامة».

وأكدت نسرين عكاشة؛ ابنة الكاتب الراحل، أن العمل من أقدم الأفلام، التي كتبها والدها، وكان ذلك خلال حقبة الثمانينيات ضمن مجموعة من الأفلام التي كتبها خلال هذه الفترة، وأوضحت أنها أثناء البحث في محتويات والدها اكتشفت وجود فيلم «الباب الأخضر» وسط أعمال أخرى كتبها ولم تر النور، وأنها ستعيد طباعة هذه الأعمال، كما هي تماماً، لتكون جاهزة للتنفيذ خلال الفترة المقبلة، مشيرة إلى أنها عند قراءة السيناريو، شعرت بأنه يتحدث عن الواقع الحالي، ويصلح لكل زمان، باستثناء استخدام التكنولوجيا، التي باتت تسيطر على نمط الحياة اليومية في الوقت الحالي.

وكان محمد سليمان، قد أعاد كتابة المسلسل الإذاعي «راجعين يا هوي»، في مسلسل تلفزيوني، بعد الاتفاق مع ابنة الكاتب الراحل، وعرض المسلسل في رمضان الماضي، وحقق نجاحا كبيرا، بطولة خالد النبوي، ووفاء عامر، وأنوشكا، وأخرجه محمد سلامة.

ودار المسلسل حول بليغ أبو الهنا، الذي عاد من الخارج مديونا بمبلغ كبير من المال بعد رحلة عمل فاشلة، محاولا استيراد إرثه من والده، ولكنه يتورط في مشاكل العائلة ويحاول حلها.

وفاز المسلسل مؤخرا بجائزة أحسن مسلسل كوميدي من مهرجان القاهرة الأول للدراما.

وفي 2013، بعد رحيل أسامة أنور عكاشة بعامين، كان المخرج محمد ياسين قد قدم مسلسل «موجة حارة»، عن أحد روايات عكاشة، وكتب لها السيناريو وائل حمدي، وشارك في بطولته، إياد نصار، ورانيا يوسف، ودرة، وخالد سليم، ومعالي زايد.

ودارت أحداث المسلسل حول عائلة «العاجاتي»، التي يتوفي عائلها، وتسيطر عليها الأم، وبينما يعمل أحد الشقيقين كضابط شرطة عنيف وقاس، سواء في العمل أو في المنزل مع أسرته، ينضم الآخر إلى المجموعات اليسارية الثورية، مما يسبب مشاكل لأسرته.

المسجد الكبير في الكويت: صرح معماري ومعلم ثقافي

■ الكويت – الأناضول: بموقعها المطل على شمال غربي الخليج العربي، تحتضن مدينة الكويت مجموعة من المعالم البارزة التي تلفت نظر الزوار والسياح على مختلف أطيافهم، من بينها المسجد الكبير.

يعد المسجد الكبير في الكويت من أكبر المساجد على مستوى الإقليم بعد المسجد الحرام (مكة) والمسجد النبوي (المدينة) في المملكة العربية السعودية.

صمّم المسجد الكبير، المعماري محمد صالح مكّية، بمزيج من الطراز الأندلسي والشرقي، وفق تراث معماري إسلامي تقليدي يحمل بصمات العمارة العربية في كلّ أرجائه.

انطلقت مسيرة بناء المسجد عام 1979، بمساهمة 50 مهندسًا وأكثر من 400 عامل، مع تكلفة بلغت ما يقرب من 45 مليون دولار.

وعام 1987، افتتح المسجد وصار منذ ذلك الحين معلمًا دينيًا يتوافد إليه المصلّون من الرجال والنساء بأعداد كبيرة، خاصةً أن مساحته الإجمالية تتسع لأكثر من 60 ألف مُصلٍ.

مزيج من العمارة الأندلسية والشرقية

وقال مدير المسجد الكبير في الكويت علي شداد إن «مساحة المسجد تبلغ حوالي 45 ألف متر مربع».

وأوضح أنه «يمكن للمصلّى الرئيسي أن يتسع لـ10 آلاف مصل، ويتسع مع باحاته وأروقته الأخرى لحوالي 60 ألفا، في حين تصل الأعداد في رمضان وخاصةً في ليلة الـ27 إلى حوالي 150 ألف مصلٍ».

وأضاف أن «العمارة المستخدمة في بناء المسجد هي مزيج من الأندلسية مع الشرقية، وهو من تصميم المعماري الراحل محمد مكّية، كما أن الزخارف والرسوم المنقوشة على الجدران صنعت يدويًا وبذل فيها جهدٌ كبير». المسجد الكبير، الذي يقع في الشمال الشرقي من العاصمة الكويت، تشكل المساحة المبنية فيه 24 ألف متر مربع، بينما خُصصت المساحات المتبقية لإقامة النوافير المائية وزراعة النخيل وغيرها من النباتات التي تزيّن ممرّاته، بحسب شداد.

هيكل المسجد

أما عن هيكل المسجد، فيقول شدّاد، «شيّدت قواعده وأعمدته وأسقفه ومئذنته من الخرسانة المسلحة، إذ كُسي المسجد من الخارج بالحجر الطبيعي، بينما بُطن من الداخل بالرخام والسيراميك والجبس، بالإضافة إلى تزيينه بالأشكال الهندسية التي تعبر عن مدارس معمارية إسلامية تقليدية وعصرية».

لا يعتبر المسجد الكبير في الكويت تحفة معمارية ومعلمًا دينيًا بارزًا وحسب، بل هو مدرسةٌ علمية معروفة تتمثل باحتوائه على مكتبة كبيرة تحتضن بين رفوفها مئات المراجع الإسلامية التي تعين الباحثين في عملهم، إلى جانب قاعة لتنظيم الندوات والمحاضرات والبرامج الثقافية والتعليمية.

وفي شهر رمضان المبارك، تعج ساحات المسجد بالمصلين، في حين يصل عددهم ليلة الـ27 من الشهر الفضيل (ليلة القدر) إلى حوالي 170 ألف مصلٍ بحسب الإحصاءات المنشورة.

وخلال إحياء ليالي الشهر الكريم، ينقل تلفزيون الدولة الرسمي شعائر الصلاة وخاصة صلاة العشاء ثم صلاة القيام، والتي يقوم على القراءة فيها أئمة يتميزون بأصواتهم العذبة، الأمر الذي يستقطب الآلاف لسماع القرآن بصوتٍ نديّ جالب للخشوع.

إلى جانب دوره الطبيعيّ دارا للعبادة، يعدّ المسجد أحد معالم السياحة الدينية من حيث توافد الأشخاص والعائلات من المنطقة العربية والدول الأجنبية عليه.

لهذا الغرض، يجد الزوار في انتظارهم مرشدين يتحدثون عدة لغات، وظيفتهم تقديم نبذة عن بناء المسجد والأنشطة والفعاليات التي تقام فيه، بالإضافة إلى العمارة الإسلامية والخطوط العربية وغيرها من الفنون المرتبطة بها.

ولمكانته الكبيرة في قلوب الكويتيين والوافدين، حرصت الحكومة على تزويد المسجد الكبير بكافة الخدمات التي يمكن أن تسهل وصول المصلين والزوار إليه.

ومن ذلك، مرآب يتسع لأكثر من 500 سيارة، بالإضافة إلى المنظمين التابعين للمسجد والمشرفين على القادمين والمغادرين الذين يوجهون الزوار إلى أيسر الطرق بغية تسيير الأمور بسلاسة داخل المسجد، رغم العدد الكبير الذي يستقبله.

فضائيات وأرضيات

من «ريان» الفلسطيني إلى «مهسا اميني» الإيرانية: من قال إن الحق يموت؟

مريم مشتاوي*

انتشر مؤخراً على مواقع التواصل الاجتماعي خبر اختفاء واعتقال الفنان الإيراني شيروين حاجي بور، وقد تفاعل معه وبشكل كبير رواد وسائط التواصل، وذلك بعد أن كتب أغنية نقل من خلالها وجع آلاف المحتجين في الشوارع الإيرانية، عقب تعذيب ومقتل الشابة مهسا أميني التي أصبحت أيقونة ورمزاً للحرية ولمقاومة القمع، والتسلط والرجعية والاستبداد. وكأنها بموتها استحالت قرباناً على مذبح أرضها، فمنحت بشجاعتها قوة للمحتجين ليملأوا الشوارع غير آبهين بالعواقب، التي أودت بحياة الكثيرين منهم.

لقد جمع بور في أغنيته، التي حصدت ملايين المشاهدات، منذ لحظة صدورها، كل التعليقات التي انتشرت خلال الاحتجاجات: من أجل الرقص في الشوارع. من أجل كل المرات، التي حرمنا فيها من تقبيل من نحب في العلن. من أجل العقليات المتحجرة. من أجل الحرية.»

ذلك الانتشار الواسع للأغنية هز السلطات الإيرانية القامعة للحريات، فلم يكن أمامها سوى محاولة محو الفنان وأغنيته من الوجود في سلسلة اعتقالات لكل الصحافيين والمشاهير المتضامنين مع الاحتجاجات الشعبية أو من اعتبرتهم «قد ساهموا في تأجيج عمليات الشغب»، فاعتقلت الصحافية نيلوفار حامدي، التي سربت قصة تعذيب وموت مهسا الأميني إلى الرأي العام، بعد أن زارتها في المستشفى وهي في غيبوبة كاملة.

كما ألقت القبض أيضاً على لاعب كرة القدم الشهير كاوه رضائي، الذي لم يخف من إبداء رأيه في مواجهة النظام المتخلف.

ورغم كل الاعتقالات الظالمة والضرب والتعذيب لم يستسلم الشبان والشابات الشجعان، بل زادتهم تلك الاعتقالات إصراراً على الحرية واستمروا في المواجهات والصراخ بأعلى أصواتهم، مطالبين برفع الوصاية عن جسد المرأة، والتوقف عن تقييد للحريات العامة، وذلك رغم وصول حصيلة القتلى التي تزداد يومياً إلى أكثر من 133 قتيلاً، حسب منظمة الحقوق الإيرانية.

أكثر من أسبوعين والمواجهات بين الشعب والسلطة مستمرة، وتمتد في أغلب المدن الإيرانية، هكذا بات سير النساء من دون حجاب وقص الشعور في الشوارع والساحات مشهداً مألوفاً، فصوت الحق لا يقمع، وتلك الأغنية لشيروين حاجي بور ستبقى خالدة في ذاكرة الإيرانيين، لأنها محملة بآلامهم وحرقاتهم ونضالهم في وجه القمع والاستبداد والديكتاتورية.

دولة الاحتلال تخاف من طفل

ومن إيران إلى فلسطين وجع وقهر وموت مستمر. لقد لف الحزن كل الأراضي الفلسطينية، وانشغلت مواقع التواصل الاجتماعي بموت الطفل ريان سليمان، البالغ من العمر سبع سنوات بسكتة قلبية في بلدة تقوع جنوب شرق بيت لحم.

فما القصة؟

لا شيء جديد. إنها سلطات الإحتلال الإسرائيلية المجرمة. لقد جاءت إلى بيته الصغير لتعتقله وأخويه بتهمة إلقاء الحجارة على اسرائيليين يمرون في المنطقة، فشعر ريان بالفزع أمام بطش وظلم ووحشية العناصر. هكذا أصيب مباشرة بنوبة قلبية أدت إلى مصرعه .

يقول والد ريان والألم يعتصره: جاءوا الى البيت وأرادوا اعتقال أولادي، فقلت لهم إن أردتم اعتقالهم اصعدوا إلى البيت، ولكنهم أصروا على نزول أبنائي، ريان حاول الهرب فلحقوا به ومن خوفه سقط شهيداً.

وقد صرحت وزارة الصحة الفلسطينية أن الطفل ريان توفي بسكتة قلبية في مستشفى «بيت جالة» الحكومي، وأكدت في بيان رسمي أن «الطواقم الطبية تعلن استشهاد الطفل ريان سليمان، حيث لم تنجح كافة المحاولات في إنعاش قلبه بعد سقوطه من علو أثناء مطاردته من قبل قوات الاحتلال».

أما الجيش الإسرائيلي، وكعادته، فهو يسعى فاشلاً لتغيير الحقائق وتلوينها، حسب مصالحه، محاولاً تلميع صورته الشنيعة.

هكذا غرد المتحدث باسم جيش العدو أفخاي أدرعي، الشهير باستهباله ومحاولته الدائمة لاصطياد مطبعين جدد، بأن «عددا من المشتبه بهم قاموا بإلقاء الحجارة تجاه مواطنين على الطريق العام بالقرب من قرية تقوع، حيث أجرت قواتنا أعمال تمشيط بحثاً عنهم. لقد وردت أنباء عن وفاة قاصر فلسطيني، حيث يتضح من الفحص الأولى أنه لا توجد علاقة بين نشاطات القوات في المنطقة.»

هذه الجريمة، ليست الأولى في فصول تاريخ العدو الطويل المشبع بذبح الأطفال الفلسطينيين والمستمر و«المبارك» من الرأي العام الغربي والمطبعين العرب.

لقد ودع الشارع الفلسطيني ريان بدموع وحسرة، لكنهما لن تزيداه سوى قوة وإصراراً على استرداد أرضه المغتصبة.

.....

*كاتبة لبنانية

مصر: شُحّ الدولار يعطل واردات القطاع الخاص من القمح ويتركها عالقة في الموانئ

■ القاهرة – رويترز: قال تجار وغرفة الحبوب في مصر هذا الأسبوع أن سعر القمح والدقيق (الطحين) المستخدمين في صنع الخبز غير المدعوم ارتفع في مصر، في الوقت الذي يواجه فيه المستوردون صعوبة في دفع ثمن شحنات القمح العالقة في الموانئ في ظل نقص الدولار.

وأشارت رسالة صادرة في 26 سبتمبر/أيلول من غرفة صناعة الحبوب ومنتجاتها في اتحاد الصناعات المصرية لوزير التموين إلى أن الجمارك لم تفرج عن نحو 700 ألف طن من القمح، مما تسبب في توقف حوالي 80 في المئة من المطاحن التي تنتج الخبز والمعكرونة وغيرهما من السلع التي تباع بالسعر التجاري (غير المدعوم) عن العمل تماما.

وقال حسين البودي نائب رئيس الغرفة إنه في الوقت الذي تراجعت فيه أسعار القمح العالمية إلى مستويات ما قبل الحرب الروسية الأوكرانية، ارتفعت الأسعار في مصر بسبب نضوب المخزونات.

ولم يعد في إمكان المستوردين في مصر تجديد مخزوناتهم من القمح في ظل نقص الدولار، الناجم عن ارتفاع فاتورة الاستيراد وتراجع عائدات السياحة من اثنين من أكبر أسواقها، أوكرانيا وروسيا. كما فاقم فقدان ثقة المستثمرين في الجنيه المصري من النقص.

وقال البودي أن أسعار القمح ارتفعت بنحو 10 في المئة لتصل إلى تسعة آلاف جنيه (458.02 دولار) للطن خلال الأسبوعين الماضيين، بينما أعلن بعض التجار عن زيادات حادة وصلت إلى 15 في المئة. وقال متعاملون إن سعر الدقيق ارتفع أيضا 18 في المئة إلى 11500 جنيه (585.24 دولار) للطن. وقال العضو المنتدب لشركة «الطحانون المصريون»، وليد دياب «المطاحن الأكبر كانت لديها القدرة على تخزين ما يكفي لمدة شهر ونصف أو شهرين، لكن بعض المطاحن لديها حالياً مخزون يكفي من خمسة إلى سبعة أيام. نحن في المنطقة الحمراء». وحسب البودي فإن إحدى الشركات طلبت الشراء من الاحتياطي الإستراتيجي لـ»الهيئة العامة للسلع التموينية»، مشتري الحبوب الحكومي.

وقال وزير التموين المصري لرويترز على هامش مؤتمر يوم الأحد الماضي أن الحكومة «ستساعد» في مُسالة تراجع مخزونات القمح للقطاع الخاص.

ومع تضاؤل احتياطيات العملات الأجنبية، استحدثت السلطات قواعد في مارس/آذار تفرض قيودا على الحصول على الدولار من أجل الواردات.

وعلى الرغم من إعفاء القمح والسلع الإستراتيجية الأخرى، يقول تجار من القطاع الخاص أن مدفوعات واردات القمح كادت أن تتوقف منذ سبتمبر/أيلول ولم يتم توقيع أي عقود جديدة.

ويقول تجار أن واردات الذرة والدواجن وفول الصويا تأثرت أيضاً. وقال تاجر محلي «يدرك المُورِّدون أن هناك مشكلة مع مصر، لكنهم الآن لا يريدون القيام بأعمال جديدة حتى يتم الإفراج عن المخزونات القديمة».

وجاء في رسالة غرفة الحبوب أنه منذ أوائل سبتمبر/أيلول، لم يعبر الجمارك إلا ما بين 2000 و3000 طن فقط من القمح. وتقدر احتياجات القطاع الخاص الشهرية بحوالي 450 ألف طن. وحسب الغرفة، تحتاج المطاحن إلى الإفراج الفوري عن حوالي 300 ألف طن.

وقال هشام سليمان، وهو تاجر مقيم في القاهرة، أن أزمة الإمدادات تسببت في ارتفاع أسعار الخبز في بعض المخابز.

وقال عطية حماد من الغرفة التجارية للقاهرة أنه لا توجد مؤشرات على نقص في المخابز، غير أنه قال أن بعض المخابز قد ترفع الأسعار أو تخفض وزن الأرغفة بسبب ارتفاع التكاليف.

ومصر، التي يبلغ عدد سكانها 104 ملايين نسمة، أكبر مستورد للقمح في العالم عادة. وتجاوزت واردات القطاع الخاص في الآونة الأخيرة واردات الهيئة العامة للسلع التموينية، التي تشتري القمح لبرنامج الخبز المدعوم واسع النطاق. على صعيد آخر قال البنك المركزي المصري في بيان أمس أن عجز ميزان المعاملات الجارية سجل 16.6 مليار دولار في السنة المالية 2021–2022 مقابل 18.4 مليار دولار قبل عام.

وأضاف أن صافي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة في مصر بلغ 8.9 مليار دولار في السنة المالية 2021–2022، فيما سجلت تحويلات المصريين في الخارج 31.9 مليار دولار.

منظمة التجارة العالمية تتوقع تباطؤها العام المقبل

■ جنيف – أ ف ب: خفّضت منظمة التجارة العالمية أمس الاربعاء تقديراتها بشكل حاد في ظلّ الاضطرابات الاقتصادية والجيوسياسية الدولية القوية، وباتت تتوقع تباطؤا حادا في التجارة العالمية خلال عام 2023 الذي يُنتظر أن يسجل رغم ذلك نمواً طفيفاً.

وقالت مديرتها العامة، نغوزي أوكونجو إيويالا، عند تقديم التوقعات إلى الصحافيين «لقد أصبحت صورة 2023 قاتمة إلى حد كبير».

وأضافت «الاقتصاد العالمي يواجه أزمات متعددة الأبعاد. تشديد السياسة النقدية يلقي بثقله على النمو في قسم كبير من العالم».

تتوقع المنظمة نمو حجم التجارة السلعية العالمية بنسبة 3.5 في المئة في عام 2022، لكنها تتوقع نموا بنسبة واحد في المئة فقط لعام 2023، وهو رقم تراجع بشكل حاد مقارنة بالتقدير السابق البالغ 3.4 في المئة.

وبالمقارنة، تتوقع «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» التي حافظت على تقديراتها عند 3 في المئة لعام 2022، نموا بنسبة 2,2 في المئة العام المقبل. من ناحية أخرى، يتوقع «صندوق النقد الدولي» نمواً بنسبة 3.2 في المئة هذا العام و2.9 في المئة عام 2023.

وأوضح الخبير الاقتصادي في منظمة التجارة العالمية كولمان ني أن «هناك الكثير من الشكوك المحيطة بالتقديرات، وذلك ببساطة بسبب طبيعة النزاع (في أوكرانيا) وكذلك بسبب التحديات التي تواجه السياسة النقدية والسياسة المالية».

وفي الأسبوع الماضي، توقعت أوكونجو إيويالا حدوث «ركود عالمي».

وقالت أمس «يواجه المسؤولون السياسيون خيارات صعبة في بحثهم عن التوازن الأمثل بين محاربة التضخم والحفاظ على التوظيف الكامل وتحقيق أهداف مهمة مثل التحول إلى الطاقة النظيفة».

وأضافت محذرة «في حين أنه قد يكون من المغري اللجوء إلى القيود التجارية لمعالجة فجوات الامداد التي أبرزتها صدمات العامين الماضيين، فإن تقليص سلاسل الامداد العالمية لن يؤدي إلا إلى تفاقم الضغوط التضخمية، ما سيؤدي في النهاية إلى تباطؤ النمو الاقتصادي وانخفاض مستويات المعيشة».

من المتوقع أن يضعف الطلب على الواردات في أنحاء العالم مع تباطؤ النمو بسبب عوامل مختلفة في الاقتصادات الكبرى.

في أوروبا، سيؤدي ارتفاع أسعار الطاقة الناتج عن الحرب في أوكرانيا إلى انخفاض إنفاق الأسر وزيادة التكاليف في قطاع التصنيع، حسب منظمة التجارة العالمية.

وفي الولايات المتحدة، سيكون لتشديد السياسة النقدية تداعيات على الإنفاق الذي يتأثر بأسعار الفائدة في قطاعات الإسكان والسيارات والاستثمار في رأس المال الثابت مثلا. وأخيرا، يمكن أن يؤدي ارتفاع فواتير استيراد الوقود والأغذية والأسمدة إلى انعدام الأمن الغذائي وضائقة ديون في البلدان النامية.

وتشدد «منظمة التجارة العالمية» على أن المخاطر المحيطة بتوقعاتها عديدة ومترابطة. كما تشير إلى أن التشديد المفرط للسياسة النقدية قد يتسبب في حدوث ركود في بعض البلدان.

البنك الدولي: العالم لن يستطيع القضاء على الفقر المدقع بحلول 2030

■ واشنطن/دبي – وكالات: رأى البنك الدولي في تقرير الاربعاء أن العالم لن يكون قادرًا على القضاء على الفقر المدقع بحلول عام 2030، الموعد المحدد من الجمعية العامة للأمم المتحدة كجزء من أهداف التنمية المستدامة المعتمدة في عام 2015.

بررت المؤسسة التأخير على أنه أحد العواقب العديدة لوباء كوفيد الذي سجل أسوأ ارتفاع في مستوى الفقر منذ عام 1990 وهو اتجاه يمكن أن تعززه الحرب في أوكرانيا، وفقا لتقريره السنوي حول الفقر.

اصبح حوالي 70 مليون شخص يعيشون في فقر مدقع في 2020 وفقا للبنك الدولي الذي قدر أن ما يقارب 720 مليون شخص يعيشون على أقل من 2,15 دولار يوميا في نهاية عام 2020.

والسبب هو انه خلال الجائحة شهدت نسبة الاربعين في المئة الاشد فقرا تراجع دخلها بمعدل اعلى بمرتين مقارنة بنسبة العشرين في المئة الأغنى مما أدى إلى زيادة عدم المساواة بحكم الواقع، وذلك في سابقة خلال العقود الأخيرة.

وقال ديفيد مالباس رئيس البنك الدولي في البيان «تنبع مخاوفنا من ارتفاع معدلات الفقر المدقع وتراجع تقاسم الثروات بسبب التضخم وانخفاض قيمة العملات والأزمات المتداخلة».

تضم منطقة افريقيا جنوب الصحراء 60٪ من أفقر الافراد أي ما يقارب 390 مليون شخص. وبلغ معدل الفقر فيها نسبة 35٪.

من أجل القضاء على الفقر المدقع في هذه المنطقة بحلول عام 2030، يقدر البنك الدولي أن النمو السنوي بمعدل 9٪ سيكون ضروريا في كل بلد من بلدانها بحلول نهاية العقد، «وهو مستوى مرتفع بشكل خاص بالنسبة للبلدان التي بلغ فيها متوسط نمو اجمالي الناتج الداخلي الفردي 1,2٪ خلال العقد الذي سبق الوباء» حسب تقديرات البنك الدولي.

من جهته أعلن كبير الاقتصاديين في البنك الدولي إندرميت غيل «في العقد المقبل، الاستثمار في تحسين الرعاية الصحية والتعليم سيكون حاسما للاقتصادات النامية (...). في سياق الديون القياسية والموارد المالية المحدودة، لن يكون ذلك بالامر السهل».

لعكس هذا الاتجاه، دعت المؤسسة جميع الحكومات إلى تقديم المساعدات بشكل أفضل لتخصيصها للأكثر فقرا وتشجيع الاستثمار في التعليم والابحاث والتنمية وكذلك فرض ضرائب تأخذ في الاعتبار الدخل بشكل أفضل.

من جهة ثانية توقع البنك الدولي أن تسجل منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا نمواً اقتصادياً بنسبة 5.5 في المئة في 2022، وهو أسرع وتيرة له منذ 2016، قبل أن يتباطأ إلى 3.5 في المئة العام المقبل.

وتلقى مصدرو النفط في الخليج مكاسب غير متوقعة من ارتفاع أسعار النفط. ومن المتوقع أن ينمو اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي الست بنسبة 6.9 في المئة هذا العام، أي أعلى بنقطة مئوية كاملة من توقعات البنك الدولي قبل ستة أشهر.

وقال البنك الدولي أن أسعار النفط المرتفعة عززت «الحيز المالي لدول مجلس التعاون الخليجي وستؤدي إلى فوائض مالية لمعظم البلدان المصدرة للنفط في عام 2022، حتى بعد الإنفاق الإضافي على برامج التخفيف من حدة التضخم».

وأضاف «لكن الدول النامية المستوردة للنفط لا تملك مثل هذه المكاسب الاستثنائية وسيتعين عليها خفض أوجه الإنفاق الاخرى والبحث عن مصادر جديدة للإيرادات أو زيادة العجز والديون لتمويل برامج التخفيف من التضخم وأي أوجه إنفاق إضافية أخرى».

رئيسة وزراء بريطانيا الجديدة تدافع عن تراجعها عن خطة الضرائب وسط توتر في صفوف حزبها

■ برمنغهام – أ ف ب: شددت رئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس على أنها لا تشعر بأنها فعلت «ما يعيب» وتعهّدت المضي قُدما بإصلاحاتها الاقتصادية التي تفتقر إلى الشعبية رغم إقحام نفسها في أزمة في غضون شهر فقط من بدء ولايتها.

ورغم مساعي تراس للمضي قُدما، ظهرت انقسامات في صفوف الحكومة فيما يواجه الحزب المحافظ الحاكم توتراً بدا واضحاً خلال مؤتمره السنوي الذي اختتم أمس الاربعاء في برمنغهام.

وأُجبرت تراس ووزير ماليتها كواسي كوارتنغ على التراجع عن خطتهما خفض ضريبة الدخل بالنسبة للأكثر ثراء، في وقت يعاني المواطنون البريطانيون العاديون من أسوأ أزمة تكاليف معيشة منذ أجيال.

وقوبلت الخطة بانتقادات واسعة من معارضين في الحزب المحافظ وبعدم رضا عميق عكسته استطلاعات الرأي، بينما زعزعت استقرار أسواق المال نظرا لاعتمادها على مليارات الجنيهات الاسترلينية كديون حكومية إضافية.

وقال تراس لشبكة «سكاي نيوز» مساء أمس الأول «أعتقد بأنه لا يوجد أي عيب في أن ينصت الزعيم إلى الشعب ويستجيب، وهكذا أنا».

وبينما شددت على أن خفض الضرائب «شتت الانتباه»، قالت على شبكة هيئة الإذاعة البريطانية «نعم، سيتعين علينا اتّخاذ قرارات صعبة». وأضافت أنا عازمة على المضي قدما في حزمة النمو هذه»، مشددة على بند آخر ضمن الخطة يقوم على وضع سقف لفواتير الطاقة المرتفعة.

وتفيد تقارير بأن تراس وكوارتنغ سيقدّمان موعد عرض خطة لخفض الديون بشكل كبير إلى وقت لاحق هذا الشهر، بعدما شددا سابقا على أنها لن تطرح قبل 23 تشرين الثاني/نوفمبر.

وسيرفق الكشف عنها بتوقعات مستقلة من «مكتب المسؤولية عن الميزانية» في محاولة لتهدئة أسواق المال. لكنهما شددا على أن الموعد ما زال 23 تشرين الثاني/نوفمبر، بينما قال كوارتنغ بأن الإعلام «يقرأ الواقع» بشكل خاطئ.

ورحب ميل سترايد، الرئيس المحافظ للجنة الخزانة النافذة في مجلس العموم، بالتقارير التي أفادت عن تقديم الموعد لإظهار الكيفية التي تنوي الحكومة من خلالها إصلاح شؤونها المالية.

ومن شأن التحرّك قبيل اجتماع بنك إنكلترا المركزي المقبل لتحديد سعر الفائدة، والمرتقب في 3 تشرين الثاني/نوفمبر، أن «يخفض الضغط من أجل رفع معدلات الفائدة لصالح ملايين الناس»، على حد قوله.

يشكّل الخفض المحتمل في ميزانية الرعاية الاجتماعية ملامح المعركة المقبلة مع نواب الحزب المحافظ المنشقين بعد إلغاء خفض الضرائب. وقالت تراس «علينا النظر إلى هذه القضايا من كافة جوانبها. علينا أن نتحلى بالمسؤولية المالية».

لكن الوزيرة بيني موردونت، وهي إحدى المرشحين الذين هزمتهم تراس في سباق زعامة الحزب المحافظ، غرّدت خارج سرب الحكومة، وقالت لإذاعة «تايمز» إنه أمر «منطقي» بأن تواصل الرعاية الاجتماعية بالتطور بشكل متناسب مع الارتفاع الكبير في معدلات التضخم.

وأضافت «لطالما أيدت مواكبة التضخم، سواء كان عن طريق المعاشات التقاعدية أو نظامنا للرعاية الاجتماعية». وتابعت «هذا ما صوّتُّ من أجله في السابق كما فعل العديد من زملائي».

وأشارت تراس إلى أنها لا تنوي إقالة موردونت ونفت بأن تكون فقدت السيطرة على حكومتها بعدما قامت بزيارة إلى موقع بناء في برمنغهام برفقة كوارتنغ في استعراض لوحدة الصف بينهما.

بدورها، لم تعبر وزيرة الداخلية سويلا برافرمان عن روح الفريق كثيراً إذ اتّهمت منتقدي الحكومة بالسعي «للانقلاب» على تراس.

ولاحقا عرّضت برافرمان الحكومة لمزيد من الانتقادات بتعهّدها ترحيل كل طالبي اللجوء ممن لم يدخلوا بريطانيا عبر طريق آمن وشرعي، في موقف حذّرت نقابات من أنه قد يشكل انتهاكا للاتفاقيات الدولية.

ويشير العديد المعلّقين إلى أن مصداقية تراس انهارت بعد أقل من شهر على خلافتها بوريس جونسون.

وعنونت صحيفة «دايلي ميل» التي تعد عادة صوتا مؤيدا لأجندة رئيسة الوزراء الجديدة اليمينية على صفحتها الأولى «سيطري على نفسك!» وواصل زعيم المنشقين في حزب المحافظين مايكل غوف انتقاداته لتراس، مشدداً على أن جميع النواب المحافظين انتُخبوا بفضل برنامج جونسون الانتخابي عام 2019.

وشمل البرنامج تعهّداً بوضع حد لعمليات الإخلاء التعسفية للسكان من قبل أصحاب العقارات، حسب ما أشار خلال مؤتمر أقامته جمعية «شيلتر» الخيرية المعنية بالسكن.

وقال غوف بعدما تراجعت تراس عن تعهّد جونسون حظر استخدام تقنية التصديع المائي (فراكِنغ) لاستخراج الغاز «علينا المحافظة على ما أراده بوريس، علينا التأكد من الوفاء بالالتزامات الواردة في برنامجه».

لكن لدى سؤاله من قبل الصحافيين بشأن إن كانت تراس ستتمكن من الاستمرار إلى ما بعد نهاية العام، قال الوزير السابق «نعم».

ونشرت «شيلتر» نتائج استطلاع أشار إلى أن مستأجري المساكن الخاصة الذين صوتوا لصالح المحافظين عام 2019 يهجرون الحزب بأعداد كبيرة مفضلين العمال وغيره من أحزاب المعارضة.

وأظهرت استطلاعات أوسع للرأي في الأيام الأخيرة بأن حزب العمال تجاوز 50 في المئة بينما تتراجع نسب التأييد للمحافظين.

فقد كشف استطلاع لمؤسسة «يوغوف» لاستطلاعات الرأي أن شعبية تراس تعتبر بالفعل أقل من سلفها بوريس جونسون أو زعيم حزب العمال السابق جيرمي كوربين.

فقد أظهر الاستطلاع أعلنت نتاجه أمس أن 14٪ فقط يقولون أن لديهم انطباع جيد تجاه تراس، مقارنة بـ26٪ خلال استطلاع سابق جرى يومي 21 و 22 أيلول/سبتمبر الماضي.

وينظر نحو ثلاثة أرباع (73٪) ممن شملهم إلى تراس بصورة سلبية، من بينهم أكثر من النصف (55٪) ينظرون لها بصورة أكثر سلبية.

وبذلك وصلت شعبيتها إلى سالب 59، وهو مستوى لم يصل له جونسون، الذي حصل على سالب 53 في تموز/يوليو الماضي أو كوربين الذي حصل على سالب 55 في حزيران/يونيو عام 2019.

ليز تراس وزوجها يحييان أعضاء مؤتمر حزب المحافظين لدى اختتامه أمس مدينة في برمنغهام

ماسك يعرض إنهاء صفقة شراء «تويتر» بالسعر المتفق عليه لئلا يُلزِمه القضاء بذلك

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: أفادت تقارير أن إيلون ماسك عرض المضي قُدُماً في صفقة الاستحواذ على موقع تويتر بالسعر الأصلي المتفق عليه، قبل أسابيع فقط من افتتاح جلسات المحاكمة في دعوى تويتر ضده لمحاولته الانسحاب من الصفقة.

وقالت وسائل إعلام أمريكية أن أغنى رجل في العالم أرسل خطاباً إلى تويتر يتعهد فيه باحترام سعر الاستحواذ البالغ 54.20 دولارا للسهم، ما أدى إلى قفزة كبيرة في قيمة سهم الشبكة الاجتماعية وتعليق التداول به.

ومن شأن الاتفاق أن يضع أغنى شخص في العالم على دفة قيادة واحدة من أكثر المنصات الإعلامية نفوذاً، وينهي تقاضياً مستمراً منذ أشهر أضر بعلامة تويتر التجارية وغذى ما عرف عن ماسك من تصرفات وقرارات غريبة وغير متوقعة، حيث كتب على تويتر في وقت متأخر من مساء الثلاثاء يقول إن شراء عملاق التواصل الاجتماعي سيسرع من طموحه لإنشاء «تطبيق كل شيء» أسماه «إكس» من خمس سنوات إلى ثلاث سنوات.

وكان قد اقترح على موظفي تويتر في يونيو/حزيران إنشاء «تطبيق فائق» أو سوق لتطبيقات وميزات مختلفة مثل (وي شات)، التي تحظى بشعبية في الصين، وقال أيضاً إنه يريد إنشاء ميزة تحويل الأموال.

ويأتي المنعطف الأخير في صفقة الاستحواذ قبل أقل من أسبوعين من بدء المحاكمة في الدعوى التي رفعها تويتر لإلزام رئيس شركة «تيسلا» للسيارات الكهربائية بتنفيذ الصفقة التي وقعها في نيسان/ابريل بقيمة 44 مليار دولار.

وكان ماسك قد بدأ في التراجع عن التزامه بعد فترة وجيزة من توقيعه الاتفاق، حيث قال في رسالة في تموز/يوليو أنه يعتزم إلغاء الشراء لأنه تعرض للتضليل بشأن عدد الحسابات الوهمية، وهي مزاعم رفضها تويتر.

وفي تموز/يوليو، وافق قاض من ولاية ديلاوير على تسريع المحاكمة بناء على طلب موقع تويتر الّذي قال بأن عرض الشراء يعرقل أداءه المالي.

واعتبر خبراء بأن ماسك أيقن بأن فرصته في كسب القضية غير مُرجَّحة إلى حد كبير، وأن هذه الصفقة ستكتمل بطريقة أو بأخرى.

يذكر أن ماسك لن يواجه أي مصاعب في تمويل الصفقة، ذلك لأنه سبق وان باع بالفعل ما قيمته 15.4 مليار دولار من أسهم «تيسلا» منذ موافقته الأولى على شراء تويتر.

كما حصل على التزام تمويل من بنوك عالمية كبرى للحصول على قرض حجمه 12.5 مليار دولار لدعم استحواذه على تويتر.

ونظرا لأن تويتر قد تلقت بالفعل دعم المساهمين لبيعها إلى ماسك، فقد تُبرم الصفقة سريعاً في الأسابيع المقبلة إذا استقر الجانبان على الشروط الأصلية.

وفي نهاية معاملات بورصة نيويورك أمس الأول ارتفع سهم تويتر بنسبة 12.7 في المئة ليسجل 47.95 دولار، قبل أن توقف البورصة التداول به بعد التقرير عن عرض استحواذ جديد محتمل.

الشرق الأوسط وشمال افريقيا أسرع أسواق العملة المُشَفَّرة نموا

■ دبي – رويترز: قالت شركة تحليل بيانات المعاملات المُشَفَّرة «تشين أناليسيز» في تقرير أمس الاربعاء أن الشرق الأوسط وشمال افريقيا هما سوقا العملة المُشَفَّرة الأسرع نمواً في العالم، إذ قفز حجم العملات المُشَفَّرة الواردة في المنطقة بنسبة 48 في المئة هذا العام حتى يونيو/حزيران.

وفي حين أن منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا واحدة من أصغر أسواق العملات المُشَفَّرة، فإن نموها لتلقّي عملات مُشَفَّرة تعادل قيمتها 566 مليار دولار أمريكي بين شهري يوليو تموز 2021 ويونيو حزيران 2022 يُظهر أن اعتماد العملة المُشَفَّرة في ارتفاع مطرد.

وقالت «تشين أناليسيز» أن أمريكا اللاتينية شهدت ثاني أكبر نمو في الفترة نفسها بنسبة 40 في المئة. وحلت أمريكا الشمالية ثالثة بنسبة نمو بلغت 36 في المئة، بينما تبعتها منطقة آسيا الوسطى وجنوب آسيا وأوقيانوسيا بفارق طفيف بنسبة نمو بلغت 35 في المئة.

وأتت ثلاث دول من منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا بين الثلاثين دولة الأولى على مؤشر «تشين أناليسيز» العالمي لاعتماد العملة المُشَفَّرة، إذ حلت تركيا في المركز الثاني عشر، ومصر في المركز الرابع عشر، والمغرب في المركز الرابع والعشرين.

وقالت شركة التحليل المتخصصة «إن التقلبات في أسعار العملة المُشَفَّرة في تركيا ومصر تزامن حدوثها مع خفض قيمة العملات الورقية (التقليدية)، مما يعزز من رواج العملة المُشَفَّرة لحفظ قيمة المُدَّخرات».

وانخفضت قوة الليرة التركية الشرائية بنسبة 30 في المئة هذا العام لتحقق أدنى رقم مسجل، بعد فقد 44 في المئة من قيمتها العام الماضي في خضم أزمة في العملة ناجمة عن خفض أسعار الفائدة.

وتتصدر تركيا قائمة دول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا من حيث قيمة العملات المُشَفَّرة الواردة بفارق كبير، إذ تلقت عملات مُشَفَّرة تعادل قيمتها 192 مليار دولار أمريكي خلال العام حتى نهاية يونيو/حزيران، على الرغم من أنها شهدت نمواً بنسبة 10.5 في المئة فقط على أساس سنوي.

كما فقد الجنيه المصري نحو ربع قيمته مقابل الدولار الأمريكي في مطلع العام.

وقالت «تشين أناليسيز» أن تحويلات المغتربين شكلت نسبة 8 في المئة من إجمال الناتج المحلي المصري، وإن البنك الأهلي في البلاد استهل بالفعل مشروعاً لأقامة «ممر تحويل قائم على العملة المُشَفَّرة للمغتربين بين مصر والإمارات حيث يعمل كثير من المصريين».

كما قالت أن الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي «نادراً ما تكون بين الدول الأولى في مؤشر اعتماد العملة المُشَفَّرة في الاقتصادات الناشئة، إذ يقيم المؤشر الدول من حيث تعادل القوة الشرائية للفرد، والذي يرجح كفة الدول الأفقر».

وأضافت «لكن لا ينبغي التقليل من دورها في منظومة العملات المُشَفَّرة، فالمملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، ثالث أكبر سوق للعملات المُشَفَّرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، بينما الإمارات العربية المتحدة هي الخامسة».

وقالت «تشين أناليسيز» أن أفغانستان، والتي احتلت المركز العشرين العام الماضي على مؤشر اعتماد العملة المُشَفَّرة، هبطت إلى مؤخرة القائمة إذ إن سلطات طالبان «ساوت العملات المُشَفَّرة بالميسر»، وهو مُحرم في الإسلام.

وقالت أيضاً أنه من نوفمبر/تشرين الثاني 2021 وحتى الآن، تلقى المستخدمون المقيمون في أفغانستان عملات مُشَفَّرة بقيمة أقل من 80 ألف دولار أمريكي شهرياً في المتوسط، في حين كانوا يتلقون عملات مُشَفَّرة بقيمة 68 مليون دولار أمريكي شهرياً في المتوسط قبل استيلاء طالبان على مقاليد الحكم.

خطوة ستغضب أمريكا وترضي روسيا وتسهم في رفع الأسعار

«أوبك+» تقرر خفض إنتاجها النفطي مليوني برميل يومياً بدءاً من الشهر المقبل

■ فيينا/لندن – وكالات: اتفق أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط وشركاؤهم في إطار مجموعة «أوبك+» أمس الاربعاء على خفض كبير إمداداتهم في خطوة سترفع أسعار النفط وقد تعزز خزائن موسكو المتضررة من العقوبات وتثير غضب واشنطن.

وهذا أكبر خفض منذ ذروة تفشي جائحة كوفيد عام 2020 حينما قلصت إنتاجها بعشرة ملايين برميل يومياً.

ويمكن أن تؤدي هذه الخطوة إلى زيادة أسعار النفط الخام، ما سيفاقم التضخم الذي وصل إلى مستويات قياسية منذ عقود في العديد من البلدان ويساهم في تباطؤ الاقتصاد العالمي.

كما يمكن أن يعطي دفعة لروسيا قبل حظر الاتحاد الأوروبي لمعظم صادراته من نفطها في وقت لاحق من هذا العام ومحاولة مجموعة الدول السبع للحد من أسعار النفط.

ولفت وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، في مؤتمر صحافي أعقب الاجتماع إلى تعديل الإنتاج الإجمالي «في ضوء عدم اليقين الذي يحيط بآفاق الاقتصاد العالمي وسوق النفط، والحاجة إلى تعزيز التوجيه طويل المدى لسوق النفط، وتماشياً مع النهج الناجح المتمثل في الاستباقية».

وأضاف «قررنا في التحالف تعديل الإنتاج الإجمالي نزولاً بمقدار مليوني برميل يومياً بدءاً من نوفمبر/تشرين الثاني 2022، من مستويات الإنتاج المطلوبة في أغسطس/آب».

وقال أيضاً أنه تم تعديل وتيرة الاجتماعات الشهرية لتصبح كل شهرين للجنة المراقبة الوزارية المشتركة، فيما تم تمديد التعاون ضمن التحالف حتى نهاية 2023 بدلا من نهاية العام الجاري. واستجابت أسعار النفط الخام صعودا بنسبة 2 في المئة بعد إعلان البيان، إلى 93.60 دولار لبرميل برنت، بينما صعد الخام الأمريكي بنسبة 1.8 في المئة إلى 88.10 دولارا للبرميل. ورغم ضخامة رقم التخفيضات فإن التأثير الحقيقي للخفض على العرض الفعلي في السوق سيكون محدوداً لأن العديد من دول «أوبك+» تضخ بالفعل أقل بكثير من حصصها الحالية. ففي أغسطس/آب، لم تحقق «أوبك+» هدفها الإنتاجي بفارق 3.58 مليون برميل يومياً.

ومع ذلك ، قال محللو «إيه.إن.زد ريسيريش» في مذكرة أن الاتفاق على التخفيضات الكبيرة «سيبعث برسالة قوية مفادها أن المجموعة مصممة على دعم السوق»، مضيفين أن ذلك «سيؤدي إلى شح كبير في السوق».

ويرى بيارني شيلدروب، من مجموعة «سيب» المصرفية، أن أعضاء المجموعة «يرغبون في أن يكونوا متقدمين على ركود محتمل عبر إجراءات استباقية»، موضحا أن ذلك «يسمح لهم بتجنب تراكم محتمل للمخزونات وبالتالي انخفاض أسعار النفط».

وقال مصدر مُطّلع لرويترز أن الولايات المتحدة ضغطت على دول «أوبك+» لعدم إجراء تخفيضات كبيرة في إنتاج النفط، مع سعي الرئيس الأمريكي جو بايدن لمنع ارتفاع أسعار البنزين في الولايات المتحدة، وتقول أن العوامل الأساسية الاقتصادية لا تدعم خفض الإنتاج.

وقد تؤدي زيادة الأسعار إلى الإضرار بفرص الديمقراطيين في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في الثامن من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل.

وقال محللو «سيتي بانك» في مذكرة «إذا ارتفعت أسعار النفط بفعل تخفيضات كبيرة في الإنتاج، فمن المرجح أن يثير ذلك غضب إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن.

وأضافوا في إشارة إلى قانون أمريكي لمكافحة الاحتكار يسعى مُشرِّعون لاستعماله ضد «أوبك» أنه «قد يكون هناك مزيد من ردود الفعل السياسية من الولايات المتحدة، بما في ذلك إصدارات إضافية من المخزونات الإستراتيجية».

وبعد صدور قرار «أوبك+» حاولت الإدارة الأمريكية التقليل من أهميته. فقد قال المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي أن الولايات المتحدة بحاجة لخفض الاعتماد على «أوبك+» ومنتجي النفط الأجانب.

وأشار إلى أن التخفيضات المعلنة تعني أن المجموعة «تعدل أرقامها بالخفض قليلاً». وأضاف «كانت أوبك+ تقول للعالم أنهم ينتجون ثلاثة ملايين ونصف مليون برميل أكثر مما ينتجون بالفعل... لذلك، فمن بعض النواحي، فإن هذا الخفض المعلن يعيدهم فقط إلى أن يكونوا أكثر توافقا مع الإنتاج الفعلي».

وستقلص هذه الخطوة الإمدادات في سوق النفط التي يقول مسؤولو شركات الطاقة التنفيذيون والمحللون أنها تعاني شُحّاً بالفعل بسبب الطلب القوي ونقص الاستثمارات ومشاكل العرض، بينما تقول «أوبك+» أن هناك فائض في الإمدادات يتراكم مما سيؤدي إلى هبوط الأسعار مستقبلاً.

وتقول السعودية وأعضاء آخرون في أوبك+ أنهم يسعون لمنع التقلبات وليس استهداف سعر معين للنفط.

وقال كريس بيك، عضو اللجنة التنفيذية لشركة «فيتول» لتجارة السلع الأولية أمس أنه يتوقع أن يقترب سعر خام برنت من 100 دولار للبرميل بحلول نهاية العام. وأضاف أن القيمة السوقية لخام برنت تتراوح بين 80 و100 دولار للبرميل.

وقالت تينا تينج المحللة في «سي.ام.سي ماركتس» للوساطة «لن أُفاجأ إذا تحققت مقولة: اشترِ على الشائعة وبع على الخبر، لأن الارتفاع القوي في أسعار النفط الخام قد يكون سبباً في مثل هذا الخفض في الإنتاج».

في غضون ذلك، قال مسؤول كبير في وزارة الخزانة الأمريكية أن عقوبات مجموعة السبع على روسيا ستنفذ على ثلاث مراحل، أولها يستهدف النفط الروسي ثم الديزل ثم المنتجات منخفضة القيمة.

ومن المقرر أن تبدأ عقوبات مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي، التي ستكون على مرحلتين، في الخامس من ديسمبر/كانون الأول.

رئيس شركة «شل» يلمح إلى ضرورة إلزام شركات الطاقة بدفع ضرائب أكثر

■ لندن – أ ف ب: ألمح الرئيس التنفيذي لشركة «شل» للنفط المنتهية ولايته إلى ضرورة أن تفرض الحكومات ضرائب أكبر على شركات الطاقة للمساعدة في حماية الفئات الأكثر فقراً من آثار فواتير الكهرباء والغاز المتصاعدة والتخفيف من أزمة ارتفاع كلفة المعيشة.

جاء كلام بن فان بيردن، الذي يغادر منصبه في شركة «شل» نهاية العام، خلال كلمة ألقاها أمس الأول أمام «منتدى استعلامات الطاقة» في لندن الذي يجمع كبار المسؤولين في هذا القطاع.

وقال للمندوبين «لا يمكن أن يكون لديك سوق يتصرف بهذه الطريقة ... التي تلحق ضرراً بجزء كبير من المجتمع. ببساطة لا يمكن السماح بهذا».

وأضاف «بطريقة أو بأخرى، يجب أن يكون هناك تدخل حكومي ... يؤدي إلى حماية الاكثر فقراً»، مشيراً إلى أنه «ربما يعني هذا أن الحكومات بحاجة إلى فرض ضرائب على الأشخاص المتواجدين في هذه الغرفة لتمويل ذلك».

ارتفعت فواتير الطاقة بشدة في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا، ما أثار اتهامات من بعض الأوساط بأن هذا القطاع قد جنى أرباحا طائلة نتيجة الحرب.

وأعلنت رئيسة الوزراء البريطانية الجديدة ليز تراس الشهر الماضي عن وضع سقف لأسعار الطاقة بهدف التخفيف من وطأة فواتير المنازل والشركات المرتفعة.

ومع ذلك فإن التجميد المكلف لأسعار الطاقة الذي تم تضمينه أيضاً في الميزانية المصغرة للحكومة البريطانية، أثار قلقا بشأن تأثيره على الدين الحكومي.

ولم يعلق فان بيردن على الطريقة الأنسب لفرض ضرائب على قطاع الطاقة.

واستبعدت تراس، وهي موظفة سابقة في «شل»، فرض أي ضرائب على مكاسب شركات الطاقة غير المتوقعة والتي كان سلفها بوريس جونسون قد كشف عنها.

ورحبت منظمة «غرينبيس» البيئية بتعليقات فان بيردين، لكنها انتقدت الحكومات لعدم تحركها.

وقالت سوزانا ستريتر المحللة في مجال الاستثمارات والأسواق أن فان بيردن «فتح الباب على مصراعيه أمام ضريبة غير متوقعة كانت الحكومة البريطانية تحاول إغلاقها».

وأضافت «سيعيد هذا إشعال الجدل حول كيفية فرض ضرائب على أرباح شركات الطاقة العملاقة في الوقت الذي يحتدم فيه الخلاف حول ما إذا كان الإنفاق على الرعاية الاجتماعية سيتأثر نتيجة سياسات الخفض والإنفاق لإدارة تراس».

وفي غضون ذلك، أعرب الرئيس التنفيذي لشركة «شل» عن شكوكه بشأن تحديد سقف محتمل لأسعار النفط الروسي.

وكان الاتحاد الأوروبي قد اقترح الأسبوع الماضي في إطار جولة جديدة من العقوبات على موسكو تحديد سقف لأسعار النفط الروسي.

وقال فان بيردن لمنتدى الطاقة «أنا أجد صعوبة في فهم مدى فعالية تحديد سقف سعري للنفط الروسي»، مضيفاً أن «التدخل في أسواق الطاقة المعقدة سيكون صعباً للغاية».

ولفت إلى أن «الحكومات بحاجة إلى التشاور مع خبراء السوق حول ما يمكنها وما لا يمكنها القيام به فيما يتعلق بالتدخلات».

الاتحاد الأوروبي يتوقع أن يؤدي تسقيف سعر الغاز محلياً وواردات النفط من روسيا... إلى تراجع أسعار الطاقة

■ بروكسل – د ب أ: قالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، أمس الاربعاء، أن وضع سقف مؤقت لأسعار الغاز، بالإضافة إلى التفاوض على الأسعار مع موردي الغاز، والمشتريات المشتركة، من شأنه أن يؤدي إلى تراجع أسعار الطاقة في الاتحاد الأوروبي.

وأشارت فون دير لايين في حديثها أمام البرلمان الأوروبي في مدينة ستراسبورغ الفرنسية «وضع سقف لأسعار الغاز بشكل عام هو حل مؤقت» ويجب «أن تتم صياغته بشكل صحيح لضمان أمن الإمدادات».

ولفتت إلى إمكانية وضع سقف لسعر الغاز المستخدم في توليد الكهرباء كخطوة أولى، وتابعت «لكن أعتقد أنه يتعين علينا أيضاً إلقاء نظرة على أسعار الغاز بعيدا عن سوق الكهرباء».

وقالت أن تقييد أسعار الغاز يجب أن يقلل تقلبها، دون الإفصاح عن مزيد من التفاصيل بشأن صياغة السقف المقترح للأسعار.

وتعتمد فون دير لايين أيضاً على التفاوض على أسعار أقل مع مُورِّدي الغاز مثل النرويج، وتشارُك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في شراء الغاز لخفض أسعار الطاقة.

وقالت رئيسة المفوضية إن الاجراءات التي تتخذها دول الاتحاد الأوروبي يجب أن «تحافظ على تكافؤ الفرص داخل الاتحاد».

وجاءت تصريحات فون دير لايين في الوقت الذي أثارت فيه حزمة المساعدات الألمانية بقيمة 200 مليار يورو (2ر198 مليار دولار) انتقادات لأن الدول الأخرى ربما تكون غير قادرة على تحمل مثل هذه الحزم، ووسط دعوات لوضع سقف لأسعار الغاز من العديد من عواصم التكتل.

وأشارت إلى أنها سترسل خطاباً بتفاصيل هذه النقاط إلى قادة الاتحاد الأوروبي قبل قمتهم في براغ التي تستغرق يومين وتبدأ الخميس .

على صعيد آخر من المقرر وضع سقف لاسعار صادرات النفط الروسية ضمن حزمة عقوبات ثامنة يفرضها الاتحاد الأوروبي، ردا على الغزو الروسي لأوكرانيا، وذلك عقب توصل دول الاتحاد الـ27 لاتفاق أمس الاربعاء.

وكتبت إديتا هردا، سفيرة تشيكيا في الاتحاد الأوروبيفي تغريدة أمس الاربعاء إن العقوبات تعد «ردا قويا من جانب الاتحاد الأوروبي على ضم الرئيس الروسي فلادمير بوتين غير القانوني لمناطق أوكرانية».

ويمهد الاتفاق الطريق أمام فرض حظر على نقل أساطيل الشحن الأوروبية النفط الروسي الذي يبلغ سعره أعلى من مستوى محدد بالنسبة للدول خارج الاتحاد الأوروبي، من خلال استخدام سقف سعري يستهدف الايرادات النفطية للكرملين، مثلما اتفقت دول مجموعة السبع في السابق.

ويهدف وضع سقف سعري جعل روسيا تبيع نفطها لمستهلكين في الخارج مثل الهند مقابل أموال أقل، مما يحد من أرباح روسيا.

وتمدد هذه الخطوة حظراً سابقاً على خدمات الشحن الأوروبية وتأمين نقل النفط الروسي، وتمثل إضافة لحظر الكتلة الأوروبية لواردات النفط والفحم المنقولة بحرا.

وتحظر الاجراءات العقابية الأخرى على الدول الأوروبية الانضمام لشركات حكومية روسية، كما تقيد صادرات الكيماويات والأجهزة الكهربائية لروسيا، وتفرض حظراً على واردات منتجات روسية تقدر قيمتها بـ7 مليار يورو (6.8 مليار دولار).

البلاد تحتاج لأكثر من ضعف كمية الكهرباء التي يُوَلِّدها

تقنين الطاقة المقلق للأوروبيين واقع مر للعراقيين يعيشونه منذ عقود

■ بغداد – أ ف ب: يشكّل تقنين استخدام الطاقة الذي يقلق أوروبا هذا الشتاء أمراً عادياً بالنسبة لمحمد جبر الذي يتعايش معه لعقود... ففي بلده العراق الذي أنهكت الحروب بُنيته التحتية، وخاصة في قطاع الكهرباء، أصبحت المُوَلِّدات الخاصة عنصراً حيوياً للحياة.

فمنذ أكثر من 20 عاماً، أصبح مشهد المُوَلِّدات الكهربائية المنتشرة في طرق وشوارع المدن جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية. فهي مصدر أساسي لتعويض الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي الذي تعجز المحطات الحكومية عن توفيره لفترات تتراوح بين أربع إلى عشر ساعات يومياً خلال ذروة فصل الصيف، كما تقرّ وزارة الكهرباء.

ويقول جبر المتقاعد البالغ من العمر 62 عاماً، متحدثا من شقته الصغيرة في حيّ مدينة الصدر الفقير «بدون المُوَلِّدات يُظلم العراق كله».

ويضيف الرجل الذي يعمل محاسباً في مؤسسة حكومية ويدفع اشتراك مُوَلِّد قدره 75 ألف دينار (حوالي 50 دولاراً) شهرياً، أن «المولد يعطينا كهرباء للتلفزيون والثلاجة والمُكيِّف».

ووصل تقنين الطاقة إلى أوروبا. وظهر ذلك في مفردات جديدة دخلت إلى كلمات قادة الدول الأوروبية وعلى الإعلام الأوروبي، فيما ارتفعت أسعار الطاقة والكهرباء بشكل غير مسبوق بعد توقف تدفق الغاز الروسي نتيجة الحرب في أوكرانيا.

ولجأت دول عدة إلى تدابير بينها خفض إنارة المباني العامة، ومددت بعض الجامعات فترة إغلاقها في الشتاء، ودعي السكان لتقليل أو تأجيل تشغيل المدافئ وتخفيف استخدام الإنارة وأجهزة المطبخ، خصوصا خلال ساعات الذروة الصباحية والمسائية.

أما بالنسبة للعراقيين، البالغ عددهم 42 مليون نسمة، فإن تقنين الكهرباء جزء من حياتهم اليومية، على الرغم من أن بلدهم من بين أغنى دول العالم بالنفط، لكنه ابتلي منذ عقود بالصراعات والفساد.

و يرتبط التقنين بمستوى الطاقة التي توفّرها المُوَلِّدات الكهربائية الخاصة، فهي عادةً لا تكفي لتشغيل كل أجهزة المنزل.

ويقول خالد الشبلاوي، الذي يعمل منذ 13 عاماً في تشغيل مُوَلِّدات تؤمّن التيار الكهربائي لـ170 منزلاً في مدينة الصدر، أن الأمر متوقف على «حجم الاشتراك... بعضهم يطفئ الثلاجة مثلا أو شيئا آخر للإبقاء على المكيف، أو العكس».

ولا يهتمّ جبر كثيراً بأنّ أنوار برج أيفل في باريس سوف تُطفأ عند الساعة 11.45 ليلاً بدلاً من الواحدة بعد منتصف الليل، ولا أن أضواء عيد الميلاد في شارع الشانزيليزيه ستنقطع الساعة 11.45 ليلاً بعدما كانت تُطفأ عند الثانية صباحاً كل سنة خلال فترة أعياد نهاية السنة.

ويقول «عادي، في مناطقنا إذا انطفأت منطقة تبقى كذلك ليوم ويومين إذا كان هناك عطل، حتى يتمّ تصليحه».

ويستذكر كيف كان الحال بعد غزو العراق من التحالف الدولي للإطاحة بنظام صدام حسين عام 2003، قائلاً «كانت المنازل تغرق بالظلام»، إذ تعرضت البنى التحتية بينها محطات الكهرباء لدمار شبه كامل خلال العمليات العسكرية.

حينها كانت «المنازل مظلمة، والكهرباء تصل قليلا ساعتين أو ثلاثاً» يومياً، كما يروي، مضيفاً أن الناس كانوا يقتنون «مولدات صغيرة تملأ بالبنزين ويقومون بتشغيلها ليوم أو يومين».

حالياً، مع حلول فصل الخريف، تتراجع ساعات تقنين الطاقة الكهربائية في البلاد، مقارنة بأشهر الصيف الطويلة التي تتجاوز درجات الحرارة فيها الخمسين درجة مئوية، ويكون الضغط على المُوَلِّدات الخاصة قوياً، وترتفع معه قيمة التعرفة الشهرية.

وحرمت العديد من المحافظات العراقية من الكهرباء خلال صيف العام 2021، وخرجت احتجاجات متفرقة في البلاد إثر ذلك.

ولمواجهة النقص في الطاقة، تحاول السلطات العراقية التي تعتمد بشكل كبير للحصول على الكهرباء والغاز لتشغيل محطاتها، على جارتها إيران، تنويع مصادرها وزيادة الإنتاج.

ويُوَلِّد العراق حالياً أكثر من 24 ألف ميغاواط يومياً، وفقا للمتحدث باسم وزارة الكهرباء أحمد موسى، الذي يعتبر أن «هذا رقم غير مسبوق». لكنه يشير في الوقت نفسه إلى أنه من أجل تجنب التقنين، لا بد من تأمين أكثر من 32 ألف ميغاواط.

وإلى أن يتمكن العراق من تحقيق ذلك، تتراوح فترات توفير الكهرباء خلال فترة الصيف «بين 14 ساعة أو 16 ساعة أو 20 ساعة يومياً»، حسب المناطق كما يقول موسى.

في أحد شوارع مدينة الصدر، تتنشر المُوَلِّدات الخاصة الكبيرة في كل مكان، تتلاصق بعضها ببعض، مغطاة بصفائح معدنية مستعملة وتخرج منها شبكة أسلاك كهربائية مثبتة إلى أعمدة، تزود إحداها 300 منزل و300 متجر بالطاقة.

ويقول علي الأعرجي (58 عاما)، وهو مؤسس مدرسة خاصة «نحن كمدرسة لدينا مُوَلِّد ونشتري الوقود بمبالغ خيالية، مبالغ باهظة» تصل لـ«حوالي 600 دولار شهرياً».

ويضيف بحسرة «الكهرباء مشكلة أزلية للعراقيين»، محمّلا «الاحتلال الأمريكي» المسؤولية.

وعن تأثير أزمة الطاقة على أوروبا، يقول «نحن تحملنا أكثر من 30 سنة». ويضيف «الطاقة هي مصدر الانتعاش الاقتصادي، حالياً أوروبا اهتزت». ويعتقد أن الأمر «سيؤثر على اقتصادهم وصناعتهم وتجارتهم، سيعودون خطوات إلى الوراء».

فني يُصلِّح مولد كهرباء بدائياً خاصاً في مدينة الصدر في جنوب بغداد

«قطر للطاقة» تتوقع أن تصبح أكبر شركة لتجارة الغاز المُسال خلال 5-10 أعوام

■ لندن – رويترز: قال سعد الكعبي، وزير الطاقة القطري والرئيس التنفيذي لشركة «قطر للطاقة» أمس الاربعاء أن الشركة ستكون أكبر شركة لديها نشاط في تجارة الغاز الطبيعي المُسال على مستوى العالم في غضون خمس إلى عشر سنوات، وهو المركز الذي تشغله «شل» حالياً.

وبعد الغزو الروسي لأوكرانيا أصبحت أوروبا بشكل خاص سوقا رئيسية للوقود الذي يتم نقله عن طريق البحر، حيث يتم شراء كميات ضخمة لتحل محل الغاز الروسي الذي كان يصل إلى أوروبا عن طريق أنابيب وكان يشكل ما يقرب من 40 في المئة من واردات القارة.

وتشير تقديرات محللين إلى أن أوروبا ستحتاج إلى استيراد نحو 200 مليون طن من الغاز الطبيعي المُسال خلال السنوات العشر المقبلة لتنهي تدريجياً اعتمادها على الغاز الروسي. وقفزت أسعار الغاز الطبيعي المُسال من مستويات متدنية غير مسبوقة دون الدولارين لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في 2020 إلى أعلى مستوياتها عند 57 دولارا في أغسطس/آب.

وأضاف الكعبي أمام منتدى للطاقة في لندن «تتراوح تجارتنا بين خمسة إلى عشرة ملايين (طن من الغاز الطبيعي المُسال) حالياً. وسنصبح في غضون خمس إلى عشر سنوات وبفارق واسع أكبر تاجر في العالم. ويشمل هذا كميات الغاز الخاصة بنا وعبر أطراف ثالثة». وتابع القول «بدأنا هذه التجارة قبل نحو عامين... ويسعني القول أن ربحية هذا المشروع ربما كانت 20 ضعفاً لما كنت أتوقعه».

وقطر بالفعل أكبر مُصدِّر للغاز الطبيعي المُسال في العالم. وسيعزز مشروع توسعة حقل الشمال البحري الخاص بها مركزها المتميز هذا، كما سيساعد في ضمان إمدادات طويلة الأجل من الغاز إلى أوروبا في وقت تسعى فيه القارة إلى إيجاد بدائل للإمدادات الروسية.

وأدى الإرتفاع المفاجئ في أسعار شحن الغاز الطبيعي المُسال في السوق الفورية إلى ما يتراوح بين 175 إلى 200 مليون دولار، مقابل نحو 15 إلى 20 مليون دولار قبل عامين، إلى تركيز التجارة في يد عدد قليل من كبار التجار.

وتشير تقديرات إلى أن المحفظة المشتركة لشركتي «شل» الإنكليزية الهولندية و«توتال إنرجيز» الفرنسية تصل حالياً إلى 110 ملايين طن من تقديرات السوق في الوقت الراهن البالغة 400 مليون طن.

أما محفظة «قطر للطاقة» فتقدر بحوالي 70 مليون طن، مقابل نحو 30 مليون طن لشركة «بي.بي» البريطانية، ما يعني أن أربع شركات فقط تمثل أكثر من نصف السوق. ويتضمن مشروع توسعة حقل الشمال، وهو أكبر مشروع للغاز الطبيعي المُسال في العالم، ستة خطوط لإنتاج الغاز الطبيعي المُسال، من شأنها أن تزيد من قدرتها على الإسالة من 77 مليون طن سنوياً إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول عام 2027.

ووقعت «قطر للطاقة» اتفاقات بشأن حصص في المرحلة الأولى، وهي حقل الشمال الشرقي، مع «توتال إنرجيز» و«شل» و«إكسون موبيل» و«كونوكو فيليبس» الأمريكيتين و«إيني» الإيطالية.

وفي المرحلة الثانية، وهي تطير حقل الشمال الجنوبي، ستستثمر «توتال إنرجيز» حوالي 1.5 مليار دولار. وصرح الكعبي بأن ثلاثة شركاء سيدخلون مشروع حقل الشمال الجنوبي، مضيفا أن مراسم التوقيع ستجرى قريبا.

وأحجم الكعبي عن التعليق على مدى التقدم المحرز في محادثات إمداد ألمانيا بالغاز الطبيعي المُسال، والتي شابتها خلافات تتعلق بشروط رئيسية مثل أجل العقود والتسعير. وقالت مصادر في القطاع لرويترز في سبتمبر/أيلول إنه من المتوقع أن يتوصل الطرفان إلى حل وسط قريبا.

وبشكل عام، قال الكعبي إنه من الصعب الدخول في اتفاقيات غاز طويلة الأجل في سوق تتأثر فيه الأسعار بسلع أخرى، مثل أوروبا حيث يتم تسعير الغاز الطبيعي المُسال بشكل عام على أساس سعر الغاز المنقل في خطوط الأنابيب.

وتفضل قطر العقود طويلة الأجل المرتبطة بمؤشرات النفط بشكل عام لضمان استقرار الإيرادات، ولديها اتفاقات طويلة الأجل للغاز الطبيعي المُسال تتراوح بين 15 و20 عاماً مع مشترين آسيويين. وتشير تقديرات متعاملين إلى أن قدرة قطر لتصدير الغاز الطبيعي المُسال عند نحو 106 مليارات متر مكعب، نحو 90 إلى 95 في المئة منها عقود طويلة الأجل وخمسة إلى عشرة عقود في السوق الفورية.

افريقيا تعتزم الدفاع عن مشروعات الوقود الاحفوري في قمة المناخ

■ كيب تاون – رويترز: قالت مفوضة الاتحاد الأفريقي للبُنية التحتية والطاقة أن الدول الأفريقية ستستغل محادثات مؤتمر الأمم المتحدة السابع والعشرين للتغير المناخي «كوب27» في مصر الشهر المقبل للدفاع عن موقف مشترك بشأن الطاقة يرى في الوقود الأحفوري ضرورة لتوسيع اقتصاداتها والحصول على الكهرباء. والموقف الأفريقي الذي انتقدته جماعات مدافعة عن البيئة قد يلقي بظلاله على محادثات المناخ العالمية في مدينة شرم الشيخ المصرية التي تستهدف البناء على قمة غلاسكو السابقة والوفاء بأهداف تمويل الدول الغنية للدول الفقيرة، والذي جاء أقل بكثير من المبلغ الذي تم التعهد به والبالغ 100 مليار دولار في العام.

وقالت أماني أبو زيد، مفوضة الاتحاد الأفريقي للبُنية التحتية والطاقة «ندرك أن بعض الدول قد تضطر إلى استخدام الوقود الأحفوري في الوقت الحالي، لكنه ليس حلاً واحداً يناسب الجميع». وأضافت لرويترز على هامش مؤتمر للنفط والغاز «إنه ليس وقت الاستبعاد لكن وقت وضع حلول لسياق ما».

وأوضحت دراسة فنية للاتحاد الأفريقي شاركت فيها 45 دولة أفريقية في 16 يونيو/حزيران واطلعت عليها رويترز أن النفط والفحم سيلعبان «دوراً حاسماً» في توسيع إمكانية الحصول على الطاقة الحديثة على المدى القصير والمتوسط.

ومن المتوقع أن تصبح افريقيا مركزا حيويا لطاقة المصادر المتجددة لما تتمتع به من إمكانيات هائلة من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والهيدروجين. وافريقيا بها أيضاً نحو 600 مليون شخص في منطقة جنوبي الصحراء الكبرى يعيشون دون كهرباء وفيها ما يقرب من مليار مواطن لا يحصلون على الطاقة النظيفة للطهي، ما يضطرهم إلى حرق الحطب.

لكن منتقدين يقولون أن بلدان افريقيا التي لديها احتياطيات كبيرة من الوقود الأحفوري يتم استخدام عائداتها غالبا في ترف النُخب السياسية الفاسدة ولم تساعد في التخفيف من الفقر العام أو فقر الطاقة.

دوري أبطال أوروبا

إنتر يحسم موقعة برشلونة وليفربول يواصل صحوته ونابولي وبايرن يقتربان

■ ميلانو –أ ف ب :حسم إنتر موقعته مع ضيفه برشلونة–1 صفر، فيما وضع كل من بايرن ميونيخ ونابولي قدما في ثمن النهائي بفوز الاول بخماسية نظيفة على ضيفه فيكتوريا بلزن فيما أذل الثاني أياكس في أمستردام1–6 ، كما واصل ليفربول صحوته القارية بفوزه على ضيفه رينجرز–2 صفر، ضمن منافسات الجولة الثالثة من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وشهدت جميع المباريات دقيقة صمت حدادا على ضحايا الكارثة التي وقعت في ملعب كرة قدم في إندونيسيا السبت الماضي وأسفرت عن وفاة125 شخصًا على الاقل.

في مجموعة" الموت "الثالثة، تابع النادي البافاري صدارته بالعلامة الكاملة مع 9 نقاط من 3 مباريات محافظاً على نظافة شباكه للمباراة الثالثة تواليا، فيما تقدم إنتر للمركز الثاني مع 6 نقاط أمام برشلونة،(3) وبلزن من دون أي نقطة.

في المباراة القمة على ملعب "جوسيبي مياتسا ،"حسم إنتر اللقاء لصالحه بهدف التركي هاكان تشالهان أوغلو بكرة زاحفة من خارج المنطقة 45+2.

قال تشالهان أوغلو" كان من المهم خلال هذه الأمسية أن نوجه رسالة، إلى التيفوزي أيضاً الذين كانوا دائماً إلى جانبنا، حتى عندما كنا نتعرض للهزائم."

وحرم حكم الفيديو المساعد" في آيه آر "هدفاً لبرشلونة سجله بيدري بسبب لمسة يد على أنسو فاتي ،(68) قبل أن يتدخل مرة ثانية لصالح" نيراتسوري" حارماً النادي الكاتالوني من ركلة جزاء إثر مطالبته بلمسة يد على الهولندي دنزل دمفريس90+1 . أبدى تشافي هرنانديس مدرب برشلونة اعتراضه على قرار الحكم" أنا غاضب ... كنت أرغب في التحدث معه لفهم قراراته. لا معنى لها، إنه ظلم، لكن هذه هي كرة القدم." أما في بافاريا، حسم بايرن اللقاء لصالحه بعد 21 دقيقة من صافرة البداية، إذ سجل ثلاثة أهداف تناوب عليها لوروا سانيه (7) وسيرج غنابري (13) والسنغالي ساديو مانيه ،(21)قبل أن يضيف الرابع في الشوط الثاني بفضل سانيه (51) والخامس عبر البديل الكاميروني إريك ماكسيم تشوبو–موتينغ.(59)

وضرب بايرن بقوة في الجولتين الأولى والثانية بفوزه على إنتر وبرشلونة بالنتيجة ذاتها–2 صفر، وبات قاب قوسين من حجز البطاقة الأولى، كونه سيلاقي إيابا فيكتوريا بلزن على أرض الأخير في الجولة الرابعة الاربعاء المقبل، بالإضافة إلى استفادته من المواجهة بينت إنتر وبرشلونة في" كامب نو."

قال الحارس وقائد بايرن مانويل نوير" لعبنا بهدوء وسيطرنا وأحكمنا قبضتنا بشكل عام .عندما تسير الأمور بشكل جيد، من الصعب أن يتم ايقافنا."

وواصل ليفربول الانكليزي، المهزوز محليا، صحوته القارية بفوزه–2 صفر على ضيفه رينجرز الاسكتلندي بهدفي ترنت ألكسندر–أرنولد من ركلة ثابتة جميلة ،(7) والمصري محمد صلاح من ركلة جزاء.(53)

قال صلاح" هناك حتما أمور يجب تحسينها، ولكن نأخذ كل مباراة على حدة .قدمنا أداءً جيدًا ولكن علينا العمل على بعض الجوانب لكي نتحسن أكثر."

ورفع الفريق الانكليزي رصيده في المجموعة الاولى الى ست نقاط خلف نابولي المتصدر بالعلامة الكاملة(9) وأمام أياكس ،(3) فيما بقي رينجرز من دون رصيد.

قال المدرب الالماني يورغن كلوب" هذا ما كنا نحتاجه بالتحديد .كنا بحاجة لأداء صلب جدا ومع دفاع على أعلى المستويات، وإلى التزام من الجميع في التشكيل الجديد" بعد أن لعب بأربعة مهاجمين.

وأضاف" في بعض الأحيان نحتاج إلى تغيير الأمور وأعتقد أن ذلك كان مفاجأة صغيرة لرينجرز."

ودخل ليفربول الى المباراة بعد تعادله السبت مع ضيفه برايتون3–3 على ملعب أنفيلد في الدوري الممتاز ليبقى على فوزين فقط هذا الموسم في الـ"برميرليغ" في المركز التاسع وعلى بُعد 11 نقطة عن أرسنال المتصدر.

بعد خسارته المذلة أمام نابولي افتتاحا قاريا بنتيجة كبيرة خارج قواعده1) – ،(4خطف فوزا متأخرا من ضيفه أياكس 1–2 في الجولة الثانية ليتنفس الصعداء.

تابع كلوب بروج البلجيكي بدايته المثالية في المسابقة بإحرازه فوزه الثالث تواليا على حساب ضيفه أتلتيكو مدريد الاسباني–2 صفر ضمن منافسات المجموعة الثانية، فيما أنعش بورتو البرتغالي آماله بفوزه على ضيفه باير ليفركوزن الألماني بالنتيجة ذاتها.

ورفع بروج رصيده في الصدارة إلى 9نقاط ليتابع بالعلامة الكاملة ويضع قدما في ثمن النهائي، متقدماً بفارق6 نقاط عن كل من وصيفه الجديد بورتو وليفركوزن الثالث وأتلتيكو متذيل الترتيب.

ويدين بروج بفوزه إلى لاعب وسطه الشاب الغاني كمال سوا (36) ولاعب الوسط الاسباني فيران جوتغلا.(62)

في المباراة الثانية، انتظر بورتو الشوط الثاني لافتتاح التسجيل عبر رأسية البديل مدافعه النيجيري زيدو سانوسي (69) ومهاجمه البرازيلي ويندرسون غالينو(87).

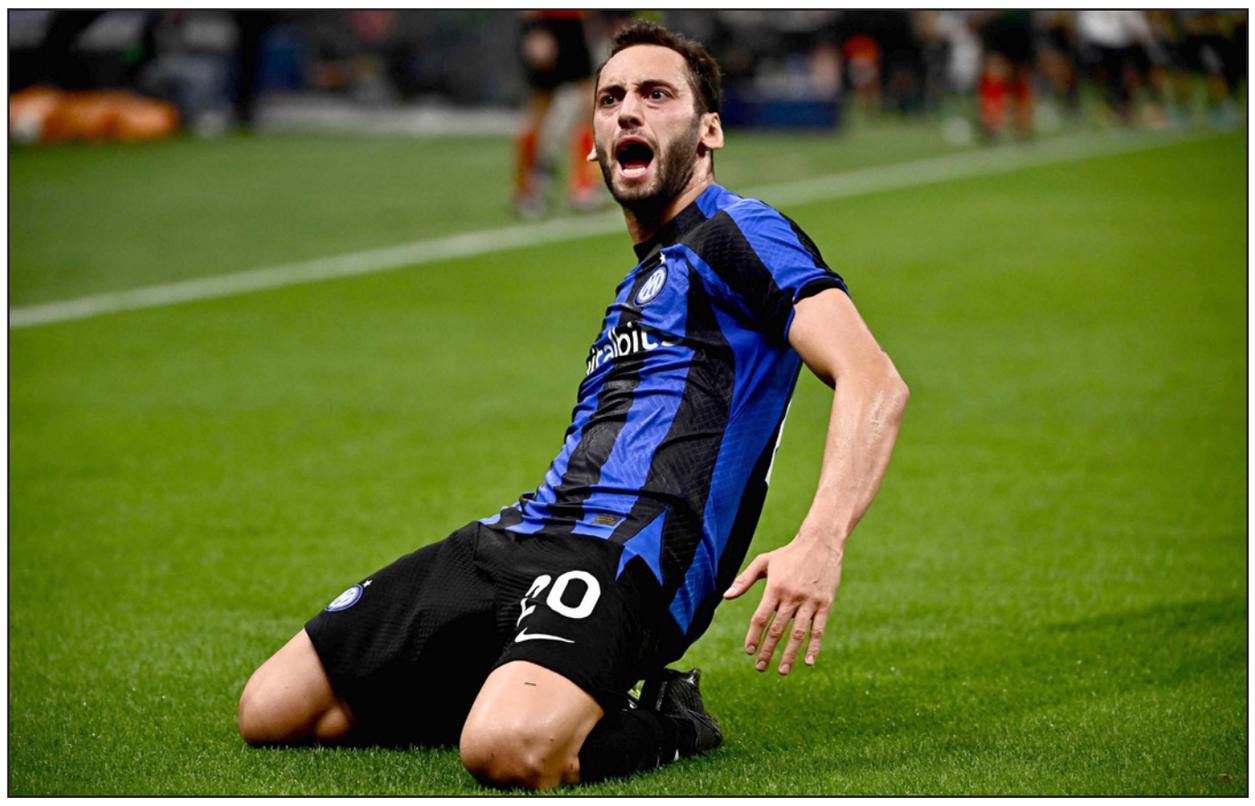

هاكان تشالهان نجم الإنتر يحتفل عقب تسجيله هدف الفوز في مرمى برشلونة

تشافي يتعين على الحكام تفسير قراراتهم

■ ميلانو –أ ف ب :اعتبر مدرب برشلونة الإسباني تشافي هرنانديس انه يتعين على الحكام تفسير قراراتهم أمام وسائل الإعلام، على غرار المدربين، وذلك بعد اعتراضه على صافرات حكم مواجهته مع مضيفه إنتر الإيطالي0 – 1 في دوري أبطال أوروبا في كرة القدم.

وحرم حكم الفيديو المساعد" في آيه آر "هدفاً لبرشلونة سجله بيدري بسبب لمسة يد على أنسو فاتي ،(68) قبل أن يتدخل مرة ثانية لصالح "نيراتزوري "حارماً النادي الكاتالوني من ركلة جزاء إثر مطالبته بلمسة يد على الهولندي دنزل دمفريس90+1 .

قال تشافي بعد المباراة" أعقد ان الحكم يجب أن يشرح قراراته .يجب ان يأتي إلى هنا ويشرح، لكنه ذهب إلى منزله."

تابع" يجب ان يتحدث .سيكون هاما ان يشرح قراراته مثلنا نحن .هذا أساسي." ويحتل برشلونة المركز الثالث في مجموعته في الدور الأول برصيد 3 نقاط من 3 مباريات، فيما يتصدر بايرن ميونيخ الألماني بتسع نقاط ويحتل إنتر المركز الثاني (6). وتابع تشافي" أنا غاضب ... كنت أرغب في التحدث معه لفهم قراراته .لا معنى لها، إنه ظلم، لكن هذه هي كرة القدم." أما مدرب إنتر سيموني إينزاغي فقال انه لم يشاهد سوى لمسة يد فاتي، محاولا التركيز على إعادة إنتر الى السكة الصحيحة بعد بداية موسم مخيبة. قال إينزاغي" كنا مركزين .الفوز على فريق بهذه النوعية يمنحنا الثقة .كنا حقا بحاجة إلى ذلك .أشعر بالراحة لان السبت) خلال الخسارة ضد روما (2–1 شاهدت أمورا جيدة من الفريق، لكن مع اخطاء لم تكن لتكلفنا في مباريات أخرى."

مدرب برشلونة الاسباني تشافي هرنانديس

كلوب يشعر بالارتياح من رد فعل ليفربول على الانتقادات

■ ليفربول – رويترز :أشاد يورغن كلوب مدرب ليفربول بفريقه بعد تجاوزه الانتقادات الأخيرة لتراجع مستواه ليحقق فوزا مريحا على رينجرز في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

واستهل وصيف بطل أوروبا الموسم الجديد بشكل سيء حيث خسر المباراة الأولى بالمجموعة أمام نابولي، ويحتل المركز التاسع في الدوري الإنكليزي الممتاز.

وقال كلوب الذي بدا سعيدا لكنه أكثر هدوءا من المعتاد بعد فوز أوروبي ترك ليفربول في المركز الثاني في المجموعة الأولى بست نقاط من ثلاث مباريات" أنا راض عن أدائنا كثيرا .حصلنا على ثلاث نقاط .هذا هو الشيء المهم."

وأضاف عن رد الفعل ليفربول بعد التعادل 3–3 مع ضيفه برايتون آند هوف ألبيون في الدوري السبت الماضي" لقد رأيت الليلة فريقا ملتزما تماما، هذا ما أحبه كثيرا .هذا ما كنا بحاجة إليه الليلة. أسلوب جديد، فقد كان علينا تغيير بعض الأمور .اتيحت لنا العديد من الفرص، تخيل ماذا كان سيحدث لو نجحنا في استغلالها .قدمنا مباراة جيدة حقا، وهذا أمر مهم للغاية.

"توقعنا رد فعل .الجميع توقع رد فعل. نريد تحويل هذا إلى أمر إيجابي، ولهذا نحن بحاجة إلى الحفاظ على مستوانا. لذلك، أنت بحاجة إلى دفاع على أعلى مستوى ونجحنا في ذلك الليلة .نجحنا بشكل جيد."

تعرض الظهير الأيمن ترينت ألكسندر–أرنولد لانتقادات شديدة في الآونة الأخيرة بسبب الثغرات التي تركها خلفه عند الانطلاق للهجوم.

ومع ذلك، قدم أداء جيدا، حيث هز الشباك من ركلة حرة رائعة وضعت ليفربول في المقدمة كما ساهم في خروج الفريق بشباك نظيفة.

وقال كلوب مشيرا إلى أنه أدخل بعض التعديلات لمنح ألكسندر–أرنولد المزيد من الأمان في الدفاع عند انطلاقه في الهجوم" لعب مباراة جيدة وخاصة في الدفاع .وسجل هدفا رائعا، أليس كذلك؟ أنا سعيد لأنه قام بذلك.

"نحن نتحمل المخاطر .لم نكن في اللحظة المثالية، ولهذا قمنا بتعديل بعض الأمور."

وأشار كلوب، الذي يتأخر فريقه بثلاث نقاط عن نابولي متصدر المجموعة الأولى، إلى أنه يتوقع مباراة مختلفة للغاية عندما يحل ليفربول ضيفا على رينجرز في اسكتلندا الأسبوع المقبل.

وكان المدرب الألماني سعيدا بأداء رباعي الهجوم المكون من محمد صلاح وداروين نونيز ولويس دياز وديوجو جوتا.

وأضاف موضحا أن نونيز كان يمكنه تسجيل عدد من الأهداف لولا تألق ماكجريجور" الطريقة التي لعب بها الرباعي في الهجوم كانت جيدة للغاية."

سداسية نابولي تُنزل بأياكس أمستردام هزيمة تاريخية

■ أمستردام – رويترز :سجل جياكومو راسبادوري هدفين ليقود نابولي لتعديل تأخره إلى انتصار كبير 1–6 على مضيفه أياكس أمستردام الذي طرد منه لاعب في مباراة الفريقين بدوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وأضاف القائد جيوفاني دي لورينزو وبيوتر زيلينسكي وكفيشا كفاراتسخيليا والبديل جيوفاني سيميوني الأهداف الأخرى لمتصدر الدوري الإيطالي، بعد أن منح محمد قدوس التقدم لأصحاب الأرض في الدقائق العشر الأولى.

ويمتلك نابولي، الذي كان من الممكن أن يسجل المزيد من الأهداف في ظل هيمنته، العلامة الكاملة في منتصف الطريق لمباريات المجموعة الأولى، تاركا أياكس برصيد ثلاث نقاط من أول ثلاث مباريات ليواجه خطرا داهما بغيابه عن مراحل خروج المغلوب العام المقبل بعد أكبر هزيمة يتلقاها على صعيد كرة القدم الأوروبية.

وحذر ألفريد شرودر مدرب أياكس عشية المباراة من التهديد الهجومي الذي يمثله نابولي. لكن حتى ذلك الوقت، لم يكن يتوقع أن يتراجع فريقه بهذا الشكل أمام منافسه.

وتقدم أياكس، الذي خسر أمام ليفربول في مباراته السابقة بالمجموعة، في الدقيقة التاسعة عندما اصطدمت تسديدة كينيث تيلور أمام المرمى بساق زميله قدوس لتغير مسارها وتسكن الشباك.

وشكلت هذه أبرز اللقطات للجماهير صاحبة الأرض التي اكتظ بها ملعب أمستردام أرينا، ولم يستغرق نابولي وقتا طويلا ليشق طريقه إلى المباراة ثانية وضغط على أياكس وأدى إلى تشتيت انتباهه بهجمات سريعة انهاها بثقة.

وتعادل راسبادوري في الدقيقة 18 بضربة رأس عند القائم البعيد اثر تمريرة عرضية من ماتياس أوليفيرا من الجهة اليمنى.

وقادت ركلة ركنية عادية من قدم كفاراتسخيليا، الذي قدم أداء آخر يؤكد على سمعته الكبيرة المتنامية على صعيد كرة القدم الأوروبية، إلى تمريرة عرضية وصلت إلى لورينزو ليلعبها برأسه محرزا الهدف الثاني.

وعزز نابولي تقدمه مع نهاية الشوط الأول بعد أن انطلق اندريه–فرانك زامبو أنجويسا من نصف ملعبه ليهيأ الكرة لزيلينسكي الذي اسكنها الشباك.

وبعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني، سيطر زامبو أنجويسا على الكرة أثناء محاولة أياكس الانطلاق نحو الهجوم وهيأ الكرة لراسبادوري ليحرز هدفه الثاني.

ودفع كفاراتسخيليا النتيجة إلى 1–5 في الدقيقة 63 حيث أظهر القوة والمكر في تمريرة ثنائية مع راسبادوري.

جيوفاني دي لورينزو (22) قائد نابولي يسجل الهدف الثاني في مرمى أياكس

مرسيليا يسقط سبورتينغ وتوتنهام يتعادل في فرانكفورت

■ مرسيليا –أ ف ب :حقق مرسيليا بغياب جماهيره فوزه القاري الاول هذا الموسم بتفوقه على ضيفه سبورتينغ البرتغالي المتصدر 1–C4في ليلة كارثية لحارس الضيوف الذي طُرد منتصف الشوط الاول، ضمن منافسات الجولة الثالثة من المجموعة الرابعة لدوري أبطال أوروبا في كرة القدم التي شهدت تعادل توتنهام الانكليزي سلبا في ألمانيا مع أينتراخت فرانكفورت.

وتقدم مرسيليا 1–2 في الدقائق العشرين الاولى قبل أن يُطرد الحارس الإسباني أنتونيو أدان للمسه الكرة بيده خارج المنطقة، بعد أن كان تسبّب في تلقي شباكه الهدف الاول.

وبقي سبورتينغ في الصدارة برصيد ست نقاط بعد فوزين أولين على توتنهام وأينتراخت، فيما بات في رصيد كل من الاخيرين أربع نقاط مقابل ثلاث لمرسيليا، على أن تتجدد المواجهتان ذاتهما الاربعاء المقبل ولكن في لشبونة ولندن.

وتأخر انطلاق المباراة مدة 20 دقيقة بعد تأخر وصول حافلة فريق سبورتينغ الى ملعب فيلودروم بسبب زحمة السير.

وهذا الفوز الثاني فقط لمرسيليا، بطل عام 1993، في مبارياته الـ 18الاخيرة في دوري الابطال، مقابل 16 خسارة.

وأقيمت المواجهة خلف أبواب موصدة تنفيذًا لعقوبة الاتحاد الاوروبي لكرة القدم) ويفا(بعد الحوادث التي وقعت خلال مباراة مرسيليا الاخيرة على أرضه ضد فرانكفورت في الجولة الثانية بعدما ألقى جماهيره المقذوفات والقنابل الدخانية واستخدموا الليزر.

وكما جميع المباريات المقررة هذا الاسبوع ضمن البطولات الاوروبية، وقف الفريقان دقيقة صمت حدادا على ضحايا الكارثة التي وقعت في ملعب كرة قدم في إندونيسيا السبت الماضي وأسفرت عن وفاة 125 شخصا على الاقل. وافتتح سبورتينغ التسجيل بعد 50 ثانية بهدف رائع لفرانسيسكو ترينكاو الذي سدد الكرة بيسراه من مشارف المنطقة الى يمين الحارس الاسباني باو لوبيس.

وتسبب أدان بالهدف الاول لفريقه عندما كان يحاول رفع الكرة من أمام مرماه وسط ضغط من التشيلي ألكسيس سانشيس الذي رفع رجله لتصطدم بها الكرة وتعود أدراجها الى الشباك (14) .C

وتقدم فريق المدرب الكرواتي إيغور تودور بعد دقيقتين برأسية جميلة للمغربي أمين حارث الذي توغل بين قلبَي الدفاع وتابع كرة رفعها جميلة جوناثان كلاوس خلف المدافعين من مسافة بعيدة.

وتحوّلت ليلة أدان من سيئة الى كابوس بعدما لمس الكرة بيده خارج المنطقة عند محاولته التصدي لهجمة لمرسيليا ليُطرد من اللقاء(23).

وسحب مدرب بورتو روبين أموريم مهاجمه الانكليزي ماركوس إدواردز ليدخل الحارس الاوروغوياني فرانكو إسراييل.

وسجل الارجنتيني ليوناردي باليردي الهدف الثالث لثاني ترتيب الدوري الفرنسي برأسية إثر ركنية نفذها حارث ،(28) قبل أن يخرج كلاوس مصابًا ويحل مكانه البوركينابي عيسى كابوريه (33).

الدوري الألماني

دورتموند يأمل عودة هالر في النصف الثاني من الموسم

■ لوس أنجليس(أمريكا) – د ب أ :قال هانز يواخيم فاتسكه الرئيس التنفيذي لنادي بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم إنه يأمل في أن يتمكن المهاجم سيبستيان هالر من العودة إلى الملاعب في النصف الثاني من الموسم، وذلك بعد غيابه لفترة بسبب ورم في الخصية.

وقال فاتسكه في تصريحات لصحيفة "شبورت بيلد "نشرتها أمس الأربعاء ":التقيت مع سيبستيان، عندما أبلغني أنه سينتهي قريبا من العلاج الكيميائي. لدينا أمل كبير في أن يتمكن من الانضمام مجددا للفريق في النصفي الثاني من الموسم". ومع ذلك، أكد فاتسكه على أن هالر سيكون هو صاحب القرار بشأن موعد العودة.

وقال فاتسكه": لا نريد الضغط عليه ولا يجب أن نفعل ذلك .لقد عانى من مرض خطير .وسيحصل على الوقت الذي يحتاجه".

وكانت الفحوص قد كشفت عن إصابة هالر بورم في الخصية، وذلك عقب انضمامه إلى بوروسيا دورتموند قادما من أياكس الهولندي في تموز/يوليو.

وبعد استئصال الورم، تبين أنه خبيث، وخضع اللاعب البالغ من العمر28 عاما للعلاج الكيميائي.

تشابي ألونسو قد يحل مكان سيواني في تدريب باير ليفركوزن

■ بورتو (البرتغال)ـ د ب أ :ذكر تقرير إخباري أمس الاربعاء أن تشابي ألونسو، لاعب بايرن ميونيخ الألماني السابق، هو المرشح لخلافة جيراردو سيواني في منصب المدير الفني لفريق باير ليفركوزن.

وكان ألونسو /40 عاما /قد تولى تدريب فريق الصف الثاني بنادي ريال سوسييداد الإسباني لمدة ثلاثة أعوام انتهت في أيار/مايو الماضي، وتردد في وقت سابق أنه من المحتمل أن يعود للدوري الألماني (بوندسليغا) .

وفي صيف عام2021 ، تردد أنه على وشك الانتقال للعمل في بوروسيا مونشنجلادباغ، وأكد تشابي بعدها أن محادثات قد أجريت.

وخلال مسيرته كلاعب، توج تشابي ألونسو مع المنتخب الإسباني بلقب كأس العالم 2010 ولقب كأس الأمم الأوروبية مرتين، كما اعتلى منصة التتويج بدوري أبطال أوروبا مرتين.

وبعد أن قضى فترة مع كل من ريال مدريد الإسباني وليفربول الإنكليزي، لعب تشابي ألونسو لفريق بايرن ميونيخ بين عامي 2014 و 2017ثم أنهى مسيرته الاحترافية.

وتلقى باير ليفركوزن الهزيمة الثامنة خلال12 مباراة رسمية خاضها حتى الآن هذا الموسم، حيث خسر أمام بورتو البرتغالي صفر 2 / في الجولة الثالثة من مباريات دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا.

وكان فيرناندو كارو رئيس نادي ليفركوزن قد طالب سيواني علنا في وقت سابق بتحقيق" نتائج سريعة."

ولم تتضح الصورة حول ما إذا كان سيواني سيقود الفريق في مباراته المقبلة المقررة أمام شالكه يوم السبت ضمن منافسات الدوري الألماني.

وتردد في وقت سابق أن قائمة المرشحين لتدريب باير ليفركوزن تضم توماس توخيل وأدي هيتر ودومينيكو تيديسكو.

الدوري الأرجنتيني

سارمينتو يتعادل مع تيغري وسارسفيلد يهزم بانفيلد

■ بوينس آيرس – د ب أ :تعادل سارمينتو مع تيغري 2 / 2 في المباراة التي جمعت الفريقين أمس الأربعاء ضمن المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الأرجنتيني الممتاز لكرة القدم، والتي شهدت أيضا فوز فيليز سارسفيلد على بانفيلد / 1 صفر.

ورفع تيغري رصيده إلى 34 نقطة في المركز السابع كما ارتفع رصيد سارمينتو إلى30 نقطة في المركز الخامس عشر.

وتقدم سارمينتو بهدف سجله خافيير توليدو في الدقيقة 15 ثم رد تيغري بهدفين سجلهما بلاس أرموا وفاكوندو كوليديو في الدقيقتين 40 و 44 .

وقبل خمس دقائق من نهاية المباراة، سجل لوتشيانو جوندو هدف التعادل2 / 2 لسارمينتو. وتغلب فيليز سارسفيلد على بانفيلد / 1 صفر ليرفع الأول رصيده إلى 19 نقطة في المركز السابع والعشرين قبل الأخير، ويتجمد رصيد بانفيلد عند 26 نقطة في المركز الحادي والعشرين.

وحسم فيليز سارسفيلد المباراة لصالحه بهدف وحيد سجله لوكاس جانسون في الدقيقة 79، بعد أن شهدت الدقيقة 54 طرد لوتارو ريوس من صفوف بانفيلد.

يوروبا ليغ

أرسنال لنقل تألقه المحلي الى أوروبا ويونايتد لنسيان الدربي

لاعبو أرسنال خلال حصة تدريبية

■ لندن – أ ف ب :يسعى أرسنال متصدر الدوري الانكليزي لنقل تألقه المحلي الى الساحة القارية عندما يواجه ضيفه بودو غليمت النروجي في وقت لاحق اليوم ضمن الجولة الثالثة من الدوري الاوروبي "يوروبا ليغ"لكرة القدم، فيما يتطلع مواطنه مانشستر يونايتد لنسيان سداسية الدربي أمام جاره سيتي عندما يتوجه الى العاصمة القبرصية لمواجهة أومونيا نيقوسيا. ويحقق أرسنال بداية قوية في الـ"برميرليغ" هذا الموسم بتربعه على الصدارة بفارق نقطة عن سيتي حامل اللقب، بعد سبعة انتصارات وهزيمة واحدة فقط. ويدخل النادي اللندني الى مباراته مع بودو غليمت منتشيا من فوزه على جاره وغريمه في شمال لندن توتنهام 1–3 السبت الفائت، ليبقى وحيدا في الصدارة. وافتتح فريق المدرب الاسباني ميكل أرتيتا حملته القارية بفوزه على زيوريخ في سويسرا (2–1)، فيما تأجلت مباراته في الجولة الثانية أمام ضيفه أيندهوفن الهولندي في منتصف أيلول/سبتمبر الفائت، بسبب النقص الشديد في موارد الشرطة في لندن ومسائل تنظيمية متعلقة بالحداد الوطني على الملكة إليزابيث الثانية.

وقد حدّد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم (ويفا) يوم 20تشرين الاول/أكتوبر لإقامة المباراة.

ويدرك أرسنال أن مواجهة بودو غليمت الذي يتصدر المجموعة 4 نقاط لن تكون لقمة سائغة بعد أن خطف الفريق النروجي تعادلا من أرض أيندهوفن في الجولة الاولى قبل أن يفوز على ضيفه زيوريخ.

ومن المتوقع أن يريح أرتيتا البعض من لاعبيه الاساسيين ويلعب بتشكيلة شبه رديفة، لاسيما وأنه تنتظره قمة على أرضه ضد ليفربول المهزوز محليا الأحد ضمن منافسات الدوري.

ويدخل مانشستر يونايتد المباراة في قبرص بمعنويات منخفضة بعد خسارته الاحد 3–6 في ملعب الاتحاد امام جاره سيتي بثلاثية كل من النروجي الشاب إرلينغ هالاند وفيل فودن.

بعد بداية كارثية محلية للموسم إثر هزيمتين تواليًا، تمكن الشياطين الحمر بقيادة مدربهم الجديد الهولندي إريك تن هاغ من الانتفاضة وتحقيق أربعة انتصارات متتالية، بينها على كل من ليفربول وأرسنال، قبل أن ينتكسوا بالهزيمة المذلة أمام سيتي.

ويأمل سادس ترتيب الدوري الممتاز في استعادة المعنويات أمام فريق متواضع ومواصلة صحوته القارية بعد أن سقط على أرضه افتتاحا ضد ريال سوسييداد الاسباني، قبل أن يفوز على شيريف تيراسبول في مولدافيا في الجولة الثانية.

وتتواصل معاناة البرتغالي كريستيانو رونالدو بعد أن جلس على مقاعد البدلاء مجددا في مباراة كبيرة في الدوري هذا الموسم – على غرار ما حصل في الفوزين على أرسنال وليفربول – وقد برّر تن هاغ عدم الاستعانة به في الشوط الثاني بعد أن تأخر يونايتد –4صفر قبل الاستراحة بأن ذلك حصل" احتراما لمسيرته الكبرى."

ومن المتوقع أن يشارك رونالدو أساسيا أسوة بأول مباراتين في المسابقة القارية، علما أنه سجل هدفه الوحيد هذا الموسم من ركلة جزاء خلال الفوز على شريف في الجولة السابقة .ومن المحتمل أيضا أن يشارك الفرنسي أنتوني مارسيال أساسيا بعد عودته إثر غياب منذ بداية الموسم بسبب الاصابة ودخل بديلا ضد سيتي مسجلا آخر هدفين.

ويتصدر ريال سوسييداد المجموعة الخامسة برصيد ست نقاط أمام كل من شيريف ويونايتد،(3) فيما يتذيل أومونيا من دون رصيد.

وتبرز مواجهة روما مع ضيفه ريال بيتيس الاسباني ضمن منافسات المجموعة الثالثة، ويدرك فريق العاصمة الايطالية أهمية الفوز أمام المتصدر.

حقق الفريق الاندلسي الانتصار في أول مباراتين أمام كل من ايتش جاي كاي هلسنكي ولودوغوريتس، فيما سقط روما أمام الفريق البلغاري افتتاحا قبل ان يفوز على ضيفه الفنلندي في الثانية.

ويقدم بيتيس بداية قوية للموسم، إذ يحتل المركز الرابع في" لا ليغا" على بعد أربع نقاط عن كل من ريال مدريد وبرشلونة المتصدرين ونقطة عن أتلتيك بلباو الثالث. أما روما ورغم أنه يحتل المركز السادس في" سيري أ ،"فهو يبتعد فقط بفارق أربع نقاط عن المتصدرين نابولي وأتالانتا ويدخل مباراته منتشيا من فوزه الغالي على إنتر في عقر دار الاخير في ميلانو 1–2نهاية الاسبوع الفائت.

مانشستر يونايتد يفتقد جهود ماغواير وفاران في مواجهة أومونيا

■ لندن – د ب أ: تأكد انضمام هاري ماغواير ورافاييل فاران إلى قائمة الغائبين عن صفوف فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي في مباراته المقررة اليوم أمام أومونيا نيقوسيا القبرصي ضمن منافسات الدوري الأوروبي لكرة القدم.

وكان ماغواير قد غاب عن مباراة الديربي أمام مانشستر سيتي يوم الأحد الماضي بسبب إصابة تعرض لها خلال مشاركته مع المنتخب الإنكليزي.

بينما خرج لاعب قلب الدفاع فاران مصابا خلال مباراة الديربي إثر تلقيه ضربة في الكاحل خلال الشوط الأول.

ولا يزال آرون فان بيساكا ودوني فان دي بيك غائبين عن صفوف الفريق، وقال المدير الفني إريك تن هاج إنه لا يستطيع الآن تحديد حالة اللاعبين، حسب ما ذكرته وكالة الأنباء البريطانية "بي إيه ميديا".

كذلك يغيب فيل جونز وأكسيل تاونزيبي عن صفوف مانشستر يونايتد لفترة طويلة.

الدوري الجزائري

شباب بلوزداد ينفي اهتمامه بضم بلايلي

■ الجزائر – د ب أ :نفى نادي شباب بلوزداد حامل لقب الدوري الجزائري لكرة القدم اهتمامه بضم نجم " الخضر "يوسف بلايلي، الذي فسخ عقده مع نادي بريست الفرنسي الأسبوع الماضي. وقال محمد بلحاج، رئيس شباب بلوزداد لوكالة الأنباء الجزائرية الرسمية ":شباب بلوزداد لم يفكر أبدا في استقدام بلايلي الذي يبقى لاعبا استثنائيا لكنه لا يدخل في مخططات الفريق في الوقت الراهن، بالإضافة إلى ذلك، النادي لا يملك الإمكانيات من أجل دفع راتبه المرتفع .لا ننوي أبدا القيام بخطوة غير مدروسة تفوق إمكانياتنا."

وأضاف" : اذا عرض علينا بلايلي براتب200 مليون سنتيم) نحو 15 ألف دولار (فإننا سنقبل حتما بالعرض، لكنني أعلم أن راتبه أعلى بكثير. أحرص على التأكيد أن هذا الكلام لا يعني بتاتا أننا سعينا لاستقدام بلايلي، لا من قريب ولا من بعيد." كانت بعض التقارير تحدثت عن إمكانية عودة بلايلي /30 عاما /للعب في الدوري الجزائري حتى يتسنى له المشاركة في بطولة إفريقيا للاعبين المحليين المقررة في الجزائر في الفترة من 13 كانون الثاني/يناير إلى4 شباط/فبراير. 2023

وأشاد بلحاج بالبداية الرائعة لشباب بلوزداد في الدوري الجزائري وتحقيقه لأربعة انتصارات متتالية جعلته رغم امتلاكه لمباراتين مؤجلتين يحتل المركز الثاني بـ12نقطة.

وأردف": راض عن العمل الذي يقوم به المدرب نبيل الكوكي وطاقمه .لست من الأشخاص الذين يتدخلون في صلاحيات المدرب، ومهمتي تتمثل أساسا في توفير كل الإمكانيات للجهاز الفني من أجل القيام بمهامه على أحسن وجه ."

الدوري السعودي

الشباب المتصدر لفوز سادس تواليا والهلال يجدد عقد كويار

■ الرياض– أ ف ب: يتطلع الشباب المتصدّر إلى تحقيق فوزه السادس تواليا، عندما يستقبل الرائد في وقت لاحق اليوم في المرحلة السادسة من الدوري السعودي لكرة القدم.

ويتصدّر الشباب بالعلامة الكاملة (15)، فيما تقدم الرائد للمركز السابع (9) بعد فوزين تواليا.

ويقدّم الشباب مستويات جيدة، مستفيدا من خدمات أجانبه الأرجنتيني إيفر بانيغا والبرازيلي كارلوس جونيور والأسباني سانتي مينا، بالاضافة للمحليين هتان باهبري وحسان تمبكتي ومتعب الحربي.

في المقابل، يقود الرائد الروماني ماريوس شوموديكا الذي كان مدرباً للشباب في الموسم الماضي.

ويصطدم الهلال حامل اللقب والثاني بفارق ثلاث نقاط، بالاتفاق العاشر على ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام.

ومدد نادي الهلال ثاني الدوري السعودي لكرة القدم عقد لاعبه الدولي الكولومبي غوستافو كويار لمدة موسم واحد، وذلك حتى عام 2024 .

ومازال الاتفاق بعيداً عن مستواه المعروف، فهو بخلاف فوزه على الباطن متذيل الترتيب، لم يسجل أي فوز.

ويغيب عن الاتفاق حامد الغامدي وعبد الرحمن العبيد للإصابة، وربما السويدي روبن كويزون لذات السبب، لكنه يملك لاعبين جيدين أمثال الكونغولي مارسيل تيسران والتركي بيرات أوزديمير.

وبعد أربعة انتصارات متتالية، تلقى الهلال الخسارة الأولى هذا الموسم على أرضه أمام التعاون 1–2.

ويطمح الاتحاد الثالث بفارق 4 نقاط عن الشباب، في تخطي عقبة ضيفه الفتح التاسع غداً على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة.

ويأمل النصر في تجاوز مضيفه أبها، عندما يلتقيان على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بالمحالة.

النجم الأرجنتيني ماسكيرانو يعد الجماهير بأجواء رائعة في ملاعب كأس العالم في قطر

■ الدوحة – د ب أ: قال خافيير ماسكيرانو، قائد منتخب الأرجنتين السابق، وسفير كأس العالم في قطر 2022، إن المشجعين الذين سيحضرون إلى الدوحة سيكونون بانتظار أوقات رائعة في قطر خلال الحدث العالمي المرتقب، معرباً عن حماسه لحضور فعاليات البطولة متقاربة المسافات، التي ستضمن للاعبين الاستمتاع بتجربة فريدة تعزز من أدائهم على أرضية استادات عالمية المستوى، طوال منافسات المونديال الذي تستضيفه قطر بعد أسابيع قليلة.

وأشاد ماسكيرانو باستعدادات قطر لاستضافة أول نسخة من مونديال كرة القدم في العالم العربي والشرق الأوسط، مؤكداً أن الجماهير من أنحاء العالم على موعد مع تجربة مذهلة في بلد آمن، ويمتاز بطقس رائع في شهري تشرين الثاني/ نوفمبر وكانون الأول/ ديسمبر، ما يضمن الاستمتاع بالمباريات، وزيارة الوجهات السياحية والمعالم الطبيعية المذهلة، إضافة إلى التعرف على ثقافة وتقاليد الدولة المستضيفة للحدث.

وتحدث النجم الأرجنتيني: "لن يحتاج اللاعبون إلى قطع مسافات طويلة في السفر من مدينة إلى أخرى، بل سيتواجد الجميع ضمن مساحة جغرافية محدودة، ما يتيح لهم مزيداً من الوقت للراحة والاستشفاء بعد خوض المنافسات، وقضاء الوقت الكافي للتدريب استعداداً للمباريات."

وحول أهمية المونديال للمنطقة التي تشهد الحدث العالمي لأول مرة، في ضوء مشاركته في مونديال جنوب أفريقيا 2010، في أول نسخة من البطولة بالقارة الأفريقية، قال ماسكيرانو، إن كرة القدم هي الرياضة الأكثر شعبية في العالم، واللعبة المفضلة لدى الجميع، وتابع: "من الرائع استضافة قطر لأول نسخة من كأس العالم في المنطقة، لأن منح الدول فرصة تنظيم مثل هذا الحدث التاريخي في مناطق لم تشهده من قبل خطوة على درجة كبيرة من الأهمية."

حفيظ دراجي*

صحوة الضمير الفرنسي بشأن قطر !

■ فجأة ودون سابق إنذار، وقبل بضعة أسابيع فقط من انطلاقة كأس العالم في قطر، استفاق ضمير بعض المنتخبين المحليين في فرنسا خاصة في مرسيليا، بوردو، نانسي، ريمس، ستراسبورغ، ليل، وأخيرا باريس، وبدأت الأصوات تتعالى في سيناريو يبدو محضرا له منذ مدة، للتشويش على أول مونديال يحتضنه بلد عربي ومسلم ، حيث أعلنت هذه البلديات تباعا امتناعها عن تخصيص أماكن للمشجعين تعرض فيها مباريات المونديال على شاشات عملاقة، كما جرت العادة، بحجة عدم احترام قطر لحقوق الإنسان، وما يشاع عن وفيات بين العاملين في منشآت المونديال القطري، فضلا عن تبذير الطاقة في وقت تمر فيه أوروبا بأزمة غاز بسبب الحرب في أوكرانيا، لذلك لا يمكن الترويج لحدث رياضي تحوّل في نظر منتخبي بعض البلديات الفرنسية الى كارثة إنسانية وبيئية لا تتوافق مع قيم الرياضة في بلد لا يحترم حتى قيم "الحرية والمساواة والأخوة" التي قامت عليها الجمهورية الفرنسية.

المقاطعون لمونديال قطر بلغوا درجة وصف من يسمحون بعرض مباريات المونديال في الساحات العمومية بأنهم بمثابة شركاء في الجريمة، ربما يقصدون الجريمة التي ارتكبتها قطر عندما تجرأت على الترشح، وفازت بتنظيم المونديال ، وصارت قبل أقل من شهرين عن الموعد جاهزة لاستضافة العالم، في بلد صغير الحجم والتعداد ، دخل ملعب الكبار، ورفع سقف التحديات عاليا، ملتزما بكل الشروط التي يفرضها دفتر أعباء التنظيم، ومؤكدا كل مرة احترامه للقيم والمبادئ الإنسانية، والتنوع الحضاري والثقافي العالمي، وبأن الحصيلة الرسمية لعدد الوفيات في أوساط العمال لم تتجاوز ثلاثة أشخاص مع تسجيل إصابة العشرات بشهادة منظمة العمل الدولية ومنظمات حقوق الإنسان والعمال. كما أن قطر لم تكن أبدا سببا في أزمة الطاقة التي يشهدها العالم حاليا، بل تساهم في حل المشكلة من خلال زيادة إنتاجها وتوسيع شبكات التوزيع لتمويل عديد البلدان الأوروبية بالخصوص .

التحليلات الأولية خلصت الى أن ما توصف بمقاطعة بعض البلديات الفرنسية هي امتداد لحملات سابقة انطلقت سنة 2010 من فرنسا وغيرها من البلدان الأوروبية التي لم تتقبل فكرة تنظيم كأس العالم في بلد عربي ومسلم، قام بتعديل قانون العمل لأجل رعاية العمال وحماية البيئة في الوقت ذاته، لكنه لم يسلم من الهجمات والانتقادات الغربية التي طالت الصين عندما نظمت أولمبياد 2008، وروسيا بمناسبة مونديال 2018 ، في سياق سياسي عنصري أكثر مما هو رياضي يروج للحقد والكراهية، ولا يرى سوى الغرب قادرا على تنظيم الأحداث العالمية ، في وقت يدعي الدفاع عن مثل الحرية والمساواة والأخوة، وفي وقت رحبت بلدية باريس ذاتها بالاستثمارات القطرية في نادي باريس سان جرمان سنة 2011 ، والتي بفضلها تحول النادي الى ماركة عالمية تستقطب رؤوس الأموال ونجوم الكرة العالمية، وتستحوذ على البطولات المحلية .

بعض المحللين الفرنسيين أشاروا الى ازدواجية التعامل الرياضي وحتى السياسي، ومحاولات تسييس القضية من طرف بعض المنتخبين المحليين الفرنسيين الذين يحاولون الظهور بمظهر المدافعين عن القيم والحقوق عشية مواعيد انتخابية قريبة، لكن الحقيقة أن بعضهم لا يريد إنفاق 100 ألف يورو تكلفة تهيئة ساحات للمشجعين، وتوفير شاشة تلفزيون عملاقة، وآلاف أخرى تكلفة طاقة كهربائية، ويتخوفون من أعمال عنف وشغب تصاحب التجمعات الجماهيرية، خاصة أثناء مباريات المنتخب الفرنسي، والمنتخبين التونسي والمغربي، أما صحوة الضمير الفرنسي والدفاع عن قيم الحرية والعدالة والمساواة، وحقوق العمال، وحتى حقوق الإنسان، وحماية البيئة، فهي مجرد عناوين لشعارات جوفاء يجب تطبيقها في فرنسا التي يموت فيها عشرات الأشخاص من المهاجرين العرب والأفارقة في مواقع بناء أقل منها في قطر.

* إعلامي جزائري

دورة أستانا للتنس

ديوكوفيتش دون عناء إلى الدور الثاني وهزيمة المصنف الأول ألكاراز

■ استانا (كازاخستان)– أ ف ب: بلغ الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف سابعا عالميا، الدور الثاني (ثمن النهائي) من دورة أستانا الكازاخستانية في كرة المضرب لفئة 500 نقطة من دون عناء، بتغلبه الاربعاء على التشيلي كريستيان غارين (81) 6–1، 6–1.

ويلتقي تاليا مع الهولندي بوتيك فان دي شاندسخولب (34) الفائز على صاحب الارض بيبيت زوكاييف.

ويخوض ديوكوفيتش ثاني دورة تنافسية له في منافسات الفردي منذ فوزه بلقب ويمبلدون في تموز/يوليو الفائت عندما توج بلقبه الكبير رقم 21 ليصبح على بُعد لقب من الرقم القياسي الذي يحمله الاسباني رافايل نادال.

حُرم من المشاركة في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لعدم تلقيه اللقاح المضاد لفيروس كورونا، على غرار ما حصل في أستراليا المفتوحة بداية العام، قبل المشاركة في وداع الاسطورة السويسري روجيه فيدرر في كأس لايفر الى جانب فريق أوروبا في لندن الشهر الفائت.

وبلغ الروسي أندري روبليف الدور ربع النهائي على حساب الصيني زينجن جانغ بفوزه 6–3، 6–2 لملاقاة الفرنسي أدريان مانارينو الفائز على البلجيكي دافيد غوفان 3–6، 6–1، 7–5، علمًا ان الاخير أطاح في الدور الاول الاسباني كارلوس ألكاراس المصنف أول عالميًا وبطل الولايات المتحدة المفتوحة.

وبلغ الاسباني روبرتو باوتيستا أوغوت بدوره ربع النهائي على حساب الروسي بافيل كوتوف 6–1، 7–6 (5/7) على أن يواجه تاليا مواطن الاخير دانييل مدفيديف او الفنلندي إيميل روسوفوري.

وبدأت مسيرة الإسباني كارلوس ألكاراز على رأس قائمة التصنيف الدولية لمحترفي التنس بهزيمته 5–7 و 3–6أمام البلجيكي ديفيد جوفين في بطولة آستانة المفتوحة للتنس أمس الاربعاء لكنه أكد أنه سيتعين عليه تعلم كيفية اللعب في مواجهة اللاعبين الذين يجيدون الضغط والأداء الهجومي.

وخسر ألكاراز وهو أصغر لاعب سنا يحتل المركز الأول عالميا إرساله خمس مرات في مواجهة جوفين الصاعد من التصفيات.

وقال ألكاراز 19 عاما الذي توج بأول لقب كبير خلال مسيرته في أمريكا المفتوحة الشهر الماضي "لعب هو أفضل مني .قدم أداء هجوميا تماما.

"لم أتمكن من التعامل مع هذا الضغط الذي كان يمارسه على وبالطبع سيتعين علي تعلم بعض الدروس من هذه المباراة.

على طريقة لوثر كينغ: وادو: لدي حلم أن ينظم المغرب والجزائر معا كأس افريقيا 2025

الجزائر– «القدس العربي»:

طرح اللاعب الدولي المغربي السابق، عبد السلام وادو، فكرة تقديم ملف مشترك بين الجزائر والمغرب، لتنظيم كأس إفريقيا 2025 بعد سحب تنظيم البطولة من غينيا، وسعي البلدين لتعويضها.

وكتب وادو على حسابه بموقع فيسبوك، تدوينة استعار فيها الجملة الشهيرة للمناضل الأمريكي ضد العنصرية مارتن لوثر كينغ: "لدي حلم.. لدي حلم حول كأس إفريقيا 2025".

وأضاف: "بعد سحب كأس إفريقيا من غينيا، إذا تجرأ الاتحاد الإفريقي لكرة القدم على تنظيم المنافسة في هذين البلدين العزيزين (الجزائر والمغرب) على قلبي، أظن أنها ستكون أجمل كأس إفريقيا منذ نشأتها".

وتفاعل المعلقون بغزارة مع فكرة وادو، وكتب أحدهم: "هذا ما أحلم به كجزائري والله". وذكر آخر: "طال الزمان أم قصر ستفتح الحدود، ونعيش اشقاء بسلام ما يجمعنا أكبر بكثير مما يفرقنا لابد للتوأم ان يعود لأخيه". وقال معلق ثالث: "فكرة ممتازة تشكر عليها. وهذه فرصة للأشقاء لطي النزاعات السياسية التي لم نربح منها إلا العار والتخلف"، أتمنى من قلبي كمغربي أن يحصل هذا الحلم"، بينما اعتبر آخرون هذا الحلم بعيد المنال بالنظر للعلاقات المقطوعة والمجال الجوي المغلق بين البلدين.

ويثير وادو في كل مرة الانتباه، بتعليقاته التي تظهر تعلقا بالجزائر، على الرغم من السياق المشحون للعلاقات بين البلدين في الفترة الأخيرة، والتي انجر عنها الكثير من المعارك في الفضاء الافتراضي.

وقبل أيام، أبدى اللاعب الدولي المغربي السابق، عدم رضاه حول الجدل المثار في بلاده بخصوص تصميم قميص المنتخب الجزائري الذي ظهرت فيه رسومات "الزليج"، منتقدا قرار وزارة الثقافة المغربية توجيه إنذار قضائي لشركة أديداس على خلفية "استعمالها لأنماط للتراث المغربي في التصميم، مع نسبها للجزائر"، وفق اعتقاد السلطات المغربية.

وكتب على صفحته بموقع *فيسبوك*، معلقا على صورة تحمل قميص المنتخب الجزائري الجديد، قائلا: "كمغربي سأشتريه، كدليل على الأخوة وكل ما يربط المغرب والجزائر لغويا وتاريخيا وثقافيا وفنيا وذوقيا ودينيا..". وأضاف: "أسباب المأزق حول هذا القميص دليل على قربنا، هناك أشياء كثيرة تربطنا أكثر من الأشياء التي تفرقنا".

وختم وادو منشوره بدعوة للسلطات المغربية بسحب الشكوى المقدمة ضد الجزائر، فقال: "دعونا نوفر أموال الشكوى غير المجدية للمساعدة في ترميم العديد من المواقع الثقافية في مدننا، والله أعلم أن هناك الكثير منها".

وجلب تدخل وادو الكثير من ردود الفعل التي اعتبرت طرحه عاقلا ومقربا بين الشعبين الجزائري والمغربي، فيما رأى بعض المعلقين المغاربة أنه منحاز للجزائر في طرحه، على حد وصفهم.

قميص المنتخب الجزائري الذي ظهرت فيه رسومات لأنماط للتراث المغربي

بعد الأوكرانيين...
شكيد ترفض دخول اللاجئين الروس إلى إسرائيل

أسرة التحرير

بعد ثمانية أشهر من موجة اللاجئين الكبرى من أوكرانيا عقب الغزو الروسي، تستيقظ الآن موجة جديدة لشبان روس يهربون من بلادهم خوفاً من تجنيدهم للجيش وإرسالهم إلى جبهة القتال في أوكرانيا.

ولأن إسرائيل إحدى الدول القليلة التي تقيم علاقات طيران مع روسيا بسبب الأصل اليهودي لكثير من الروس، فإنها تصبح بشكل طبيعي مقصداً لبعض أولئك المتجندين المحتملين الذين يفرون للنجاة بأرواحهم. وحسب تقارير ليزا روزوبسكي وبار بيلغ في «هآرتس»، فإن بعضاً من مئات الشبان الروس أولئك الذين وصلوا لتوهم إلى إسرائيل في الأيام الأخيرة، اصطدموا برفض الدخول، والذين نجحوا في الدخول يحوم فوق رؤوسهم خطر إعادة إبعادهم إلى روسيا. يدور الحديث عن سياسة متشددة انتهجتها وزيرة الداخلية آييلت شكيد تجاه لاجئي الحرب من أوكرانيا. ينضم هذا النهج إلى قائمة طويلة من الإخفاقات الأخلاقية في السياسة الإسرائيلية «الحيادية» المزعومة، التي وجدت تعبيرها في رفض مساعدة جدية لأوكرانيا التي تقاتل على وجودها كدولة مستقلة.

تعرف إسرائيل جيداً بأن أي مواطن روسي يجند للجيش في إطار الأوامر الجديدة التي نشرها الكرملين، سيضطر للمشاركة في حرب مضرجة بالدماء سقط فيها حتى الآن عشرات آلاف الجنود الروس. في مناطق الاحتلال، وثقت آلاف حالات جرائم حرب ضد مواطني أوكرانيا. مساعدة رافضي المشاركة في حرب كهذه هي بمثابة إنقاذ للأرواح وفريضة أخلاقية في الوقت نفسه، وبخاصة في ضوء التهديدات المتزايدة من الجانب الروسي لاستخدام سلاح نووي تكتيكي ضد أوكرانيا.

المواطن الذي يرفض التجند لجيش بلاده الذي يرتكب جرائم حرب له حق طلب مكانة لاجئ، ولذلك لجوء سياسي. إسرائيل ملزمة بمنحه مأوى حتى تتضح مكانته. لكن فضلاً عن الالتزام القانوني، لإسرائيل دين أخلاقي بحكم ملابسات نشوئها كمأوى لليهود وأنسالهم بعد الكارثة. لا يزال يهود روسيا يحملون معهم ذكرى قضاء التجنيد في القرن التاسع عشر لجيش القيصر الذي اقتلع أطفالاً بعمر 12 سنة من عائلاتهم وأجبرهم على التنصر.

بخلاف دول أوروبا التي تساعد أوكرانيا بتوريد العتاد العسكري وبانتظارها أن تعاني نقصاً خطيراً في الطاقة في أشهر الشتاء القادمة، لا تزال إسرائيل غير مطالبة بدفع ثمن كبير بسبب الحرب التي شنتها روسيا على أوكرانيا. إن فتح بواباتها أمام من يطلب ملجأ مؤقتاً – سواء الأوكرانيين أم الروس – هو القليل الذي يمكن لإسرائيل وينبغي لها أن تفعله.

هآرتس 2022/10/4

قبل رحيل عون وعودة «محتملة» لنتنياهو... ورغم إدراكها أن الهدوء لن يدوم أكثر من 5 سنوات
ما مبررات إسرائيل لـ«التنازل» والتوقيع على اتفاق الحدود البحرية مع لبنان؟

عوديد غرانوت

سيرفع اللبنانيون إلى واشنطن جوابهم المبدئي الإيجابي على مسودة الاتفاق النهائية على الحدود البحرية مع إسرائيل. وكان الأمريكيون طلبوا أن يصل الجواب إليهم قبل الخميس كي يتمكن «الكابينت» في القدس من إقراره أيضاً.

سيجرى احتفال التوقيع في الناقورة. حسب طلب لبنان، الذي يعارض مظهر تطبيع العلاقات، سيكون هذا توقيعاً على وثيقة مشتركة، سيوقع الطرفان على وثيقة مشابهة تودع لدى الأمم المتحدة التي ستكون أيضاً كفيلة بتنفيذها، إلى جانب الولايات المتحدة، الوسيطة.

كما كان متوقعاً، اللبنانيون، وأساساً الجهات المقربة من «حزب الله»، يصفون الوثيقة كإنجاز بالنسبة لهم، لأن إسرائيل تنازلت عن مطالبها في المساحة المتنازع عليها، بل ووافقت حتى على تجاوز صغير إلى داخل المساحة التي تحت السيادة إسرائيلية. الشركة الفرنسية التي ستنتج في منطقة التجاوز الغاز للبنانيين، لن تحتاج إلى إذن من إسرائيل كي تنقب هناك، وستعوضها من أموالها وليس من أرباح لبنان.

إضافة إلى ذلك، ليس في الوثيقة ذكر صريح، كما يدعي اللبنانيون، لادعاء إسرائيل بأن الكيلومترات الخمسة الأولى من الحدود البحرية (خط الجرف الذي وضعته إسرائيل) ستتقرر من الآن فصاعداً في الوثيقة، كالحدود الدولية المتفق عليها بين الدولتين. ينبغي أن ننتظر لنرى ما إذا كانوا محقين.

مهما يكن من أمر، لا حاجة للعجب من أن الاتفاق شبه الناجز انتقل تماماً في الدقيقة الأخيرة من البحث عن الغاز والمقدرات الطبيعية إلى المستوى السياسي. ينهي الرئيس عون (المؤيد للاتفاق) ولايته في نهاية هذا الشهر، ويصعب على البرلمان اللبناني التوافق على مرشح.

في إسرائيل، عشية الانتخابات، ينتقد رئيس المعارضة الاتفاق المرتقب، ويهدد بأنه إذا ما انتخب فلن يكون ملزماً به. وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بو حبيب، أجمل هذا على النحو التالي: «قبل أن يغادر عون ويعود نتنياهو، ربما يجدر بنا أن نسارع للتوقيع على الاتفاق».

رضا لبنان عن المسودة النهائية للاتفاق البحري، وتباهي نصر الله بأن تهديداته هي التي أجبرت إسرائيل على هذا، هل يعتبران سبباً لإسرائيل لئلا توقع على الاتفاق؟ لا أعتقد.

لبنان غارق الآن في الحفرة الاقتصادية الأعمق في العالم؛ أسعار الغذاء ارتفعت بأكثر من 2000 في المئة، وأربعة من أصل خمسة لبنانيين تدهوروا إلى ما دون خط الفقر، واتفاق غير مباشر إسرائيلي – لبناني، بدون منتصرين ومهزومين سيمنح أفقاً وفضائل اقتصادية للبنان إلى جانب فضائل أمنية لإسرائيل، و«ميزان ردع» إيجابي لطوافتي التنقيب اللتين تعملان على مسافة بضعة كيلومترات إحداهما إلى الأخرى.

بعد ست سنوات من إعادة إسرائيل سيناء لمصر، رفضت أن تعيد لها قرية «رافي ميلسون» في طابا، وعندما وافقت في النهاية، في أعقاب قرار التحكيم، أنقذت اتفاق السلام من التبدد، وحصلت على 40 سنة هدوء في الحدود الجنوبية.

مؤكد أننا لن نحصل حتى على خمس سنوات مع «حزب الله» في الحدود الشمالية، لكن احتمال إبعاد المواجهة بدون تنازلات ذات مغزى يبرر التوقيع.

إسرائيل اليوم 2022/10/4

كيف يبدو رضا «حزبِ الله» عن اتفاق الحدود البحرية داحضاً لمزاعم نتنياهو؟

نوعا لنداو

وجد الليكود أخيراً غصناً للتمسك به في الحملة: معارضة اتفاق الحدود البحرية الآخذ في التبلور بين إسرائيل ولبنان، إلى درجة التهديد بإلغائه إذا فاز في الانتخابات، مع الاستخفاف بالالتزام الدولي. قبل لحظة، عندما كان بنيامين نتنياهو في منصب رئيس الحكومة، قامت طواقم رسمية له بالتفاوض في بلدة الناقورة في لبنان للتوصل إلى حل وسط في نفس الخلاف البحري. الجهات التي أدارت المحادثات من قبله قالت للمراسلين بأنها ليست محادثات مع العدو، بل خلاف تقني – اقتصادي. والنية هي حل الخلاف لتمهيد الطريق أمام استغلال الموارد الطبيعية لصالح الشعبين.

لكن الآن، عندما يكون كل شيء حلالاً في معركة حياته السياسية لعودته إلى الحكم، يتم استبدال المصالح الوطنية و«مصالح الشعبين» بالمصالح السياسية الضيقة. والمنطقة البحرية المهملة، التي لم يكن معظم الإسرائيليين يهتمون بها حتى أول أمس، تحولت فجأة إلى أرض مقدسة من الوطن، ويجب الدفاع عنها حتى بثمن نشوب حرب زائدة مع «حزب الله». وستتم على الفور إقامة بؤر استيطانية على التلال، وسيستلقي الشباب على الطوافات ويطلبون الربط بشبكة الكهرباء.

الادعاءات الشعبوية العادية المأخوذة من دليل تلقائي تنتهجه المعارضة اليمينية للتنازلات الجغرافية («إعطاء أراض للعدو»، «ضعف»، «فقط من خلال استفتاء»)، تضاف إليها الآن ادعاءات اقتصادية التي بحسبها إسرائيل «تنازلت» كما يبدو عبثاً عن مكاسب كبيرة.

لكن الاتفاق غير اقتصادي في جوهره. فالحديث يدور قبل أي شيء آخر عن اتفاق سياسي – أمني. فجوهر أي اتفاق سياسي هو بالطبع اختيار الحل الدبلوماسي، بما في ذلك تقديم تنازلات جغرافية واقتصادية لمنع مواجهة عنيفة، يكون الجميع فيها خاسراً. في هذه الحالة، هدف الاتفاق مع لبنان إلى ترسيم حدود متفق عليها والحفاظ على مصالح إسرائيل الأمنية، وفي ضمنها أيضاً استقرار لبنان والتقليل من احتمالات التصعيد مع «حزب الله» وخلق ضمانات دولية للاتفاق، والحفاظ أيضاً على مصالح اقتصادية. ولكن ليس بأي ثمن؛ لأن هذا هو جوهر أي تسوية. ولو قال نتنياهو بأنه كان سيجلب اتفاقاً أفضل، فلا معنى لهذا التصريح. حتى هو نفسه كان سيتنازل وسيعطي لبنان «أمواج الوطن»، لنفس الاعتبارات.

الادعاء بأنه لم يكن هناك خلاف حول سيادة إسرائيل على حقل كاريش في الأصل، ولذا يجب ألا نعتبر تأمين الضخ الآمن منه إنجازاً، بل استسلام لـ«حزب الله»، إنما هو ادعاء يغيب حقيقة أن «حزب الله» وفي ظل غياب اتفاق كهذا، سيوجه طاقته من أجل التشويش على الأعمال وتحويلها إلى كابوس حماية. كان هدف «حزب الله» تحويل هذا الخلاف إلى ذريعة دائمة لتصعيد شامل. استهدف الاتفاق تقليل التوتر الأمني حول «كاريش» بدون صلة بمسألة السيادة عليه. في الطرف الآخر من الحدود أيضاً، ينشغل «حزب الله» بالدعاية، ويدفع قدماً بعرض للانتصار. وهذا أيضاً إيجابي، فعندما يظهر العدو الرضى من الاتفاق فهو أمر يربطه به أكثر. لإسرائيل مصلحة أمنية – سياسية واضحة في مساعدة لبنان اقتصادياً، ووقف «حزب الله» عند حدود هم يباركونها، وضمان سلامة الأعمال والأرباح في حقل كاريش. في المقابل، يسعى نتنياهو لإشعال حرب مع «حزب الله» باسم سنتيمتر آخر من السيادة الوطنية الموجودة في البحر وشيكل آخر من الأرباح النظرية التي لن تتحقق إذا ما نشبت حرب هناك. وبالأساس، يركب نتنياهو على الأنا الوطنية من أجل الوصول إلى صناديق الاقتراع، بدلاً من تأييد الخطوات الاستراتيجية التي تؤدي إلى أرباح مشتركة، نادرة في المنطقة.

هآرتس 2022/10/4

«أين ومتى»... خلافات سياسية وعوائق أمام إسرائيل لتوقيع الاتفاق مع لبنان

ارئيل كهانا، شاحر كلايمن وتمير موراغ

الاتفاق على الحدود البحرية مع لبنان يتعقد: وزير العدل جدعون ساعر ووزيرة الداخلية آييلت شكيد، أوضحا بأن الاقتراح الأمريكي ستجيزه الكنيست قبل إقرار الحكومة.

ورد وزير العدل على طلب النائبين يريف لفين من الليكود واوريت ستروك من «الصهيونية الدينية» حول نية رئيس الوزراء يئير لبيد إجازة الاتفاق سراً بقوله: «عندما يتحقق اتفاق، لا نية لإخفائه عن الكنيست. سيوضع على طاولة الكنيست بموجب المادة 10 من نظام الحكومة».

المعنى، أن من صلاحيته أن يقرر جدول البحث في الموضوع، لأن الاتفاق لن يقر سراً في «الكابينت»، بل سيطرح لعناية الكنيست والجمهور على مدى أسبوعين. في نهاية الفترة، سيكون رفعه لإقرار الحكومة ممكناً. ومع ذلك، ولما لم يتبلور الاتفاق نهائياً بعد وهناك حاجة إلى بضعة أيام على الأقل من المحادثات ثم التوقيع على الاتفاق، فيحتمل جداً أن يكون التصويت في الحكومة قريباً جداً من يوم الانتخابات، بل وربما بعدها.

كما أسلفنا، انضمت وزيرة الداخلية شكيد إلى الدعوة لإقرار الاتفاق في الكنيست. «محظور بأي حال أن يجاز اتفاق على هذه الأهمية دون رقابة صاحب السيادة الحقيقي، ألا وهو كنيست إسرائيل. يجب أن يصل هذا الاتفاق لإقرار الكنيست. من حق الجمهور في إسرائيل أن يعرف تفاصيل الاتفاق. لن يجري هنا أي اختطاف. ويجب أن يكون كل شيء بشفافية كاملة»، غردت شكيد في حسابها على «تويتر».

موقف ساعر يتعارض وأقوال رئيس الوزراء لبيد. في مقابلة مع موقع «ميدان السبت»، ادعى لبيد بأنه «كون الاتفاق أمراً قانونياً، ولوجود وضعية قانونية، فإننا توجهنا إلى المستشارة القانونية للحكومة وفريقها، وسيفحصون ما ينبغي عمله. في هذه اللحظة، يقول موقف الدولة إن هذا لا يحتاج لا إقرار كنيست ولا استفتاء شعبياً».

لبنان سيبعث للوسيط بملاحظات على الاقتراح

شدد رئيس الحكومة اللبنانية المؤقتة، نجيب نيقاتي، بعد لقاء مع رئيس لبنان ميشيل عون ورئيس البرلمان نبيه بري، على أن لبيروت ملاحظات على الاقتراح الأمريكي، وسيرسل والجواب إلى الوسيط الأمريكي هوكشتاين. وأوضح لبنان بأن الاقتراح سيرفع حتى يوم غد في أقصى الأحوال.

في الوقت نفسه، كشف النقاب عن أن اودي اديري، المدير العام لوزارة الطاقة سابقاً والخبير في المجال، غادر منصبه كمسؤول عن المحادثات مع لبنان قبل نحو أسبوع. والتقدير، أن اديري اتخذ هذه الخطوة بسبب معارضته للخط الذي تقرر في القيادة السياسية، وبموجبه ستستجيب إسرائيل لكامل مطالب لبنان في الخط 23 (الموقف اللبناني الأصلي).

وكان الموقف المهني لوزارة الطاقة الذي بقي في جولات المحادثات السابقة، أنه لا ينبغي إعطاء لبنان 100 في المئة من المساحة، كي لا تنشأ سابقة بالنسبة لخلافات أخرى. أما لبيد وغانتس، فتوصلا إلى موقف مغاير، وثمة تقدير بأن يكون هذا هو سبب مغادرة اديري.

ادعى اديري: «لا توجد لدي نية أو رغبة للدخول في خلاف سياسي». ولاحقاً، جاء من وزارة الطاقة أنه طلب إنهاء مهام منصبه مع بداية عمل جديد وعرض مساعدته لاحقاً.

إلى ذلك، توجه منتدى «كهيلت» إلى محكمة العدل العليا بطلب منع التوقيع على الاتفاق. وقد رفع الالتماس بعد اتفاقين مشابهين رداً بدعوى أنهما رفعا في وقت متقدم جداً حين كان الاتفاق بمثابة مسألة نظرية.

في «كهيلت» قالوا: «بعد أن صرح رئيس الوزراء لبيد ووزير الدفاع غانتس بقبولهما الاتفاق، وبعد أن نشرت تفاصيل عديدة عنه، نشأت حاجة إلى توجه عاجل قبل أن يقر ويوقع».

إسرائيل اليوم 2022/10/4

محذراً من يأس الفلسطينيين... للإسرائيليين: لماذا حولتم «الوديعة» إلى «إرث توراتي»؟

نحاميا شترسلر

منذ أن بلورت موقفي السياسي وأنا أؤيد حل الدولتين. كان من الواضح لي أن هذا هو الحل الصحيح والأخلاقي للطرفين. فليست هناك احتمالية لأن يتنازل الـ 2.8 مليون فلسطيني في الضفة الغربية عن الحلم بدولة مستقلة. وإذا لم نرغب في الحكم على أنفسنا بحرب لا تنتهي، التي قد تكون نتائجها كارثية، فعلينا تقسيم الأرض التي بين البحر والنهر بين إسرائيل وفلسطين.

هذا ما اعتقدته حتى وأنا في الثانوية. حينها كنت أستمع لأقوال الحاخام يشعياهو لايفوفيتش الذي قال على الفور بعد حرب الأيام الستة بأن الاحتفاظ بالمناطق سينزل علينا الدمار. حتى إنني أتذكر النقاشات في الحي عندما لم ترغب الأغلبية في التنازل عن قبر راحيل و«مغارة الماكفيلا» (الحرم الإبراهيمي). ولكن كان واضحاً لي بأن حل الدولتين هو تطبيق للحلم الصهيوني، دولة يهودية وديمقراطية تعيش بسلام مع جيرانها وتحصل على أمن حقيقي.

في هذه الأثناء، مرت سنوات (55 سنة) وتغير الواقع ولا وقت أفضل من الوقت الحالي لمحاسبة النفس وفحص الاعتقادات السابقة، عشية عيد الغفران.

سألت نفسي سؤالاً بسيطاً، على فرض أنهم وضعوني في موقف الحسم، وكان عليّ التوقيع على اتفاق يعطي دولة للفلسطينيين، فهل سأفعل؟ لقد كانت هناك سنوات لم أكن لأتردد فيها للحظة؛ لأنه على الفور بعد حرب الأيام الستة أعلن رئيس الحكومة ليفي اشكول بأننا نضع يدنا على «المناطق» [الضفة الغربية] كوديعة فقط، إلى أن يأتي السلام. وآمن الجمهور بأن إسرائيل ستتنازل عن «المناطق» لصالح دولة فلسطينية. ولكن سرعان ما تغيرت الروح الوطنية وأحبوا «المناطق». بدأنا في التنزه بين القدس ونابلس، وتحولت الوديعة المؤقتة إلى «إرث الآباء»، الذي هو لنا منذ أيام التوراة.

بدأ التغير الكبير فور حرب يوم الغفران عندما أدركت حركة «غوش ايمونيم» بأنه إذا نجحت في ملء «المناطق» بعشرات المستوطنات ومئات آلاف المستوطنين، فلن تستطيع أي حكومة إخلاءهم. في الواقع، في شتاء 1975، خضع وزير الدفاع في حينه شمعون بيرس، لحماسة حنان بورات وموشيه لفنغر المسيحانية، وصادق على إقامة مستوطنة مؤقتة في «كادوم»، التي نبتت منها 150 (مستوطنة) فوق كل تلة خضراء. ومن الواضح الآن أنه إذا وقع أي رئيس حكومة على اتفاق للإخلاء في الضفة، فسينتهي هذا بحرب أهلية بين المستوطنين واليمين المتطرف وبين الجيش والسلطة.

أما في الجانب الثاني، فبدأت تحدث تغييرات بعيدة المدى؛ كلما مر الوقت أثقل الاحتلال من وطأته وهناك المزيد من سرقة الأراضي والتنكيل والقتلى والفقر والبطالة. ولكن ذلك لا يزيد الفلسطينيين إلا رغبة بدولة مستقلة خاصة بهم.

محمود عباس، الذي يؤيد النضال السياسي وعدم استخدام العنف، لم يعد يستطيع الآن وقف العنف والأعمال الإرهابية. وفقد الفلسطينيون الأمل في إنهاء الاحتلال بطرق غير عنيفة. الشباب يخرجون بشكل علني أمام الجيش ويقومون بتوثيق أنفسهم عبر الشبكات الاجتماعية وهم يحملون السلاح ويصبحون أبطالاً محليين. نتيجة ذلك، فقدت السلطة الفلسطينية في شمال «السامرة»، في جنين وفي نابلس أيضاً، مكانتها، وباتت حماس والجهاد الإسلامي المسيطرتين. يسيطر عباس الآن بشكل جزئي على الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وقسم من رجاله يشاركون في النشاطات الإرهابية ضد إسرائيل.

لا أحد الآن يضمن تنفيذ أي اتفاق مع السلطة الفلسطينية على إقامة دولة إذا ما جرى ذلك. الخوف، أن تسيطر حماس على المنطقة مثلما في القطاع، ثم تأتي إيران. عندها، سنحصل على التهديد والصواريخ والحرب بدلاً من دولة منزوعة السلاح تسعى للسلام.

هل هذا يعني أنه لا يوجد حل للنزاع، وأنه حكم علينا العيش والموت على حد السيف؟ لست واثقاً من ذلك. حتى الآن لم أستسلم. لا أزال أتذكر لايفوفيتش، لكن من الواضح أن الوقت لا يعمل لصالحنا. المتطرفون في الطرفين تزداد قوتهم، وأسوار الكراهية ترتفع، وأشخاص مثلي بدأوا يشككون في الحل الذي كان منطقياً حتى الآن.

هآرتس 2022/10/4

من «وثيقة كينيك» مروراً بمنصور عباس
هكذا خلقت إسرائيل للوسط العربي «كوريا شمالية مصغرة»

عودة بشارات

مقال غيدي فايتس الذي نشر في «هآرتس» 9/30 عن أحمد الطيبي ووالده، ذكرني بإسرائيل كينك، وهو المسؤول عن لواء الشمال في وزارة الداخلية قبل عشرات السنين. في العام 1976 صاغ كينك وثيقة مخيفة باسم «وثيقة كينك». إحدى التوصيات المثيرة للقشعريرة في هذه الوثيقة هي «تعيين طاقم خاص» (الشاباك) للتحقيق في سلوك قادة «راكح» وشخصيات سلبية أخرى، وإبلاغ النتائج لجمهور ناخبيهم. الآن زعماء «راكح» وشخصيات سلبية أخرى هم بالأساس زعماء الجمهور العربي في اسرائيل.

بعد العام 1948 بقي الفلسطينيون بدون قيادة، أحد الأعمدة الأساسية الهامة لأي مجتمع إنساني. الزعماء يتبلورون وينضجون، وعلى الأغلب يعتدلون، خلال عشرات السنين، ويحصلون على مكانة قيادية في أوساط الجمهور، مكانة تمنع الانقسام عندما الحاجة إلى اتخاذ قرارات حاسمة. المؤسسة في إسرائيل تعرف ذلك جيداً. وبدلاً من الحوار مثلاً مع القيادة الفلسطينية في الأراضي المحتلة والمحاصرة، تقوم بسحقها بصاروخ أو رصاصة. الإسرائيليون يتخلصون من الزعيم، وإضافة إلى ذلك تحدث فوضى.

حتى الآن، لا يقومون بتصفية زعماء فلسطينيين في إسرائيل، فثمة «وثيقة كينك». يشوهون سمعتهم، يذكرون من هو الأب ومن هي الأم وحتى عائلة الزعيم، ويخلقون «خطاباً خيانياً» مكوناً غالباً من اختلاقات وأنصاف حقائق وخيال خصب. يعد هذا نافعاً في أجواء الكآبة واليأس. سمعنا ما يكفي من الافتراءات عن قائد معين، ومن المفروض أنه متعاون، وعن شخص آخر لديه مسدس «بهذا الحجم» وآخر هو في الحقيقة عميل لـ «سي.آي.ايه»، ليس أقل من ذلك.

كان هذا واقعاً مؤلماً، أن تشك بالأخ والابن والجار، لأن «للجدران آذاناً». السلطات الإسرائيلية خلقت للعرب كوريا شمالية مصغرة. «ألقيت مفاتيحي في دجلة، أنزل في ظلمة قبو لا تأتمن فيه العقرب صاحبها»، كتب الشاعر العراقي مظفر النواب. الجميع يشكون بالجميع.

فايتس صحافي لامع، ذو قدرات مثبتة في اكتشاف العيوب في النظام السياسي والاقتصادي، ولكن ما الذي يريد إثباته، حيث جزء كبير من مقاله عن عضو الكنيست أحمد الطيبي، استعراض لمواقف والده كامل، ومعظم هذه المادة تتناول الفترة التي كان فيها الطيبي الابن ما يزال فتى. أليست هذه طريقة بدائية، العفو يا فايتس، من أجل تشويه صورة الابن بسبب الأب، وكل ذلك دون أن يعطي الأب (الذي توفي قبل سنوات) أو أي أحد من قبله، أن يشرح روايته.

تناول فايتس فترة وحشية، حيث كان الحكم العسكري يسيطر على كل زاوية، ومن أجل الحصول على تصريح للخروج من القرية كان العامل يتم ابتزازه لتقديم ثمن ذلك، سواء بالوشاية أو التصويت. هذه فترة تنافست فيها العشائر على من تجند منها أصواتاً أكثر لمباي. فترة كان فيها دافيد بن غوريون، الذي طرد العرب، يحصل على 80 في المئة من أصوات العرب. «بقينا مثل الأيتام على مأدبة اللئام»، كتب إميل حبيبي. إذا قرأت عن هذه الفترة أذرف الدموع.

لكن فايتس يضغط على الجرح. أين أبحاثه الطلائعية حول الفساد من هذا المقال.

في السياق الواقعي، أشير إلى أن هناك موضة في الوسط – يسار لمحاربة الوطنيين العرب ووضعهم أمام خيار وحشي: البقاء مع منصور عباس والتوقيع على كل أفكاره، ويدور الحديث عن التوقيع على مظالم الاحتلال أو على اضطهاد العرب في النقب، وإذا لم يتفقوا فسيشوهون صورتهم وسيصفونهم بأنهم يؤيدون بنيامين نتنياهو.

لا نجد زعيماً لامعاً مثل الطيبي، الذي يدافع بشكل مدهش عن مصالح الفلسطينيين، أبناء شعبه. وأكثر من ذلك، يمكن القول بأن سبب الوجود السياسي هو الصمود أمام أعداء شعبه. بدون ذلك، الطيبي ليس الطيبي.

هآرتس 2022/10/3

الإذاعات وموسم الهجرة إلى العالم الرقمي

رياض معسعس *

لم يكن مفاجئا أن تتخذ هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي قرارا بغلق أبوابها على موجات الأثير والهجرة إلى العالم الرقمي بعد ثمانية عقود ونيف من العطاء (بدأت البث في 3 كانون الثاني/ يناير 1938). كإذاعة رائدة تربى عليها أجيال من العرب، وخرجت كبار الصحافيين الذين تعلموا أفضل تقنيات العمل الصحافي الإذاعي، والحرية في تناول الخبر وتقديمه، حتى أصبحت مرجعا موثوقا ومتابعا من ملايين المستمعين حول العالم، وخاصة في العالم العربي.

صوت إعلامي باللغة العربية

وكانت بريطانيا تعي تماما أهمية إنشاء صوت إعلامي باللغة العربية موجها للعالم العربي، خاصة وأن الحرب العالمية الثانية كانت على الأبواب، وقد تنبهت ألمانيا النازية لأهمية الإذاعة فسارعت إلى إنشاء إذاعة برلين العربية (والتي عرف فيها المذيع العراقي يونس بحري) وقد سار على منوال بي بي سي الكثير من الدول (إذاعة صوت أمريكا 1942، إذاعة مونت كارلو 1972). لكن رغم تنوع الإذاعات الناطقة باللغة العربية وتعددها بقيت إذاعة بي بي سي الأولى في العالم العربي، وكان العرب يتتبعون أخبار بلدانهم منها كون الإذاعات الحكومية لا تتمتع بالمصداقية الكافية.

وتشمل هيئة الإذاعة البريطانية محطة تلفزيون، وموقعا إلكترونيا باللغة العربية. وأكدت العمل في جميع اللغات والبلدان التي تتواجد فيها ولن تغلق أي خدمات لغوية. وتأتي هذه الخطوة للتكيف مع تحديات المشهد الإعلامي المتغير، وتقليصا للتكاليف.

راديو "سوا المشرق" اتخذ الخطوة نفسها منتقلا إلى العالم الرقمي بدءا من بداية تشرين الأول/ أكتوبر وسيتم إطلاق تطبيق مجاني للهواتف المحمولة تتيح للمستهلكين الاستماع للأخبار والبرامج عند الطلب. ولن تقتصر الهجرة الإذاعية إلى العالم الرقمي على البي بي سي، وسوا المشرق، فالمشهد الإعلامي المتغير والتقنيات الحديثة المتطورة تفرض على الإذاعات الأخرى التوجه نحو العالم الرقمي عاجلا أم آجلا.

الإعلام والتطور التقني السريع

تختلف عمليات الاتصال اختلافاً جذرياً حسب تنوع الوسيلة، وحسب الزمان والمكان المستخدمة فيهما، وحسب التقدم التقني والعلمي. ولهذه العوامل تأثير مباشر على مختلف الأصعدة. فلا يمكن مثلاً إذا أردنا التواصل مع بعض شرائح المجتمع التي يغلب على أفرادها الأمية، أو مع فئة معينة من الأطفال، أن نتوجه إليهم عبر صحيفة أو مجلة، ولا يمكن في الوقت ذاته إذا رغبنا توجيه رسالة محددة لمجموعة من المثقفين أن نستخدم الإذاعة أو التلفزيون على سبيل المثال.

وكذا نرى أن المتخصصين في مجالات الاتصال يعرفون كيف، ومتى، وأين، وبأى وسيلة يتوجهون بها إلى مختلف شرائح المجتمع حسب الطلب، ويتحتم على القائمين على وسائل الإعلام مواكبة التطور التقني كي تبقى هذه الوسائل في متناول المتلقي من ناحية، وتتماشى مع المتغيرات التي تطرأ على المستهلكين لوسائل الإعلام. فالمستهلك يقتني تقنيات اتصال حديثة كالهاتف الذكي، واللوحة الذكية.

وهذه التقنيات الحديثة والمتطورة باستمرار تتضمن خيارات مذهلة إذ يمكن للشخص الذي يقتنيها أن يستغني عن جهاز الراديو، والتلفزيون، والساعة، والآلة الحاسبة، والمسجل، والهاتف الثابت، والبريد،..ويمكنه أن يستخدم كل هذه التقنيات في أي مكان وأي زمان، بالإضافة إلى كل التطبيقات التي تسمح له بالتواصل والاتصال صوت وصورة مع أكبر شريحة من الناس في جهاز واحد ملك يده، وهذا ما يدفع وسائل الإعلام أن تتكيف مع الواقع الجديد. فالدراسات الإعلامية الأخيرة تؤكد أن التلفزيون لم يعد يجذب فئات كبيرة من المجتمع، وخاصة الشباب الذين يفضلون متابعة الأخبار على الهواتف المحمولة.

رموز مورس

كانت البداية مع اكتشاف هرتز للموجات الكهرومغناطيسية والتي أخذت اسمه وباتت تسمى بالموجات الهرتزية، وخاصية هذه الموجات أنها تتحرك في الجو بسرعة كبيرة جداً ويمكن أن تحمل ذبذبات صوتية يمكن إرسالها واستقبالها على مسافات بعيدة حسب نوع هذه الموجات أكانت قصيرة، أم متوسطة، أم طويلة، عن طريق أجهزة معينة.

وكان الاستخدام الأول لهذا الاكتشاف هو رموز مورس، أي التلغراف الذي كان يستخدم من قبل جيوش العالم بأسرها مع منتصف القرن التاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين.

استطاع غوليلمو ماركوني فيما بعد بفضل هذا الاكتشاف إرسال الرسائل عبر الأثير واستلامها في مناطق بعيدة. وهذه كانت اللبنة الأولى في انطلاق أكبر وسيلة إعلامية حينها: الإذاعة. ولم يكن في إمكان أحد أن يتصور أن الأصوات يمكن أن تنقل وتسجل لتسمع من جديد آلاف المرات لو أراد ذلك. فالكتابة وحفظ النصوص وجد الإنسان لها حلاً مرضياً، ولكن الصوت كان يشكل معضلة أكبر من معضلة الكتابة لأنها كانت تحتاج لتكنولوجيا متقدمة جداً كان من الصعب الوصول إليها في عصور سابقة. فكل أمنيات الشعوب التي كانت تصبو إلى تسجيل أصوات أنبيائها، وكهنتها، وزعمائها، ومطربيها تحققت بفعل الإذاعة. فكلما ازداد التطور وتقدم الفكر، تطورت عمليات الاتصال وازدهرت وسائلها حتى باتت الكرة الأرضية في يومنا هذا قرية كونية، يمكن لكل إنسان فيها أن يتصل بأي إنسان آخر في اللحظة ذاتها، يكفي فقط أن يكونا مجهزين بجهازي هاتف محمول، حتى ولو كان يبعد الواحد عن الآخر آلاف الأميال ويتواجد في أمكنة صحراوية أو جبلية أو في عمق الأدغال وذلك بفضل الأقمار الاصطناعية. كما أن باستطاعته أن يرى مباشرة المباريات الرياضية، أو المعارك والحروب الطاحنة وكأنه يشارك فيها من وراء شاشة فما نراه سهلاً جداً اليوم ضمن الانفجار الإعلامي الكبير بفضل التقدم العلمي والتقني المذهل للإنسان خلال القرنين الماضيين، كان بمثابة معجزة كبيرة لإنسان ما قبل الكتابة.

بدأت التقنية الإذاعية على موجات هيرتز القصيرة منها كانت مخصصة للبث البعيد، والمتوسطة للبث داخل حدود جغرافية معينة. الطويلة في حدود محدودة ضمن مدينة ما. لكن هذه الموجات كانت تحتاج لمحطات تقوية تبنى في المرتفعات فالجبال والتضاريس المختلفة كانت تمنع وصول الموجات التي تصطدم بها. كما أن الموجات القصيرة كان من الصعب التقاطها بوضوح. لكن مع اختراع الأقمار الصناعية شهدت الإذاعة قفزة نوعية مع ما أطلق عليه (إف إم) أي أن موجة الإف إم تصعد للقمر الصناعي من هوائي إذاعة ما ثم تعود إلى الأرض بعد انعكاسها إلى هوائي محطة أخرى تبثها على آجهزة الراديو في محيط قطره تقريبا 50 كم، هذه التقنية مازالت مستعملة في الكثير من الإذاعات لكن في العام 1998 بدأت بريطانيا بما يدعى البث الرقمي وهي تقنية معقدة تنتقل من البث التماثلي إلى الرقمي (لا مجال لشرحها تقنيا) ولكن من ميزاتها إرسال أكثر من محطة على قناة واحدة نحو الهوائيات الخارجية الموجودة.

وتُمكن المستخدم من الوصول لباقة من القنوات العامة والمتخصصة، والحصول على جودة رقمية عالية في الصوت والصورة. وهذه التقنية هي تقنية المستقبل لكل الوسائل الإعلامية التي تنتقل شيئا فشيئا إلى الشبكة العنكبوتية العملاقة.

*** كاتب سوري**

تصريحات ليز تراس!

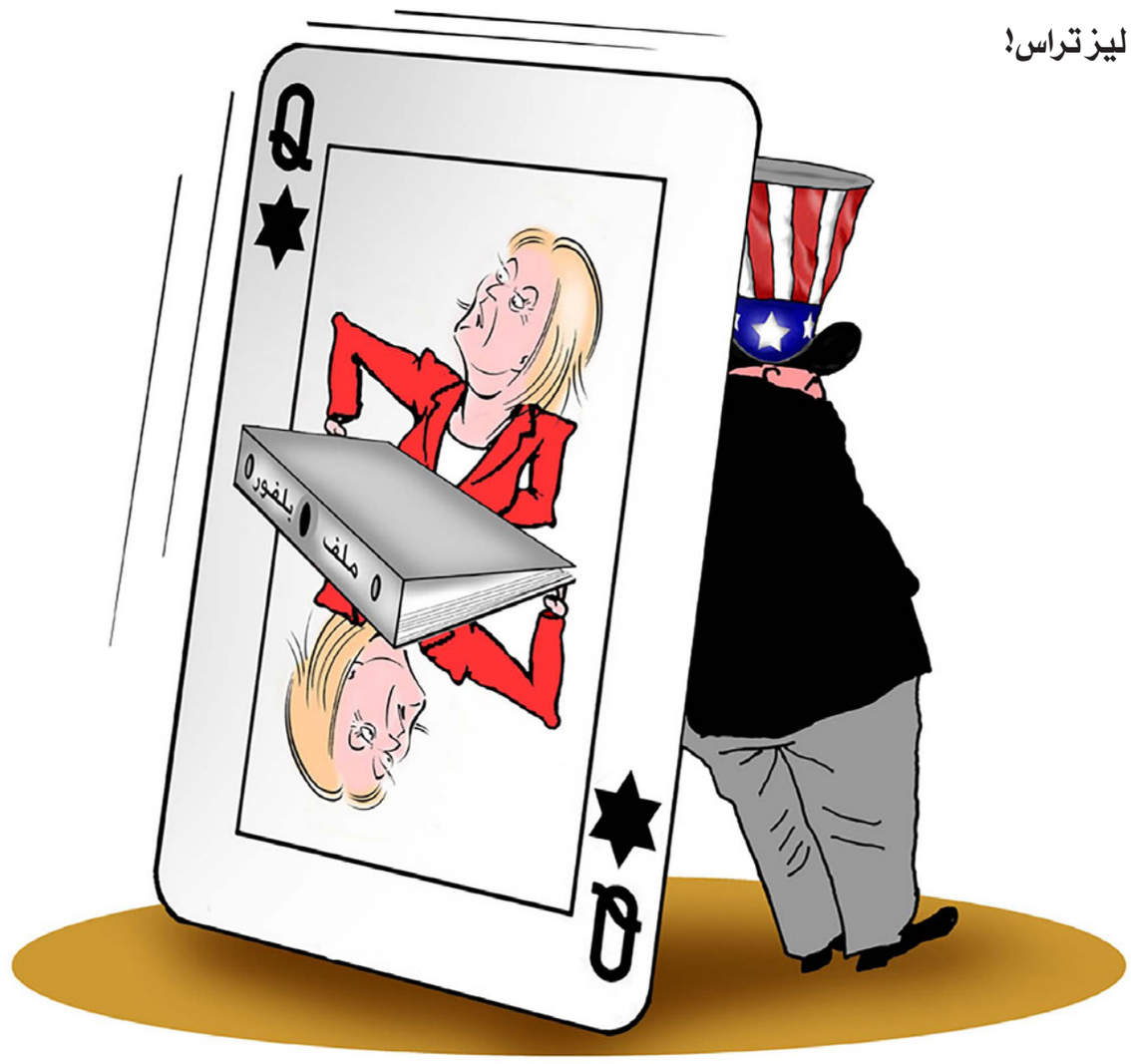

تعقيبات

مقال الياس خوري: عالم خلف حجاب

العسل الطبيعي

"دور المرأة الأساسي هو الإنجاب، لكنها تشارك في العمل أيضاً. المرأة الأيميشية تنجب حوالي عشرة أطفال، والحياة تستمر بطيئة ورتيبة.

العقاب الأكبر هو الطرد من الجماعة، والمتعة هي التسليم بالقضاء والقدر. لا وجود لتعدد الزوجات كما في طائفة المورمون، لكن الرجل هو رأس المرأة، فالمرأة تغطي رأسها كعلامة للخضوع لله، لا أدوات كهربائية، ولا راديو أو تلفزيون، يضيئون منازلهم المتواضعة بالقناديل والشموع، ولا مظاهر ثراء. الكل متساوون، يصلّون بشكل جماعي في البيوت، يعمدون الأولاد بين التاسعة عشرة والثالثة والعشرين، وحين تتم معمودية الشاب أو الصبية يصير صالحاً للزواج"

شكرا لإلقاء الضوء على مجتمع الأيميش. أسكن في كندا قريبا من تجمع للأيميش ونشتري منهم العسل الطبيعي والألبان والأجبان والأضاحي. منتجاتهم طبيعية لم تلوثها الكيميائيات والأصباغ.

الشاعر السعيد

العالم المعاصر

شكرا على هذا المقالة القيمة ومن خلال قراءاتي عن الأيميش والمومونايت والمرمون وغيرها علمت أنها طوائف منعزلة عن العالم المعاصر وخارجة عن النسق العام ، لكنها لا تعادي أو تكفر أحدا ولا يعاديها أو يكفرها أحد، تعيش بسلام وأمان ومقتنعة بمعتقداتها ونمط حياتها، من أراد أن يخرج عنها ويعتزلها له ذلك، لا تبشير ولا تكفير ولا إجبار على الدخول في الطائفة ولا عقاب مادي حين الخروج منها.

الباشا

تعقيبا على مقال حسين مجدوبي: المغرب وفرنسا ونقاش التبعية

القضاء الفرنسي

الرئيس الفرنسى الأسبق شيراك كان يمتلك ضيعة في تارودنت في المغرب حيث كان يقيم. ولم يسائله القضاء الفرنسي من أين لك هذا؟

هشام المغربي

أعياد الميلاد

لم يسبق للرئيس الفرنسي شيراك امتلاك ضيعة في تارودنت، هذا مجانب للصواب. شيراك كان يزور تارودنت مرة في السنة، خاصة أعياد الميلاد على نفقة الدولة الفرنسية عندما كان رئيسا، وكضيف من الملك الحسن الثاني ثم محمد السادس. عندما غادر الرئاسة، سكن في منزل سعد الحريري في باريس مؤقتا.

علي

الدولة العميقة

فعلا إنه مقال يضع الأصبع على الجرح تماما. الفرنسيون لا ينهبون ثروات بلادهم لكي يشتروا شققا فخمة في فرنسا وإسبانيا والبرتغال وسويسرا وكندا وأمريكا.

نحن دولة غنية جدا فأفقرونا من يتحكمون في مصيرنا. من ينتقد هؤلاء اللصوص الذين يسرقوننا، فمصيره تهم جاهزة وبالخصوص تهم جنسية ومحاكمته وإغراقه في السجن لكي يكون عبرة للآخرين. فعلا نحن شعب كنا تحت استعمار واحد هي فرنسا. أما الآن فنحن شعب تحت استعمارين. استعمار فرنسي والاستعمار الثاني والأكثر شرا هو استعمار الدولة العميقة ومسؤولوها الذين ينهبون كل شيء.

حسن المغرب

أسماء مستعارة

كلام يبدو منطقي الى حد ما في ما يخص اللغة . أما المسؤولون في فرنسا ليسوا ملائكة فعندهم حسابات في سويسرا وفي الملاءات الآمنة بأسماء مستعارة أو بمجرد أرقام، والمخابرات الفرنسية تعلم جزءا من هذا وتحركه ضدهم وقت ما تريد. ويمولون حملاتهم الانتخابية من حقائب من دولارات افريقيا....

مغاربي

البنيات التحتية

السؤال الذي يجب طرحه هو : لماذا الدخل الفردي في الهند ، كنموذج ، بالكاد يصل إلى 1900 دولار سنويا ، رغم تحولها إلى القوة الاقتصادية الخامسة في العالم على حساب بريطانيا وفرنسا ، بينما في بريطانيا يتجاوز 40 ألفا، وفي فرنسا 37 ألفا سنويا ، ومستوى العيش في هذين البلدين والبنيات التحتية يبقى أعلى بكثير مقارنة بالهند ؟

قد يكون الجواب يكمن في أن الهند وصلت إلى ما وصلت إليه من التطور العلمي والتقني والاقتصادي .. فقط بإمكانياتها الذاتية السابقة التي جعلت بريطانيا لا تغيب عنها الشمس.

صالح– الجزائر

قامات سياسية

لاشك في أن فرنسا تعيش حالياً وضعا استراتيجيا سيئا جدا لا يمكن أن يقاس إلا بتلك الفترة التي أعقبت هزيمتها في ديان بيان فو؛ وتردي الوضع كان سببه فشل المجتمع الفرنسي في إفراز قامات سياسية تمتلك القدرة على المبادرة وليس المماحكة ومغازلة النزعات المتطرفة فكريا وسياسيا كما يجري منذ فترة ساركوزي؛ لكن يجب التوضيح هنا أن التأثير الثقافي واللغوي الفرنسي في المغرب لا يتجاوز نطاق نخبة معينة...ومنطقة جغرافية محددة وهي الوسط...بينما ينعدم ذلك التأثير تقريباً في الشمال إجمالا وفي الصحراء المغربية لصالح التواصل مع الثقافة الإسبانية؛ وأما في الجانب الصناعي الذي شهد تطورا غير مسبوق على مستوى القارة الأفريقية...فلم تكن المبادرة الأصلية مرتبطة بالشركات الفرنسية التي تواجدت إحداها بعد نجاح التجربة الإيطالية....وهناك حالياً شركات من كل الدول الصناعية في مجال السيارات والطائرات والطاقات المتجددة؛ وبالتالي فإن عملية التخلص من التأثير الفرنسي لن تكون مكلفة بالشكل الذي يتصوره البعض إلا من حيث وجود بؤر مقاومة لها مصالحها الضيقة.....خاصة في إطار التوجهات الحالية نحو التركيز على التعامل مع الصين وبريطانيا وأمريكا واليابان...

عبد الرحيم المغربي

رقم صعب

الكثيرون يحاولون التقليل من قيمة المغرب كرقم صعب إقليميا...لكن الواقع غير ذلك ...الاستثمار لا يعني التبعية أو الخضوع أو امتلاك البلد.. الاستثمار يعني استغلال إمكانيات البلد المستضيف الاقتصادية والبشرية والبنية التحتية والامتيازات لخلق المشاريع الربحية...بحيث تربح الشركات المستثمرة من عوائد استثمارها وتستفيد الدولة المضيفة من نقل التكنولوجيا وتشغيل الكفاءات والضرائب والقيمة المضافة عامة.

إبراهيم

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

أوروبا تحتضن الأبرتهايد الإسرائيلي

د. جمال زحالقة*

بعد عشر سنوات من الانقطاع، عقد هذا الأسبوع اجتماع «مجلس الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل». وبعد أن توقّفت الجلسات السنوية لهذا المجلس، بسبب خلافات حول قضايا الاستيطان والاحتلال والعملية السلمية، جدّد أعماله من دون أن يحدث أي تغيير في المواقف والممارسات والمخططات الإسرائيلية الاستعمارية والعدوانية والقمعية وبلا أي استجابة إسرائيلية لأي من المطالب الأوروبية الرسمية المتعلّقة بشعب وبقضية فلسطين. وصاغت صحيفة «يسرائيل هيوم»، بصريح العبارة، الإدراك الإسرائيلي للموقف الأوروبي: «على الرغم من أنه لا يوجد ولن يكون اتفاق مع الفلسطينيين، نحن في الاتحاد الأوروبي نقوم بتطوير علاقاتنا بإسرائيل وبرفع مستواها». ومع أن الاتحاد الأوروبي لم يغيّر مواقفه المعهودة المعلنة من القضية الفلسطينية، إلا أنّه يسير باتجاه تفكيك ربط تطوير العلاقات مع إسرائيل بها، ولم يبق من الربط سوى اشتراط عدم سريان مفعول الاتفاقيات الاقتصادية والعلمية والثقافية على المستوطنات والقدس الشرقية والجولان.

تاريخ الشراكة

وقّعت إسرائيل والاتحاد الأوروبي اتفاق الشراكة عام 1995، في مرحلة القفزة الكبرى في مكانة إسرائيل الدولية، التي انطلقت بعد اتفاقية أوسلو وارتكزت إلى أوهامها. ودخل اتفاق الشراكة حيّز التنفيذ عام 2000، ليحل مكان الاتفاق السابق بين الطرفين عام 1978. ويشكل «اتفاق الشراكة» الإطار القانوني لشبكة العلاقات الإسرائيلية الأوروبية في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية والصحية وغيرها، ولا ينحصر في المجال التجاري كما يعتقد البعض.

في رأس هرم الهيئات المنبثقة عن هذا الاتفاق، يقف «مجلس الشراكة»، الذي يعقد سنويا على مستوى وزراء الخارجية. وقد عقد المجلس جلسات سنوية منتظمة حتى عام 2012، وفي العام الذي يليه ألغت إسرائيل الجلسة بسبب شروط الاتحاد الأوروبي بشأن المستوطنات، وفي عام 2014 ألغى الاتحاد الأوروبي من طرفه اللقاءات تبعا لعدم تجاوب إسرائيل مع مطالبه بخصوص الاستيطان والعملية السلمية.

الشريك التجاري الأكبر لإسرائيل في العالم هو الاتحاد الأوروبي، ففي العام الماضي بلغ التبادل التجاري بالبضائع ما يقارب 27 مليار يورو، ووصل في قطاع الخدمات الى حوالي 14 مليار يورو. وهذه مبالغ ضخمة جدّا لدولة لا يصل عدد سكّانها إلى 10 ملايين نسمة. بعد اجتماع المجلس، يفتح الباب نحو العمل على تطوير اتفاقيات قائمة والانضمام الى اتفاقيات جديدة، بعد تجميد عملي استمر عقدا من الزمن. إن الاستفادة الإسرائيلية من تجديد عمل «مجلس الشراكة»، الذي يضبط الشراكة وله صلاحيات تطويرها وتوسيعها، هي استفادة من الوزن الثقيل والثقيل جدّا. في المقابل يمنح الاتحاد الأوروبي ما هو أقل من الفتات. ولا تصح هنا مقولة إن الاتحاد الأوروبي هو عملاق اقتصادي وقزم سياسي، لأن الإسقاطات السياسية للدعم الاقتصادي الأوروبي لإسرائيل، هي ما يجعل الأبرتهايد الإسرائيلي ممكنا وهي مكمّلة للدور الأمريكي ولا تقل عنه وزنا في نهاية المطاف.

قبل خمس سنوات، كانت معظم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تعارض تجديد اجتماعات «مجلس الشراكة مع إسرائيل»، واشترطت تجميد الاستيطان وتجديد المفاوضات. وفي السنوات الأخيرة تآكل الاعتراض وصولا الى إجماع أوروبي بإحياء أعمال المجلس، وقابله حماس إسرائيلي بعد تولي يئير لبيد وزارة الخارجية الإسرائيلية. ويمكن تلخيص الأسباب التي أدّت إلى تجديد اجتماعات «مجلس الشراكة» بعد عقد من الانقطاع، بما يلي:

أولا: تغيير في البيئة الدولية في أعقاب حرب أوكرانيا، حيث ارتفع في دول أوروبا وبشكل دراماتيكي منسوب الاهتمام بالشأن الأمني والتوجّه نحو المزيد من التسلّح وتطوير التقنيات العسكرية وأنظمة التجسس. وتعتقد دول أوروبية كثيرة أن إسرائيل هي «شريك» له وزنه وله قدراته في هذه المجالات. ولتعبيد الطريق نحو تعميق وتوسيع التعاون مع إسرائيل، جاء في الوثيقة المفصّلة، التي أصدرها الاتحاد الأوروبي عن اجتماع مجلس الشراكة (54 بندا في 16 صفحة)، مديح غريب لدور إسرائيل «الإيجابي» في حرب أوكرانيا، مثل أنها قدمت مساعدات إنسانية ومعدّات وقائية، وأنّها أعلنت رفضها المساهمة في التحايل على العقوبات على روسيا وأنّها صوّتت ضد روسيا في الأمم المتحدة. صحيح أن «اتفاق الشراكة» لا يشمل الشأن العسكري ومجال الأسلحة ومسائل الأمن، إلّا أنها أصبحت أولوية عليا لجميع دول أوروبا وهذا ينعكس على مواقفها من إسرائيل.

ثانيا: تهميش قضية فلسطين أصبح مسألة محورية في سياسات الدول. وما يحدث في السنوات الأخيرة أن دول أوروبا أبقت على مواقفها المعهودة كيافطة كلامية، وتقوم في المقابل بتطوير وتحسين علاقاتها بإسرائيل، وإذ هي تنطلق من حالة التهميش القائمة، فهي تساهم فيها وتغذّيها تزيد التهميش تهميشا، وقد وصل استهتار الاتحاد الأوروبي بالفلسطينيين، أنّه لم يحاول حتى تقديم «رشوة تعويض» للفلسطينيين لموازنة القفزة الكبيرة المقبلة في العلاقة بإسرائيل، واكتفى في بيانه عن اجتماع «مجلس الشراكة مع إسرائيل» بتكرار مواقفه المعهودة عن «حل الدولتين»، وبالالتزام بتنفيذ تعهداته القديمة بشأن الدعم المالي للسلطة الفلسطينية. وللأسف، كان ذلك كافيا للحصول على السكوت الفلسطيني، الذي يساهم هو أيضا في تهميش الذات، في الوقت الذي أدانت فيه منظمات حقوق الإنسان الاحتضان الأوروبي للأبرتهايد الإسرائيلي.

ثالثا: التطبيع العربي حظي بالترحيب في بيان الاتحاد الأوروبي، والأهم من ذلك أن الاتحاد أكّد على مسعاه لعقد اتفاقيات تعاون ثلاثية ورباعية بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل ودول التطبيع، على نسق الاتفاقية الثلاثية مع مصر لتصدير الغاز المسيّل لأوروبا. والمثير للانتباه أن البيان الأوروبي وصف اتفاقيات إسرائيل مع الدول العربية باتفاقيات التطبيع ولم يسمّها اتفاقيات سلام أو سلام إبراهيمي (ربما لمعارضة بعض الدول)، وقبل أن يفرح البعض بهذا «الإنجاز»، يجب الانتباه أيضا إلى أن الاتحاد أدّعى بأن التطبيع يساهم في سلام مع الفلسطينيين.

رابعا: التحوّلات السياسية في أوروبا أثرت أيضا، حيث زاد وزن الأحزاب السياسية الداعمة لإسرائيل، وانعكس ذلك، على سبيل المثال، بمواقف رئيسة البرلمان الأوروبي، روبيرتا متسولا، خلال زيارتها لإسرائيل وخطابها في الكنيست، فهي لم تتطرق بتاتا لموضوع الاستيطان ولما تقوم به إسرائيل من قتل وقمع وضم زاحف، وقد فسّرت إسرائيل ذلك بأنّه اقتراب أوروبي منها وابتعاد عن دعم فلسطين.

خامسا: الحالة السياسية في إسرائيل، بعد إسقاط نتنياهو وتولّي يئير لبيد مسؤولية وزارة الخارجية، حملت معها تغييرا في التوجّه نحو الاتحاد الأوروبي. لقد حاول نتنياهو على مدى سنوات طويلة «تقزيم» دور الاتحاد الأوروبي السياسي وطوّر العلاقات مع دول وسط أوروبا، وهو لم يزر مركز الاتحاد الأوروبي في بروكسل سوى مرّة واحدة واعتبرت زيارة فاشلة. أمّا لبيد فوضع، مع توليه منصب وزير الخارجية، «تحسين» العلاقات مع الاتحاد الأوروبي في رأس سلّم أولوياته واعتبر إعادة جلسات «مجلس الشراكة» هدفا مركزيا. وقد استعجل هو والأوربيون عقد الجلسة لعلّها تفيده في التنافس الانتخابي ضد نتنياهو.

سادسا: استيراد الغاز من إسرائيل أصبح مسألة مهمة لأوروبا، التي تعاني من نقص في مصادر الطاقة، وشغلها الشاغل هذه الأيام هو توفير التدفئة لسكّانها في الشتاء المقبل. وتلقى المحاولات الإسرائيلية لتسويق نفسها كمزوّد للطاقة لدول أوروبا، تجاوبا لم يتخيّله أحد قبل الحرب الأوكرانية.

احتجاج منظمات حقوق الإنسان

قبل انعقاد اجتماع «مجلس الشراكة»، وجّهت 60 منظمة حقوقية رسالة إلى الاتحاد الأوروبي وطالبت بعدم عقد الاجتماع لأن «إسرائيل مسؤولة عن ارتكاب جرائم مستمرة بحق الشعب الفلسطيني». وأثارت الرسالة غضبا إسرائيليا، ودعا رئيس جمعية «إن. جي. أو. مونيتور»، البروفيسور جيرالد شتاينبرغ، إلى وقف الدعم المالي لهذه الجمعيات لأنها، كما ادّعى، تستعمل التمويل الأوروبي ضد الاتحاد الأوروبي. ويكتسب موقف منظمات حقوق الإنسان، أهمية استثنائية، لأنّه يناقض مساعي تهميش قضية فلسطين، ويتحدّى المواقف الرسمية للدول، ويرفع سقف مواجهة المشروع الاستعماري العنصري الإسرائيلي. وهو يحشر إسرائيل في الزاوية، لأنّها لا تستطيع استعمال خطاب «معاداة السامية» ضد هذه المنظمات.

لقد طوّرت منظمات حقوق الإنسان موقفها من القضية الفلسطينية، وأصبحت تعتمد بشكل دائم على تشخيص أن إسرائيل ترتكب جرائم حرب وأنّها تمثل حالة أبرتهايد. وجاء في رسالة إيف غيدي، مديرة مكتب الاتحاد الأوروبي في منظمة العفو الدولية (أمنستي) أنّ «إسرائيل ترتكب جريمة الفصل العنصري (الأبرتهايد) بحق الفلسطينيين. وهذه جريمة ضد الإنسانية تتطلب من الاتحاد الأوروبي محاسبة قادة إسرائيل، وضمان عدم توفيره أي دعم لنظام الفصل العنصري الذي تفرضه. وينبغي أن يركز أي تعاون على تفكيك نظام القمع والهيمنة الإسرائيلي الفظيع.. ولا يمكن للاتحاد الأوروبي أن يزعم وجود قاعدة مشتركة من الالتزامات المتعلّقة بحقوق الإنسان مع دولة تمارس الفصل العنصري». وجاء موقف منظمة «هيومان رايتس ووتش» مماثلا، وجاء فيه: «على المسؤولين الأوروبيين أن يعلموا أنهم سيصافحون ممثلين عن حكومة ترتكب جرائم ضد الإنسانية.. والتظاهر بأن الأمور طبيعية بشأن إسرائيل وسط القمع المتصاعد، هو رسالة مفادها أن إدانات الاتحاد الأوروبي بالكاد تساوي الورق الذي كُتبت عليه». قد يقول البعض أن تجديد عمل «مجلس الشراكة» الأوروبية الإسرائيلية هو شهادة فشل للدبلوماسية الفلسطينية. وهي فعلا شهادة فشل، لكن ليس من باب انعدام «الشطارة» في الحديث في الجلسات المغلقة، بل لأن الاستناد الى الدبلوماسية كأداة مركزية، وأحيانا وحيدة، لا يتلاءم مع متطلبات معارك التحرر الوطني، التي تعتبر الدبلوماسية أداتها الأخيرة، بعد النضال الشعبي الشرس والدؤوب وحشد تضامن أصحاب الضمير في العالم. ولتحريك ما في بروكسل، يجب البدء بتحريك ما في رام الله والقدس والناصرة ونابلس وغزة.

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

الاتفاق التركي- الليبي... مَن هم المنزعجون؟

توران قشلاقجي*

وقعت تركيا وليبيا، يوم الاثنين الماضي 3 أكتوبر، مذكرة تفاهم في مجال الموارد الهيدروكربونية، من شأنها أن تغير الموازين في البحر الأبيض المتوسط. وتتيح المذكرة للشركات التركية والليبية إمكانية التعاون في المناطق الغنية باحتياطيات النفط والغاز الطبيعي في البر والبحر، وضمن مناطق الصلاحية البحرية لكلا البلدين، كما تهدف المذكرة إلى توسيع وجود تركيا في المتوسط.

وبناء على تعليمات من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أجرى وفد تركي رفيع المستوى، برئاسة وزير الخارجية مولود تشاووش أوغلو، زيارة إلى ليبيا يوم الاثنين الماضي، ضم الوفد وزراء الطاقة والدفاع والتجارة ورئيس دائرة الاتصال والمتحدث باسم الرئاسة.. وشهدت الزيارة اتخاذ خطوات مهمة لتعزيز التعاون بين البلدين، وتوقيع مذكرات تفاهم عدة.

وفي تصريحات أدلى بها على هامش الزيارة، قال تشاووش أوغلو، إن تركيا تقف من دون تردد إلى جانب ليبيا، مؤكدا أنه «لا يحق لدول أخرى التدخل في اتفاقية موقعة بين بلدين ذوي سيادة». بدوره قال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية تانجو بيلغيتش، إن التصريحات الصادرة عن اليونان، والمتحدث باسم الاتحاد الأوروبي بشأن مذكرة التفاهم الموقعة بين تركيا وحكومة الوحدة الوطنية الليبية، التي تنص على تطوير التعاون الثنائي العلمي والتقني والتكنولوجي والقانوني والإداري والتجاري في البر والبحر، في مجال الموارد الهيدروكربونية، «ليس لها أهمية أو قيمة بالنسبة لتركيا». وأشار بيلغيتش إلى أن جهود اليونان التي تحاول اغتصاب الحقوق المشروعة لتركيا وليبيا أيضا من خلال المطالبة بمناطق بحرية مرخصة «لن تسفر عن أي نتائج». من جهته قال السفير الإيطالي السابق لدى باكستان ستيفانو بونتيكورفو، في تعليقه على مذكرة التفاهم الجديدة، إن «الأتراك يعززون وجودهم العسكري والسياسي والمالي في ليبيا. ويجب ألا ننسى أن ليبيا ظلت تابعة للسيادة التركية عدة قرون. الأتراك لديهم روابط تاريخية مع ليبيا».

تتمتع ليبيا بأهمية استراتيجية من حيث موقعها في شمال افريقيا والبحر الأبيض المتوسط، وهي منطقة تتطلب دراسة في السياق التاريخي والاستراتيجي بالنسبة إلى تركيا. انضمت ليبيا إلى الأراضي العثمانية عام 1551 وكانت تعرف باسم طرابلس الغرب، وظلت خاضعة للحكم العثماني لمدة أربعة قرون. وعندما تعرضت المنطقة لغزو إيطاليا عام 1911 أظهر السكان المحليون ولاءهم للدولة العثمانية، وقامت الأخيرة بإرسال ضباطها لمساندتهم وتنظيمهم، ونجحت الجهود المبذولة في منع توسع الاحتلال الإيطالي، لكن الإمبراطورية العثمانية اضطرت للاعتراف بالاحتلال الإيطالي في المنطقة، بموجب معاهدة أوشي التي أبرمت بتاريخ 18 أكتوبر 1912 بسبب الوضع الفوضوي الذي كانت تعاني منه في ذلك الوقت. مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، استمرت المقاومة المحلية ضد إيطاليا في طرابلس الغرب، وشكلت الدولة العثمانية قيادة المجموعة الافريقية في المنطقة لمحاربة الإيطاليين. في الوقت نفسه، فتحت جبهة غربية من طرابلس الغرب إلى مصر، التي كانت خاضعة حينها للاحتلال البريطاني، واستعادت القوات العثمانية خلال الحرب السيطرة على أجزاء كثيرة من طرابلس الغرب، من خلال التعاون مع السكان والقبائل المحلية. وعندما جرى توقيع هدنة مودروس، كانت قوات الجيش العثماني تسيطر على مناطق مثل، بنغازي وطرابلس، ثم اضطرت للاستسلام لقوات الحلفاء بسبب شروط الهدنة. تشكل ليبيا أهمية خاصة بالنسبة إلى تركيا، باعتبارها آخر قطعة أرض في شمال افريقيا خرجت من الحكم العثماني، وفي عام 1951 نالت ليبيا استقلالها بعد خضوعها فترة من الزمن للاحتلال الإيطالي، وبعد الاستقلال، استمرت العلاقات الوثيقة التاريخية بين ليبيا وتركيا على نحو متزايد، وأمام التطورات التي شهدها البحر المتوسط خلال السنوات الأخيرة بالتوازي مع الحرب الأهلية الليبية، كان على تركيا – جارة ليبيا من البحر– اتخاذ خطوات استراتيجية في المنطقة.

خلاصة الكلام؛ ثمة أزمة تعصف بالعالم حاليا في مجال الطاقة، وبات الذعر يخيم على جميع البلدان، أمّا تركيا، فإنها تقوم بإبرام اتفاقيات مهمة للغاية وتسعى إلى توسيع وجودها في البحر الأبيض المتوسط، وتعززت في الفترة الأخيرة العلاقات التركية – الليبية المستمرة منذ قرون بعد أن مدت تركيا يد العون لهذا البلد عام 2019 بصفتها «قوة ضامنة للاستقرار» في ظل الحرب الأهلية. وأخيرا، وفي إطار الربح المتبادل، وقع الجانبان مذكرة التفاهم المتعلقة بمجال الموارد الهيدروكربونية، وأعتقد أن هذه الخطوات تشكل بداية بالنسبة إلى تركيا التي تستعد لتوقيع اتفاقيات مهمة قريبا مع دولتين أوروبيتين في المتوسط. ومن المتوقع أن تتخذ تركيا خطوات كبيرة جدا في ما يخص ملف جزيرة قبرص وجزر بحر إيجه المتنازع عليها مع اليونان.

*كاتب تركي

المنطقة المغاربية بين الهشاشة السياسية والرخاوة الاستراتيجية

جلال الورغي*

منها انطلقت شرارة الربيع العربي في نهاية 2010 التي توسعت بسرعة كالنار في الهشيم لتصل بشكل مباشر أو غير مباشر لكل بلدان المنطقة دون استثناء. بين ثورة الياسمين في تونس شتاء 2010، والحراك المليوني التاريخي في الجزائر 2019، كانت ثورة فبراير في ليبيا 2011 وحراك فبراير في المغرب2011، والتحركات الشعبية في موريتانيا، وكان مسرح كل هذه الأحداث المنطقة المغاربية من ليبيا شرقا حتى موريتانيا غربا.

بقدر أهميتها الاستراتيجية، قوة جغرافية قارية بحوالي 6 ملايين كلم مربع، وإجمالي إنتاج محلي بقيمة 400 مليار دولار كمعدل دخل عام، وقوة ديمغرافية تزيد على 110 ملايين نسمة، وبوابة حيوية للقارة الافريقية، وتجاور مع مصر (100 مليون نسمة)، تواجه المنطقة المغاربية، الممتدة بين ليبيا وموريتانيا، تحديات خطيرة.

تحديات يمكن تلخصيها في عاملين أساسيين وهما، حالة من الهشاشة السياسية بمعناها العام تطبع المشهد في دول المنطقة الخمس، ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، والعامل الثاني، الذي يمثل نتيجة وسببا للعامل الأول وهو الرخاوة الاستراتيجية، أو الانكشاف الاستراتيجي، بسبب الصراع المزدوج في المنطقة وعليها.

في الهشاشة السياسية

لا شك بأن التفاوت والاختلاف في الأوضاع الداخلية للدول المغاربية بيّن وواضح. ولا يمكن اعتبار الوضع السياسي لدول المنطقة نسخا مكررة. بيد أن المشهد العام يبدو موحدا ومتشابها. ولعل السمة الأبرز لهذا المشهد في الدول المغاربية هو الهشاشة السياسية. فنظرة عامة على الحالة في ليبيا، يبدو فيها الوضع، يدار بالحد الأدنى من الاستقرار الهش، في ظل انقسام سياسي حاد، يعبّر عن نفسه من خلال تعدد الشرعيات، وتوازي المؤسسات، ليس فقط الحكومية، بل حتى الأمنية والعسكرية. ويتعامل المجتمع الدولي بما في ذلك الأمم المتحدة مع هذا الانقسام، بل يلعب فيه دورا أساسيا. ورغم ما تزخر به ليبيا من ثروات، وما تحصل عليه من عائدات نفطية، إلا أن الليبيين لا يلمسون تحسنا معتبرا في أوضاعهم الاجتماعية. فالانقسام وتعدد الشرعيات، بدّد موارد البلاد، في غياب أي حكومة أو قدرة عليها، بل باتت إدارة الانقسام ومعه تقاسم الموارد بين الفرقاء والشرعيات المتوازية، عملية واعية ومقصودة، في إطار وضع سائب تماما، ضابطه الوحيد عدم العودة للاقتتال المسلح. رغم ذلك لا يكاد يمر أسبوع دون وقوع أحداث مسلحة ذات طبيعة أمنية، على خلفية الصراع على السلطة.

وقد ولّد هذا الوضع الهش لدى الليبيين قناعة بأن بلادهم لا تزال بعيدة عن الاستقرار، والجميع يشعر بغياب أفق واضح، عمّقه غياب التوافق على دستور للبلاد، وعلى قوانين مرجعية، واضطراب وضعف الخدمات الأساسية. وفي المجمل بات الفاعلون في المشهد الليبي، المحليون والإقليميون والدوليون يديرون أزمة البلاد بدل حلها. وعلى الجوار الغربي من ليبيا، حيث تونس، مهد الثورات العربية، تعيش امتحانا صعبا، إذ تكاد مكاسب مسار الانتقال الديمقراطي الذي انطلق في 2011، وكان يترسّخ تدريجيا، تضعه انتكاسة 25 يوليو 2021 بين قوسين، إذ بعد ديناميكية للتغيير والتحول والتعدد، استمرت لعقد، تواجه تونس اليوم صعوبات اقتصادية واجتماعية غير مسبوقة، فاقمها وضع سياسي شديد الغموض والتعقيد والانقسام. ويمكن القول إن تونس اليوم وصلت هشاشة الوضع فيها حدا، باتت فيه سلطة الأمر الواقع التي فرضت نفسها بعد انقلاب 25 يوليو، محل تشكيك في شرعيتها من قبل العديد من المعارضين، بل يطالب آخرون بحكومة خلاص أو إنقاذ وطني، وحتى الوسائط المجتمعية، من مجتمع مدني ومنظمات وطنية، كصلة وصل بين السلطة والمجتمع انحسرت وتراجع دورها بشكل غير مسبوق، ما ينذر بتفجر عنف اجتماعي وسياسي غير متحكم فيه، قد يواجه بقمع عنيف من السلطة القائمة. ولم يكن غريبا أن تتحول تونس فجأة إلى مصدر قلق إقليمي ودولي، بسبب الهشاشة السياسية التي تواجهها في ظل غياب لمجلس نواب الشعب، في سابقة لم تعرفها تونس منذ الاستقلال.

قد تبدو الجزائر، الجارة الغربية لتونس، قد استوعبت الحراك الشعبي التاريخي الذي شهدته البلاد في فبراير 2019 واستمر لأكثر من عام، من خلال تنحي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ثم تنظيم انتخابات رئاسية ثم تشريعية. غير أن ما حصل في الجزائر في حقيقته لا يعدو كونه احتواء للحراك الشعبي العارم، عبر تغييرات بدت في ظاهرها عميقة ونوعية، إلا أنها في جوهرها تبين أنها شكلية، جرت من داخل منظومة الحكم نفسها، وأعاد من خلالها النظام ترتيب نفسه، بل عاد أكثر قوة. بيد أن السلطة أدركت أن ما حصل قد لا يكون كافيا لاحتواء مطالب الشارع بالإصلاح السياسي، فأطلق الرئيس الجزائري مبادرة للحوار الوطني، ظلت غير مفعلة، وأدرك الجزائريون سريعا أن ما حصل هو استعادة النظام القديم للسلطة الكاملة، بعد أن كان بوتفليقة في بداية حكمه قد استحوذ على القدر الأكبر منها، مهمشا من جاؤوا به للرئاسة. وبقدر ما نجحت منظومة الحكم النافذة في تبديد زخم الحراك الشعبي المليوني، واحتوائه، بقدر ما مثل ذلك خيبة أمل للجزائريين المتطلعين للتغيير والإصلاح في حقيقة الواقع الماثل أمامهم. واقع يلهي نظام الحكم عنه من خلال الدفع بأزمة العلاقات مع المغرب بشأن الصحراء إلى أقصاها، وتحويلها إلى أم المعارك (التلويح بالحرب)، التي يمنع التشويش عليها بأي مطالب إصلاح داخلي أو استحقاقات وطنية، كانت عنوانا للحراك الشعبي، لذلك لم تنجح منظومة الحكم في القفز على الاستحقاقات الوطنية، وتحدثت صحيفة «لوموند ديبلوماتيك» الفرنسية على أن الجزائريين باتوا يحلمون بالهجرة ومغادرة البلاد، بعد خيبة الأمل الكبيرة في مآلات حراك شعبي مليوني، لم ينعكس مطلقا على أرض الواقع. أما المغرب الجارة الغربية للجزائر، المتحولة لجار لدود، في سياق الخلاف المستحكم والمزمن بشأن قضية الصحراء الغربية، بقدر ما تفاعل مع موجة الربيع العربي، واندرج فيها إصلاحا دستوريا، وتغييرا حكوميا، دفع بالإسلاميين للحكم، إلا أن النظام المغربي، لم يفوّت ارتباكات وخيبات الربيع العربي، ومع أول محطة انتخابية في سبتمبر 2021، بادر لدوس فرامل المسار الديمقراطي، في انتخابات أفرزت صناديقها نتائج استعصت على التفسير والتبرير، إلا بعامل الانسياق والاندراج في الزمن السياسي للمنطقة، الطارد للتغيير، النافر من التحول الديمقراطي. أغلقت نتائج انتخابات سبتمبر 2021 قوس الانفتاح الديمقراطي في المغرب، على حد تعبير سعد الدين العثماني، الذي أطاحت به تلك الانتخابات، ونتائجها غير المفهومة، كما وصفها. واختارت المؤسسة الصلبة للحكم في المغرب، التطبيع مع إسرائيل، مدخلا لمكاسب بشأن الصحراء، تغني داخليا عن شرعية المسار الديمقراطي. خيارات رسمية قد تكلف نظام الحكم الصلب، على المدى المتوسط والبعيد ثمنا باهظا، في ظل تحديات وصعوبات اقتصادية واجتماعية حرجة.

وعلى نهج وسيرة جيرانه المغاربيين، انحنى النظام السياسي في موريتانيا لعاصفة الثورات العربية، ثم حاول احتواءها عبر تغييرات، بدت إصلاحا سياسيا في ظاهره، إلا أنها انتهت واقعيا تدويرا للسلطة داخل المؤسسة العسكرية، إذ جرى نقل السلطة عبر انتخابات رئاسية في 2019، إلى الرجل القوي المخضرم في المؤسسة العسكرية ورئيس أركانها الجنرال محمد ولد الغزواني. لتبقى المؤسسة العسكرية، منتجة الرؤساء وصانعتهم منذ الاستقلال إلى اليوم، في معادلة لا تضعف حتى تعود أقوى وأصلب، وعصية على التجاوز. ووجد الموريتانيون المتطلعون للتغيير أنفسهم مجددا منخرطين في مسار المعارضة والمطالبة بإصلاحات حقيقية. فعادت أصوات رموز المعارضة وتياراتها ترتفع للمطالبة بتكريس تغيير حقيقي، يعكس تطلعات الموريتانيين في نظام سياسي مدني وتعددي وتشاركي.

فبين ليبيا الباحثة عن الخروج من مستنقع الانقسامات وكبح جماح التدخلات الخارجية، وتونس التي تكاد تتدحرج الأوضاع فيها إلى مستوى يهدد كيان الدولة ذاتها، والجزائر التي تعيش مفاصلة حادة بين شعب ممتلئ بفكرة التغيير والنهوض، ونظام برع في إعادة إنتاج نفسه، ومغرب ذوت فيه الملكية الدستورية، وتاهت بوصلة سياساته باتجاهات ينقض بعضها بعضا، وموريتانيا التي عمّق ضعف ورخاوة عمقها المغاربي، تمزّقها، بين ساحل الصحراء الدامي، والاتحاد المغاربي الذاوي. تبدو المنطقة المغاربية في حالة تحول عميقة، من قديم مستحكم، إلى جديد مستنفر.

ثانيا: الرخاوة الاستراتيجية

لا شك بأن الهشاشة السياسية التي باتت السمة المشتركة بين الدول المغاربية، تنعطف أوضاع بلدانها على بعضها بعضا، فتعمّق هذه الهشاشة وتزيد من حدتها. فقد اعتبرت دول المنطقة المغاربية، من خلال ديناميكية التداعي والانتشار التي أحدثتها الانتفاضة العربية، والتي اكتسحت جل دول المنطقة خلال أسابيع قليلة، أن خيار الانكفاء والعزلة، وضبط علاقة محدودة مع بقية الدول الجارة سيجنبها عدوى هذه الانتفاضة الفائضة في كل الاتجاهات. نجحت استراتيجية الانكفاء والاحتواء إلى حد ما في تحقيق الهدف من خلال، منع انتفاضة الجوار من أن تعبر حدود بقية الدول، وحبسها في جغرافية محدودة، واحتواء زخمها، عبر تصويره لمواطنيها فوضى وعدم استقرار. والحقيقة أن هذه الاستراتيجية التي بدت فيها البلدان المغاربية جزرا منفصلة تماما عن بعضها، عمّق ضعف أمنها القومي، في ظل غياب التنسيق والتضامن. وتحولت المنطقة إلى جغرافية رخوة، سهلة الاختراق. حتى تحوّل افتعال الأزمات الدبلوماسية بين بلدان المنطقة جزءا من هذه الاستراتيجية، لتبرير الانكفاء والعزلة. تحولت المنطقة ودولها في سنوات قليلة إلى مرتع لمختلف الاستخبارات الإقليمية والدولية. أغرت هذه الرخاوة الاستراتيجية المتعمدة، دولا عديدة بالتدخل في شؤون البلدان المغاربية، وصل حد العمل على التأثير ولعب دور في هندسة المشهد السياسي والخريطة الحزبية في بلدان الفضاء المغاربي، وفرض سطوة إعلامية غير مسبوقة، ترفع شأن تيارات سياسية وتقلل شأن أخرى.

لا تكاد تذكر بلدا من بلدان المنطقة المغاربية إلا وتذكر معه قائمة من الدول المتدخلة فيه بأشكال متعددة. تدخلات في مجملها تغذي الانقسام الداخلي، وعدم الاستقرار، وتربك أي فرص للتوافق، بغاية إبقاء الأزمة مفتوحة، والوضع هشا. وقد نجحت هذه الاستراتيجية في تقويض أي فرص بناء اجتماع سياسي جديد، أو عقد اجتماعي يرسّخ السلم الاجتماعي والسياسي، حتى كدنا نصل في بعض الدول إلى وضعية غير قابلة للحكم ungovernable. وينهض المشهد الليبي صارخا في هذا الصدد. كما عمّق الخلاف المغربي الجزائري، الرخاوة الاستراتيجية للمنطقة المغاربية. خلاف استحال خصومة مستحكمة، تستعمل داخليا في فرض نظام حكم يتمنّع على التغيير، ويبرر رفض الإصلاح الداخلي، بالمخاطر المحدقة بالبلد من الجوار، وخارجيا في تعميق الصراع، لتأمين سوقين مهمين للتسلح، وإدامة الهشاشة الاستراتيجية، ابتزازا سياسيا وأمنيا ودبلوماسيا.

يبدّد التخلّف عن تجديد شرعية الحكم، وتفويت الفرص لإعادة كتابة العقد الاجتماعي على دول المنطقة فرص تجددها وتأهلها للمستقبل. والأخطر من ذلك أن هذا التمنّع عن التغيير والإصلاح، يعمّق الهشاشة السياسية والرخاوة الاستراتيجية للمنطقة المغاربية. منطقة تبدو أنها كلما فوّتت وتأخرت عن مسار التكامل والتوحّد، تعمّق انقسامها، وتباعدت شقتها. انقسام يكاد يبدّد المكانة الاستراتيجية للمنطقة المغاربية، ويهمّش دولها، ودورها، في المحيط العربي والافريقي والدولي.

*مدير المركز المغاربي للبحوث والتنمية

تجربة ديمقراطية عربية واعدة

د. علي محمد فخرو*

من حق الشعب العربي في الكويت أن يفاخر بأن نظامه الديمقراطي المتعاظم عبر العقود الزمنية هو من أفضل الأنظمة الديمقراطية العربية، وأن ممارسته لذلك النظام، وعلى الرغم من بعض النواقص والأخطاء والانتكاسات المؤقتة، هي من أفضل الممارسات العربية. وقد أثبتت نتائج الانتخابات الأخيرة، وما رافقها من تصحيحات لأخطاء ماضية، ومن دلائل نضج في توجهات الناخبين السياسية والاجتماعية، بأن التهمة الظالمة التي أطلقها بعض الموتورين في بعض دوائر الغرب، من أن العرب ليسوا مؤهلين لممارسة الديمقراطية وقبول المبادئ الفكرية التي تنطلق منها، هي تهمة استشراقية عنصرية تلفيقية.

بل أثبتت أكثر من ذلك، إذ في الوقت الذي تتراجع فيه الديمقراطية في بعض بلدان الغرب، وفي الوقت الذي يتوجه الكثير من الناخبين في الغرب نحو اختيار القوى اليمينية الشعبوية الكارهة للأغراب، والمنادية بالرجوع إلى الانغلاق العرقي، أو الديني أو الثقافي، اتجه الناخبون في الكويت نحو مزيد من الأفكار الليبرالية الذاتية العربية، ونحو مزيد من الابتعاد عن الغوغائية والأفكار المتزمتة.

ومع ذلك يجب أن ننتظر ما تسفر عنه تلك التغيرات في المشهد الانتخابي الكويتي من ممارسات في البرلمان الكويتي المقبل: مدى عمق وموضوعية المناقشات، مدى انحياز التشريعات للفقراء والمهمشين والمرأة، ولمزيد من الانفتاح الديمقراطي، مدى التمسك بالالتزامات القومية العروبية الوحدوية، وعلى الأخص بالنسبة للموضوع الفلسطيني والصراع العربي ـ الصهيوني الوجودي، مدى المساهمة في إعادة بناء مجلس التعاون الخليجي، وحل صراعاته العبثية المؤذية لمصالح كل شعوبه وعلاقاتهم الاجتماعية التاريخية، ومدى استعمال الثروة النفطية الكويتية في إطلاق مشاريع تنموية إنتاجية تكنولوجية معرفية، تساهم في النهوض الاقتصادي والحضاري العربي المطلوب. قد تبدو القائمة طويلة وصعبة ومعقدة، لكن المهم هو مقدار الجهد والجدية والتناغم في ما بين الكتل النيابية والأعضاء المناضلين الملتزمين بقضايا كبرى. كما أن التحقق سيحتاج إلى توفر أجواء مساعدة. من هذه الأجواء مقدار حميمية العلاقة بين البرلمان والحكومة، ومقدار التزامها بمتطلبات الديمقراطية من مرونة وأخذ وعطاء، وحلول توافقية معقولة، وحساسية تجاه فضيلة العدالة. ومن هذه الأجواء، كأولوية قصوى، مقدار متابعة الناخبين لأقوال ومواقف ونقاشات الذين انتخبوهم، ومحاسبتهم على أي تقصير، أو أي تراجع عن وعودهم الانتخابية السابقة، وتذكيرهم بقدرة الناخبين على المعاقبة أثناء الانتخابات المستقبلية المقبلة. لن تنجح تلك الديمقراطية إلا إذا ظل الناخب معنياً بالحياة السياسية العامة وبالمناقشات البرلمانية وبالتواصل مع من انتخب بصورة دورية تحاورية. لقد تعثرت الكثير من محاولات الانتقال إلى الديمقراطية العربية، لأسباب داخلية وخارجية، وبدأ البعض يتعب من الالتزام بالنضال من أجلها، ولذلك فمن الأهمية القصوى نجاح التجربة الديمقراطية الكويتية، التي تغلبت على معوقات الداخل ومؤامرات الخارج، وذلك كتأكيد على أن الانتقال إلى نظام ديمقراطي سياسي واقتصادي واجتماعي عادل، حتى لو كان تدريجيا وعسيرا، عبر الوطن العربي كله قد أصبح مطلباً ممكن تحققه، بشرط أن لا تمل الشعوب من التمسك به والنضال من أجل تحققه في الواقع الحياتي العربي.

*كاتب بحريني

« لن تنجح الديمقراطية إلا إذا ظل الناخب معنياً بالحياة السياسية العامة وبالمناقشات البرلمانية وبالتواصل مع من انتخب بصورة دورية تحاورية »

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

هل هناك أمل بمصالحة فلسطينية؟

■ تجتهد آلة الدبلوماسية الجزائرية، منذ أشهر، على جمع القوى الفلسطينية، في محاولة لإجراء مصالحة عامة تنهي الانقسام الفلسطيني الذي سجّل صيف عام 2007 إشارته الفارقة مع حسم حركة «حماس» الوضع في قطاع غزة لمصلحتها، وبذلك تحوّلت الخصومة الأيديولوجية بين التيارين الفلسطينيين الكبيرين، إلى انقسام جغرافي - سياسيّ تقود فيه حركة «فتح» (باعتبارها الجسم الأكبر في «منظمة التحرير الفلسطينية») السلطة المعترف بها دوليا في الضفة الغربية، وتدير فيه حركة «حماس» القطاع من مدينة غزة.

سيعقد الحوار الوطني الفلسطيني الشامل، إذن، في الجزائر، خلال بضعة أيام، وسيستخدم الساسة الجزائريون، بمن فيهم الرئيس عبد المجيد تبون، ووزير خارجيته رمطان لعمامرة، حكمتهم، وقدرتهم على اقتراح حلول عملية، لتحقيق إنجاز سيحتسب لبلد الثورة الجزائرية، وسيكون أحد العناصر المميزة في القمة العربية المقبلة هناك.

إحدى الروافع الكبرى، التي يُفترض أن تكون العامل الرئيسي في تلك المصالحة المأمولة، هو الحاجة الوجودية لمجابهة الخطط الإسرائيلية المتلاحقة لاحتلال مزيد من الأرض الفلسطينية لبناء المستوطنات، ومحاصرة القدس، وفصلها وزرع ضواحيها بالكتل الاستيطانية، وتحويل هجمات اليهود المتطرفين على الأقصى إلى حق مفروض بالقوة بعد أن سنّته المحاكم الإسرائيلية، إضافة إلى التطاول على مقدّسات إسلامية أخرى مثل الحرم الإبراهيمي في الخليل، وقبر يوسف شرق مدينة نابلس.

مفروغ منه أن إسرائيل تعمل على تفتيت الفلسطينيين، وتستفيد من خصوماتهم، بغض النظر عن أماكن تواجدهم، ومن نافل القول أيضا إن تلك الانقسامات، سواء في داخل أراضي 1948 (التي أدت لظهور ثلاث قوائم انتخابية للكنيست)، أو الضفة وغزة، أو أراضي الشتات، يجب أن تكون العامل الذي يفرض نفسه، وأن تسعى التيارات الفلسطينية إلى تكريس الوحدة التي يكافح الفلسطينيون، في كل أماكن تواجدهم، على إظهارها، ويجاهدون للحفاظ عليها، رغم الحواجز والحدود والسور العنصري والمستوطنات.

من الطبيعي أن نتفاءل بالجهد الجزائري، وهو جهد نادر، في ظل الظروف الحالية، التي تتسابق فيها بعض الدول العربية على التخلّي عن الفلسطينيين، وإقامة علاقات التطبيع الحميمة مع إسرائيل، على الصعد الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية.

يُفترض بهذا الجهد أن يُقابل من المنظمات الفلسطينية المشاركة في الحوار الوطني بتحدّي نزعات الخصومة التقليدية، ونزعات السيطرة واحتكار القرار الفلسطيني، وهو تحدّ لا نعرف إن كان قادة المنظمات قادرين على الصعود إليه، فهو يقتضي، عمليا، أكثر من مجرد قبول فكرة المصالحة، ويمكن أن يصل لإعادة التفكير في هياكل تلك المنظمات، والأسس التي تُدار فيها، فمن غير الممكن أن تكون قادرا على مصالحة المختلف معك سياسيا، وأنت لا تتقبل الاختلاف داخل المنظمة نفسها.

ما نأمله أيضا ألا تكون المصالحة المأمولة، إذا تحققت، مصالحة تكتيكية يقتضيها المقام الجزائري، وأن تعود الأمور، بعد فترة، إلى ما كانت عليه.

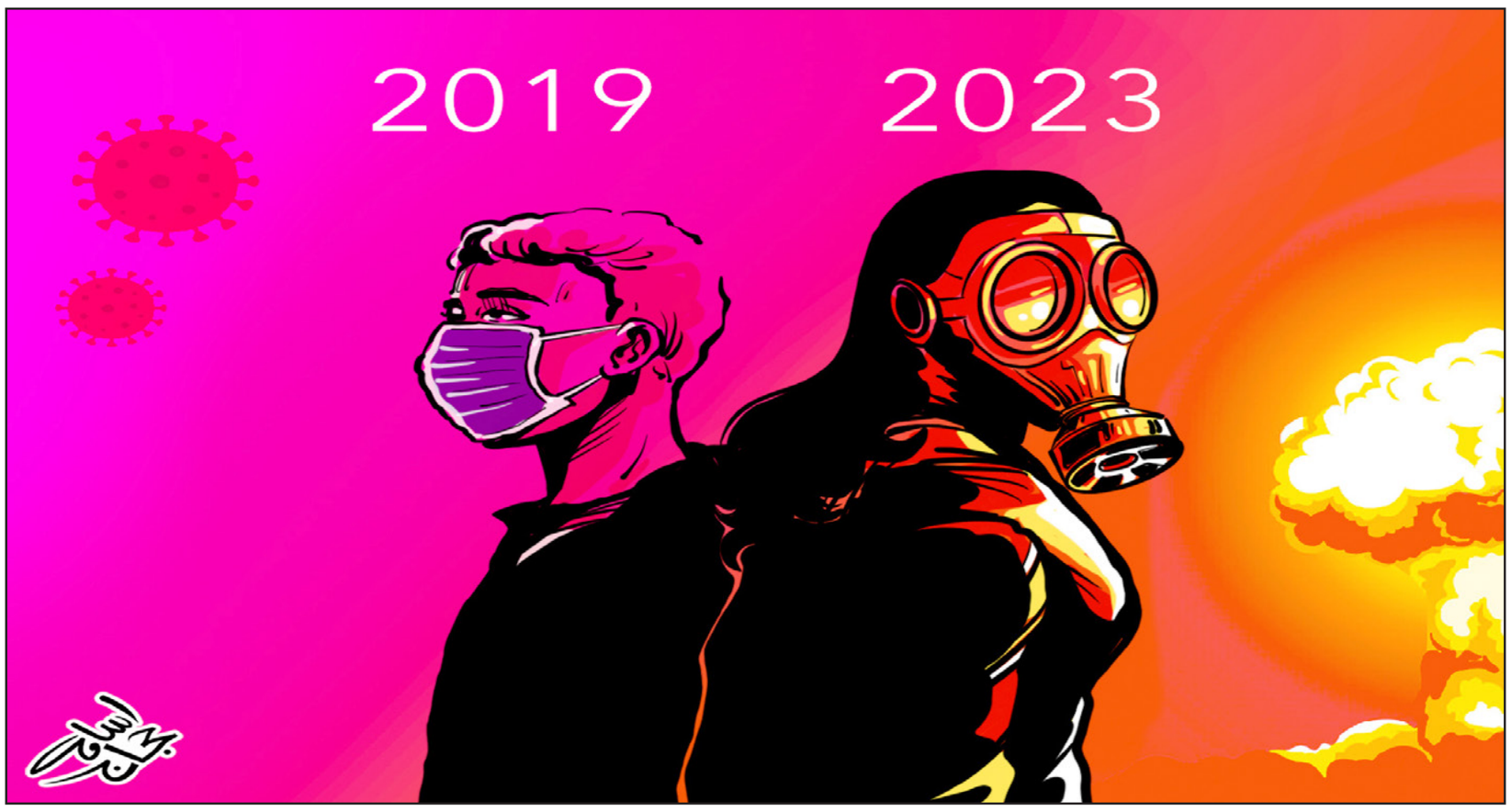

الدين والشخصية القومية

محمد جميح*

■ لعب الدين - وما زال - دوراً محورياً في بناء الشخصية القومية لكثير من الأعراق والشخصية الثقافية لكثير من الأمم، والملامح الحضارية لكثير من الامبراطوريات، وكان له الدور الأبرز في تحديد مسار الكثير من المجموعات البشرية وصياغة شخصياتها الحضارية، إذ لم تقم في الماضي حضارة من الحضارات القديمة أو حضارات العصور الوسطى إلا وكان الدين لاعباً رئيسياً في قيامها، بما في ذلك حضارات الشرق القديمة والحضارات اليونانية والرومانية والصينية، إضافة إلى الحضارات الأمريكية القديمة، وهي كلها حضارات قامت على أبعاد دينية ذات طبيعة روحية انعكست على مختلف مناحي الحياة سياسياً واقتصادياً واجتماعيا.

وعبر التاريخ كانت الدولة غالباً تبنيها قبيلة ذات ثقافة روحية، تتحول فيما بعد إلى دولة ذات طابع حضاري، كما هو الشأن بالنسبة للقبيلة العربية التي بنت دولاً عديدة بعد أن أعطاها الإسلام طاقة روحية هائلة، انتقلت بها من «بيت الشَّعْر» إلى «ردهات القصر»، أو من «تل الرمل» إلى «ضفة النهر»، او باختصار من دور «الأعرابية» إلى طور «العربية»، عبر رحلة طويلة وشاقة شابها الكثير من الفشل والنجاح، في محاولات تجسيد المثال في واقع، أو تحويل القبيلة إلى شعب، أو الانتقال من «الدور الرملي الأعرابي» إلى «الطور المائي العربي».

وقد كان هذا الانتقال مصحوباً بجملة من التغيرات التي طرأت على البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمجتمع تلك القبيلة التي غادرت البادية في رحلة طويلة نحو النهر، بكل ما تعنيه كلمة البادية من اختزالات ودلالات، وما تعنيه مفردة النهر من أبعاد وإشارات.

وقد مثل العرب واحدة من أبرز ظواهر تشكيل الدين لشخصية الجماعة البشرية، وانتقالها به من طور القبيلة البدوية إلى مرحلة الدولة الإمبراطورية، حيث جاء الإسلام والقبيلة العربية تعتمد أنماط حياة روحية واقتصادية واجتماعية لا تساعد على بناء دولة، من مثل التقوقع في البيئة الصحراوية، واعتماد طرق كسب لا تقوم على وسائل الإنتاج اللازمة لبناء الدولة من زراعة وصناعة وتجارة، قدر ما تعتمد على طرائق السلب والغزو والثأر، وهو ما أسهم في بقاء تلك القبيلة حبيسة باديتها، تأكلها حروبها الداخلية التي سميت بـ«أيام العرب»، وهي التسمية التي تشير إلى كثرة اصطباغ وقت تلك القبيلة بالدم.

ومع مجيء الإسلام حدث شيء أشبه بالمعجزة لتلك القبيلة، إذ لم ينته القرن الهجري الأول إلا وقد مدت هذه «القبيلة» دولتها من حدود الصين إلى بلاد الأندلس التي ظلت بها ثمانية قرون، مع اصطباغ المنطقة الواقعة على حدود الصين وأواسط آسيا وصعوداً إلى الأناضول وبلاد القوقاز والبلقان وجزيرة العرب وشمال أفريقيا والأندلس بصبغة جديدة كان الباعث الأكبر لها هو الإسلام الذي أعاد صياغة الهوية الثقافية لكثير من شعوب تلك المناطق الجغرافية الواسعة، ناهيك عن مناطق شاسعة في شرق آسيا وأفريقيا أعادت صياغة شخصيتها الحضارية بعد أن أصبحت ضمن نطاق التأثير الروحي لتلك الدعوة التي انطلقت من جزيرة العرب ذات حين من القرن السابع الميلادي.

وفي هذا المساق، يمكن مقارنة ظروف القبيلة العربية بالقبيلة التركية ضمن النطاق الروحي الإسلامي، حيث نجد الكثير من التشابه بين المجموعتين البشريتين، إذ مرت القبيلة التركية بظروف مشابهة، أثناء تنقلها في مراعي أواسط آسيا وصولاً للأناضول وشرق أوروبا والعالم العربي، ومساحات جغرافية شاسعة، مع تحولات كبرى شهدتها تلك القبيلة البدوية أثناء بنائها للدول التركية المتعددة التي انتهت إلى الإمبراطورية العثمانية. وخلال تلك المراحل كان للإسلام الدور الأبرز في انتقال الترك من دور «القبيلة الأوغوزية» إلى طور «الإمبراطورية العثمانية»، أو من مرحلة «البداوة المرتبطة بالطوطميات الطبيعية» إلى مرحلة «الحضارة المرتبطة بالديانات السماوية»، عبر رحلة طويلة أقرب ما تكون لرحلة القبيلة العربية، شكلت خلالها القبيلة التركية دولاً وامبراطوريات كان أشهرها الدولتان السلجوقية والعثمانية.

وما قيل عن المجموعتين البشريتين: العربية والتركية، يمكن أن يقال مثله عن غيرهما من المجاميع البشرية الأخرى التي كان للأديان دور في صياغة شخصياتها الحضارية، مع الإقرار بطبيعة الفوارق الثقافية والروحية التي تميز مجموعة بشرية عن أخرى.

وفي الوقت الذي جاء الإسلام فيه على العرقين: التركي والعربي وهما قبائل متناحرة فتوحدوا به وانطلقوا لبناء دول تحولت إلى امبراطوريات كبرى، فإن الإسلام والمسيحية جاءا إلى العرقين: الفارسي والرومي وهما امبراطوريتان كبيرتان، فتباينت طرائق تعامل الامبراطوريتين إزاء هذين الدينين. أما الأولى فقد ناصبت الإسلام العداء المرتبط بأبعاد قومية لم تسوغ لكسرى فارس أن يدخل في دين من يعتبرهم ضمن خدمه ورعاياه، الأمر الذي انتهى بالإمبراطورية إلى التفكك والانهيار، لترثها دولة القبيلة العربية الفتية، وهو الأمر الذي أحدث رجة عنيفة في الوجدان الفارسي ظلت أصداؤها تتجاوب في الكتابات الفكرية والإنتاج الأدبي والتوجه الديني إلى يومنا هذا، وتجلت هذه الرجة في نوع من محاولات التميز عن «دين العرب» الذي بدأ ينتشر على المستويات الشعبية التي عانت من ظلم النخب الحاكمة التي ظلت - مع مراكز القوى المرتبطة بالإمبراطورية الساسانية المنهارة - تسعى للتميز عن الدين الجديد، فيما سعت نخب أخرى إلى التميز عن أصحاب هذا الدين بعد أن دخلت فيه، ومن هنا يشير الكثير من المؤرخين إلى الأبعاد السياسية لكثير من التيارات والفِرَق المرتبطة بمراكز القوى المذكورة، وهي التيارات والفِرَق التي نشطت في العصر العباسي والتي اتخذت توجهات دينية وأدبية وثقافية واجتماعية مختلفة، أبرزها تيارات «الزندقة» و«الشعوبية»، حيث اتجهت الأولى إلى ضرب الأسس العقدية للفاتحين العرب، فيما توجهت الثانية إلى محاولات النيل منهم حضارياً وثقافياً واجتماعياً وأدبياً، على أسس عنصرية.

وهنا، يمكن الإشارة إلى الكثير من الملامح والآثار المتسربة في «التشيع» الذي أريد له أن يكون الحامل الروحي «للقومية الفارسية»، تمييزاً لها عن «الغزاة العرب» بعد أن اشتركت هذه القومية معهم في دين واحد، حيث دخلت الكثير من الأفكار والمعتقدات التي حولت التشيع من «تشيع ديني علوي» إلى «تشيع سياسي قومي»، أريد له أن يميز قومية مغلوبة على أخرى غالبة، الأمر الذي يظهر جلياً في الفروق العقدية والفقهية بين مذهبي الأغلبية والأقلية في الإسلام.

أما الرومان فظلت دولتهم بعيدة عن التأثر بالمسيحية حتى عهد الإمبراطور قسطنطين، حين بدأ التحول الروماني نحو المسيحية، وقد أسهم هذا التحول باندفاعة رومانية كبيرة كان طابعها المسيحي واضحا، قبل أن تبالغ هذه الإمبراطورية في اعتصار المسيحية سياسياً، وتمارس باسمها أنواعاً من الظلم والاضطهاد، وهو ما كان أحد أسباب طردها من مناطق شاسعة في المشرق لصالح الإسلام الذي رأت فيه شعوب تلك المناطق حركة تحرر ضد الاضطهاد الروماني، قبل أن تعتنق أكثريتها الدين الجديد.

وفي حين أن الفرس حاولوا تكييف نسخة من الإسلام تتسق وطموحاتهم القومية عبر ما يمكن أن نطلق عليه «تفريس الإسلام»، فإن الرومان حاولوا كذلك «رومنة المسيحية» بنقل الكثير من معتقداتهم إليها، مثل فكرة التثليث التي تعد في الأساس مصرية قديمة - إيزيس وأوزوريس وحورس - نُقلت إلى الإغريق، ثم ورثها الرومان الذين نقلوها وطوروها بدورهم إلى المسيحية حتى أصبحت أساس اللاهوت المسيحي اليوم.

ومهما يكن، فإن المؤرخين يجمعون على أن الحضارات الكبرى عبر التاريخ كانت تستند إلى محتوى ديني، وأن الأعراق العربية والتركية والرومانية والروسية – كمثال - مدينة للإسلام والكاثوليكية والأرثوذوكسية بالكثير من عناصر نهوضها وتطورها. ورغم الحروب والصراعات الملتبسة بالدين، والتي جعلت الكثيرين ينادون بعزله عن الحياة العامة، إلا أن مكان الدين كان على الدوام في صلب كل الحضارات العالمية الكبرى.

* كاتب يمني

القسوة والدلال: إسرائيل وتضافر فسادين

ياسين الحاج صالح*

■ كثرة الدلال تفسد. هذا قول يلقى القبول العام لأنه ينقل تجربة مألوفة يعرفها الناس من سنوات الطفولة. نعرف الدلال لأننا قد نحصل على قدر منه من أبوينا، وحين يحدث أن نحصل على الكثير ولسنوات طويلة، يصير التدلل «ملكة» مستقرة في نفوسنا، ويصير الواحد منا أنانياً، يتوقع رعاية الغير له، ولا يستطيع الاعتماد على نفسه، وقد لا ينجح في القيام بأبسط الأعمال. يفسد. على أن كثرة القسوة تفسد أكثر، وإن لم يكن ذلك ظاهراً بقدر ما ينبغي. حين يحدث أن نتعرض لقسوة متجاوز للحد أو مديدة، فإن الجرح المتولد عن ذلك يدفع إلى الاحتماء بالنفس، وتطوير نوع من الدرع النفسي الذي يقلل حساسيتنا تجاه العالم، وحتى ما قد نتسبب به نحن أنفسنا من ألم لغيرنا. يتوقع من طالته القسوة بالأحرى أن يتلقى العناية تعويضاً عما أصابه، فإن جرى ذلك كان فيه ما يساعد على التغلب على الجرح أو الرضة (تروما)، وهذا هو مبدأ المعالجة النفسية. وإن لم يحدث، وهو قلما حدث في أوساطنا، فقد يُسلِّم المرء نفسه للقسوة في التعامل مع الغير إن استطاع، ومع شعور بالاستحقاق. هذا الضرب من الأنانية مغاير للضرب المتولد عن الدلال من حيث المنشأ، ولكن ليس من حيث الأثر. فأنانية الجريح المظلوم قد تترجم نفسها إلى قسوة وعنف، فيما يغلب لأنانية المدلل أن تسبب بسوء تأهيله لحياة يعتمد فيها على نفسها، فتفضي به إلى التقاعس والضياع.

وفي زمننا هذا يغلب لتجارب الدلال أن تكون فردية مثلما كانت دوماً، فيما يغلب لتجارب القسوة أن تكون جمعية، أوجهاً لتجارب مأساوية يخبر مثلها مئات الألوف أو ملايين أو أكثر. هناك دون ريب تجارب قسوة فردية في نطاقات عائلية أو محلية هنا وهناك، في مجتمعاتنا أكثر من مجتمعات الغرب، لكن أظهر القسوات في عالم اليوم جمعية، ومنها بطبيعة الحال تجربتنا السورية خلال أكثر من أحد عشر عاماً ونصف في هذا الجيل. لكن منها التجربة الفلسطينية، والتجربة الكردية، وغير قليل من تجارب الإسلاميين في بلدان عربية والكثير غيرها. وقبل ذلك هناك بالطبع الهولوكوست، قتل نحو ست ملايين من اليهود الأوروبيين على يد النازيين أثناء الحرب العالمية الثانية، وقبله الإبادة الأرمنية في مطلع الحرب العالمية الأولى، وغيرها كثير كذلك.

ويشيع أن تتحول مشاعر الظلم الجمعي التي تسببت به هذه القسوات إلى مظلوميات، سرديات حول الظلم تضفي عليه طابعاً نسقياً، فتنزع صفاته التاريخية العارضة، وتجعل منه عماداً لهوية الجماعة التي تعرضت له، وتشكل بالمحصلة معادلاً للدرع النفسي الذي يطوره الأفراد من حيث التمركز حول الذات وعدم الإحساس بالغير، وبالتالي الأنانية. بل يغلب أن تكون الذات نفسها نتاجاً للمظلومية، وليست شيئاً مستمراً سابقاً لها ولاحقاً عليها. قبل القسوات الكبيرة، تكون الجماعات أقل تمايزاً، أكثر اختلاطاً بغيرها، مُضبّبة الحدود. ليس هناك خطأ أساسي في القول إن الوطنية الفلسطينية لاحقة للنكبة، وأنها أخذت بالتشكل قبل ذلك بفعل التهديد الصهيوني المتزايد. لقد سبقت الصهيونية الهولوكوست، لكن محركاتها الأولى هي المجازر (البوغروموات) التي كانت تتعرض لها الجماعات اليهودية في أوروبا الشرقية، ثم قضية دريفوس في فرنسا، وقد كان تيودور هرتزل، أبو الصهيونية الحديثة، متابعاً لها وشاهداً عليها، وأقنعته بحاجة اليهود إلى دولة تخصهم. على أن الهولوكست أعطى دفعاً هائلاً للمشروع الصهيوني، ويشكل اليوم عموداً أساسياً في بناء الذات الإسرائيلية.

والحال أن إسرائيل المعاصرة تنفرد بأنها تعرض الأثر المفسد للقسوة وللدلال في آن معاً. فإذا كان الجينوسايد اليهودي هائلاً من حيث المقدار، وفريداً من حيث المنهج (صناعة إبادة منظمة وواسعة البنية التحتية)، فقد سوغ نزع ملكية الشعب الفلسطيني لوطنه، وقلل ولا يزال يقلل من الإحساس بمعاناة الفلسطينيين، ويسهل للمؤسسات الصهيونية واليهود المتشددين إيذاء الفلسطينيين بضمير مرتاح إلى اليوم. الأثر المفسد للمظلوميات هو مثل هذا في كل مكان. المظلومية هي أسوأ مدارس العدالة لأنها تسهل لمن يتعرض لها أن يعتقد أنه عادل لمجرد أنه مظلوم، بل لمجرد أنه ظلم يوماً. وهذا باطل. فالعدالة هي شيء نفعله وليس شيئاً حدث لنا، وهي بخاصة شيء طيب نفعله لغيرنا، من ليسوا منا، ومن ينازعنا شيئاً أو يطلب منا حقاً. الظلم الذي يقع علينا يعني أن مرتكبيه ظالمون، ولا يعني بحال أننا عادلون.

على أن ما يسهل الأثر المفسد للمظلومية اليهودية هو الأثر المفسد للدلال الذي تناله إسرائيل منذ نشوئها إلى اليوم من قبل القوى الغربية بخاصة. هذا الدلال فريد بقدر فرادة الهولوكوست إن لم يكن أكثر.

هناك نقاش متكرر حول فرادة الهولوكست، يقر باختلافه وحتى بفرادته بمعنى تاريخي للفرادة، لكنه ينكر الفرادة الجوهرية عليه وعلى أي حدث تاريخي. كل ما يحدث في التاريخ عارض، وإن تقاطعت العوارض على نحو مهول في كارثيته مثل «الشوا». فرادة الدلال الإسرائيلي عارضة كذلك، رغم أنه يجري التأسيس لها ماهوياً عبر الكلام على تراث يهودي–مسيحي، لكنها عنيدة ومديدة ومفسدة إلى أقصى حد. إنها تعفي المدللين من الإحساس بما تجني أيديهم، وبدلاً من درع واحد مانع من الإحساس بالغير، ثمة هنا درعان، يوفران للإسرائيليين الحماية من أسوأ جرائمهم، ويخففان عنهم الضغوط، ويسهلان تفهم مطالبهم مهما كانت مفرطة. في المحصلة يطبّعان واقع ألا يكونوا مساوين لغيرهم. هذا تشريع للعنصرية، على نحو يفسد فكرة الشرعية ذاتها. نتكلم على أثر مفسد للدلال لأن تشريع السوء هو من سوء التشريع، وذلك عبر تسويغ اللامساواة والعنصرية التي أثبتها تقرير صدر قبل شهور من منظمة العفو الدولية. قد نتذكر أن هذا التقرير يأتي بعد نحو 31 عاماً من إلغاء الأمم المتحدة قراراً يماهي بين الصهيونية والعنصرية، كانت قد اتخذته الأمم المتحدة ذاتها بأكثرية كبيرة عام 1975. هذه الهدية واحدة مما لا تعد من هدايا أمريكية للمدلل الإسرائيلي، منها ما كان يقال علناً حتى بدء «عملية السلام» عام 1991، من تعهد أمريكي بتفوق إسرائيلي عسكري نوعي على البلدان العربية مجتمعة. الواقع أن أوجه الدلال لا تعد، مالياً وتسليحياً وتكنولوجياً واستخباراتياً وقانونياً وسياسياً وكل شيء.

ومثل ذلك بخصوص ألمانيا التي قامت بفحص ضمير صحي بالفعل لماضيها النازي، لكن حس العدالة انحصر بمراعاة خاصة لليهود تُنفّر، بين آخرين، يهوداً مستقلي الضمير مثل ابراهام ملتسر، مؤلف كتاب صنع معاداة السامية، أو تحريم نقد إسرائيل (مترجم إلى العربية)، وغيره كثيرون. هنا يجري التحول من معاداة اليهود أو السامية (الأنتي–سميتيزم) إلى حب خاص لليهود (فيلوسميتيزم)، على نحو يبقي اليهود مفروزين عن غيرهم، ويجانسهم ويقلل من تمايزاتهم وتعدد أطيافهم. تحكيم ماضي ألمانيا المشين بالفعل بحاضر فلسطين وأهلها ومن قد يتضامن معهم، يؤكد ما كتبه المؤرخ اليساري الإيطالي، إنزو ترافرسو قبل شهور من أن ألمانيا ما بعد النازية ليست مثالاً طيباً للتكفير عن الماضي.

وقد يمكن فهم الاستحضار المستمر للهولوكوست بإرادة إبقائه معاصراً، مسوغاً للتدليل والمراعاة الخاصة ومزاماناً لهما على الدوام.

هذا المثال النادر لتضافر فسادين، فساد الدلال وفساد القسوة، له ما بعده مهما طال الزمان. إنه يسمم العالم اليوم، وليس حياة الفلسطينيين وبعض العرب فقط، ولن يكف عن التسميم. فإن كان لأي تطبيع لزوم، فهو تطبيع إسرائيل وضبطها بالقانون الدولي وليس التطبيع مع إسرائيل.

* كاتب سوري

طريق بوتين المسدود

بكر صدقي*

■ في خطوة من نوع الهروب إلى الأمام، أعلن الرئيس الروسي رسمياً ضم أربع مقاطعات أوكرانية إلى روسيا «إلى الأبد» حسب تعبيره. وذلك بعد استفتاءات شكلية لم يعترف أحد في العالم بصدقيتها «قرر» فيها سكان تلك المقاطعات الانضمام إلى الاتحاد الروسي، حسب المزاعم الروسية.

ففي الوقت الذي كان بوتين يحتفل فيه بهذا «الانتصار» كانت القوات الأوكرانية تتقدم بسرعة على الأرض وتستعيد المزيد من الأراضي التي سبق واحتلتها روسيا، بما في ذلك مناطق من تلك التي أعلن ضمها للتو. وفقاً للمنطق الروسي المعلن تكون القوات الأوكرانية قد «احتلت» أراضي روسية سبق وضمها بوتين «إلى الأبد»! أي أن دولة صغيرة نسبياً قد غزت أراضي روسية، في الوقت الذي يتبجح فيه بوتين بأن روسيا دولة عظمى على الغرب أن يعاملها بندية. هذا وحده كافٍ لرؤية عمق الهوة التي ينحدر إليها القيصر المزعوم ويستمر في الحفر لنفسه باطراد.

للمقارنة، يتردد حلف شمال الأطلسي في الاستجابة لطلب أوكرانيا بالانضمام إليه لأنه، إذا حدث ذلك ستضطر دول الناتو للانخراط المباشر في الحرب دفاعاً عن أوكرانيا وفق ميثاق الحلف. لذلك فضلت واشنطن وحلفاؤها دعم أوكرانيا بالسلاح والعتاد والمال بدلاً من المشاركة العملية في الحرب. في حين أن «الإذلال الروسي» ذائع الصيت سينحدر إلى أعماق إضافية باطراد كلما استعاد الأوكرانيون المزيد من أراضيهم.

هذا غير الحالة الفضائحية التي تكشفت عنها القدرات العسكرية الروسية أمام صمود الجيش الأوكراني وانتقال الأخير من الدفاع إلى الهجوم. فقرار بوتين بالتعبئة العامة الجزئية كشف عن حاجته إلى تعبئة ما بين 200 – 300 ألف جندي ليتمكن من مواصلة حربه الحمقاء على البلد المجاور، وما تهديده باستخدام السلاح النووي إلا تعبيراً عن عجز سياسي وعسكري أمام الورطة الكبيرة التي ورط نفسه وبلده فيها.

لا يعني ما سبق أن روسيا بوتين ستندحر مهزومة في موعد قريب. فقد وضع بوتين نفسه في موقف لا يستطيع فيه الخروج مهزوماً ولا تحقيق أي انتصار. من المحتمل أن قراره بضم المقاطعات الأوكرانية الأربع كان بهدف وضع العالم أمام أمر واقع على أمل أن تبدأ مفاوضات لإنهاء الحرب بلا هزيمة روسية، أي ليتمكن من التفاوض من موقع القوة ويخرج بشروط تحفظ له ماء الوجه. لكن الوجه الآخر لقرار الضم هو أن روسيا «الدولة العظمى» المزعومة ظهرت عاجزة عن الدفاع عن «أراضيها» الجديدة. أما التهديد باستخدام السلاح النووي، فهو ابتزاز العاجز حتى لو حرص على القول إنه ليس ابتزازاً. فهو يعرف أن استخدام النووي لا يؤدي إلى انتصار بل إلى خراب متبادل وحسب. في حين أن محاولته كسر إرادة الأوكرانيين بقصف المدن وارتكاب مجازر بحق المدنيين قد فشلت، بل أدت إلى نتائج عكسية، فزادت من عزيمتهم وبدأوا يدحرون الجيش الروسي من أراضيهم.

على المستوى السياسي، أظهرت قمة مجموعة شنغهاي التي انعقدت مؤخراً تفاقم عزلة روسيا بدلالة تصريحات الصينيين والهنود الذين رفضوا الذرائع الروسية في الحرب على أوكرانيا. أما داخلياً فقد بدأت تصدر انتقادات علنية في الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي وإن كانت موجهة للقادة العسكريين بوصفهم الدريئة السهلة التي يمكن التصويب عليها، فالمهم في الأمر هو الحديث الروسي العلني عن الإخفاقات العسكرية الكبيرة في الأسابيع الماضية. قد يلجأ بوتين إلى إقالة قادة عسكريين وتحميلهم مسؤولية الإخفاقات، فهذا ما يفعله القادة الدكتاتوريون المتفردون بالحكم والحريصون عليه. لكن تواضع الإمكانات العسكرية الروسية، بخلاف ما كان شائعاً، لن يتغير بتغيير القادة العسكريين.

سيبقى السؤال الحقيقي هو إلى متى يتحمل النظام الحاكم مغامرات رأسه التي أدت إلى انكشاف روسيا إلى هذا الحد؟ لا نعرف إلى أي درجة يفرض بوتين سيطرته على النواة الصلبة لنظامه، وحجم القاعدة الاجتماعية للنظام. فلا يمكن الركون إلى استطلاعات الرأي التي تظهر ارتفاع شعبية بوتين في المجتمع الروسي، ولم تجر إلى الآن صراعات بين مراكز القوى داخل النظام للاستدلال بها. لذلك يبقى التساؤل عن مصير بوتين ونظامه معلقاً في الفراغ.

على الضفة الأخرى من الحرب الباردة الجديدة تطرح تساؤلات من نوع مختلف: إلى أي درجة يمكن للدول الأوروبية أن تتحمل مقاطعة النفط والغاز الروسيين، إضافة إلى تحمل أكلاف الدعم العسكري لأوكرانيا واستقبال اللاجئين الأوكرانيين وكذلك الروس الفارين من التعبئة العامة أو من ظروف الحرب؟ الخلاصة السياسية لهذه الأسئلة هي السؤال الأهم: إلى متى يبقى التحالف الغربي متماسكاً موحداً في موقفه الصارم ضد روسيا؟

هذه هي المتغيرات التي من شأنها أن تحدد أمد الحرب الدائرة ونتائجها.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

متأسِّف فأنا عربيٌ...

سهيل كيوان

في زيارة إلى قريب لي يعمل ممرِّضاً في إحدى المؤسسات التابعة إلى وزارة الصحة داخل منطقة 48، وجدته قد وصل للتّو من عمله، وعلى الطاولة أمامه تلمع شهادة في إطار زجاجي، تحمل اسمه تحت عنوان «العامل المتميّز»!

هذه الشهادة تُمنح للعمال والموظفين الذين أثبتوا إخلاصاً ومهنية عالية، وتغلّبوا على مشاكل وتعقيدات طرأت خلال العمل، وأثبتَ قدرة على التعامل مع فريق العمل بمرونة.

«كل احترام ومبروك لك التميّز، أنا أعتز بك، هذا إنجاز ممتاز!»

ثم واصلت المديح: مليح أن تكون مميّزاً وبحوزتك شهادة تقدير، يعني هذه يمكن أن تكون سبباً في قبولك إلى مكان عمل جديد أفضل، ويرتفع راتبك، وتصبح أكثر أحقّية من غيرك في وظيفة أرقى».

ابتسم ابتسامة مُتعَبة مع إيماءة من رأسه، تعكس حالة من عدم الرضا، ثم استرخى في مقعده وراح يتحدّث: أنا ما عادت تهمّني هاي الشهادات، هاي المرّة الثالثة اللي بحصل فيها على لقب العامل المتميز، قلت للإدارة، خلوها إلكم.. بلّوها واشربوا ميّتها، أنا شو بدّي فيها، ولكنّهم ردّوا: لا.. لازم تاخذها وأن تفتخر بها!».

«يا عزيزي، مفعول هذه الشهادة معكوس، لأنها زادت من شعوري بالظلم وبالتمييز العنصري، فما دمتُ أنني حصلت ثلاث مرات على لقب العامل المتميّز، منذ فترة الكورونا حتى الآن، فليش ما بتقدّم في عملي؟ ليش الجدار العازل والفاصل بيني وبين التقدم في الوظيفة يرتفع سنة بعد سنة؟».

قبل سنوات قليلة، كانوا يحاولون إخفاء العنصرية وإلباسها أقنعة، كنا نبتسم بخبث عندما نسمعهم يبرّرون العنصرية بحجج واهية، ولكنهم على الأقل كانوا يحاولون إخفاءها، ولكنها اليوم صارت صريحة، يوجد سُلّم يتربع في قمته اليهودي ذو الأصول الأشكنازية، يليه اليهودي الروسي، فاليهودي الشرقي، وأخيراً اليهودي الأثيوبي، ثم يأتي السّلم الأدنى، وهو لطوائف العرب، يقف على رأسهم من يقدّم خدمات أمنية مثل الخدمة العسكرية، وبرتبة عالية، هذا مفضّل على العرب كلهم، بغض النظر عن الخبرة والمؤهلات والشّهادات، ويقبع في آخر السّلم العربي المسلم الذي لم يخدم في الجيش، فهو في القاع مهما كانت مؤهلاته المهنية.

في الماضي كانوا ينسبون التمييز العنصري إلى ما يسمونه «الهوّة بين الثّقافات والحضارات، والهوة في التعليم، والفروق الاجتماعية، ثم صاروا يتّهمون العرب أنفسهم بأنهم لا يعرفون كيف يستغلّون ما تقدمه الحكومة لهم من هبات وميزانيات.

وصدّق بعض السُّذج هذه الحجج، وصاروا يتهمون قادتهم بالعجز والجهل والفساد، وبأنهم يسرقون ما تقدمه الدولة لنا ويبرّئون العنصرية.

بعد قانون يهودية الدولة، كشفت العنصرية عن أنيابها المتوحشة بدون لف ولا دوران، وصاروا يعترفون بها في أمكنة العمل كأمر عادي وقانوني «أنت ممتاز يا (....) أنت أفضل من يقوم بعمله هذا، الجميع يعتمد عليك، فأنت مهني وبحوزتك شهادات عالية، من جامعات محترمة، ولديك تجربة طويلة في أفضل وأكبر مستشفيات البلاد... ولكن عندك مشكلة واحدة».

–لا حاجة للتوضيح، المشكلة أنني «عربي».

يعترفون عينك عينك، نعم صحيح، هذه هي المشكلة، لو لم تكن عربياً لكنت جديراً بأن تتقدم، ولكن لا تحلم بالتقدم أكثر في السّلم الوظيفي، فقد وصلت السقف.

يضيف محدثي وشهادة التميّز تلمع تحت نور المصباح بيننا: في إحدى المؤسسات الطبية الخاصة بالمسنين التي عملت بها، دعتني مديرة المؤسسة لاجتماع على فنجان قهوة، وقالت لي: اسمع يا (.....) أنت رائع وممتاز، لا أظن أن نجد من هو أفضل منك، ولكن سأكون صريحة معك لأنني أعتبرك مثل ابن لي...

–مثل ابنها...!؟

–نعم مثل ابنها، فهي سيدة اقتربت من سن التقاعد في حينه، وكانت تحترمني جداً، قالت لي: لا تحلم بترقية إلى نائب مدير أو إلى مدير، لأنك عربي، أريدك أن تكون على قناعة راسخة بأنك لن تتقدم إلى منصب أكبر لهذا السبب!

قلت لها: أعتذر لأنني عربي، أنا آسف جداً...

–اسمع يا (...) أعلم أن هذا شعور سيّئ جداً، ولكن الوظيفة التي تحلم بها صارت جاهزة ومفصّلة على مقاس شخص لم يحصل حتى هذه اللحظة على شهادة تؤهله للعمل، وعليه توصيات، ويوجد قرار أعلى، ويبدو أنه ذو رتبة عسكرية عالية، أنهى خدمته في الجيش للعمل في الحقل المدني.

قلت: ورغم ذلك، يوجد عرب يصلون إلى وظائف عالية...

–هذا صحيح، ولكن هذا واحد من ألف ممن يستحقون. وعموماً، العربي الذي يطمح بأن يتقدم في السلم الوظيفي، يجب أن يكون قد قدّم خدمة ما، كأن يكون قد خدم في الجيش مثلاً، أو قدّم خدمات أخرى لا أعرفها قد تكون في المجال المدني، وقد يكون مميزاً إلى درجة لا يمكن تجاهلها.

وبصراحة، للأسف، فالعربي من الطراز الذي تخرّج من الجيش وجاء إلى الحقل المدني.. يكون أسوأ في تعامله من اليهودي الذي وصل المنصب نفسه؛ لأن العربي يسعى طيلة الوقت لإثبات ولائه، وذلك أنّه محافظ على التدريج العُنصري، وفي الواقع لا يبقى من كونه عربياً سوى اسمه، هذا إذا قبل أن يسمّى عربياً أصلاً، فبعضهم يتنكّر لقومه، ويتمسك بانتمائه الطائفي في خدمة جليّة لسياسة الأسياد.

الآن يريدون منا اعترافاً بشرعية العنصرية، تصوّر أن نعترف بأنهم أفضل منا بسبب الجينات، حتى قبل أن يولدوا، يريدون أن يزرعوا فينا شعوراً بالذنب والنقص، يريدون منا أن نعتذر لكوننا عرباً، أن نرضى بقاع التصنيفات الاجتماعية، هذا الاتجاه تفاقم بعد الوحشية التي رافقت قمع انتفاضة الشعوب العربية خلال ما سمي الربيع العربي.

في جنوب أفريقيا، البلد الذي كان قد سنّ 300 قانون لتطبيق سياسة الفصل العنصري، دفع الشعب الكثير من التّضحيات ثمن حريّته، إلى أن فرض حق السّود في المساواة الكاملة مع البيض، حتى رئاسة الدولة ومؤسساتها.

يوجد بين هؤلاء ملايين ممن عاشوا وولدوا في أجواء العبودية وثقافتها وقوانينها، وما زال كثيرون منهم غير قادرين على استيعاب حرّيتهم ومساواتهم بالرجل الأبيض، وما زالوا ينحنون أمام السّيد الأبيض بتعظيم كبير، معترفين بدونيتهم، وبأنّ لون بشرتهم هو السّبب، وقد تجد من بين هؤلاء من يتمنى عودة حكم الرجل الأبيض إلى الحكم بسبب فساد موظف أسود أو خلاف تافه مع ابن جلدته، وربما سيقول لك إن وضعه المادي كان أفضل ببضعة دولارات، وأن حقبة العبودية كانت مريحة وضمانة لدخل أفضل.

بعض العرب يعترفون بأنهم أقل درجةٍ من اليهود، هكذا خلقة ربّانية في الـ(دي إن إيه)، ويصفُ هؤلاء من يصرُّ على أن يكون مساوياً لليهودي في كل شيء، بأنه متطرّف وغير واقعي، وسوف يخرّب بيتنا إذا واصل مطالبته بالمساواة التامة...

جنيفر لوبيز بطلة «زواج تحت تهديد السلاح»

تظهر الممثلة والمغنية الأمريكية العالمية جنيفر لوبيز، كعروس محتجزة كرهينة في فيلم «زواج تحت تهديد السلاح».

وقالت النجمة عبر حسابها في إنستغرام: «لا أطيق الانتظار حتى تروا الفيلم».

أحوال الناس

● تستضيف جامعة أدنبرة في 8 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل المؤرخ والباحث الفلسطيني **الدكتور سلمان أبو ستة** لإلقاء محاضرة حول الذكرى المئوية للانتداب البريطاني (1922 ـ 1948) على فلسطين.

● شهد مسرح «مونو» في بيروت، عرض مسرحية «الفتاة التي أحبّت خوليو» قدمت خلالها الممثلة **جوزيان بولس** بيوغرافيا حياتها من خلال مونولوغ ذاتي كنافذة للإطلالة على أجواء الصراع مع الحياة.

● احتضن «غاليري ديمي» في ضاحية الزمالك في القاهرة، معرضا للفنان التشكيلي المصري **حسني أبو بكر** بعنوان «أكشن».

● الفنان التشكيلي الكويتي **ناصر الرفاعي** أقام أمسية فنية تكريماً للشهيدة الراحلة شيرين أبوعاقلة، تضمنت معرضاً لعمل فني واحد في متحف الفن الحديث في العاصمة الكويتية.

علماء آثار يطالبون بإعادة حجر رشيد إلى مصر بعد 200 عام من فك رموزه

■ القاهرة – رويترز: جمعت مجموعة من علماء الآثار المصريين البارزين توقيعات في إطار تجديد طلب استعادة مصر لحجر رشيد من المتحف البريطاني، وذلك بالتزامن مع مرور 200 عام على فك رموزه التي فتحت الباب أمام نشأة علم المصريات.

وقالت مونيكا حنا، القائمة بأعمال عميد كلية الآثار في الأكاديمية العربية في أسوان، إن الحملة التي تدار عبر الإنترنت جمعت حتى الآن 2500 توقيع، وتهدف إلى زيادة الوعي و»إطلاع المصريين على ما تم أخذه منهم».

ويعود تاريخ حجر رشيد إلى عام 196 قبل الميلاد، وتم اكتشافه خلال الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت على مصر في 1799 ميلادية. وحصلت عليه بريطانيا وفق معاهدة الإسكندرية بعد هزيمة جيش نابليون في 1801 ليستقر منذ 1802 في المتحف البريطاني.

الحجر يحمل كتابات لنص واحد بالهيروغليفية والديموطيقية واليونانية، وهو ما قاد الفرنسي جان فرانسوا شامبليون إلى فك رموزه عام 1822 وفهم اللغة المصرية القديمة.

وطالب علماء الآثار المصريون من قبل بإعادة الحجر، لكنهم يأملون أن تصب زيادة حركة المتاحف الغربية في إعادة القطع الأثرية إلى الدول التي كانت تخضع للاحتلال في صالح القضية.

وقالت مونيكا «متأكدة أن كل هذه الأشياء ستعود في النهاية لأن النسق الأخلاقي للمتاحف يتغير، هي فقط مسألة متى سيحدث».

وأضافت «لذلك فإن استعادة الحجر رمز لتغير الأمور، ليس أننا لم نعد في القرن التاسع عشر بل نعمل بنسق أخلاقي للقرن الحادي والعشرين».

وقال متحدث باسم المتحف البريطاني إن الحكومة المصرية لم تتقدم بأي طلب رسمي لاستعادة حجر رشيد. وأوضح في بيان عبر البريد الإلكتروني أنه تم اكتشاف 28 قطعة تحمل النص ذاته الذي دونه كهنة مصريون بدءاً من حجر رشيد في 1799، ولا تزال 21 منها في مصر. ويفتتح المتحف معرضاً بعنوان (الهيروغليفية: كشف أسرار مصر القديمة) في الـ13 أكتوبر/ تشرين الأول سيلقي الضوء على دور حجر رشيد في هذا المجال.

وأضاف البيان «يثمن المتحف البريطاني التعاون البناء مع الزملاء في أنحاء مصر». وتقول مصر إن عودة القطع الأثرية يساعد في تعزيز قطاع السياحة الذي يعد مصدراً حيوياً للعملة الصعبة لاقتصادها المتعثر.

ومن المنتظر افتتاح متحف جديد كبير قرب أهرام الجيزة، يعرض أشهر المجموعات الأثرية المصرية خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وقال وزير السياحة والآثار أحمد عيسى، الأسبوع الماضي، خلال احتفال لمناسبة مرور 200 عام على نشأة علم المصريات إن «الآثار المصرية هي إحدى أهم المقومات السياحية التي تمتلكها مصر، والتي تميزها عن المقاصد السياحية على مستوى العالم».

موقع إلكتروني ساخر يطلب من المحكمة العليا الأمريكية الدفاع عن حق التهكم

■ واشنطن – أ ف ب: قدم الموقع الإلكتروني الساخر «أونيون» حجة بالغة الجدية ومرحة كذلك، إلى المحكمة العليا للولايات المتحدة للدفاع عن الحق في التهكم. وأرسل مذكرته إلى المؤسسة الرفيعة للتضامن مع أمريكي تم توقيفه؛ لأنه أنشأ صفحة على موقع «فيسبوك» تسخر من صفحة الشرطة في مدينته. وكتب محاموه في المقدمة «يمكن أن يُزج الأمريكيون في السجن بتهمة السخرية من السلطات؟ إنها مفاجأة لأفضل مصدر إخباري في أمريكا وتجربة غير سارة لهيئة التحرير». في 18 صفحة، مزجوا الحجج القانونية والدعابات والتجاوزات، مع الالتزام باستخدام المصطلحات الخاصة بهذا النوع من المستندات، ومنها إدراج تعبيرات باللغة اللاتينية.

ولفتوا إلى أن عبارة «أنت أبله (باللاتينية) (...) تمثل شعار ومبادئ «أونيون» منذ إنشائه في عام 1988»، مضيفين «أن هدفها الأصلي هو تذكير القراء بمدى سذاجتهم». ويعتز الموقع بوجود «4300 مليار قارئ» لأنه «المنظمة الأقوى والأكثر نفوذاً في تاريخ البشرية» لكن الواقع في ملف أنتوني نوفاك تجاوز خيال المساهمين فيه.

طرابلس ليبيا تتهيأ لاحتفالات المولد النبوي

تحتفل ليبيا كما يحتفل العالم العربي والإسلامي كله هذه الأيام بذكرى المولد النبوي، والصورة التقطت أمس في أحد محال الأسواق الشعبية في مدينة طرابلس.

تبسيط العلاج الكيميائي لمرضى السرطان

■ باريس – أ ف ب: فتحت دراسة فرنسية الطريق أمام بروتوكول يجعل العلاج الكيميائي لمرضى السرطان أكثر بساطة باعتماد الحقن تحت الجلد بدلاً من الحقن الوريدي المتّبع راهناً، في حال ثبتت فاعلية هذه الطريقة لدى البشر بعد اختبارها على الحيوانات.

وغالباً ما يقوم علاج السرطان على إعطاء العلاج الكيميائي عن طريق الوريد، مما يولد الكثير من التبعات الصحية ويستلزم مكوث المريض في المستشفى.

إلاّ أن دراسة أجريت في فرنسا على الحيوانات ونشرتها مجلة «أمريكان كيميكال سوسايتي» أعطت الأمل بجعل الإجراء مبسّطاً أكثر. ومن الاحتمالات التي تلحظها لتيسير العلاج اعتماد حقن العلاج الكيميائي تحت الجلد. إلا أن هذه اللجوء إلى هذه الطريقة التي تتسم بسهولة أكبر في التنفيذ وبإزعاج أقلّ للمريض، غير ممكن في معظم الأحيان لأن المكونات النشطة للعلاج تميل إلى الركود في الأنسجة تحت الجلد فتتسبب بنخره بسبب سميتها العالية .

وتوصّل العلماء إلى نهج جديد يهدف إلى تذليل هذه العقبة، من خلال إرفاق المكوّن النشط القليل القابلية للذوبان «باكليتاكسيل» المستخدم على نطاق واسع في العلاج الكيميائي بمُبلمر يتسم بتَواؤمه القوي مع الماء، وأتاح ذلك التوصل إلى دواء مضاد للسرطان قابل للذوبان، وبالتالي يمكن أن يمر بسرعة من النسيج تحت الجلد إلى مجرى الدم من دون التسبب بسمّية في الموقع الذي يُحقن فيه. وخلال التجارب ما قبل السريرية لهذا العلاج الكيميائي الجديد على الفئران، توصل العلماء إلى فاعلية أفضل من الصيغة التجارية للمكون النشط (تاكسول) الذي يتم إعطاؤه عن طريق الوريد.

وإذ ذكّر المعدّ الرئيسي للدراسة مدير الأبحاث في المركز الوطني الفرنسي للبحوث العلمية (CNRS) جوليان نيكولا، أن «للعلاج الكيميائي متطلبات لوجستية كثيرة (كتوفير موظفين مؤهلين ودخول المستشفى وغير ذلك) وتكلفة عالية» شدد على أن «الفائدة الرئيسية لهذا النهج الجديد تكمن في تسهيل العلاج الكيميائي وتعزيز راحة المرضى الذين قد يصبحون قادرين على تلقي العلاج في منازلهم». ومع أن هذا البحث أسفر عن نتائج واعدة على نموذج حيواني، إلا أنه لم يثبت بعد فاعليته على البشر، وهو ما دفع العلماء إلى تأسيس شركة متخصصة ويأملون في بدء إجراء تجارب سريرية سنة 2024.

مصرع 25 شخصا في حادث سير بشمال الهند

■ نيودلهي – د ب أ: لقي 25 شخصاً على الأقل حتفهم جراء حادث تعرضت له حافلة في منطقة باوري جارهوال بولاية أوتاراخند شمالي الهند، حسبما ذكرت الشرطة أمس الأربعاء.

وأوضحت أن الحادث أسفر كذلك عن إصابة عدد غير محدد من الأشخاص، ونقلوا إلى المستشفيات.

وأشارت إلى أنه تم إنقاذ 20 آخرين.

ولم تكشف السلطات على الفور عن سبب الحادث.

إيران: زلزال بقوة 5ر7 درجات يسفر عن إصابة العشرات وتدمير مئات المباني

■ طهران/ واشنطن – د ب أ: أصيب أكثر من 270 شخصاً ودمرت مئات المباني جراء زلزال ضرب مدينة خوي في محافظة غرب أذربيجان الإيرانية، حسبما أفادت وكالة تسنيم للأنباء.

وكان موقع «فولكانو ديسكفري» ذكر في وقت سابق صباح أمس الأربعاء، أن مركز الزلزال كان على مسافة 12 كيلومتراً من شرق خوي، وعلى عمق 10 كيلومترات.

تونس تحظر عرضاً موسيقياً بسبب لباس مثير في مهرجان المولد النبوي

■ تونس – د ب أ: أوقف مسؤولون في تونس عرضاً راقصاً في الاحتفالات التي تحتضنها مدينة القيروان لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، بسبب لباس مثير.

وفاجأن راقصات على أنغام الفولكلور التونسي، من فوق الركح، الحاضرين في الحفل ليل الثلاثاء، بلباسهن القصير، في عرض لاقى انتقادات على مواقع التواصل الاجتماعي بالخصوص.

وتحتضن المدينة التي تأسس بها جامع «عقبة بن نافع» الشهير، المهرجان الدولي للمولد النبوي الشريف في دورته الخامسة، والذي بدأ يوم السبت الماضي، ويستمر حتى يوم التاسع من تشرين الأول/ أكتوبر الجاري.

لكن عرض «السطنبالي» الذي يجمع بين الإيقاعات والرقصات الإفريقية والمتوسطية، أثار جدلاً بسبب اللباس الذي ظهرن به الراقصات. وتحكي الموسيقى تاريخ الأقليات المرتبطة بالعبيد والزنوج، وينظر لإيقاعاتها والرقصات المرافقة لها كتعبير ثقافي ونضالي ضد الرق.

وقالت جمعية المهرجان الدولي للمولد النبوي الشريف، الجهة المنظمة للمهرجان السنوي في القيروان في بيان لها: «نعتذر عن محتوى العرض في بدايته لوجود بعض المشاهد غير اللائقة والتي سبق أن نبهنا أصحاب العروض بتفادي هذا النوع منها».

وتابعت: «طلبنا من صاحب العرض إيقاف هذا النوع من الرقص حالاً وقد تم ذلك في الإبان... نعد الجماهير بالمحافظة على طبيعة المهرجان الدينية في الأساس في باقي العروض مستقبلاً».

ويزور المدينة التاريخية عشرات الآلاف من الوافدين في